جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة
كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

الإصلاح العقدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحيفة السنة النبوية

- دراسة تحليلية -

مذكّرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إعداد الطالب:
محمد أنيس بوكركور

إشراف الدكتور:
البشير قلاتي

أعضاء اللجنة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
1/ سعيد عليون	أستاذ دكتور	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة
2/ البشير قلاتي	أستاذ محاضر(أ)	مقررا	جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة
3/ مفيدة بلهامل	أستاذة محاضرة(أ)	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة
4/ زكية منزل غرابة	أستاذة محاضرة(أ)	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة

السنة الجامعية:1435-1436هـ/2014/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾

هود : الآية ﴿88﴾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

"وسيبقى كذلك على الدهر من ينصر السنة ويؤيدها ويدافع عنها . ومن ينشر البدعة وينفخ في بوقها وينقر في طبلها وليس ينصر الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"

عبد الحميد بن باديس

الآثار (3 / 50)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وإلى من لها الفضل علي بعد ربي سبحانه وتعالى في تنشئتي وتربيتي و تعليمي ، فإن كنت أنسى فلن أنسى فضلك علي وتضحيتك من أجلي

والأقول فيك إلا ما قال الأول

ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما

وإلى والدي الكريم.

والأنسى أخي الذي لم تلده أمي وصاحبي الذي له أياد علي

أعد منها والأعدد ها "كمال لعبائي" ووالدته الكريمة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

شكر و تقدير

عملا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس** " يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ،وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور " البشير قلاتي " الذي أحاطني بحسن رعايته ،وغمرني بسديد توجيهاته ،وأغدق علي من فيض عطائه ، فله مني كل الشكر والتقدير والاحترام .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل أساتذتي الكرام الذين كانوا بحق النبراس الذي أضاء لي مجاهيل البحث والمفتاح الذي أدخلني عالمه على رأسهم الدكتور " عيسى بوعافية " ،و الدكتورة " مفيدة بلهامل " ، والدكتور "نور الدين سكحال " الذي كان له الفضل في اختياري للموضوع .

كما لا يفوتني أن أشكر كل من الدكتورة "زكية منزل غرابة "،و الدكتورة " رقية بوسنان" على التوجيهات والنصائح المفيدة ،والشكر موصول إلى طاقم إدارة قسم الدعوة والإعلام والاتصال وفي مقدمتهم رئيس القسم الدكتور "أحمد عبدلي" على كل التسهيلات الإدارية والبيداغوجية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المختصرات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإرواء : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

ت : تكرارات

تح : تحقيق

تخ : تخريج

تر : ترجمة

تع : تعليق

ج : جزء

ح : حديث

د ت : دون تاريخ

د ط : دون طبعة

ص : صفحة

صحيح الجامع : صحيح الجامع الصغير وزيادته

الصحيحة : سلسلة الأحاديث الصحيحة

ط : رقم الطبعة

ع : العدد

غاية المرام : غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام

م : مجلد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعد علم العقيدة من العلوم الأساسية التي أولى لها علماء الإسلام اهتمامهم في القديم والحديث ،وهو ما يظهر جليا من خلال التراث الهائل المصنف في هذا الباب الذي يرجع في الأساس إلى أهمية موضوع الاعتقاد في حياة الفرد المسلم ؛قال تعالى :﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات : 56) ،فوجود الإنسان على وجه الأرض هو من أجل عبادة الله تعالى ولا تستقيم تلك العبادة إلا بتوحيد الله وإفراده بالعبادة ،ولا يكون ذلك إلا عن طريق العلم ؛قال تعالى:﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾(محمد :19) ،ومن تتبع دعوات الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام يجد أن صراعهم مع أقوامهم ومجتمعاتهم كان بالدرجة الأولى صراعا من أجل المعتقد ؛قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾(النحل : 36) ،بل إن الناظر إلى الكثير من الصراعات التي عرفتها البشرية عبر التاريخ يجد أنها كانت في أكثرها صراعات عقائدية وإيديولوجية .

وقد استلم هذه الراية بعد الأنبياء عليهم السلام ورثتهم ،وهم العلماء الذين حملوا على عاتقهم نصرة هذا الدين ،وإحياءه في القلوب ،ومن رحمة الله بهذه الأمة أن هذه الفئة لا يخلوا منها زمان ولا مكان ،وذلك مصداقا لقول الرسول ـصلى الله عليه وآله وسلمـ : "**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها** "(1) ،فكان من هؤلاء المجددين بحق العلامة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس ـ رحمه الله تعالى ـ الذي كان حامل راية الإصلاح والتجديد في القطر الجزائري في الوقت الذي كانت فيه الجزائر ،وأكثر الدول العربية والإسلامية تئن تحت وطأة الاحتلال الغربي ،غارقة في ظلمات الجهل ،والتخلف ،والخرافة والتقليد .

استطاع الشيخ ابن باديس رغم تلك الظروف الصعبة أن يجمع تحت رايته علماء الجزائر في كيان واحد موحد عرف باسم " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** " ،وكان لهذه الجمعية

---

(1) أبو داود في "**السنن** " ،كتاب : الملاحم ،باب : ما يذكر في قرن المئة ،ح (4291) ،والحاكم في "**المستدرك على الصحيحين** " ،ج :4 ،ص.522 ،وصححه الألباني في " **الصحيحة** " ،ح (599) .

اليد الطولى في تصحيح عقائد الجزائريين ،وربطهم بدينهم ،ولغتهم ،ووطنهم ،وبعث روح المقاومة فيهم ،فأثار ذلك حفيظة المحتل الذي طالما اعتبر أن أية محاولة لأي إصلاح ديني أو انتفاضة فكرية للشعب الجزائري يعد نذير شؤم على بقائه ،واستمراره في احتلال البلاد ؛ومن الوسائل التي استعملتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشرها للدين الصحيح ،والفكر القويم ،ومحاربتها للاعتقادات المنحرفة والفاسدة "الصحافة المكتوبة "التي كان لها دور كبير في نشر فكر الجمعية وذيوع صيتها في القطر الجزائري ،بل في العالم العربي والإسلامي ،وعن أهمية هذا الدور الذي لعبته صحافة الجمعية يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله تعالى في رسالة وجهها إلى أحد تلاميذه : "وأنتم أول من يعلم أنه :لولا جمعية العلماء ،وجرائدها ..لما بقي في الجزائر إسلام ولا عروبة..."(1) .

وقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء شعاع من الضوء على جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال الصحافة المكتوبة من خلال نشرها للعقيدة الإسلامية الصحيحة ،في وقت تتعالى فيه الأصوات المطالبة بإيجاد إعلام قيمي وإسلامي نابع من ثقافتنا ،وتراثنا ،وحضارتنا حتى نستطيع من خلاله مواجهة الإعلام الغربي ،والتغريبي الذي غزا مجتمعاتنا العربية والإسلامية والذي استطاع أن يؤثر في كثير من أبناء أمتنا خاصة فئة الشباب منها ،ويظهر هذا جليا من خلال انتشار الكثير من الأفكار والعادات وأنماط الحياة والسلوكيات ،والتي للأسف أكثرها يتنافى مع قيم وعادات مجتمعاتنا الشرقية ،ولاشك أن أية محاولة لإيجاد إعلام قيمي أو إسلامي لن تأت أكلها إلا من خلال دراسة التجارب السابقة في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق بالصحافة المكتوبة حتى نستفيد من الإيجابيات ،ونتجنب السلبيات والأخطاء مع مراعاة الفوارق الزمنية والمكانية .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ؛حيث اشتمل الفصل الأول على الإطار المنهجي للدراسة ،الذي تضمن إشكالية البحث وتساؤلاته ،وأسباب اختيار الموضوع وأهميته ،وكذا الدراسات السابقة والمشابهة ،إضافة إلى مختلف الاجراءات المنهجية المتبعة لبحث ودراسة الموضوع ،وأما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "الانحراف العقدي ووسائل

(1) بشير كاشة الفرحي :**محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء وفارس البيان** ،د ط ،الجزائر : دار الآفاق،د ت ،ص.72

الإصلاح لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " ،وقد تطرقت فيه إلى جذور الانحراف العقدي داخل المجتمع الجزائري ،إلى جانب ذكر العوامل التي ساهمت في ظهور جمعية العلماء ،ومراحل تأسيسها والوسائل التي استخدمتها الجمعية في الإصلاح .

وقد خصصت الفصل الثالث من الدراسة لنظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الصحافة المكتوبة ،فتطرقت فيه إلى الصحافة في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء ثم إلى الصحف التي أنشأتها الجمعية وظروف صدورها ،وذلك بالتعريف بها على حسب ترتيبها الزمني وذكر أهدافها وغاياتها والصعوبات التي واجهتها ،وختمته بذكر بعض جهود هذه الصحافة في مواجهة الانحراف العقدي داخل المجتمع الجزائري ،وأما الفصل الرابع فخصص للدراسة التحليلية وقد اشتمل على فئات المضمون وفئات الشكل ،ثم عرض وتحليل تلك الفئات ،ثم جاءت الخاتمة لتبرز أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها في الإطار النظري والتحليلي .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1 . 1 _ الإشكالية

2 . 1 _ تساؤلات الدراسة

3 . 1 _ أسباب اختيار الموضوع

4 . 1 _ أهمية الدراسة وأهدافها

5 . 1 _ ضبط مفاهيم الدراسة

6 . 1 _ الدراسات المشابهة

7 . 1 _ منهج الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 . 1 _ الإشكالية :

عرف العالم العربي والإسلامي أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي و أوائل القرن العشرين حملات استعمارية شعواء سقطت من خلالها معظم تلك الدول تحت وطأة الاحتلال وحتى يستطيع هذا المحتل أن يبسط نفوذه وسيطرته عمل منذ أول وهلة على تكريس الجهل والتخلف داخل تلك المجتمعات ،وذلك من خلال منع التعليم داخل المدارس والمساجد التي إما دمرت أو حولت إلى كنائس أو دوائر لإدارة الاحتلال ،إلى جانب هذا فقد كان وراء الترويج للكثير من العقائد الفاسدة والخرافات والأوهام في أوساط تلك المجتمعات ،وقد ساعده في ذلك أفراد وجماعات داخل تلك المجتمعات ينتسبون إلى العلم والصلاح فكانوا أعوانا وأبواقا للمحتل ضد أبناء شعبهم ولكن الله سبحانه وتعالى قيض لهذه الأمة رجالا حملوا على عاتقهم نصرة هذا الدين فنفوا عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ،فكانوا المجددين لأمر هذا الدين.

وكان من هذا الصنف علماء الجزائر الذين اجتمعوا تحت راية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذين حملوا على عاتقهم مهمة الإصلاح في القطر الجزائري ،ولم تقتصر نظرتهم للإصلاح على الميدان الديني فحسب بل شملت جميع ميادين الحياة ،وذلك حتى يستطيع الفرد الجزائري المسلم أن ينهض ويرتقي بحاله ثم بمجتمعه ووطنه ،ولكي يستطيع أن يقف سدا منيعا في وجه المحتل وإن الدارس لتلك الحقبة المفصلية من تاريخ الجزائر يجد أن جمعية العلماء لتحقيق أهدافها لم يكن الطريق معبدا أمامها حيث اصطدمت فيه باعتقادات وعادات وسلوكات كانت سائدة داخل المجتمع غذها المحتل وأعوانه ،والتي كانت تتنافى مع الإسلام الصحيح ،فلم يكن أمام الجمعية إلا أن تخوض أتون حرب لا هوادة فيها على تلك الاعتقادات والخرافات وعلى كل من ينشرها ويدافع عنها وذلك حتى تكسر تلك القيود والأغلال التي قيد بها الشعب الجزائري .

ومن أبرز ميادين الإصلاح التي خاضتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ميدان الإصلاح العقدي الذي يظهر من خلال تراثها في هذا المجال ،وخاصة من خلال صحافتها الناطقة باسمها ،ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإبراز هذا الجانب المهم من جوانب الاصلاح لدى جمعية العلماء المسلمين من خلال صحيفة "السنة النبوية المحمدية " أول الصحف الصادرة باسم الجمعية وعليه يكون التساؤل الرئيس لهذه للدراسة :**كيف عالجت جمعية العلماء المسلمين**

الجزائريين موضوع الإصلاح العقدي في المجتمع الجزائري من خلال صحيفة السنة النبوية المحمدية؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس تساؤلات فرعية تتيح لنا الإجابة عنها التعرف على كيفية معالجة صحيفة " السنة النبوية المحمدية " لموضوع الإصلاح في الميدان العقدي .

2 . 1 _ التساؤلات الفرعية للدراسة :

_ ما هي المواضيع العقدية التي تطرقت لها صحيفة السنة النبوية المحمدية في مجال الإصلاح العقدي ؟.

_ ما هي المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة في عرض المواضيع العقدية ؟ .

_ ما هي الأشكال الصحفية التي استخدمتها الصحيفة في معالجة المواضيع العقدية ؟

_ ما هي الأساليب الاقناعية التي اعتمدتها الصحيفة في عرض موضوعاتها العقدية ؟ .

_ ما هو مستوى اللغة المستخدمة من طرف الصحيفة في معالجتها لموضوع الإصلاح العقدي ؟ .

3 . 1 _ أسباب اختيار الموضوع:

1 . 3 . 1 _ الأسباب الموضوعية :

تتلخص في النقاط التالية :

- مكانة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين داخل المجتمع الجزائري ،والدور التاريخي الذي لعبته أثناء تلك الحقبة المهمة خاصة في ميدان الاصلاح الديني .
- النقص الذي يخص الدراسات المتعلقة بالصحافة الاصلاحية لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة الجانب الإعلامي منها فلا يزال المجال خصبا يحتاج إلى العديد من الدراسات المتكاملة لإبراز ذلك التراث الضخم والاستفادة منه .

- تعد تجربة الصحافة الإصلاحية من التجارب الرائدة التي عرفها العالم العربي والإسلامي في تلك الفترة ،ويظهر ذلك من خلال الأثر الذي خلفته تلك الصحافة داخل تلك المجتمعات ،ومن بينها المجتمع الجزائري .
- اهتمام علماء الجمعية بالصحافة المكتوبة ظاهرة تستحق الدراسة والبحث خاصة وأننا اليوم نحتاج إلى هذا النوع من الصحافة لمواجهة ومقاومة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية من عودة ظاهرة الاستعمار بثوب جديد ،والذي يمكن أن نطلق عليه اسم "الاستعمار الثقافي والفكري " وطرقه التي تعتمد في الأساس على سلاح فتاك يعرف ب"وسائل الإعلام " .

2.3.1 _ الأسباب الذاتية :

يمكن تلخيصها في :

- الرغبة في الإطلاع على تراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة في مجال الصحافة المكتوبة.
- الاهتمام الشخصي للباحث بالقضايا التي لها ارتباط بالمسائل الدينية ،والانتماء الوطني .
- انتماء الباحث إلى مدينة قسنطينة التي كانت مركزا للحركة الإصلاحية والثورة العلمية التي عرفتها الجزائر ،والتي قادها الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس(*) .

(*) هو : عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ،ينتهي نسبه إلى المعز بن باديس أمير صنهاجة ،رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ورائد النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر ،ولد بقسنطينة سنة (1306 هـ _ 1889 م) ،وقد نشأ في بيت علم وصلاح ،حفظ القرآن في صغره ،وفي سنة (1326 هـ _ 1908 م) انتقل إلى جامعة الزيتونة ليتخرج منها سنة (1330 هـ _ 1912 م) ،ليعود بعد ذلك إلى قسنطينة سنة (1332 هـ _ 1913 م) ،ويبدأ رحلته في الإصلاح والتربية والتعليم ،ويؤسس في سنة (1351 هـ _ 1931 م) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويترأسها إلى أن توفي رحمه الله في 8 ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق ل 16 أفريل سنة 1940 م .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص. 28) ،"**الإعلام بمنثور تراجم المشاهير والأعلام** "لفركوس (ص. 183) ،" **الأعلام** "للزركلي (ج 3/ص. 289) .

1 . 4 _ أهمية الدراسة و أهدافها :

1 . 4 . 1 _ أهمية الدراسة :

يمكن أن نلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- أهمية الموضوع في حد ذاته ،فالعقيدة هي أساس الدين ،وهي الغاية من بعث الرسل و الأنبياء والسبيل الوحيد لإصلاح الفرد ،وصلاح الفرد هو الأساس في صلاح المجتمع ،فإذا صلحت عقيدة الفرد صلحت معها أقواله وأعماله ،وإذا فسدت فسد معها أقواله وأعماله ،فيكفي للتدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة لا يدعو فيها قومه إلا للتوحيد الخالص وإفراد الله بالعبادة ،وفي أهمية العقيدة يقول العلامة ابن باديس : "واعلموا جعلكم الله من وعاة العلم ورزقكم حلاوة الإدراك والفهم ،وجملكم بعزة الإتباع وجنبكم ذلة الابتداع ،أن الواجب على كل مسلم في كل مكان وزمان أن يعتقد عقدا يتشربه قلبه وتسكن إليه نفسه ،وينشرح له صدره ،ويلهج به لسانه ،وتنبني عليه أعماله ،أن دين الله تعالى من عقائد الإيمان ،وقواعد الإسلام وطرائق الإحسان إنما هو القرآن والسنة الثابتة الصحيحة ،وعمل السلف الصالح من الصحابة ،والتابعين وأتباع التابعين وأن كل ما خرج عن هذه الأصول و لم يحظ لديها بالقبول ،قولا كان أو عملا أو عقدا أو احتمالا فإنه باطل من أصله ،مردودا على صاحبه كائنا من كان في كل زمان ومكان ،فاحفظوها واعملوا بها تمتدوا وترشدوا إن شاء الله تعالى "(1) ،وفي بيان أهمية "التوحيد " يقول الشيخ كذلك : "هذا هو أساس الدين كله ،وهو الأصل الذي لا تكون النجاة ولا تقبل الأعمال إلا به ،وما أرسل الله رسولا إلا داعيا إليه ،ومذكرا بحججه . وقد كانت أفضل كلمة قالها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي كلمة "لا إله إلا الله " ،وهي كلمته الصريحة فيه . ولا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكره و الأمر به والنهي عن ضده "(2) .

---

(1) ابن باديس : **آثار ابن باديس** ،اعداد وتصنيف :عمار الطالبي،ج : 3 ،ط 3،الجزائر :الشركة الجزائرية،1997 م،ص.163.

(2) ابن باديس : **أصول الهداية** ،تح : علي بن حسن الحلبي ،ط 1،الإمارات العربية المتحدة :دار الريان ،1992 م ،ص.17.

- الجدة في الموضوع ،فحسب اطلاعي على بعض الدراسات الأكاديمية المتعلقة بصحافة الجمعية لم أقف على دراسة تطرقت إلى هذا الجانب المهم الذي يندرج تحت الإصلاح الديني ،والذي كان الغاية من وراء تأسيس هذه الجمعية ؛يقول الشيخ الطيب العقبي(*) في ذلك :"هذا و إن دعوتنا الإصلاحية (قبل كل شيء و بعده) هي دعوة دينية محضة ،لا دخل لها في السياسة البتة ،نريد منها تثقيف امتنا و تهذيب مجتمعنا بتعاليم دين الإسلام الصحيحة ،وهي تتلخص في كلمتين : (أن لا نعبد إلا الله وحده ،وأن لا تكون عبادتنا له إلا بما شرعه وجاء من عنده)"(1).

- أهمية الصحافة المكتوبة في ايصال المعلومة والإصلاح داخل أي مجتمع ،وتعد الجزائر من أوائل الدول العربية والإسلامية التي عرفت ظاهرة الصحافة المكتوبة حيث كانت أول صحيفة أسست فيها سنة 1847 م وهي صحيفة " المبشر " .

- الدور الخطير الذي تلعبه الصحافة المكتوبة داخل المجتمعات عموما ،فيمكن أن تكون وسيلة لبناء المجتمع وتثقيفه ،كما يمكنها أن تكون وسيلة لهدمه من خلال تخديره وإبعاده عن الواقع ،وقد أدرك ذلك علماء الإصلاح في وطننا العربي ،فاتخذوا من الصحافة المكتوبة سلاحهم في مواجهة الاحتلال وأذنابه ،وتثقيف شعوبهم وتعليمها .

- تتزامن هذه الدراسة مع تلك الحملات الإعلامية لتشويه صورة الإسلام الحنيف ،والتي طالت هذه المرة شخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال رسومات ،وأفلام مسيئة لشخصه الكريم فلا سبيل أمامنا للرد على تلك الافتراءات إلا من خلال التعرف على سنته صلى الله عليه وآله وسلم ،ثم التمسك بها ،ثم دعوة المسلمين إليها ،ثم تأتي بعد ذلك دعوة غير

(*) هو : الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي ،عالم ،خطيب ،كاتب ،صحفي ،من أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر،ولد ببلدية سيدي عقبة بمدينة بسكرة سنة (1307 هـ _ 1890 م) ،هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة (1313 هـ _ 1895 م) ،ليأخذ العلم عن علمائها ،ويعود إلى الجزائر سنة (1338 هـ _ 1920 م) ،ويستقر في مسقط رأسه ،ويصدر فيها صحيفته "**الإصلاح** " في 8 سبتمبر 1927 م ،كما أنه شارك في تأسيس **جمعية العلماء** سنة 1931 م ،وقد تولى فيها منصب نائبا للكاتب العام ،ثم ينفصل عنها في أوائل الحرب العالمية الثانية ،توفي بالعاصمة سنة (1379 هـ _ 1960 م) .أنظر ترجمته :"**معجم أعلام الجزائر**"لنويهض(ص. 238) .

(1) **السنة النبوية المحمدية** ، ع : 2 ،بتاريخ : 17 أفريل 1933 م ،ص.7.

المسلمين ،ولا يكون الرد بالشغب والتخريب والقتل وغيرها من الأعمال التخريبية التي تقوي تلك النظرة التي يحاول أعداؤنا ترسيخها بأن الإسلام دين إرهاب وعنف .

1 . 4 . 2 _ أهداف الدراسة :

_ إبراز جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال الصحافة المكتوبة .

_ الوقوف على مدى اهتمام جمعية العلماء المسلمين بموضوع الإصلاح العقيدي عبر صحيفة السنة النبوية المحمدية .

_ إظهار المعالجة الإعلامية لإصلاح العقيدة في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال عينة الدراسة وذلك باستعمال تحليل المضمون .

_ التعرف على أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة في عرضها لموضوعاتها .

1 . 5 _ ضبط مفاهيم الدراسة :

- **الإصلاح :**

أ _ في اللغة :

الإصلاح هو نقيض الإفساد ،ومنه المصلحة واحدة المصالح ،والاستصلاح : نقيض الاستفساد ،وأصلح الشيء بعد فساده أقامه ،وأصلح الدابة : أحسن إليها فصلحت(1) .

وقد وردت لفظة :(صلح) بكثرة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ،بصيغة الماضي ،والمضارع الأمر واسم الفاعل والمصدر ،قال تعالى :﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾(محمد : 2) ،وقال تعالى :﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(الأحزاب:71) ،وقال تعالى :﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾(الأنفال :

(1) ابن منظور : **لسان العرب** ،تح : عبد الله علي الكبير و آخرون،م : 4،د ط ،القاهرة : دار المعارف،د ت،ص . 2479

1) ،وقال تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾(البقرة : 220) ،وقال تعالى :﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾(الأعراف : 56) .والصلح ضد الفساد قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾(البقرة : 11) ،قال القرطبي(*): "والفساد ضد الصلاح ،وحقيقته :العدول عن الاستقامة إلى ضدها "(1) .

وكذلك وردت لفظة (الصالح) في قوله تعالى :﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾(التحريم : 4)،وفي قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (الأعراف :196)،وفي قاله تعالى : ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾(النساء :114)،وفي قوله :﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾(هود :88) .

وفي السنة الصحيحة : وردت لفظة (صلح) في أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : "**تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر فيهما لمن لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء ،فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا** "(2) ،وقوله عليه الصلاة و

(*)هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ،أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي ،فقيه مالكي ،مفسر ،ومحدث ،له تصانيف مفيدة من أشهرها : " **الجامع لأحكام القرآن** " ،وقد أجاد فيه في بيان واستنباط الأحكام وإثبات القراءات ،والناسخ والمنسوخ والإعراب ،توفي سنة (671)هـ . أنظر ترجمته : "**نفح الطيب** "للمقري (ج : 2/ص. 210) ،" **تاريخ الإسلام** "للذهبي (ج : 50 /ص. 74) ،"**طبقات المفسرين** "للسيوطي (ص. 92) .

(1) القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن**،تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج : 1،ط 1،بيروت :مؤسسة الرسالة ،2006 ،ص . 304

(2) مسلم في " **صحيحه** "،كتاب : البر والصلة والآداب ،باب : النهي عن الشحناء والتهاجر ،ح (2565) ،وأبوداود في "**السنن** " ،كتاب : الأدب ،باب :في هجرة الرجل أخاه ،ح رقم (4916) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب : ما جاء في المتهاجرين ،ح (2023)،من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،وقال الترمذي : "**حسن صحيح** " .

السلام : "**لا أعده كاذبا :الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح** "(1) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : "**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟** " قالوا : بلى يا رسول الله ،قال : "**إصلاح ذات البين ؛وفساد ذات البين : الحالقة** "(2) ،وقاله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك : "**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ،فنمى خيرًا أو يقول خيرًا** "(3) .

والصالح من الناس هو المستقيم على الطاعة والاستقامة والمصلح هو الصالح في نفسه الذي يتولى إصلاح ما فسد سواء كان ما فسد في العقيدة أو في العبادة أو في الأخلاق أو السلوك وغير ذلك .

ب_ في الاصطلاح :

يختلف مفهوم الإصلاح باختلاف الميدان الذي يرتبط به ،والذي يهمنا في هذه الدراسة هو الإصلاح الديني ،والذي يمكننا أن نعتمد له تعريفا إجرائيا فنقول بأنه : "هي دعوة للتجديد والإحياء والنهضة نحو تغيير أوضاع الأمة الإسلامية من الانحطاط والتخلف إلى التقدم ،والحضارة ،والعودة إلى الدين ،وإزالة البدع والخرافات ،والتقاليد التي لا تتفق مع العقل والدين "(4) .

---

(1) أبو داود في "**السنن** "،كتاب : الأدب ،باب :في إصلاح ذات البين ،ح (4921) ،وابن أبي عاصم في "**الآحاد والمثاني** " ح (3175) ،والطبراني في "**المعجم الكبير** "،ج :25 ،ص.77 ،ح (193)من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها وصححه الألباني في "**الصحيحة** "،ح (545).

(2) أبو داود في "**السنن** " ،كتاب : الأدب ،باب : في إصلاح ذات البين ،ح (4919) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب :صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،ح رقم (2509) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ،وقال الترمذي : "**حسن صحيح** " ،وصححه الألباني في "**غاية المرام** "،ح برقم (414) .

(3) البخاري في "**صحيحه** "،كتاب : الصلح ،باب : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ،ح (2692) ،ومسلم في "**صحيحه** "كتاب : البر والصلة والآداب ،باب :تحريم الكذب وبيان المباح منه،ح (2605) ،وأبوداود في "**السنن** " ،كتاب : الأدب ،باب :في إصلاح ذات البين،ح رقم (4920)،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب : ما جاء في إصلاح ذات البين ،ح (1938)من حديث أم كلثوم بنت عقبة ،وقال الترمذي "**حسن صحيح**".

(4) زكي الميلاد : **الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد** ،ط 1،بيروت :دار الصفوة ،1994 م ،ص. 79 ، 80

• العقيدة :

أ _ في اللغة :

من مصدر : " عقد " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدٍ ،وشدةٍ وثوق .

ومن ذلك عقد البناء ،والجمع أعقاد وعقود ... ،وعاقدته مثل عاهدته ،وهو العقد والجمع عقود . قال تعالى : ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾(المائدة:1) ،ومن العقد : عقد اليمين ؛قال تعالى : ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾ (المائدة :89) .

وعُقدة النكاح وكل شيء : جوابه وإبرامه . والعُقدة : الضيعة ،والجمع عقد ،ويقال اعتقد فلان عقدة أي اتخذها ،واعتقد مالا وأخا أي اقتناه ،وعقد قلبه على كذا فلا يترع عنه ،واعتقد الشيء أي صلب(1) ،واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك(2) .

وعلى هذا فإن جميع تصاريف كلمة (عقد) في اللغة تدل على الشد والربط والتأكيد والتوثيق سواء كان المعنى في الأمور الحسية كعقد الحبل أو اعتقد الشيء أي صلب ،أو في الأمور المعنوية كعقد البيع والنكاح والعهد ،واعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب والضمير .

ب _ في الاصطلاح :

فإذا كان معنى لفظ (عقد) يدور حول الشد والربط والتوثيق فإن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن هذه المعاني بحيث أن العقيدة مأخوذة من الاعتقاد الذي معناه التصديق الجازم فيما يجب لله من الوحدانية ،والربوبية ،والإفراد بالعبادة ،والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلى (3) .

---

(1) ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة** ،تح : عبد السلام هارون ،ج : 4 ،د ط ،دار الفكر ، 1979 م ،ص.86، 87

(2) الفيومي : **المصباح المنير** ،تح : خضر الجواد ،د ط ،بيروت : مكتبة لبنان ، 1987 م ،ص.160

(3) صالح بن عبد الله الأطرم : **الأسئلة و الأجوبة في العقيدة** ،ط 1 ،الرياض : دار الوطن ،1413 هـ ،ص.7

وفي "المعجم الوسيط " أن العقيدة : "هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده وتطلق في الدين على ما يؤمن به الإنسان ويعتقده دون عمل ؛كعقيدة وجود الله و بعثة الرسل " (1) .

وللعقيدة مفهومان : عام و خاص :

فأما المفهوم العام : فيطلق على الأمور التي تصدق بها النفوس وتجزم بها الأذهان وتكون يقينا عند أصحابها لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك ،بحيث يؤمن المعتقد بها إيمانا جازما لا يتطرق إليه الشك بصرف النظر عن نوع الاعتقاد حق أو باطل ،وأما المفهوم الخاص :فإنه يتحدد بحسب ما تضاف إليه كلمة (عقيدة) فيأخذ معناه الاصطلاحي الخاص فيقال مثلا :عقيدة أهل السنة والجماعة أي ما يعتقده أهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد الواردة في الكتاب والسنة (2) .

ويعرف فاروق أحمد الدسوقي العقيدة بأنها : "مجموعة من الأفكار والمبادئ يؤمن بها صاحبها بأنها التفسير الحق ؛والصحيح للكون ،والحياة،والإنسان،وتنبثق جميعا من فكرة واحدة وتصح كأساس لمنهج الحياة أو الشريعة كاملة " (3) .

أما علم العقيدة فهو تلك الحجج والبراهين النقلية والعقلية التي وضعها علماء العقيدة لحماية العقيدة ورد على المخالفين لها بالحجج القاطعة لهذا عرفه أبو حامد الغزالي(*) بأنه : "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ،والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات

---

(1) إبراهيم أنيس و آخرون : **المعجم الوسيط** ،ط 4 ،مكتبة الشروق الدولية ،2004 م ،ص. 614

(2) جابر إدريس : **منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة** ،ج :1 ،ط 1،الرياض : أضواء السلف ، 1998 م ،ص .148

(3) فاروق الدسوقي : **محاضرات في العقيدة الإسلامية** ،ط 1 ،دار الدعوة للنشر و التوزيع ، 1983 م ،ص . 5

(*) هو :محمد بن محمد بن محمد ،أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي ،الملقب بحجة الإسلام ،فقيه ،أصولي ،متصوف،ولد سنة (450)هـ بطوس ،له تصانيف كثيرة منها : "**المستصفى** " ،"**المنخول** " في أصول الفقه ،و"**الوسيط** " ،"**البسيط** " ،"**الوجيز** " "**الخلاصة** " في الفقه ،"**إحياء علوم الدين** "في التصوف ،توفي سنة (505)هـ ،ودفن بمسقط رأسه .أنظر ترجمته : "**وفيات الأعيان** "لابن خلكان (ج:4/ص.216) ،"**سير أعلام النبلاء** "للذهبي (ج:19/ص.322) ،"**طبقات الشافعية الكبرى** "للسبكي (ج:6/ص.191) .

عن مذاهب السلف وأهل السنة " (1) ،أما ابن خلدون(*) عرفه بقوله : "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ،والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة " (2) .

مع العلم أن لفظ العقيدة لم يرد في الكتاب والسنة ،إنما الوارد في ذلك لفظ الإيمان (3) ،وإنما ورد في قول أئمة السلف ،والذي يهمنا من مفهوم العقيدة هو عقيدة أهل السنة والجماعة ،والتي عرفها العلامة ابن باديس بأنها "الكتاب والسنة بسلوك وفهم أئمة السلف الصحابة والتابعين وأتباع التابعين" (4) .

وحتى نعطي تعريفا إجرائيا لمفهوم "الإصلاح العقدي " يجب أن نعرف مفهوم "البدعة " لارتباطه بمفهوم هذا الإصلاح.

---

(1) الغزالي : **المنقذ من الضلال** ،تح : عبد الحليم محمود ،ط 2 ،بيروت : دار الكتاب اللبناني ،1985 م ،ص.87

(*) هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن خلدون أبو زيد ،الحضرمي الاشبيلي ،ولي الدين المالكي ،صاحب التصانيف ،وعلى رأسها التاريخ المسمى ب"**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** " ،ومقدمة التاريخ المشهورة ب"**مقدمة ابن خلدون** " ،ولد في أول شهر رمضان سنة (732)هـ بتونس ،طاف المشرق ،والمغرب ،واستقر به الأمر في مصر حيث ولي بها القضاء ،وتوفي يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة (808)هـ .أنظر ترجمته :"**رفع الإصر** "لابن حجر (ص.233) ،"**الضوء اللامع** "للسخاوي (ج:4/ص.145) ،" **البدر الطالع** "للشوكاني (ج:1/ص.237) .

(2) ابن خلدون : **المقدمة** ،تح : محمد الإسكندراني ،د ط ،بيروت : دار الكتاب العربي ،2005 م ،ص. 423

(3) جابر إدريس : **منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة** ،ج :1،المرجع السابق ،ص. 150

(4) ابن باديس : **العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية** ،تح :محمد الحسن فضلاء ،ط 1 ،قسنطينة : دار البعث ، 1985 م ،ص. 17

• البدعة :

أ _ في اللغة :

أصل هذه الكلمة من الفعل "بدع " يقال بدعه بدعا ،أي "أنشأه على غير مثال سابق ،فهو بديع للفاعل و المفعول(1) ،ومنه قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ (البقرة :117) ،أي منشئها ،وتقول العرب "لستُ ببدع في كذا و كذا "أي لست أول من دعى إليه وأصابه ،وقوله تعالى : ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (الأحقاف : 9) ،أي لم أكن أول رسول إلى أهل الأرض ،وكل من أحدث شيئا فقد ابتدعه ،والاسم "البدعة " و الجمع " البدع "(2) .

وهذا الاسم يدخل فيما تخترعه القلوب ،وفيما تنطق به الألسنة ،وفيما تفعله الجوارح ،ثم غلب لفظ (البدعة) على الحدث المكروه في الدين وهي إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة(3) .

ب _ في الاصطلاح :

تعرف البدعة بأنها : "كل ما لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما فعله أوأقر عليه أو عُلم من قواعد شريعته الإذن فيه وعدم النكير عليه "(4) ،وقد عرفها ابن الجوزي(*) بقوله : "عبارة عن فعل لم يكن فابتدع ،والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة ،وتوجب

---

(1) إبراهيم أنيس و آخرون : **المعجم الوسيط** ،المرجع السابق ،ص. 43

(2) محمد بن الحسن بن دريد : **جمهرة اللغة** ،تح : رمزي منير بعلبكي،ج : ،ط 1،بيروت : دار العلم ،1987 م ،ص. 298

(3) الراغب الأصفهاني :**المفردات من غريب القرآن** ،تح : محمد سيد كيلاني ،د ط ،بيروت :دار المعرفة ،د ت ،ص. 39

(4) محمد جمال الدين القاسمي :**إصلاح المساجد من البدع و العوائد**،تح :محمد ناصر الدين الألباني،ط 6،بيروت :المكتب الإسلامي،2001 م،ص.15

(*)هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي ،أبو الفرج ،جمال الدين ،ينتهي نسبه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،شيخ وقته ،وإمام عصره ،الحافظ ،المفسر ،الفقيه ،الواعظ ،الأديب ،صاحب التصانيف الشهيرة ،ولد عام (510)هـ على الأصح ،وتوفي عام (597)هـ .أنظر ترجمته : "**وفيات الأعيان** "لابن خلكان (ج:3/ص. 140) ،"**تذكرة الحفاظ** "للذهبي (ج:4/ص.1342) .

التعاطي عليها بزيادة ونقصان "(1) ،أما الشاطبي(*) فقد وضع تعريفين للبدعة حيث قال : "البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه " ،وعرفها كذلك : " طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية "(2) .

ومن الملاحظ أن لفظ "البدعة " في شريعة أضيق مما هو عليه في اللغة فهو يقتصر في كل ما أدخل على دين الإسلام مما هو ليس منه ؛يقول ابن تيمية(**) : "فلفظ البدعة في اللغة أعم من لفظ البدعة في الشريعة ،وقد عُلم أن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "**كل بدعة ضلالة**"(3) لم يرد به كل عمل مبتدإٍ ،فإن دين الإسلام بل كل دين جاءت به الرسل فهو عملٌ مبتدأ ،وإنما أراد ما ابتدئ من الأعمال التي لم يشرعها هو صلى الله عليه وآله وسلم "(4) .

---

(1) ابن الجوزي : **تلبيس إبليس** ،د ط ،الإسكندرية : دار ابن خلدون ،د ت ،ص. 16

(*) هو : إبراهيم بن موسى ،أبو إسحاق اللخمي الغرناطي ،الشهير بالشاطبي نسبة إلى مدينة "**شاطبة** " من مدن شرق الأندلس كان إماما ،أصوليا ،مفسرا ،فقيها ،محدثا ،بارعا في العلوم ،من أفراد العلماء المحققين الأثبات ،له تصانيف نافعة منها "**الموافقات** "في أصول الفقه ،و"**الاعتصام** "في إنكار البدع ،و"**الإفادات والإنشادات** " ،و"**عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق** " ،و "**شرح كتاب البيوع من البخاري** " ،توفي سنة(790)هـ . أنظر ترجمته : "**الأعلام** "للزركلي (ج:1/ص.75) ،"**الموافقات** " (ج:6/ص. 7) ،"**الإعلام بمنثور تراجم المشاهير والأعلام** "لفركوس (ص. 16) .

(2) الشاطبي : **الاعتصام** ،تح : مشهور بن حسن آل سلمان ،ج : 1 ،د ط ،مكتبة التوحيد ،د ت ،ص. 43

(**) هو :أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي ،أبو العباس ،تقي الدين ،إمام محقق ،حافظ ،محدث ،فقيه مجتهد ،مفسر ،متكلم ،ولد في(10)ربيع الأول سنة (661)هـ بحران ،انتقل إلى دمشق مع اسرته ،وقد امتحن مرات عديدة بسبب آرائه في مسائل الاعتقاد ،والفقه ،كان آخرها في سجن القلعة بدمشق حيث توفي هناك سنة (728)هـ ،من آثاره : "**منهاج السنة في نقد الشيعة والقدرية** " . أنظر ترجمته : "**تذكرة الحفاظ** "للذهبي (ج :4/ص.1496) ،"**الدرر الكامنة** "لابن حجر (ج : 1/ص.144) ،"**البدر الطالع** "للشوكاني (ج :1/ص. 63) .

(3) أبو داود في "**السنن** " ،كتاب : السنة ،باب : لزوم السنة ،ح (4607) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب : العلم ،باب : ما جاء في الأخذ بالسنة ،ح (2676) ،وابن ماجة في "**السنن** " ،المقدمة ،باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ،ح (42) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه ،وقال الترمذي : "**حسن صحيح** " ،وصححه الألباني في "**الإرواء** "،ح (2455) .

(4) ابن تيمية : **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**،تح :ناصر بن عبد الكريم العقل ،ج : 2،ط 6 ، الرياض : دار العاصمة للنشر والتوزيع ،1998 م ،ص. 96

وقسم أهل العلم البدع إلى نوعين : نوع من الأقوال والاعتقادات ،ونوع في الأفعال والعبادات بحيث الثاني يتضمن الأول ،كما أن الأول يدعو إلى الثاني(1) .

- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

هي جمعية دينية إصلاحية جزائرية تأسست سنة 1931 م ،ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في الفترة مابين 1931 م _ 1940 م ،وخلفه عليها الشيخ الإبراهيمي(*) في الفترة ما بين 1940 م _ 1965 م ،وكان لهذه الجمعية اليد الطولى في الإصلاح في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال دعوتها إلى التمسك بالدين ،وباللغة العربية ودفاعها عن الجزائر كوطن ،و يتلخص ذلك في شعارها " الإسلام ديننا ،والعربية لغتنا ،والجزائر وطننا " .

- **الصحيفة:**

أ _ في اللغة :

الصحيفة التي يكتب فيها و الجمع صحائف وصحف ؛قال تعالى :﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾** ﴾ (الأعلى:18 _ 19) ،يعني الكتب المنزلة عليهما(2) ،وجاء في أصل الكلمة : " الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة ،يقال إن

(1) ابن تيمية : **مجموع الفتاوى** ،جمع :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ،م : 22 ،د ط ،المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 2004 م ،ص. 306

(*) هو :محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن عبد الله الإبراهيمي ينتهي نسبه إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى ،ولد سنة (1306 ه _ 1889 م) ببلدية أولاد إبراهيم بدائرة سطيف ،هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1915 م ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917 م ،وبعد عودته للجزائر كان من أبرز المؤسسين لجمعية العلماء ،وانتخب نائبا لرئيسها ،ثم ترأسها بعد وفاة الشيخ ابن باديس ،كما أنه تولى عدة مناصب أخرى منها عضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ،توفي الشيخ سنة (1385 هـ _ 1965 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص. 13) ،"**الإعلام بمنثور التراجم المشاهير والأعلام** "لفركوس (ص. 376)،"**الأعلام** "للزركلي (ج: 6/ص. 54) .

(2) ابن منظور : **لسان العرب** ،م : 4 ،المرجع السابق ،مادة صحف ،ص. 2404

الصحيفة : وجه الأرض ،والصحيفة :بشرة وجه الرجل .ومن الباب : الصحيفة هي التي يكتب فيها والجمع صحائف ،والصحف أيضا كأنه جمع صحيفة "(1) .

ب_ في الاصطلاح :

تعرف الصحافة بأنها " صناعة جمع الأنباء و إبداء الرأي و تقديمها للناس بعد غربلتها بطريقة تعتمد اعتمادا كبيرا على الصورة الممثلة للحدث ،وذلك على صفحات نشرة يومية أو مجلة دورية ..."(2) ،وكذلك تعرف بأنها : "هي صناعة إصدار الصحف ،والمجلات ،وذلك باستبقاء الأخبار وكتابة الموضوعات الصحفية ،وتحقيقات وأحاديث ،ومقالات ،وأعمدة ،وجمع الصور ،والإعلانات ونشر كل ذلك في الصحف ،والمجلات ،وتولي إدارتها ..."(3) .

وجاء في معجم المصطلحات العلمية بأن الصحافة هي : "صناعة إصدار الصحف وذلك باستيفاء الأنباء ،ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي ،والتعليم والتسلية ،كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الحكام والمحكومين ،فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام "(4) .

- **السنة النبوية المحمدية :**

أ_ في اللغة :

السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة(5) ،ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " **من سن سنة حسنة فله أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ،ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من**

(1) ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة** ،ج : 3 ، المرجع السابق ، ص. 334

(2) منير البعلبكي : **موسوعة المورد العربية** ، ج : 2 ،ط 1 ،بيروت : دار العلم للملايين ،1990 م ،ص. 707

(3) محمد فريد محمود عزت : **قاموس المصطلحات الإعلامية ، إنجليزي/عربي** ،ط 1،جدة : دار الشروق ، 1984 م ،مادة صحافة (journalisme) ،ص. 181

(4) أحمد زكي بدوي ،أحمد خليفة : **معجم مصطلحات الإعلام** ،ط 2،القاهرة :دار الكتاب المصري ، 1994 م،ص. 124

(5) ابن منظور : **لسان العرب** ،م : 3 ،المرجع السابق ،مادة : سنة ،ص. 2124

عمل بها إلى يوم القيامة "(1) ،وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك : "لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع "(2) .

ب_ في الاصطلاح :

في اصطلاح المحدثين "السنة " : ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها ،وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم وأما عند الأصوليين تعرف بأنها : ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير ،وفي اصطلاح الفقهاء هي : ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير افتراض ولا وجوب ،وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة ،وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة ،ومنه قولهم : طلاق السنة كذا ،وطلاق البدعة كذا .

ومرد هذا الاختلاف في الاصطلاح إلى اختلافهم في الأغراض التي يعني بها كل فئة من أهل العلم ،فعلماء الحديث إنما بحثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الهادي الذي أخبر عنه أنه أسوة لنا وقدوة ،فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال ،سواء أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا ،أما علماء الأصول إنما بحثوا عن رسول الله المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده ،ويبين للناس دستور الحياة ،فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تبث الأحكام وتقررها ،وعلماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة عن حكم شرعي ،وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجبا أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك(3) .

---

(1) مسلم في " **صحيحه** " ،كتاب : الزكاة ،باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو بكلمة طيبة وأنها حجاب من النار ،ح (1017) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب : العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب : ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة ،ح (2675) ،وابن ماجة في "**السنن** " ،المقدمة ،باب : من سن سنة حسنة أو سيئة ،ح (203) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه ،وقال الترمذي : "**حسن صحيح** " .

(2) البخاري في "**صحيحه** " ،كتاب :الاعتصام ،باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "لتتبعن سنن من كان قبلكم " ،ح (7320) ،ومسلم في " **صحيحه** "،كتاب : العلم ،باب : اتباع اليهود والنصارى ،ح (2669)من حديث أبي سعيد الخدري .

(3) مصطفى السباعي : **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي** ،ط 2 ،بيروت :المكتب الإسلامي،د ت،ص. 65 ،66 ،67

ونحن نريد بالسنة ما عناه علماء الحديث بتعريفهم ،وخاصة وأن صحيفة " السنة النبوية المحمدية " أنشئت من أجل التعريف بالسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،ودعوة الناس إليها ،وحمايتها بكل من يريدها بسوء .

- **صحيفة السنة النبوية المحمدية:**

هي أول الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها ،وقد صدر أول عدد منها بتاريخ 10 أفريل 1933 م ،ولم تعمر الصحيفة طويلا فقد أوقفت بعد صدور العدد الثالث عشر بتاريخ 3 جويلية سنة 1933 م ،وصودرت جميع أعدادها المتوفرة في الأسواق(1) ،وقد خصصنا في الفصل الثالث مطلبا في التعريف بصحيفة السنة النبوية المحمدية .

- **الصحافة الإصلاحية :**

قبل أن نعطي تعريفا للصحافة الإصلاحية يجب أن نعطي تعريفا إلى نوع الصحافة التي يندرج تحتها وهي الصحافة الإسلامية :

تصنف الصحافة الإسلامية في الإطار الشامل لمفهوم الإعلام الإسلامي ،والذي عرفه محي الدين عبد الحليم بأنه هو : "تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي ،المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ،وبصورة مباشرة أو غير مباشرة ،من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة ،بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي تناولها ،وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ،ويتأثر بها في معتقداته ،وعباداته ومعاملاته ،ومما يجدر ذكره أن الإسلام وجوها ثلاثة هي : العقيدة ،العبادة ،المعاملة . (2) "

---

(1) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954** ،ط 3 ،بيروت : دار الغرب الإسلامي ،2007 م ،ص. 202

(2) محي الدين عبد الحليم :**الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية**،ط 2،القاهرة :مكتبة الخانجي ،الرياض:دار الرفاعي،1984 م،ص. 147

أما إبراهيم إمام فقد عرفه بأن : "الإعلام الإسلامي يستهدف ترقية اهتمامات الناس والسمو بعقولهم ،ووجدانهم وسلوكهم وإشاعة الثقافة الإسلامية بمبادئها السامية ،وقيمها الرفيعة ،ومحو الأمية الحرفية والفكرية ،والسعي إلى توحيد الأمة وتضامنها فكرا ووجدانا ،وولاءً وتطبيقا مع بث روح الألفة والمودة ،والتعارف ،والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين ،وتبديد الغربة فيما بينهم. والإعلام الإسلامي يهتم بشؤون المسلمين بالدرجة الأولى ،ويرى أن من لا يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم وينظر إلى كافة الأحداث ،والأخبار والمعلومات ،والأحكام بمنظور إسلامي أصيل وهو يتبنى قضايا المسلمين و يبرزها ،ويحللها ويعرض أنجع الحلول لها ،ملحا على المطالبة بحقوق المستضعفين حاثا على مناصرتهم والعمل على انصافهم ..."(1) .

والذي يمكن استنتاجه من التعريفين أن التعريف الأول يحصر دور الإعلام الإسلامي في التزويد بحقائق الدين ودعوة الناس إليه ،أما التعريف الثاني يعطي صاحبه دورا أوسع للإعلام الإسلامي بحيث يشمل كل الأدوار التي يقوم بها الإعلام ،وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار المرجعية الإسلامية ولا شك أن التعريف الثاني أقرب إلى تعريف الإعلام الإسلامي ،لأن الأصل فيه أنه إعلام عام غير متخصص لمجتمع مسلم أو دولة مسلمة أو حكومة مسلمة (2) .

فعلى ضوء هذا يمكننا أن نعطي تعريفا إجرائيا للصحافة الإسلامية فنقول إنها : "مطبوع دوري يعمل على جمع الأنباء ،وإبداء الرأي ،وتقديمها للجماهير بعد غربلتها ،بهدف ترقية اهتماماتهم والسمو بعقولهم ،ووجدانهم ،وذلك مستمدا خصائصها العامة من المبادئ الإسلامية ومستفيدة من التطور التقني والتكنولوجي الذي تعرفه وسائل الإعلام والاتصال ،وذلك بغاية الرجوع بالمجتمع إلى هويته الإسلامية " .

وقد سبق تعريف الإصلاح في اللغة بأنه ضد الفساد ،وفي الاصطلاح عرفناه بأنه :"هي دعوة للتجديد والإحياء ،والنهضة نحو تغيير أوضاع الأمة الإسلامية من الانحطاط ،والتخلف إلى

(1) إبراهيم إمام : **أصول الإعلام الإسلامي** ،د ط ،القاهرة : دار الفكر العربي ،د ت ،ص. 31 ، 32

(2) عبد القادر طاش : **المسؤولية الإعلامية في الإسلام** ،ط 2 ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ت ،ص. 36

التقدم ،والحضارة ،والعودة إلى الدين وإزالة البدع ،والخرافات ،والتقاليد التي لا تتفق مع العقل أو الدين "(1).

وعلى هذا يمكن أن نعرف الصحافة الإصلاحية بأنها : "صحافة مكتوبة ،هدفها تجديد الدين وإحياءه في نفوس المسلمين ،ونفي كل ما ألصق به من بدع وخرافات ،كما تهتم هذه الصحافة بجميع أوضاع المسلمين ،وتحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة "،فالصحافة الإصلاحية بهذا هي جزء من الصحافة الإسلامية بحيث أنها تهتم بالأمور الدينية بالدرجة الأولى .

فعلى ضوء ذلك يمكننا أن نضع تعريفا إجرائيا لمفهوم "الإصلاح العقدي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " بأنه : " هو محاولة إحياء عقيدة أهل السنة والجماعة ،ونفي كل ما علق بها من اعتقادات ،وأقوال ،وأفعال ،وعبادات لم ترد في الشرع ،و لم يأذن بها صاحب الشريعة ،و لم يعمل بها السلف الصالح وذلك من خلال صحافتها المكتوبة " .

1 . 6 _ الدراسات المشابهة:

كانت الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل التي استخدمتها جمعية العلماء المسلمين في نشر أفكارها ،حيث كانت لسان حالها ،و يظهر هذا جليا من خلال عدد الصحف التي أصدرتها ولكن رغم هذا الاهتمام من الجمعية بالصحافة المكتوبة تبقى الدراسات حول صحافة الجمعية غير كافية حيث لا يزال هذا الموضوع خصبا ،والملاحظ على كثير من الدراسات و المؤلفات التي تناولت الجمعية أنها حاولت الإلمام بجميع الجوانب حول الجمعية _ ومن بينها جانب الصحافة _في دراسة واحدة أو في مؤلف واحد ،وهذا لا يُمكن الباحث أو القارئ من أن يأخذ تصورا دقيقا لصحافة الجمعية ،حيث تحتاج هذه الصحف لدراسات معمقة تتناول تلك الصحف ،وتبرز خصائصها ومميزاتها ،وفيما يلي بعض الدراسات الأكاديمية التي تطرقت لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

(1) زكي الميلاد : **الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد** ،المرجع السابق ،ص. 79 ، 80

1. دراسة الباحثة بريزة يحي بعنوان : " **الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإصلاحي في الجزائر – دراسة تحليلية لجريدة المنتقد** – " ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،كلية أصول الدين ،قسم دعوة والإعلام والاتصال ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة .

انطلقت الباحثة من ضرورة وجود إعلام إسلامي ،وذلك للاعتماد على الذات وتحرير العقول وصناعة القرار ،وتوجيه الرأي ،ومن هذا المنطلق فإن أي خطة إعلامية يجب أن تكون مرتكزة على فهم الواقع ،ثم إنشاء استراتجية تقوم على تحديد الأهداف واختيار الوسائل ،هذا فيما يتعلق بالإعلام عموما ،أما فيما يخص الصحافة فإن العمل الصحفي يجب أن يتميز بمنهج فعال يعبر عن مصالح محددة و ينطلق من مواقع واضحة و يقوم على أساس مبادئ راسخة و يسعى إلى تحقيق وظائف هامة داخل المجتمع(1) .

ثم تطرقت الباحثة إلى تنوع الصحافة في الجزائر قبل الاستقلال في مضمونها ،وفي اتجاهاتها وذلك حسب التكوين الفكري لأصحابها و الهدف الرئيس من إنشائها ،ولأن الصحف الإصلاحية في الجزائر مثلت خلال تلك الفترة تيارا إعلاميا ذا اتجاه إسلامي مناهض للإعلام الفرنسي فمن هنا كانت إشكالية الدراسة هل يمكن إيجاد صحافة ذات اتجاه إسلامي ؟ ،وهل الصحافة الدينية العاملة في أرض الواقع يمكن تسميتها صحافة ذات اتجاه إسلامي ؟ ،وإن لم يكن الأمر كذلك فما تعريف الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي ؟

وقد قسمت الباحثة التساؤلات التي تولدت عن الإشكالية إلى قسمين ،قسم خاص بالجانب النظري لخصته في :

1- ما هي مبررات وجود صحافة ذات اتجاه إسلامي ؟ .

2- هل للصحافة ذات الاتجاه الإسلامي منطلقاتها الخاصة ؟ ما هي ؟ .

3- هل تتميز الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي بخصائص ؟ .

---

(1) بريزة يحي: **الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر ــ دراسة تحليلية لجريدة المنتقد ــ** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية أصول الدين ،قسم دعوة والإعلام والاتصال ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،ص. 10

4- ما هي وظائف الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي ؟ .

أما تساؤلات الجانب التطبيقي فكانت كما يلي :

1- التعرف على صحيفة المنتقد شكلا ،ومضمونا ؟ .

2- هل جريدة المنتقد تحلت بالموضوعية في الطرح ؟ .

3- هل الجريدة تحلت بالمرجعية الإسلامية ؟ .

وقد اعتمدت الباحثة في الجانب النظري من الدراسة على المنهج الوصفي الذي يساعد على التعرف على الفترة التاريخية التي صدرت فيها الصحيفة ،أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدت فيه على منهج تحليل المحتوى ،بحيث وظفت هذا المنهج للتعرف على شخصية الصحيفة و دراسة موضوعاتها الإعلامية و معرفة ما تتضمنه من معلومات و ما تحمله من أفكار و انطباعات ،وقد قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة و أربعة فصول و خاتمة ،حيث خصصت الفصل الأول للصحافة ذات الاتجاه الإسلامي و ذلك من خلال تعريف الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي و ذكر مبررات قيامها ،إلى جانب ذكر المنطلقات ،وخصائص و وظائف تلك الصحافة ،أما الفصل الثاني فكان مخصصا لأهم العوامل المميزة لعصر نشأة الصحيفة ،أما الفصل الثالث فقد خصصته الباحثة للصحافة الإصلاحية وذلك من خلال تعريفها وذكر مبررات إنشائها و خصائصها و أهميتها ،أما الفصل الرابع كان مخصصا للدراسة التطبيقية .

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

_ أن الصحافة الإصلاحية استطاعت أن تفرض وجودها رغم الواقع الاستعماري الذي انعدمت فيه الحرية .

_ أن وجود الصحافة ذات الاتجاه الإسلامي ضروري داخل المجتمع الإسلامي لأنها تتناسب مع خصوصيته ،وتنطلق من منطلقاته .

وأما ما يمكن ملاحظته حول الدراسة أن موضوع الصحافة الإصلاحية موضوع واسع يصعب الإلمام بجميع جوانبه من خلال دراسة واحدة ،وقد اعترفت الباحثة بذلك حيث قالت :

"ولا أدعي أن دراستي ألمت بجميع الجوانب ،فقد كان البحث بشكل أفقي ،والموضوع لا يزال بحاجة إلى دراسات بشكل عمودي تتناول الجزئيات بتفاصيل أكثر ،وبتحليل أعمق للوصول إلى نتائج أدق "(1) .

2. دراسة الباحث نور الدين فليغة بعنوان : " **النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر 1935 _ 1939** " ،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير ،كلية أصول الدين ،قسم الدعوة والإعلام والاتصال ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة .

وقد حاول الباحث في هذه الدراسة أن يلقي الضوء على جهود جمعية العلماء المسلمين في المجال الإعلامي ،فكانت إشكالية البحث تدور حول كشف حقيقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وهل هي جمعية دينية أم هي جمعية سعت للتعبير عن اهتمامات الشعب الجزائري ؟ ،من ثم هل تقوقعت الجمعية على ذاتها و غرقت في مشاكل الجزائر ،أم أنها كانت رائدة تجاوزت النظرات الإقليمية الضيقة فيما يخص القضايا المصيرية للأمة العربية والإسلامية ؟ .

وقد طرح الباحث عدة تساؤلات لها ارتباط بالنشاط الصحفي للجمعية وهي:

1- ما هو دور و مكانة الصحيفة عند جمعية العلماء المسلمين ؟

2- ما هي المعوقات التي اعترضت العلماء في إصدار الصحف ؟

3- ما هي الموضوعات التي اهتمت بها الصحيفة ؟

4- ما هي مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحيفة ؟

5- ما هي القوالب الصحفية التي اعتمدها كتاب البصائر ؟

6- كيف تعاملت صحيفة البصائر مع الإعلام المضاد ؟

7- ما هي الوظائف الإعلامية التي سعت البصائر لأدائها ؟ .

---

(1) بريزة يحي ،**مرجع السابق** ،ص. 313

أما منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى الذي يعد من أهم الأساليب البحثية التي تستخدمها الدراسات الإعلامية ،والذي يجمع فيه بين المنهج التجريبي الذي يقوم بجمع البيانات التي يتناولها بالتحليل ،والمنهج التاريخي الذي يحصل على مادته الخام من بطون التاريخ ومؤلفاته(1) .

وقد قسم الباحث دراسته إلى مقدمة و خمسة فصول و خاتمة ،حيث كان الفصل الأول مخصصا للإطار المنهجي للدراسة من خلال طرح الإشكالية و التساؤلات ،أهداف الدراسة ومفاهيمها ،أما الفصل الثاني فكان مخصصا لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث تطرق فيه الباحث إلى تأسيس الجمعية ثم نشاطها و ظروف صدور صحفها إلى جانب ذكر أهم تلك الصحف و ذكر الدور الذي لعبته إلى جانب المعوقات التي واجهتها ،أما الفصل الثالث :فخصصه الباحث في مجمله لصحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وذلك من خلال تأسيسها و التعريف الظاهري بها و العقبات التي واجهتها و نضالها ومكانتها ،والفصل الرابع خصصه الباحث لنتائج الدراسة التطبيقية و الذي كان مضمون البصائر في مرحلتها الأولى كمادة تاريخية لإجراء الدراسة التحليلية ،وأما الفصل الخامس فجعله الباحث لتفسير نتائج الدراسة التطبيقية والتعليق عليها .

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية:

_ أن الوظائف التي سعت جريدة البصائر لتجسيدها تجعل لصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظائفها المميزة بحكم اتخاذها للإسلام منطلقا و مرجعا و بحكم طبيعة الظروف التي نشأت فيها ثانيا .

_ أظهرت الجريدة الروح النضالية لرجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وذلك من خلال ما كانت تزخر به من أطروحات و كتابات كانت مددا للحركة الوطنية الجزائرية ونضالها و الوعي الديني والوطني الذي كانوا يتمتعون به .

---

(1) نور الدين فليغة : **النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر 1935 _ 1939** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية أصول الدين ،قسم دعوة والإعلام والاتصال ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،ص. 13 ، 14

_ النشاط الصحفي للجمعية يتناغم مع بقية نشاطاتها والتي أضحت بواسطتها من أكبر الحركات الوطنية الجزائرية .

وما يمكن ملاحظته على هذه الدراسة أنها رغم أهميتها فإن الفترة التي اعتمدها الباحث والتي تمتد ما بين 1935 م إلى 1939 م لا يمكن من خلالها أن نجزم بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت داعمة للحركة الوطنية ،وخاصة أن الجمعية تتهم بأنها لم تساند الثورة التحريرية وعليه فإن هذه الدراسة تحتاج إلى دراسة مكملة تكشف موقف الجمعية في تلك الفترة المفصلية من تاريخ الجزائر المعاصر ،والذي من خلاله يمكن أن نؤكد هل كانت الجمعية داعمة للحركة الوطنية أم لا ؟ .

3. دراسة الباحثة : مفيدة بلهامل بعنوان : "**وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** " رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير ،كلية أصول الدين ،قسم دعوة والإعلام والاتصال جامعة الأمير عبد القدر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة.

وقد حددت الباحثة في مقدمة الدراسة وسائل الاتصال لدى الجمعية وحصرتها في ستة وسائل وهي : "التعليم المسجدي ، الرحلة ،الخطابة ،التعليم المكتبي ،الصحافة ،والتأليف "(1) وقد قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة ومدخل ،وثلاثة أبواب تحتوي على عشرة فصول ،حيث تناولت في الباب الأول وسائل الاتصال في الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي حتى قيام الحرب العالمية الثانية ،وفي الباب الثاني تطرقت إلى وسائل الاتصال الشفوى لدى الجمعية ،وأما الباب الثالث فقد تناولت فيه اتصال المطبوع وقد قسمته إلى ستة مباحث : المبحث الأول تناولت فيه الصحافة الإصلاحية قبل ظهور الجمعية ،أما المبحث الثاني فخصصته لمشاكل الصحافة الإصلاحية في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ،وتطرقت الباحثة في المبحث الثالث لنظرة علماء الجمعية للصحافة المكتوبة ،أما المبحث الرابع فكان للتعريف بصحف الجمعية (المنتقد ،الشهاب ،السنة الشريعة الصراط ،البصائر) ،وكان المبحث الخامس مخصصا لخصائص صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وتطرقت فيه الباحثة إلى :

---

(1) مفيدة بلهامل : **وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية أصول الدين ،قسم دعوة والإعلام والاتصال ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،ص. ب

1- المطبعة من حيث أنها ضمان للحرية والاستقرار و البقاء.

2- صحافة الجمعية عناوين عديدة لمبادئ واحدة .

3- مبادئ صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

أ- وأما المبحث السادس : فخصصته الباحثة لأهم القضايا التي عالجتها صحف الجمعية ،وقد تناولت فيه: صحافة الجمعية وتجديد العقيدة الإسلامية لدى الجزائريين .

ب- صحافة جمعية العلماء المسلمين وقضايا فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية.

ج- صحافة جمعية العلماء وقضايا الأمة العربية و الإسلامية .

أما الفصل الثاني : خصصته الباحثة إلى الاتصال عن طريق التأليف ثم الخاتمة .

وقد توصلت الباحثة في الميدان الإعلامي إلى أن الجمعية قامت بنشر انشغالاتها و انشغالات الشعب الجزائري من خلال صحفها وذلك من خلال استقلال هذه الصحف عن حكومة الاحتلال في جانبها المادي وقد لخصت الباحثة أهمية الصحافة لدى الجمعية من حيث أنها :

1- منبر للتعبير عن مبادئ الإصلاح الجزائري ومذهبيته في السياسة و الدين و الاجتماع .

2- منبر لمعالجة أهم القضايا المصيرية للأمة الجزائرية .

3- منبر لمعالجة قضايا الأمة العربية والإسلامية.

وتبرز أهمية الدراسة من حيث أنها تناولت وسائل الاتصال لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ولكن ما يمكن ملاحظته أن الباحثة في تعريفها لصحف الجمعية ذكرت ضمنها "المنتقد " و"الشهاب " صحيفة و مجلة في حين أنها صحف خاصة بالشيخ ابن باديس ،ولا تعبر عن لسان الجمعية حيث يقول الشيخ رحمه الله تعالى عن "الشهاب " : "...مجلة "الشهاب "ليست مجلة الجمعية ،وإنما هي مجلتي ،وأنا أجيبك عنها بصفتي الخاصة... "(1) .

(1) **البصائر** ،ع : 66 ، بتاريخ : 07 ماي 1937 م ،ص. 2

وقد اعطت الباحثة تبريرا لذلك وهو أن هاتين الصحيفتين تشترك مع صحف الجمعية من حيث المبادئ و أن الجمعية كانت فكرة قبل أن تكون هيئة ،إلى جانب هذا فإن الباحثة لم تتوفر لها بعض الصحف التابعة لعلماء الجمعية كـــ"المنتقد " ،و"الشهاب " ،وكذلك أعداد " البصائر " في سنتها الأولى ،وهذا لا يسمح بأخذ نظرة شاملة و متكاملة على محتوى تلك الصحف(1) .

4. دراسة الباحث : علي حشلاف بعنوان :" **المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 م _ 1939 م)** "،وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،معهد الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر .

وقد حدد الباحث الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1931 م إلى 1939 م ليدرس من خلالها تاريخ جمعية المسلمين الجزائريين وما قامت به في الميدان السياسي ،والذي اعتبره الجانب المهم بالنسبة للحركة الوطنية ،وكانت إشكالية الدراسة تدور حول رفع اللبس والغموض عن العمل السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الدور الذي لعبته في الحركة الوطنية و موقفها من فرنسا أو خوضها للميدان السياسي الذي كان محل انتقاد(2) .

وقد حدد أهداف دراسته في:

_ دراسة فترة هامة من تاريخ الحركة الوطنية التي تعتبر نقطة الانطلاق لتحقيق الاستقلال الوطني والذي صحبها تحول جدري في عقلية الشعب .

_ كشف الحقائق والأخطاء التي ترتكب في حق الحركة الوطنية من جراء التشويه الموجود في تاريخ الجزائر .

_ إظهار المواقف الحقيقية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سواء مع فرنسا أو مع المواطنين الجزائريين .

---

(1) مفيدة بلهامل ،**مرجع السابق** ،ص. 645 ، 648

(2) علي حشلاف : **المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 م _ 1939 م)** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،1994 م ،ص. 4

ـالحكم على الدور الذي لعبته الجمعية من خلال دراسة علمية موضوعية ثم تصنيفها مع التيار الملائم لأفكارها .

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي ،والذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق التاريخية التي عاصرت تلك الفترة ،و لم يقتصر الباحث على اعتماده على منهج تحليل المحتوى لأن موضوع الدراسة ليس دراسة صحيفة في حد ذاتها أو الجانب السياسي فيها ،وإنما هو دراسة المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،فلهذا كانت الدراسة معتمدة على الجانب الكيفي دون الكمي(1) .

وقد قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الأول تناول فيه الباحث الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية التي كانت سائدة ما بين الحربين العالميتين .

وأما الفصل الثاني فقد تطرق فيه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال نشأتها وغايتها و أهدافها ،كما ركز الباحث فيه على العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية.

والفصل الثالث :خصصه للحديث على النشاط السياسي لجمعية العلماء من خلال صحافتها ،وذلك من خلال عرض موقفها من الأحزاب الجزائرية و النواب و الطرقيين ،كما تطرق فيه إلى موقف الجمعية من الإدارة الاستعمارية ،وقضية التجنيس ومشروع بلوم فيوليت.

وكان اعتماد الباحث في هذه الدراسة على صحيفة "البصائر" أكثر من غيرها من الصحف نظرا لكون الصحف الثلاثة الأولى : السنة و الشريعة و الصراط لم تعمر طويلا ،وصدرت منها أعداد قليلة غير كافية للدراسة .

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى الاستنتاجات التالية :

(1) علي حشلاف ،**مرجع السابق** ، ص. 6 ، 7

_ أن الجمعية قد خاضت في الميدان السياسي بطريقة غير مباشرة ،وذلك بواسطة الاحتجاجات والبيانات التي كانت تصدرها ،ولكنها في سنة 1936 م دخلت في الميدان السياسي مباشرة وعلانيا.

_ نظرة الجمعية للسياسة لم تكن متأثرة بنظرة محمد عبده الرافضة للسياسة .

_ مشاركة علماء الجمعية في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد يوم 7 جوان 1936 م ،وموافقتها على مطالب اندماجية في مجملها تطلب إلحاق الجزائر بفرنسا .

_ طغى على العلاقة بين الجمعية و الحزب الشيوعي طابع التعاون وإن تميزت بالتذبذب وعدم الاستقرار إلى جانب صراعها مع نجم شمال إفريقيا وذلك للاختلاف في المنطلقات ،والمبادئ والتكوين الإيديولوجي والعلمي .

_ استمرار الصراع بين الجمعية والنجم وذلك بعد حل النجم وتأسيس حزب الشعب .

_ كانت العلاقة التي تربط الجمعية بالنواب متذبذبة وغير مستقرة وإن غلب عليها طابع التعاون والتحالف .

_ اشتداد الصراع بين الجمعية ورجال الطرق الصوفية و ذلك منذ تأسيسها وهو راجع للاختلاف الواضح في الأفكار و المبادئ و الصراع من أجل السيطرة على الشعب .

_ كانت الجمعية مسالمة للحكومة الفرنسية تتعامل معها رغم العراقيل والصعوبات التي وضعتها في طريقها .

_ رفضت الجمعية انسلاخ المسلم الجزائري عن أحواله الشخصية مقابل حصوله على الجنسية الفرنسية فتحفظت على مشروع فيوليت ،وقد خلص الباحث إلى أن الجمعية كانت ذات اتجاه سياسي اندماجي و ذلك يتضح من خلال مواقفها من الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية(1) .

(1) علي حشلاف ،**مرجع السابق** ،ص. 217 ، 221

وإن ما يمكن ملاحظته حول الدراسة أن الباحث جعل الصحيفة وسيلة للوصول إلى المضمون السياسي فقط ،وأهمل باقي الجوانب الأخرى في نفس الصحيفة و هذا لا يخوله أن يعمم الحكم ،إلى جانب هذا فما توصل إليه الباحث من كون الجمعية حزب سياسي يرده علماء الجمعية أنفسهم ؛وفي ذلك يقول الشيخ ابن باديس : "و بعد ،فإننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها ،عن علم و بصيرة و تمسكا بما هو مناسب لفطرتنا و تربيتنا من النصح و الإرشاد ،وبث الخير و الثبات على وجه واحد و السير في خط مستقيم ،وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له من خدمة العلم و الدين ،وفي خدمتهما أعظم خدمة ،و أنفعها للإنسانية عامة .ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ،ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا و تضحياتنا ،ولقدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها ،ولكن أسهل شيء علينا أن نسير بها على ما نرسمه لها ،و أن نبلغ من نفوسها إلى أقصى غايات التأثير عليها ،فإن مما نعلمه ،ولا يخفى على غيرنا أن القائد الذي يقول للأمة (إنك مظلومة في حقوقك و إني أريد إيصالك إليها) . يجد منها ما لا يجد من يقول لها (إنك ضالة عن أصول دينك ،و إنني أريد هدايتك). فذلك تلبيه كلها ،وهذا يقاومه معظمها أو شطرها ! وهذا كله نعلمه ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا و بينا ،وإنما فيما اخترناه بإذن الله لماضون ،و عليه متوكلون "(1) .

5. دراسة الباحثة : أنيسة زغدود بعنوان : "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية (1931 م _ 1956 م)** " ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،كلية أصول الدين والحضارة ،قسم العقيدة ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ؛وقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة إبراز تجربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المجال الديني و المتمثل في محاولة تصفية الموروث الثقافي ،خصوصا من انحرافات الفكر الصوفي الطرقي إلى جانب التعرف على جهود ومنهج الجمعية في تصحيح العقيدة و إماتة البدعة و مقاومة آثار الطرقية ،وكانت إشكالية البحث لماذا بدأت الجمعية بالهجوم على الطرق الصوفية المنحرفة و فضحها أمام العامة ؟ . وما هو جوهر الصراع بين الجمعية و الطرقية ؟ (2) .

---

(1) **الصراط السوي** ،ع : 15 ،بتاريخ : 25 ديسمبر 1933 م ،ص. 4

(2) أنيسة زغدود : **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية (1931م _ 1956م)** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية أصول الدين ،قسم العقيدة ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،ص. أ

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي إلى جانب المنهج التحليلي النقدي وذلك لاستقراء بدايات الحوادث و تطورها و ما آلت إليه ،وقد ركزت الباحثة في دراستها للطرق الصوفية على الطريقتين التيجانية ،العليوية و بررت ذلك بالانحراف الديني عند هاتين الطريقتين بالإضافة إلى صلتها بالاستعمار وإدارته(1) .

وقد اعتمدت الباحثة على آثار علماء الجمعية ،وخاصة آثار ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي و العربي التبسي و مبارك الميلي ،وقد قسمت دراستها إلى مقدمة و مدخل وأربعة أبواب في كل باب فصلين ،عرضت في المدخل حال الطرق الصوفية في الجزائر زمن المرابطين كما تطرقت فيه إلى تعريف الطرق الصوفية إلى جانب أهم الطرق الصوفية في العهد العثماني وعلاقة تلك الطرق بالاستعمار الفرنسي .

أما الباب الأول فكان فصله الأول مخصصا في مجمله للتعريف بالجمعية و الفصل الثاني كان لذكر فلسفة الجمعية في الإصلاح ،وأما الفصل الأول من الباب الثاني تطرقت فيه لإعطاء نظرة الجمعية للتصوف ،والفصل الثاني من نفس الباب جاء بعنوان "الطرقية في ميزان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " حيث تطرقت فيه إلى نظرة الجمعية للطرق الصوفية ،أما الفصل الأول من الباب الثالث فقد ذكرت فيه الباحثة أهم ضلالات الطرق الصوفية في الاعتقاد و العمل وجاء الفصل الثاني لذكر الآثار السيئة للطرق الصوفية في المجتمع الجزائري ،وأما الباب الرابع فقد اشتمل على فصل واحد تعرضت فيه الباحثة لنتائج جهود الجمعية في مقاومة الانحرافات الطرقية والذي شمل:

1) تجديد العقيدة الإسلامية من خلال نقد علم الكلام والرجوع إلى الوحي المعصوم في فهم العقيدة والدعوة إليها وتحرير المجتمع من سلطان البدعة والخرافة .

2) تراجع المد الطرقي داخل المجتمع الجزائري .

3) إحياء الوظيفة الاجتماعية للعلماء .

و قد توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى النتائج التالية :

---

(1) أنيسة زغدود ،**مرجع السابق** ،ص. ج

1) أن الفلسفة الإصلاحية للجمعية غاية في الوضوح والاستقراء والاعتدال سلفية مجددة عقلانية واقعية تجمع بين الأصالة و المعاصرة .

2) صراع الجمعية مع الطرقية كان بسبب آثارها الخطيرة على سائر الأمة من التزهيد في العلم وإفساد الفطر وشل العزائم وقتل الفضائل وتضعيف المدارك .

3) أن الاشتغال بالتصوف من الترف الذي يضر أكثر مما ينفع خاصة صغار السن وقليلي الخبرة .

4) أن كتب التصوف تطيل المسافة بين المسلم وتزكية النفس بحيث لا بد أن يتوجه مباشرة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية التي فيها شفاء لكل داء .

5) أن الأمة تحتاج إلى القوة في كل شيء وإن التصوف لا يقوي الإيمان بل إن مصدر الطاقة الإيمانية الدائم والصافي هو تلاوة القرآن الكريم وتدبره وفقه السنة والعمل بها .

6) إن الطرقية هي عبادة الله بالبدعة ،وهي عبادة سهلة لا تكلف أصحابها جهدا أو جهادا للنفس ولذلك لا تجد الطرقي يشكوا مما يشكوا منه السني من مكابدة و مشقة في التدين(1) .

رغم أهمية الدراسة في أنها عالجت موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من انحرافات الطرقية ،إلا أن الباحثة استغنت عن آثار علماء الجمعية ،فلم تجعل من مصادرها الأولية الصحف الصادرة باسم الجمعية كالسنة و الشريعة و الصراط و البصائر والتي شملت فصولا ومباحث في بيان انحراف الطرقية والرد عليها ،وأما ما يُميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات أنني قد حاولت أن أبرز المادة الدينية _ العقدية _ في صحافة جمعية العلماء المسلمين من خلال دراسة محتوى صحيفة السنة النبوية المحمدية .

1 . 7 _ منهج الدراسة :

يتميز البحث العلمي عن غيره من البحوث باستخدام منهج يستطيع الباحث من خلاله الوصول إلى النتائج المرجوة بإتباع خطوات دقيقة خاضعة لقواعد المنطق السليم ،والتفكير

(1) أنيسة زغدود ،**مرجع السابق** ،ص. 261 ، 262

المتسلسل ويعرف المنهج في اللغة بأنه : الطريق الواضح(1) ،وفي الاصطلاح عرف بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل ،وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "(2) ،واختيار المنهج لا يكون اعتباطيا بل يكون تبعا للموضوع المعالج من طرف الباحث ،والمشكلة المطروحة التي يريد الباحث أن يجيب عنها من خلال بحثه ،فهذا يفرض عليه إيجاد المنهج المناسب وذلك حتى يكون معينا له في دراسته قصد إيجاد الحلول والوصول إلى نتائج علمية دقيقة(3) .

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسة الوصفية التي لا تعتمد فقط على مجرد جمع البيانات الإحصائية و الحقائق وتوفيرها ،وإنما يمتد إلى تصنيفها و تفسيرها و تحليلها تحليلا شاملا واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تلك التي تؤدي إلى إمكانية إصدار تعليمات بشأن الظاهرة(4) ،وتعرف الدراسة الوصفية بأنها "تهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات ،والملاحظات الخاصة بما يحدث بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها"(5) .

وتمتاز الدراسة الوصفية بأنها تقرب الباحث من الواقع حيث يدرس الظاهرة كما هي في أرض الواقع ويصفها وصفا دقيقا ،إما بتعبير كمي حول خصائص وسمات الواقعة أو بأسلوب كيفي(6) وأما المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج المسحي الذي يعرف بأنه : "طريقة لجمع البيانات حول ظاهرة معينة ،بغرض الدراسة في ذاتها ،أو بغرض بناء إشكالية وفرضيات البحث أو تكون بغرض الإعلام والتوعية "(7) .

---

(1) إبراهيم أنيس و آخرون :**المعجم الوسيط** ،المرجع السابق ،ص. 957

(2) عبد الهادي الفضلي : **أصول البحث** ،ط 1 ،بيروت : دار المؤرخ العربي ،1992 م ،ص. 50

(3) حسن الساعتي : **تصميم البحوث الاجتماعية نسق منهجي جديد** ،ط 1،بيروت :دار النهضة العربية ،1982 م،ص. 56

(4) سمير محمد حسين : **بحوث الإعلام الأسس و المبادئ** ،ط 2 ،القاهرة : عالم الكتاب ، 1995 م ،ص. 123 ، 124

(5) صلاح مصطفى الفوال : **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ،د ط ،القاهرة : مكتبة غريب ، 1992 م ،ص. 35

(6) أحمد حسين الرفاعي :**مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية** ،ط1،عمان:دار وائل للنشر،1998 م،ص.123

(7) عمار مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام** ،ط 2 ،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2010 م ،ص.51

وفيما يخص الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فهي أداة تحليل المحتوى التي تندرج ضمن الأساليب المستخدمة في الدراسة الوصفية(1) ،والتي تعد من أهم الأدوات البحثية المستخدمة في البحوث الإعلامية ،ويعرف "تحليل المحتوى " بأنه : " أسلوب للبحث لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث ،وذلك باستخدام البيانات بعد ذلك ،إما في وصف المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال ،أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو السياسية أو العقدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية "(2) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) ربحي مصطفى عليان ،عثمان محمد غانم : **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق** ،ط 1 ،عمان :دار صفاء للنشر و التوزيع ، 2000 م ،ص. 44

(2) رشدي طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** ،د ط ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،د ت ،ص. 24

الفصل الثاني

جذور الانحراف العقدي ووسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2 . 1_ جذور الانحراف العقدي في الجزائر

2 . 2_ عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2 . 3_ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و وسائل الإصلاح

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2 . 1 _ جذور الانحراف العقدي في الجزائر :

بعد دخول الاحتلال الفرنسي الجزائر سنة 1830 م كرس كل جهوده إلى تحويل أرض الجزائر العربية إلى أرض فرنسية تتنكر لتاريخها العربي والإسلامي ،وذلك من خلال استبدال لغتها العربية باللغة الفرنسية ،وتحويل شعبها من شعب مسلم إلى شعب نصراني ،وقد اتبع الاحتلال لتحقيق هذه الغاية مخططا دقيقا أراد من خلاله القضاء على المقاومة الروحية للشعب الجزائري من خلال القضاء على مقوماته الأساسية المتمثلة في (الدين ،اللغة ،التاريخ) ،فقد ركز على هذه المحاور الثلاثة في حملته وفي هذا الفصل سنركز على الانحراف العقدي الذي عمل المحتل على تجسيده في أرض الواقع من خلال إبعاد الجزائريين عن دينهم الحنيف ،وقد ساعده في تنفيذه بعض من ينتمي إلى هذا الشعب وينتسب إلى العلم ،والصلاح ،والزهد .

ونحن لا نشك في الأثر الذي خلفه الاحتلال في هذا الانحراف العقدي الذي عرفه المجتمع الجزائري في تلك الفترة ،إلا أن هذا الانحراف لم يكن وليد الاستعمار فقط بل كانت بذوره وإرهاصته موجودة قبل أن يطأ المحتل أرض الجزائر ،والمتمثلة في الطرق الصوفية المنتشرة في ربوع البلاد ،فقد كانت هذه الطرق السبب في انتشار الخرافات ،والبدع ،وفساد الأخلاق داخل المجتمع الجزائري ويرجع الشيخ مبارك الميلي(*)كذلك ذيوع هذه الخرافات إلى أصل طبيعة سكان الجزائر الذين كان يغلب عليهم الجهل(1) .

وعن أثر جناية الطرقية على الإسلام والمسلمين يقول الشيخ الإبراهيمي : "أما والله ما بلغ

(*)هو: مبارك بن محمد بن مبارك الهلالي الميلي ،عالم ،مؤرخ ،كاتب ،من رجال الإصلاح في الجزائر ،وأحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ولد بميلة سنة (1316 هـ _ 1898 م) ،انتقل إلى تونس ليتخرج من الزيتونة ،ليعود سنة 1920 م ليعمل في حقل التعليم والكتابة ،لما أسست الجمعية سنة 1931 م كان من أعضائها ،من آثاره :"**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** " "**رسالة الشرك ومظاهره** " ،وله مقالات نشرت في صحافة الجمعية ،توفي سنة (1364 هـ _ 1945 م) .أنظر ترجمته : "**صراع بين السنة والبدعة** " لحماني (ج : 2/ص.14) ،"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.325) ،"**معجم المؤلفين** "لكحالة (ج : 3/ص.13).

(1) مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،تقديم وتصحيح :محمد الميلي ،ج : 1 ،د ط ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ت ،ص.96.

الوضاعون للحديث ،ولا بلغت الجمعيات السرية ،ولا العلنية الكائدة للإسلام من هذا الدين عشر معشار ما بلغته منه هذه الطرق المشؤومة . "(1) ،ويعتبر الإبراهيمي كذلك أن الطرقية هي سبب منشأ الأمراض التي أصابت هذه الأمة الإسلامية حيث يقول : "إننا علمنا حق العلم بعد التروي والتثبت ودراسة أحوال الأمة ومناشئ أمراضها أن هذه الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين لا يستطيع عاقل سلم منها ولم يبتل بأوهامها أن يكابر في هذا أو يدفعه . وعلمنا أنها هي السبب الأكبر في ضلالهم في الدين والدنيا ونعلم أن آثارها تختلف في القوة والضعف اختلافا يسيرا باختلاف الأقطار ،ونعلم أنها أظهر آثارا وأعراضا وأشنع صورا في هذا القطر الجزائري والأقطار المرتبطة به ارتباط الجوار القريب منها...ونعلم أننا حين نقاومها نقاوم كل شر ،وإننا حين نقضي عليها _ إن شاء الله _ نقضي على كل باطل ومنكر وضلال . "(2).

ولاشك أن هذا الذي قاله الشيخ الإبراهيمي نابع عن بصيرة نافذة ،وإطلاع واسع لتاريخ وواقع هذه الأمة ،وهذا نص آخر وشهادة لأحد أعلام هذه الأمة الذين عاصروا وشهدوا جناية الطرقية على الإسلام وأهله ،وهي تدعم وجهة الشيخ الإبراهيمي ،والذي صور من خلاله صاحبه هذا الانحراف ،والجناية التي تسببت بها الطرقية ،وأنها كانت السبب الأول للهزيمة أمام العدو الغازي لديار المسلمين ،حيث صور ابن تيمية في معرض رده على أحد أعلام الطرقية في زمانه تلك الحالة التي كانت تعيشها الأمة من فساد المعتقد ،في الوقت الذي كان العدو الخارجي يقترب من دمشق لاحتلالها ؛حيث قال : "وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى يدعون الأموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويتضرعون إليهم ،وربما كان ما يفعلونه بالأموات أعظم ،لأنهم إنما يقصدون الميت في ضرورة نزلت بهم فيدعونه دعاء المضطر ،راجين قضاء حاجاتهم بدعائه أو الدعاء به أو الدعاء عند قبره بخلاف عبادتهم لله ودعائهم إياه فإنهم يفعلونه في كثير من الأوقات على وجه العادة والتكلف ،حتى إن الخارج عن شريعة الإسلام لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور يرجون عندها كشف ضرهم ،وقال بعض الشعراء :

يا خائفين من التتر لوذوا بقبر أبي عمر

---

(1) الإبراهيمي : **طرق الصوفية "مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،ط 1 ،الجزائر :مكتبة الرضوان ، 2008 م ،ص. 40

(2) الإبراهيمي ،**نفس المرجع** ،ص. 51 ، 52

أو قال :

عوذوا بقبر أبي عمر ينجيكم من الضرر "(1)

وهذا النص يصور لنا الروح الانهزامية التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية في زمن ابن تيمية والتي كرسها أصحاب الطرق بما بثوه من عقائد فاسدة تُنافي العقيدة الإسلامية الصحيحة ،فما كان من الله إلا أن سلط عليهم العدو الخارجي الذي أراد أن يستبيح بيضتهم ،وهذه سنة كونية يشهد لها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " **إذا تبايعتم بالعينة ،وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع ،وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم** "(2) .

فيفهم من هذا الحديث الشريف أنه إذا ظهر الفساد الديني وأخلاقي وابتعد الناس عن فهم دينهم الفهم الصحيح ،وركنوا إلى الحياة الدنيا سلط عليها الله ذلا ،وأعظم مظاهر هذا الذل أن يسلط عليهم عدوهم الخارجي يحتل أرضهم ،ويأخذ ثرواتهم ،ويستعبدهم ،ثم أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن ذلك الذل لا يرفع عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم الصحيح ،فلهذا كان الأئمة المجددون في تلك الفترات العصيبة أول ما يدعون الناس إليه هو إصلاح عقائدهم ،ودعوتهم إلى الرجوع لدينهم الصحيح ،وترك ما أحدثوه من بدع ،وخرافات ،وذلك قبل دعوتهم إلى جهاد عدوهم ؛وفي هذا المقام يقول ابن تيمية : "فلما كان بعد ذلك جعلنا نأمر الناس بإخلاص الدين لله والاستغاثة به وأنهم لا يستغيثون بملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال تعالى يوم بدر ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** ﴾ (الأنفال : 9) "(3) .

وقد ابتلي الصحابة رضي الله عنهم بالهزيمة في أحد بسبب أنهم خالفوا أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،فلما تساءلوا عن سبب تلك الهزيمة جاء الجواب الإلهي ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**

---

(1) ابن تيمية : **الاستغاثة في الرد على البكري** ،تح : عبد الله بن دجين السهلي ،ج : 3 ،ط 1 ،الرياض : دار الوطن ،1997 م ،ص. 631

(2) أبو داود في "**السنن** "،كتاب : البيوع ،باب : النهي عن العينة ،ح (3462) ،والطبراني في "**مسند الشاميين** " ،ج :3 ،ص.328 ،ح(2417) ،والبيهقي في "**السنن الكبرى** "،كتاب :البيوع ،باب :ما ورد في كراهية التبايع بالعينة ،ح(10703) من حديث عبد الله بن عمر ،وصححه الألباني في "**الصحيحة** "،ح (11).

(3) ابن تيمية ،**نفس المرجع** ،ج : 3،ص . 632

﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ (آل عمران : 165) ،أي أن سبب هذه المصيبة كانت ذنوبهم(1) .

فلهذا نقول بأن الاحتلال الذي عرفته الجزائر ،وكل الدول العربية والإسلامية ،والذي لا تزال تعاني منه بعض الدول العربية والإسلامية إلى اليوم ،سببه الأول والأخير هو ابتعاد الناس عن دينهم الصحيح ،وإيمانهم بالخرافات ،وانتشار المعاصي ،وكبائر الذنوب في أوساطهم ،وقد فطن علماء الجمعية لهذه الحيثية الخطيرة ،فكانت جهودهم منصبة على مقاومة الطرقية التي يمكن أن نطلق عليها اسم "العدو الداخلي" ،والذي مهد ،وساعد لدخول العدو الخارجي لأرض الجزائر ،ولأن أي محاولة لمواجهة العدو الخارجي لن تنجح إلا من خلال مقاومة العدو الداخلي الذي كان مسيطرا على عقول ،وأفكار هذا الشعب .

2 . 1 . 1 _ وسائل الاستعمار في تحريف العقيدة الإسلامية :

كان إبعاد الجزائريين عن دينهم من الأهداف الأساسية التي ركز عليها المحتل الفرنسي بعد دخوله الجزائر في محاولة منه لتقويض هذا الدين ،والقضاء عليه في نفوس الجزائريين ،حيث اعتبر أنه لا يمكن أن يكون هناك استقرار سياسي لفرنسا بالجزائر إلا بإجراء تحويل ديني ،إذا لم يكن إلى النصرانية فليكن إلى الانحلال والتميع ،وخاصة أن مقاومة الاحتلال كانت تنطلق في الأساس من المساجد والزوايا ،وبالفعل ما إن دخل الاحتلال الجزائر حتى اتبع سياسة واضحة للقضاء على المظاهر الدينية ،وذلك من خلال النقاط التالية :

_ القضاء على المساجد أو تقليصها .

_ الإستلاء على الأوقاف الإسلامية .

_ القضاء على القضاء الإسلامي .

_ دعم التنصير .

---

(1) الطبري : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج : 6،ط 1،القاهرة : هجر للطباعة والنشر ، 2001 م،ص. 218

_ تشجيع الخرافات والبدع من خلال دعم الطرق الصوفية .

_ سياسة التجهيل ومحاربة اللغة العربية .

1. المساجد :

كانت قوات الاحتلال تتبع خطة تهدف إلى القضاء على المساجد وتقليصها ،فما كانت تحتل مدينة من المدن إلا تعرع إلى مساجدها فتحولها إلى كنائس ،وفي تاريخ 18 ديسمبر 1832 م حولت تلك القوات مسجد كتشاوة إلى كاتدرائية "سيدة الجزائر " ،وذلك بعد أن قتل الجنود الفرنسيون حوالي أربعة آلاف جزائري اعتصموا بداخله منعا لتحويله(1) ،والشيء نفسه وقع لجامع الباي بمدينة قسنطينة سنة 1837 م ،فقد حول إلى كنيسة ،وكانت في بعض الأحيان الأخرى تهدم تلك المساجد بغرض فتح شارع جديد ،ومنها ما حولته إلى ثكنة عسكرية ،وإلى مرافق عامة ومحلات تجارية وإسطبلات ،وملاجئ ،ومستشفيات ،فبهذا تقلص عدد المساجد في الجزائر ،وعلى سبيل المثال لا سبيل الحصر فإن مدينة الجزائر سنة 1830 م كانت تضم 176 بين مسجدا ،ومصلى وزاوية لتقلص هذا العدد ليصبح سنة 1862 م لا يتجاوز 48 (2) .

2. الأوقاف الإسلامية:

بدأت سيطرة إدارة الاحتلال على الأوقاف الإسلامية في عهد "دي بورمون " قائد القوات الفرنسية الغازية الذي وقع معاهدة الاستسلام مع الداي "حسين " حاكم الجزائر ،وكانت الاتفاقية تنص على تسليم السلطة ،والسيادة الوطنية من قبل الدولة العثمانية _ صاحبة السلطة القانونية على الجزائر _ إلى سلطة الاحتلال ،وذلك مقابل احترام فرنسا للشعائر الدينية ،وأماكن العبادة وعدم

(1) أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،د ط ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 م ،ص. 49

(2) محمد الميلي : **الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني** ،ط 1 ،لبنان :دار الغرب الإسلامي ،2001 م ،ص. 55

المساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ،وعدم المساس بأملاكهم ،ولا تجارتهم وصناعتهم(1)،وقد تعهدت سلطات الاحتلال في هذه المعاهدة بأنها لن تسمح لقواتها بدخول المساجد الجزائرية(2) .

وقد نقض "دي بورمون " هذه المعاهدة في 8 سبتمبر 1830 م حيث أصدر أمرا بالاستلاء على الأوقاف الإسلامية ،ثم في 7 ديسمبر من نفس السنة أصدر أمر يعطي الحاكم العام حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو بالكراء ،وبهذا القرار بسطت حكومة الاحتلال سيطرتها على الأوقاف ،والذي يعني سيطرتها على باقي المساجد المتبقية في الجزائر ،وبالتالي تمسك برقاب الأئمة والمفتين والقضاة ،وغيرهم من الموظفين الدينيين الذين يتقاضون رواتبهم من عائدات الأوقاف ،وبهذا احتوت الإدارة الفرنسية الدين الإسلامي رسميا وأصبح هذا الدين كما وصفه مدير مكتب الشؤون الإسلامية في الولاية العامة _ وهو فرنسي _ : "لقد اذللنا الدين الإسلامي " ،ومن مظاهر هذه السيطرة كذلك أنه لا يعين إمام أو فقيه إلا إذا شارك في أعمال الجاسوسية الفرنسية ،ثم عليه أن يرتقي في الرتبة بأن يثبت قدرا كبيرا من الحماس ،و الإخلاص لإدارة الاحتلال (3) .

3. القضاء الإسلامي:

كان القضاء الإسلامي في الجزائر قبل الاحتلال ينظر في دعاوي الأحوال الشخصية ،والإرث والدعاوي الجنائية والمدنية والتجارية ،وكان القضاة يحتلون مكانة مرموقة داخل المجتمع ،فالكل يحترمهم ويجلهم ،كما أنهم كانوا يتمتعون بدرجة عالية من العلم والدراية ،وتتوفر فيهم شروط النزاهة والاستقامة(4) .

ليتغير هذا كله بعد دخول المحتل ،فقد أصدر الحاكم الفرنسي بتاريخ 10 أفريل 1834 م قرارا يقضي باستئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجلس الاستئناف الفرنسي ،وكان هذا بداية التضييق على القضاء الإسلامي ،وفي تاريخ : 28 فيفري 1841 م صدر أمر بنزع سلطة

---

(1) أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ،ط 1 ،الجزائر : دار الكتاب الجزائري ، 1963 م ،ص. 48

(2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 _ 1930** ،ج :2 ،ط 4 ،الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1992م ،ص.18.

(3) أحمد الخطيب ،**مرجع السابق** ،ص. 51

(4) أحمد توفيق المدني ،**نفس المرجع** ،ص. 335

القاضي المسلم في أحكام الجنايات ،والجنح ،وجعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية ،وفي ديسمبر 1866 م صدر مرسوم حطم القضاء الإسلامي ،وذلك من خلال فرض حق التقاضي على المسلمين لدى قضاة الصلح الفرنسيين ،وأصبحت مهمة القضاة المسلمين تنفيذ أحكام قضاة الصلح ليس أكثر ،وأخيرا صدر مرسوم 7 جوان 1889 م المعدل بمرسوم 25 ماي 1892 م الذي حصر حق القاضي المسلم بالنظر في دعاوي الزواج ،والطلاق ،والمواريث فقط (1) .

4. دعم التنصير:

صاحب التنصير الحملة العسكرية التي عرفتها الجزائر ،فكانت البعثات التنصيرية تقيم مراكزها في المناطق التي تحتلها القوات العسكرية ،وقد كانت هذه البعثات تنشط مستغلة كافة وسائل الترغيب لحمل الشعب الجزائري على تغيير دينه ،حيث كان القادة العسكريون يجمعون الأيتام الجزائريين ويسلمونهم لهذه البعثات ،ومن ذلك ما فعله الجنرال "بيجو " عندما سلم الأب "بريمو " أطفالا جزائريين وقال : "حاول يا أبي أن تجعلهم مسيحيين ،وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار "(2) ،وقد استغل المنصرون نتائج حرب "الأرض المحروقة " التي كانت تتبعها قوات الاحتلال ،وما خلفته من رعب وفقر وجوع ،والذي انتهى بالمجاعة الكبرى عام 1867 التي قضى فيها حوالي نصف مليون جزائري تقريبا ،وقد استغل لافيجري هذه الكارثة وجمع ما يزيد عن حوالي 600 طفل يتيم ،كما قام بتأسيس جماعة " الآباء البيض " ،وجعل بلدة الحراش القريبة من العاصمة مركزا رسميا لها ،وقد بلغ عدد المؤسسات التابعة لهذه الجماعة عام 1930 26 معهدا دينيا منها 21 في شمال افريقيا ،و5 في فرنسا ، 133 مركزا للتنصير يعمل فيها نحو 500 راهبا وراهبة .

وقد أُسست بعدها جماعة " الأخوات البيض "التي كانت تنشط في بلاد القبائل ،وقد بدأت هذه الجماعة باحتضان بعض الأطفال الجزائريين ،وتقديم خدمات اجتماعية ،وإنسانية المظهر للأسر الجزائرية ،ولندع "جورج غويو " يستعرض لنا نشاط هذه الجماعة في مقدمة اكتتبها ،وضعت لكتاب مصور ،ومما جاء فيها : "يستحسن النظر إلى الأخوات البيض في القرى المسيحية ببلاد القبائل على الخصوص ،فهناك يتنقلن بكل حرية . إن التأثير الذي يحدثنه في تلاميذهن المسحيين يمتد إلى الأسر

---

(1) أحمد الخطيب ،**مرجع السابق** ،ص. 53 ، 54

(2) أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 217

التي تعهد بهم إليهن ،ويمتد من وراء ذلك إلى الأسر التي يؤسسها فيما بعد أولئك التلاميذ . إنهن يعرفن الابتهاج الذي تحدثه إقامة المسيح كحجر زاوية لبعض الأسر. إن الإسلام كان قد طرد المسيح ،وهاهن الأخوات البيض ،من أجل إعادة المسيح حتى تستقر مملكته من جديد في هذه الديار يعملن فرديا بروح الفتح المتواضعة . وبذلك المزيج من الصبر والتسرع الذي كان يطبع منذ عهد التاريخ الإنجيلي ،الطموحات العالية للابن رسول الأب "(1) .

ولم تقتصر الحملة التنصيرية في بلاد القبائل على الأطفال فحسب بل امتدت لتشمل باقي سكان بلاد القبائل ،فقد وقف أسقف الجزائر عند زيارته للمنطقة أمام جمع ضم سكان بلاد القبائل وفرنسيين ،وزعم أمامهم أنهم ينحدرون من أصل واحد ،وهو الأصل الروماني الأوروبي من بلاد الغال (La Gaule) بجنوب فرنسا ،وليس من شبه الجزيرة العربية ،وذهب إلى تقسيم سكان الجزائر إلى عرب وهم من يتكلم اللغة العربية ،وإلى بربر وهم من يتحدثون باللغة الأمازيغية أرضهم بلد أوروبي كما عنون بذلك الجنرال "بريمون " كتابه بعنوان "البربر والعرب " ،في محاولة منه لتفريق الشعب الجزائري(2) ،كما أقيمت دور للأيتام الجزائريين برعاية المنصريين في كل من حي ابن عكنون وبوزريعة بالعاصمة ،وبالقرب من ارزيو ،وكانت هذه المؤسسات تعمل بوحي من تصريح الكاردينال "لافيجري " حيث كان يقول : "علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدنية منبع الإنجيل ...تلك هي رسالتنا الالهية "(3) .

ويلاحظ أن فئة الأطفال كانت هي الأكثر استهدافا في هذه الحملات التنصيرية ،وذلك لسهولة إقناعهم وتأثير عليهم والمقدرة على التلاعب بعقولهم خاصة وأنهم لم تتأصل فيهم بعد عقيدة آباءهم وأجدادهم .

5. تشجيع الطرقية :

تكونت الطرق الصوفية في المغرب العربي في بعض الرباطات التي أقامها العلماء والقادة لحماية الثغور ،والتي عرفت فيما بعد بالزوايا ،والتي كانت مركزا لنشر التعليم ،والوعظ ،والإرشاد ،كما كانت

(1) محمد الميلي ،**مرجع السابق** ،ص. 61 ، 62

(2) محمد الميلي ،**نفس المرجع** ،ص.62

(3) أحمد الخطيب ،**مرجع السابق** ،ص. 55

مركزا للحشد العسكري ،وقد لعبت هذه الزوايا دورا مهما في محاربة الغزاة البرتغاليين ،والاسبان الذين كانوا يهاجمون ثغور المغرب العربي ،كما أنها ساهمت في نشر الإسلام في أواسط القارة الإفريقية ويذهب العلامة مبارك الميلي أن الجزائر عرفت التصوف في زمن بني عبيد أو من يعرفون بالفاطميين(1) .

وعندما بدأ الاحتلال الفرنسي كانت السلطة الفعلية داخل البلاد للطرقيين ،وكان أهم وأشهر هذه الطرق المنتشرة في الجزائر في تلك الفترة :

_ الطريقة الرحمانية(*) ،الطريقة التيجانية(**) ،الطريقة القادرية(***) ،الطريقة الشاذلية(****) ،الطريقة العيسوية(*****) ،كما أنه ظهرت بعض الطرق في أثناء الحقبة الاستعمارية مثل الطريقة العليوية(******) ،والتي كان لها صولات وجولات مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ويذهب الأستاذ بوالصفصاف إلى أن بعض الزوايا كانت رمزا للعلم والدين ،والجهاد ضد الغزاة الأجانب ،وبعضها الآخر سرعان ما انحرف عن مبادئها وأهدافها ،وانضم إلى الزوايا الفاسدة تحت وطأة الاستعمار ،وأضحى عميلا للاحتلال ومعينا له على الجزائريين ،وتحول جلها إلى إفساد العقائد

---

(1) مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج : 3 ،المرجع السابق ،ص. 347

(*) نسبة لمؤسسها :محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري من قبيلة آيت اسماعيل بجرجرة ،المتوفى 1794 م . أنظر : (أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 57)

(**)نسبة لمؤسسها :أحمد بن محمد المختار التيجاني المولود في بلدة عين ماضي في الجنوب الجزائري ،والمتوفى عام 1815 م بمدينة فاس المغربية .أنظر :(إحسان إلهي ظهير : **دراسات في التصوف** ،ط 1 ،القاهرة :دار الإمام المجدد ،2005 م ،ص.279) .

(***) نسبة إلى الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ،المولود في مدينة جيلان (فارس) سنة 1079 م ،والمتوفى في بغداد سنة 1166 م . أنظر : (إحسان إلهي ظهير : **دراسات في التصوف** ، نفس المرجع،ص. 265) .

(****) نسبة إلى مؤسسها : أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المتوفى سنة 1258 م في مصر . أنظر : (إحسان إلهي ظهير : **دراسات في التصوف** ،نفس المرجع ،ص. 251) .

(*****) نسبة إلى مؤسسها : محمد بن عيسى الإدريسي ،المتوفى سنة 1524 م بمكناس . أنظر : (أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 59) .

(******) أسسها الشيخ أحمد بن عليوة في مدينة مستغانم عام 1910 ،وتعتبر نفسها أنها فرع عن الطريقة الشاذلية . أنظر : (أحمد حماني :**صراع بين السنة والبدعة** ،ج : 1،د ط ،قسنطينة : دار البعث ،د ت ،ص. 161) .

ونشر الخرافات والأباطيل ،ففرقت وحدة الأمة وتماسكها الاجتماعي حتى أصبحت الجماهير الجاهلة تعتقد في شيوخ الطرق الصوفية بأنهم القابضون لأرواح البشر ،وهنا تدخل الزاوية في مرحلتها الثانية(1) .

وهذا الذي ذهب إليه الأستاذ فيه نظر من وجه ،فلا أحد ينكر الدور الذي لعبته بعض الطرق والزوايا في مقاومة الاحتلال ،ولكن انحراف الطرقية كان قبل دخول الاحتلال ،فإن هذه الطرق رغم أنها تختلف عن بعضها بعض في توجهاتها ،وأسماء مؤسسيها ،إلى أنها تشترك فيما بينها في عقائد وأصول صوفية ،مثل عقيدة "القطب "(*) التي تقوم على تقديس أعلام الطرق ومؤسسيها وعقيدة "الحلول والإتحاد "(**) ،ولباس الخرقة أو إسناد الطريقة(***) ،وهذه الاعتقادات كانت متأصلة في هذه الطرق قبل دخول الاحتلال إلى الجزائر .

وقد تطرق العلامة مبارك الميلي إلى أصل هذه العقائد في كتابه"رسالة الشرك ومظاهره " ،وبين أن بعض تلك العقائد تسربت إلى التصوف عن طريق الشيعة الرافضة(****) ،حيث قال : "ومصدر

---

(1) عبد الكريم بوالصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 م ـ 1945 م** ،ط 1 ،قسنطينة :دار البعث ،1981 م ،ص. 189 ، 190

(*) "**القطب** أو **الغوث** " يعرف في اصطلاح الطرقية بأنه : "**عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان ،أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه ،وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ،بيده فسطاس الفيض الأعم ،وزنه يتبع علمه ،وعلمه يتبع علم الحق ،وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة ،فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل**..."أنظر :(الجرجاني : **كتاب التعريفات** ،د ط ،بيروت :مكتبة بيروت ،1985م ،ص.185 ،186)

(**)"**الحلول والإتحاد** " : عقيدتان من عقائد بعض الأديان الوثنية ،والفلسفات القديمة ،وهي تتجلى بالخصوص في ديانة النصارى ،حيث ادعوا حلول الله وإتحاده بالمسيح ،وأما في العالم الإسلامي فهي تتجلى عند غلاة الشيعة ،الذين زعموا حلول الله تعالى ،أو إتحاده بعلي بن أبي طالب ،وبعض ذريته . أنظر : (أحمد بن عبد العزيز القصير : **عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية** ،ط 1 ،الرياض : مكتبة الرشيد ، 2003 م ،ص. 45) .

(***) " **بلبس الخرقة أو إسناد الطريقة** " : يقصد بها أخذ الطريقة ،والتي ينتهي سندها عند الصوفية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أنظر لذلك :(الغماري : **البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي** ،تح : أحمد محمد مرسي ،ط 1 ،القاهرة : مطبعة السعادة ، 1969 م .) .

(****) "**الرافضة** " :لقب يطلق على فرق الشيعة عدى الزيدية ،وذلك لأنهم رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .أنظر :(الأشعري : **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،ج : 1،د ط ،بيروت : المكتبة العصرية ، 1990 م ،ص.89) .

الابتداع في الإسلام المنافقون ،والزنادقة ،وأول بدعة تتصل بالشرك إنما عرفت عن أحدهم ،وهو عبد الله بن سبأ اليهودي(*) ،وبدعته هي التظاهر باحترام آل البيت والتشيع لعلي(**) كرم الله وجهه حتى أتى في ذلك لما لا يتفق والإسلام ،فطلبه علي في خلافته ليقتله ففر منه .وقد غرس أفكاره وتعاليمه في طائفة نسبت إليه فدعيت "السبئية "(***) ،ومن بذوره نبتت الشيعة الباطنية والرافضة الإسماعيلية "(1) .

فلما عجز الرافضة عن اختراق المجتمعات الإسلامية مباشرة حاولوا أن يدخلوا من باب التصوف ،وخاصة أن التصوف كان الغالب على رجاله العلم بالدين ،والصدق في العمل ،وموالاة السلف ،والذين أشتهر من بينهم الجنيد البغدادي(****) ،والذي انتسب إليه من جاء بعده في آداب السلوك ،وفي هذا يقول الشيخ الميلي : "رضي الناس عن التصوف بذلك الانتساب وأعجبوا بتقى رجاله وزهدهم أيما إعجاب ،ثم غمرت الثقة بالألقاب ،نقد ما في سير الصوفية من خطأ وصواب

(*) هو : عبد الله بن سبأ اليهودي ،أصله من اليمن ،أظهر الإسلام في خلافة عثمان رضي الله عنه ،وقد كان هو وراء إشعال الفتنة التي انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه سنة (36)هـ ،وهو أول من أظهر سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،وأول من أظهر الغلو في علي ،وأهل بيته ،طلبه أمير المؤمنين علي ففر إلى المدائن ،وإليه تنتسب فرقة من فرق غلاة الشيعة تعرف بالسبئية . أنظر ترجمته : "**تاريخ دمشق** "لابن عساكر(ج :29 /ص.3) ،"**ميزان الاعتدال** "للذهبي (ج : 2 /ص.426) ،"**لسان الميزان** "لابن حجر (ج : 3 /ص.344) .

(**) هو : علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ،أبو الحسن ،الهاشمي ،القرشي ،ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،وختنه ،أمير المؤمنين ،وأحد العشرة المبشرين بالجنة ،كان من أوائل من أسلم ،شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشاهد غير تبوك ،ولي الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ،توفي عام (40)هـ . أنظر ترجمته :"**الطبقات الكبرى** "لابن سعد (ج : 3 /ص.17) ،"**الاستيعاب في أسماء الأصحاب** "لابن عبد البر (ج :2 /ص.42) ،"**أسد الغابة في معرفة الصحابة** "لابن الأثير (ج : 4/ص.87) .

(***) تعتقد السبئية أن في علي رضي الله عنه جزء إلهي ،وأنه حي لم يمت ،وأن هذا الجزء انتقل إلى الأئمة من بعده عن طريق التناسخ ،والسبئية أول فرقة من فرق الشيعة قالت بالتوقف ،والغيبة ،والرجعة . أنظر : (الشهرستاني : **الملل والنحل** ،قدم له : صدقي جميل العطار ،د ط ،بيروت : دار الفكر ،2005 م ،ص.140) .

(1) مبارك الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،ط 5 ،بيروت : دار الغرب الإسلامي ،2000 م ،ص. 244

(****)هو : الجنيد بن محمد بن الجنيد ،أبو القاسم ،الخزاز ،القواريري ،الشهير بالجنيد البغدادي ،متصوف ،ومتكلم ،زاهد ،لقب ب" **سيد الطائفة** " و "**طاووس العلماء** " ،ولد عام (220)هـ ،تفقه على يد أبي ثور صاحب الإمام الشافعي ،وصحبه أبو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي ،توفي عام (298)هـ . أنظر ترجمته :"**حلية الأولياء** "لأبي نعيم (ج :10/ص.255) ،"**سير أعلام النبلاء** "للذهبي (ج :14 / ص. 66) .

فسال لعاب المبتدعين المنبوذين من هذه الثقة التي نعم بها المتصوفون ،فاندسوا تحت هذا العنوان ولا سيما الرافضة التي كانت لها مطامع سياسية .وكان التصوف ،والرفض كلاهما في العجم أشهر وأكثر انتشارا ،فسهل لذلك الامتزاج بينهما "(1) .

بالإضافة إلى ذلك فعقيدة "الحلول والإتحاد "التي قال بها متأخري الصوفية ،سبقتهم إليها فرق غلاة الشيعة ؛يقول الشيخ الميلي :"كان من مظاهر اتحاد الرافضة الباطنية(*) بالصوفية ظهور مذهب الحلول والقول بالاتحاد ،فقد كان ذلك معروفا أولا في الباطنية ثم ظهر على متأخري الصوفية ،كابن العربي الحاتمي(**)،وابن سبعين(***)،وابن عفيف التلمساني(****)،وابن الفارض(*****)وغيرهم

---

(1) مبارك الميلي: **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 245

(*) "**الباطنية** " : لقب لقبوا به ،وذلك لدعواهم أن لظواهر القرآن ،والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشرة ،وقد قصدوا من وراء ذلك تعطيل الشرائع . أنظر :(الغزالي :**فضائح الباطنية** ،تح : عبد الرحمن بدوي ،د ط ،الكويت : مؤسسة دار الكتب الثقافية ،د ت ،ص.11) .

(**) هو : محمد بن علي بن محمد بن أحمد ،أبو بكر الطائي الحاتمي ،الأندلسي ،نزيل دمشق ،محي الدين المعروف ب"ابن عربي "،فيلسوف ،صوفي على طريقة أهل الإتحاد ،ولد في رمضان سنة(560)هـ بمرسية بالأندلس ،طلب بها العلم ،ثم خرج إلى بلاد المغرب ،ثم إلى الحجاز ،انتهى به المطاف بدمشق حيث دخلها عام (620)هـ ،من آثاره :"**فصوص الحكم** " ،"**الفتوحات المكية** "،توفي بدمشق عام (638)هـ ،وقبره بها مشهور .أنظر ترجمته :"**سير أعلام النبلاء** "(ج:23/ص. 48) ،"**تاريخ الإسلام** " (ج:46/ص. 374) كلاهما للذهبي .

(***)هو :عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين ،أبو محمد ،قطب الدين المقدسي الرقوطي ،نسبة إلى رقوطة بلدة قرب مرسية بالأندلس ،ولد سنة (614)هـ ،اشتغل بعلم الأوائل والفلسفة ،أقام بمكة حيث جاور غار حراء يرتجي فيه الوحي بناء على ما يعتقده أن النبوة مكتسبة ،وكان على طريقة أهل الإتحاد ،من آثاره : "**الحروف الوضعية في الصور الفلكية** " ، و " **شرح كتاب إدريس عليه السلام** " ،توفي في سنة (669)هـ .أنظر ترجمته : "**البداية و النهاية** "لابن كثير (ج :17/ص. 497) ،"**شذرات الذهب** "لابن العماد (ج : 7/ص. 573) .

(****)هو :سليمان بن عبد الله بن علي بن يس بن العابدي الكومي ،أبو الربيع ،العفيف التلمساني ،شاعر ،اتقن النحو والأدب والفقه ،وأصول الفقه ،وكان على عقيدة أهل الإتحاد ،من آثاره : "**شرح مواقف النفري** " ،و"**شرح أسماء الله الحسنى** " ،توفي سنة (690)هـ . أنظر ترجمته :"**البداية و النهاية** "لابن كثير (ج : 17/ص. 645) ،" **شذرات الذهب** "لابن العماد (ج :17 /ص.719) .

(*****)هو:عمر بن علي بن مرشد الحموي ثم المصري ،شرف الدين ،شاعر ،صاحب ديوان " **نظم السلوك** " المعروف ب" **التائية** "،وقد نظمه على طريقة أهل الإتحاد ،ولد في الرابع من ذي القعدة سنة (576)هـ ،وتوفي يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة (632)هـ .أنظر ترجمته :"**وفيات الأعيان** "لابن خلكان (ج :3/ص. 354) ،"**سير أعلام النبلاء** "للذهبي (ج :22/ص.368) .

"(1)،إلى جانب هذا فإن عقيدة "القطب"عند الطرقية تقابل معنى "الإمام المعصوم " عند الشيعة وعقيدة "الأبدال " لدى الطرقية تقابل عقيدة "النقباء " عند الشيعة ،كما أننا نجد أكثر هذه الطرق الصوفية اتخذ شعار لباس خرقة التصوف التي ينتهي إسنادها عندهم إلى الحسن البصري(*) ،وأن الحسن لبسها من علي رضي الله عنه(**) ،وتخصيص علي رضي الله عنه بشيء في الدين من بدع الشيعة التي انتقلت إلى الطرقية ،وهذه العقائد كانت ،ولا تزال موجودة ،يعتقدها أكثر الطرق الصوفية ،وهي موجودة قبل أن يدخل الاستعمار إلى الجزائر ،فكيف يمكن بعدها أن نحصر انحراف الطرقية بدخول الاستعمار ،بل إن هذا الانحراف الطرقية متجذر ،ومتأصل في أصل انحراف التصوف في حد ذاته كما بين الشيخ الميلي(***) .

والذي يمكن ملاحظته كذلك على هذه الطرق أنها تعتمد على أدعية ،وصلوات خاصة بها والتي أصبحت مع مرور الزمن لها قيمة توازي في نظر المريدين تلاوة القرآن(****) ،كما أصبح أيضا لحلقات الذكر أو ما يسمى ب(الحضرة) قدسية تكاد توازي قدسية الصلاة ،إلى جانب هذا فإن شيوخ هذه الطرق ادعوا لأنفسهم منزلة تضاهي منزلة الأنبياء من حيث علمهم بالغيب وتنبؤهم

---

(1) مبارك الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 245

(*) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار ،أبو سعيد ،البصري ،مولى زيد بن ثابت الأنصاري ،وأمه مولاة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ،ولد بالمدينة سنة (21)هـ ،كان فقيها وعالما وزاهدا ،سمع من طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وروى عنه خلق ،توفي عام (110)هـ .أنظر ترجمته : "**الطبقات الكبرى** "لابن سعد (ج :9/ص.157) ،"**سير أعلام النبلاء** "للذهبي (ج :4/ص.563) .

(**) القول أن الحسن البصري أخذ الطريقة عن علي رضي الله عنه ،قول باطل ،خاصة وأن علماء الحديث لم يثبتوا سماعا ،ولا رواية للحسن من علي رضي الله عنه ،وإنما رآه رؤية ،ثم إن علي رضي الله عنه خرج من المدينة إلى الكوفة ،والحسن لا يزال صغيرا .أنظر :(ابن حجر : **تهذيب التهذيب** ،تح : إبراهيم الزيبق ،عادل مرشد ،ج :1 ،د ط ،بيروت :مؤسسة الرسالة ،د ت ،ص.389) .

(***) **أنظر التفصيل حول التشابه بين عقائد الشيعة وعقائد الصوفية** : (كامل مصطفى الشيبي :**الصلة بين التصوف والتشيع** ،ط 3 ،بيروت : دار الأندلس ،1982 م) .

(****) ومن ذلك أن "**صلاة الفاتح** " عند الطريقة التيجانية تعدل القرآن ست مرات ،وأن المرة الواحدة منها تعدل كل تسبيح وقع الكون ،ومن كل ذكر ،ومن كل دعاء كبير أو صغير ،ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار . أنظر : (علي حرازم بن العربي : **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني** ،ج : 1 ،ط 1 ،مصر :المطبعة المحمودية ، 1318 هـ ،ص. 136) .

بالمستقبل(*) ،وقد استغل الاحتلال هذه النفسية لمشايخ الطرق فاستمالهم إليه مغذيا فيهم روح التفسخ الديني ،والانحلال الخلقي ،إلى جانب أنه شجعهم على نشر الخرافات والبدع ،مستغلا في ذلك تعلق العوام بالأولياء والصالحين ،والذين لم تكن تخلو مدينة أو قرية من مقاماتهم التي تزار ويطلب منها المدد والغوث ،فانتشرت في أوساط الشعب أفكار الشرك بالله ،وأن الولي فلان يشفي من الأمراض ،والآخر يرزق الأولاد ،حتى أصبح القسم بالله لا يعتد به بينما القسم بالولي مقدس وقد شجعت إدارة الاحتلال كذلك الوعادي (الولائم) التي تقام موسميا لكل ولي ،كما شجعت كذلك كتابة الأحجبة والتمائم ،ورخصت لأصحابها بفتح محلات خاصة لتسهيل نشاطهم ،وكانت هذه السياسة الدينية التي اتبعتها إدارة الاحتلال وراء نفور الكثير من الجزائريين المثقفين بالفرنسية من الدين الإسلامي بسب هذه الممارسات الخاطئة للدين ،والتي كانت وراء استيعابهم للأفكار الإلحادية القادمة من أوروبا(1) .

وعن هذا الدور الذي لعبته الطرق الصوفية في ترسيخ الاحتلال الفرنسي في أرض الجزائر يقول "روم لاندو" : "وقد خبر الفرنسيون قضية الطرق الصوفية ،والدور الذي تلعبه مرات متعددة من قبل وثمة وثيقتان قلما يعرفهما الناس تزودنا بالمعلومات الطريفة : أولاهما رسالة بعث بها قبل قرن من الزمن المارشال "بوجو " أول حاكم للجزائر إلى شيخ التيجانية ذات النفوذ الواسع ،إذ أنه لولا موقفها المشبع بالعطف لكان استقرار الفرنسيين في البلاد المفتتحة حديثا أصعب بكثير مما كان ،ويقول المارشال في نهاية الرسالة : عندما تشعر بحاجة إلى شيء ما أو إلى خدمة من أي نوع كانت فما عليك إلا أن تكتب إلى مرافقي الذي سيسره أن يبلغني رغبتك "(2) .

(*) ينقل عمر بن سعيد الفوتي في كتابه " **رماح الحزب الرحيم على نحور حزب الشيطان الرجيم** " عن التيجاني أنه قال : "**وليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب لو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي** " .أنظر :(إحسان إلهي ظهير : **دراسات في التصوف** ،المرجع السابق ،ص.281).

(1) أحمد الخطيب ،**مرجع السابق** ،ص. 60، 61

(2) روم لاندو : **تاريخ المغرب في القرن العشرين** ،تر : نقولا زيادة ،د ط ،بيروت : دار الثقافة ، 1963 م ،ص. 140

6. سياسة التجهيل :

تعد اللغة العربية الباب الرئيس لفهم الإسلام ،وكيف لا والقرآن نزل بلغة العرب ؛قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الشعراء : 192 _ 195) ،أي أن هذا القرآن الذي أنزلناه إليك أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل ليكون بينا واضحا ظاهرا ،قاطعا للعذر ،مقيما للحجة ،دليلا إلى المحجة . (1)

فكلام الله لا يفهم إلا من خلال لغة العرب ؛قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : 2) ،فأي محاولة لضرب اللغة العربية هي محاولة لضرب الإسلام في نفسه من خلال إبعاد الناس عن اللغة التي يفهم بها دينهم ،وتحدث بها نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ،وهذا ما حاول أن يفعله الاحتلال الفرنسي في الجزائر .

فقبل دخول الاحتلال كان التعليم العربي الإسلامي منتشرا في ربوع البلاد ،والذي كان يعتمد أساسا على الدراسات الدينية ،واللغوية ،والأدبية في الكتاتيب القرآنية ،والمساجد ،والزوايا المنتشرة انتشارا كبيرا ،فقد جاوز عدد المدارس في تلك الفترة الألفي مدرسة ،وكانت مدن الجزائر ،وقسنطينة وتلمسان ،وبجاية ،و مازونة مراكز لأكبر المعاهد العلمية ،والتربوية في البلاد ،وقد أدت هذه المعاهد إلى تقلص نسبة الأمية بين الجزائريين ،فقد اعترف رجال المخابرات العسكرية الفرنسية بأن نسبة العرب الجزائريين الذين كانوا يحسنون القراءة ،والكتابة في السنوات الأولى من الاحتلال تفوق نسبة الذين يحسنون القراءة والكتابة في جنود الجيش الفرنسي (2) .

وقد تغير كل ذلك ،فبعد القرار الذي أصدره "دي بورمون " في حق التصرف في الأوقاف والتي تصرف فيها لأغراض غير التعليم والتربية ،وبدأ "التعليم العربي " يتقلص شيئا فشيئا إلى أن اختفى في نهاية الأمر ،وخصوصا في المدن الكبرى ،وكانت هذه السياسة المتبعة يهدف من خلالها

---

(1) ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ،تح : مصطفى السيد محمد وآخرون ،ج :10،ط 1 ،الجيزة : مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع ، 2000 م ،ص. 370

(2) تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**،ط 3،الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 م ،ص. 124 ، 125 ، 126

إلى القضاء على العروبة كجنس ولغة ،والقضاء على الإسلام كدين وحضارة وثقافة ،كي يتمكن بعدها من تنصير الشعب ،وفرنستهم تمهيدا لإدماجهم في الكيان الفرنسي وبسبب هذه السياسة انحط المستوى العلمي العام انحطاطا كبيرا ،وكان ذلك نتيجة حتمية لما وقع من حروب طويلة وترحيل وتهجير للعديد من القبائل من أراضيها ،وتشديد الخناق على بعضها الآخر حتى لم تعد تفكر في العلم والتعلم ،حيث اقتصر همها الأول والأخير على تحصيل القوت ،فلم يحفظ الحركة العلمية الإسلامية إلا بعض الزوايا في جهات الجنوب ،وبلاد القبائل(1) .

كما أصيب التراث القومي للجزائر في الأدب ،والفن ،والكتب ،والمكتبات العامة والخاصة بإصابات خطيرة ،وفي ذلك يقول مارسيل أجريتو : "إن بعض المؤرخين الذين يضجون بالشكوى من قلة الوثائق التي تسهل لهم أبحاثهم يمنعون عن التصريح بأن الغزاة الفرنسيين اتلفوا عددا كبيرا من الوثائق ،والمراجع القيمة والتي يمكن الاعتماد عليها في كتابة التاريخ الحقيقي لهذه البلاد ،وقد بدأ هذا العمل الإجرامي الوحشي حين أحرق جنود الجنرال "دوق دومال (Bauk d'Aumale) مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري(*) ،وقد كتب "ب .ازان (B Asane) مؤرخ الأمير عبد القادر العظيم في كتابه "الأمير عبد القادر " أن الأمير أصابته نوبة من الحزن العميق وهو يتتبع أثر الطابور الفرنسي مسترشدا بالأوراق المبعثرة في الصحراء التي انتزعها الجنود الفرنسيون من الكتب التي عانى الكثير في جمعها "(2) .

---

(1) أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 90

(*) هو :عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار الحسني الجزائري ،أمير ،عالم ،صوفي ،ولد سنة(1222 هـ _ 1807 م)بالقيطنة من أعمال معسكر ،نشأ بها وتعلم ،زار المشرق رفقة والده ،عندما دخل الاحتلال الفرنسي الجزائر بويع بالإمارة سنة 1833 م ،قاتل الاحتلال في حروب طويلة انتهت باستسلامه في 21 ديسمبر 1847 م ،نفي بعدها إلى طولون ،ليفرج عنه بعدها ،ليستقر بدمشق ،من آثاره : "**المواقف** " ،توفي بدمشق سنة (1300 هـ _ 1883 م) .أنظر ترجمته : "**حلية البشر** "للبيطار (ج :2/ص.883) ، "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.103) .

(2) مارسيل اجرتيو : **الوطن الجزائري** ،تر :عبد الله نوار ،د ط ، القاهرة : سلسلة كتب سياسة ،1959 م ،ص.17

ويصف الأستاذ المصري "محمد فريد بك "(*) حالة التعليم والثقافة في الجزائر بعد الاحتلال إثر جولة التي قادته إلى الجزائر في صيف 1901 م فيقول : "كانت ربوع العلم آهلة بالطلاب وجوامع القطر الجزائري ملآنة بالمعلمين ،والمتعلمين ودور الكتب عامرة بالمؤلفات والمطالعين ،واشتهر من بين أهل الجزائر كثير من الكتبة والمؤلفين إلى أن أخذت هذه الحال تتبدل في أوائل القرن الماضي وكان الفتح الفرنساوي الضربة القاضية على العلم وأهله ،بسبب اشتغال جميع الأهالي بمحاربة المغيرين على بلادهم والدفاع عن ديارهم حقبة من الزمان ،وما أعقب ذلك المقاومة الشديدة من مصادر الحكومة الفاتحة لأملاك أغلب العائلات الكبيرة ،عقابا لها عن دفاعها عن وطنها ومهاجرة الكثير من علمائها ومثريها إلى البلاد الإسلامية الأخرى ،ووضع الحكومة يدها على جميع الأوقاف الخيرية ،بلا استثناء بما فيها المحبوسة على الجوامع ،والمدرسين والطلبة ،مقابل ترتيب مبلغ زهيد في ميزانيتها لما بقي من الجوامع بعد التي حولت إلى كنائس ،أو هدمت لإصلاح طريق ،أو بناء قلعة أو استعملت ثكنة للجند أو غير ذلك فأصبحت البلاد ولم يبق فيها من المدرسين بالجوامع إلا ما يعد على الأصابع ،وقل الطالب والمطلوب ،وهجرت ربوع العلم ،وخربت دور الكتب ،وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء ،وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى ،وتطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية بل أصبحت اللغة الفرنساوية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران ،والجزائر وقسنطينة ،وعنابة ،وغيرها من السواحل والثغور "(**) .

كما شجعت سياسة التجهيل على انتشار دائرة اللكنة الدارجة في الوسط الاجتماعي وجعلها اللغة الرسمية بدل اللغة العربية ؛وبالتالي سهولة إدماج الجزائريين في الوطن الأم فرنسا ،وقد نصت إحدى التقارير التي وضعت سنة 1848 م على أن : "الجزائر لن تصبح فرنسية إلا عندما تصبح

(*) هو : محمد فريد بك بن أحمد فريد باشا ،سياسي ،كاتب ،رئيس الحزب الوطني المصري ،ولد بالقاهرة سنة (1284 هـ _ 1868 م) ،من أصول تركية ،تعلم في مدرسة الألسن والحقوق ،ولي نيابة الاستئناف ،ثم احترف المحاماة ،تولى رئاسة الحزب الوطني سنة 1908 م خلفا لمصطفى كامل باشا ،حبس ،ثم نفي سنة 1912 م ،زار العديد من البلدان مدافعا فيها عن القضية المصرية ،توفي ببرلين سنة (1338 هـ _ 1919 م) ،لينقل جثمانه إلى مصر .أنظر ترجمته : "**الأعلام** "للزركلي (ج:6/ص.328) .

(**) نشر الأستاذ محمد فريد بك عما شهده في زيارته للجزائر في مقال بعنوان "التعليم والمدارس في الجزائر " نشرته جريدة "**اللواء** " في عددها (621) بتاريخ : 13 أكتوبر 1901 م .أنظر : (تركي رابح :**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**،المرجع السابق ،ص.97، 98) .

اللغة الدارجة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام العربية ،وهذا هو السبيل لاستمالتهم إلينا ،وتمثيلهم بنا ،وإدماجهم فينا ،وجعلهم فرنسيين ..."(1) .

2 . 1 . 2 _ مظاهر الانحراف العقدي وأهدافه :

يمكن أن نجمل مظاهر الانحراف العقدي الذي عرفته الجزائر على يد الاستعمار والذي تكرس على أرض الواقع في ثلاث مظاهر رئيسية :

1_ **انتشار الطرقية وزيادة نفوذها** : وقد كان لهذا الانتشار آثار سلبية من خلال زيادة ترسيخ الخرافة في أوساط المجتمع ،وانتشار الشركيات والمحدثات أوساط الناس حتى أصبحت تعتبر عندهم من صميم الدين ،وعقيدة راسخة لا تقبل النقاش .

2_ **ظهور فئة متنصرة** : انتشر التنصير في أوساط المجتمع الجزائري من خلال المناخ الملائم الذي وفرته قوات الاحتلال ،فقد كان للأوضاع الاقتصادية ،والاجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري ،إلى جانب الكوارث الطبيعية من الأوبئة ،والمجاعات التي عصفت به ،والتي خدمت التنصير من خلال استغلال فاقة الناس ،وضعفهم ،وجهلهم ،وقد أعطت سلطة الاحتلال إلى المنصرين سلطة توزيع الأغذية ،والأدوية في هذه المناطق إلى جانب التدريس الأطفال ،وقد كان الهدف واضحا من هذه السياسة ،وهو الترويج للمنصرين في تلك الأوساط .

3_**ظهور الإلحاد واتساع رقعة الجهل** : كان للسياسة التجهيل ،ومحاربة التعليم العربي التي اتبعتها سلطات الاحتلال أثر في ظهور فئتين من الشباب ،فئة جاهلة لا تحسن الكتابة ،ولا القراءة وفئة أخرى تسنى لها التعليم ،ولكن في المدارس الفرنسية ،وقد انتشر في أوساط هذه الفئة مفهوم الإلحاد ورفض كل ما كان عليه الآباء والأجداد ،وفي أوله الدين ،وسنتطرق في الفصل الموالي إلى جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مواجهة هذا الانحراف العقدي الذي عرفته الجزائر من خلال صحافتها المكتوبة بشيء من التفصيل .

(1) محمد عمارة : **تيارات الفكر الإسلامي** ،ط 2 ،مصر : دار الشروق ، 1997 م ،ص.324

وأما هدف الاحتلال من هذه السياسات كان واضحا وهو القضاء على الدين ،والأخلاق الفاضلة ،وكل المقومات الحضارية للشعب الجزائري ،وذلك حتى يسهل دمجه في الكيان الفرنسي والذي كان يعتبر أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ،وقد وجد الاحتلال في الزوايا المنحرفة ،والطرقية ضالته المنشودة التي سخرها لتحقيق هذا الغرض ،فكان _ بذلك _ العدو الأول في الجزائر بعد الاستعمار هم الطرقية ،الذين استنزفوا باسم الدين كل الطاقات الفكرية والمادية للشعب الواقع بين مخالب الاستعمار(1) .

2 . 2 _ عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

لم تكن فكرة الإصلاح في الجزائر وليدة سنة 1931 م سنة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،بل هي تضرب بجذورها بعيدا في التاريخ ،فإن ظهور الجمعية كان ثمرة لجهود ودعوات أطلقها علماء الإصلاح داخل الجزائر وخارجها ،كما أننا نجد الجمعية قد تأثرت بالحركات الإصلاحية التي سبقتها وخاصة الحركات التي عرفها المشرق العربي ،فجمعية العلماء المسلمين لم تكن وليدة الصدفة كما أنها لم تكن وليدة فقط الحالة التي كانت تعيشها الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية بل إنها كانت مرتبطة بالتفاعلات التي عرفتها الأمة العربية والإسلامية في تلك الفترة ،فقد كان ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرتبطا بجذور داخلية للحركة الإصلاحية في الجزائر ،كما أنها كانت متأثرة بالحراك الإصلاحي ،والنشاط الدعوي الذي عرفه المشرق العربي .

2 . 2 . 1 _ جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر :

تعود جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى الشيخ صالح بن مهنا(*) ،فقد كان من العلماء الذين حاربوا البدع ،وحاولوا تحريك المجتمع من خلال دروسه التي كادت توقظ أهل مدينة قسنطينة

(1) عبد الكريم بوالصفصاف ،**مرجع السابق** ،ص. 189 ، 190

(*)هو : صالح بن مهنا القسنطيني الأزهري ،عالم سلفي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر ،ولد سنة(1271 هـ _ 1854 م) في قرية العشرة كركرة من نواحي القل ،نشأ بقسنطينة ،وتعلم بها ،وبتونس ،ثم انتقل إلى الأزهر ،ليعود بعدها إلى قسنطينة ليشتغل بالتدريس ،من آثاره : "**تنبيه المغترين في الرد على إخوان الشياطين** " ،وكذلك "**الفتح الرباني في الرد على المهدي المغربي الوزاني** "في الرد على أهل الطرق ،توفي سنة (1328 هـ _ 1910 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.323) .

سنة 1898 م ،هذا مما أدى بالحكومة الفرنسية إلى إبعاده ،ومصادرة مكتبته ؛يقول مالك بن نبي(*): "والحق أن هذا الشيخ الوقور كان في طليعة المصلحين ،إذ أنه قام قومة مباركة ضد الخرافيين (الدراويش) ،غير أن الحكومة الساهرة على الهدوء ،كيلا يستيقظ النائمون ،عملت على إبعاده وعاقبته بمصادرة مكتبته الثمينة "(1) .

ليستلم الراية بعد الشيخ ابن مهنا الشيخ عبد القادر المجاوي(**) ،الذي قاد ثورة علمية من خلال تأليفه العديد من الكتب المدرسية والتربوية ،من أهمها منظومة "اللمع على نظم البدع " ،وقد وضعها في إنكار الفساد ،والبدع التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري ،وقد قدم لها بمقدمة ذات أهمية بين فيها ضرر البدع والخرافات على الفرد المسلم ،كما تطرق إلى ضرورة النهضة العلمية ،والتي اعتبرها هي أساس النهضة ،وقد تعرض كذلك في مؤلفه هذا إلى نقد طرق التعليم السائدة في ذلك الوقت حيث قال : "التعليم القديم غير نافع في زماننا لنقصانه إذ تعليم القرآن وحده على الكيفية المألوفة عندنا بهذه الأقطار لا يفيد المتعلم ولا أباه ،فلا بد من معرفة العلوم النافعة في الدين والدنيا أما إذا اقتصرنا على أحد العلمين ضاع ما يفتقر لذلك العلم المجهول ،ولكن أهل زماننا تركوا العلمين معا "(2) .

(*) هو : مالك بن نبي ،كاتب ،مفكر إسلامي ،ولد بقسنطينة سنة(1323 هـ _ 1905 م) ،درس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط ،وتخرج مهندسا ميكانيكيا من معهد الهندسة العالي بباريس ،أقام بالقاهرة سبع سنوات أصدر خلالها معظم مؤلفاته باللغة الفرنسية ،وترجم بعضها إلى العربية ،تولى إدارة التعليم العالي سنة 1964 م بوزارة الثقافة والإرشاد ،وكان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ،من آثاره : "**الظاهرة القرآنية** " ،"**مشكلة الحضارة** " ،"**شروط النهضة** "وغيرها ،توفي سنة (1393 هـ _ 1973 م) .أنظر ترجمته :"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.282) ،"**الأعلام** "للزركلي(ج :5 /ص.266) .

(1) مالك بن نبي : **شروط النهضة** ،تر : عبد الصبور شاهين ،د ط ،دمشق : دار الفكر ،د ت ،ص.23.

(**) هو :عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي ،ينتسب إلى قبيلة مجاوة في المغرب الأقصى ،مصلح ،عالم جزائري ،ولد بتلمسان سنة(1264 هـ _ 1848 م) ،وتعلم بها ،أكمل دراسته بجامعة القرويين بفاس ،شغل مدرسا بجامع الكتاني ،ثم بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ،ثم نقل إلى العاصمة ليولى التدريس بالمدرسة الثعالبية ،من آثاره : " **اللمع في إنكار البدع** " ، " **إرشاد المتعلمين** " ،" **الدرر النحوية** " وغيرها ،توفي بقسنطينة سنة (1332 هـ _ 1913 م) .أنظر ترجمته :"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.286) ،"**تعريف الخلف برجال السلف** "للحفناوي (ج:2/ص.449) .

(2) المجاوي : **اللمع في نظم البدع** ،ص.30 نقلا عن : (ابن باديس : **آثار ابن باديس** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 21).

وقد سار على خطى الشيخ المجاوي تلميذه الشيخ مولود بن موهوب(*) في محاولة الجمع بين علم الدنيا والدين ؛وعن الأثر الذي خلفه كل من الشيخ المجاوي وتلميذه ابن موهوب يقول مالك ابن نبي : "وقد استطاعت الدروس ذاتها خاصة مع أساتذتنا العرب أن تنمي فينا هذه الروح وتغذيها . وكنا نجد شيئا ما أكثر لدى الشيخ مولود بن موهوب الأستاذ في المدرسة ومفتي المدينة ،ولقد احتفظ الشيخ في ذهنه بذلك الأثر الذي غرسته في نفسه دراسته على يد معلمه الشيخ عبد القادر المجاوي ،وقد تولى هو نقل هذه الغرسة إلى تلك الأجيال من المدرسيين وكنت منهم ،وقد أينعت ثمارها في الحركة الإصلاحية الناشئة في الجزائر "(1) .

ومن الشيوخ الذين أسهموا كذلك في تكوين الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحليم ابن سماية(**) ،والذي كان يشغل مدرسا في المدرسة الثعالبية ،وقد تخرج علي يديه جيل من الطلاب الذين حافظوا على اللغة العربية ،وعلى العقيدة الإسلامية ،وقد كان الأستاذ ابن سماية متأثرا بالشيخ محمد عبده ،وهذا يظهر جليا من خلال الكتب التي كان يدرسها لطلبته ،فقد درس رسالة التوحيد لشيخ محمد عبده ،وكتاب أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ،وهذان الكتابان اهتم بهما محمد عبده ،لأنهما يمثلان الدراسات الأدبية النقدية التي من شأنها أن تربي الملكات وتكون الأذواق لطلاب الفصحى في الأزهر وغيره .

(*) هو : المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود ،ابن الموهوب ،كاتب ،خطيب ،شاعر ،ولد سنة(1283 هـ _ 1866 م) ،نشأ ،وتعلم بقسنطينة ،عين أستاذا للفقه والعلوم الإسلامية بمدرسة "**سيدي الكتاني** " ،ثم عين مفتيا لمدينة قسنطينة ،له شعر في محاربة البدع ،والرد على الطرقية ،وله عدد من المقالات ،من آثاره : " **نظم مقدمة ابن آجروم** " ، "**مختصر الكافي في العروض والقوافي** " ،"**شرح منظومة التوحيد** " ،توفي سنة (1358 هـ _ 1939 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.324) .

(1) مالك بن نبي : **مذكرات شاهد للقرن** ،ط 2 ،دمشق : دار الفكر ، 1984 م ،ص.64

(**) هو : عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمن بن حسين خوجة من آل سماية ،وهي أسرة تركية عريقة ،كان من أوائل المعتنقين لمذهب الشيخ محمد عبده في الإصلاح ،ولد بمدينة الجزائر سنة(1283 هـ _ 1866 م) ،تعلم بها ثم بتونس ،تولى التدريس بالعاصمة سنة 1896 م ،ثم بالجامع الجديد سنة 1900 م ،وقد اشتهرا مدرسا بالمدرسة الثعالبية ،من آثاره : " **اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا** " ، "**فلسفة الإسلام** "،"**الكنز المدفون والسر المكنون** " ،توفي سنة (1351 هـ _ 1933 م) . أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.187) ،"**آثار ابن باديس** "للطالبي (ج : 1/ص.28) .

إلى جانب الشيخ ابن سماية فقد كان الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة(*) ممن تأثروا بالحركة الإصلاحية في المشرق العربي ،فقد كان هذا الأخير حريصا على مطالعة كل ما يرد من المشرق من الكتب والجرائد والمجلات ،خاصة كتب ورسائل محمد عبده ،فقد كان يطالع العروة الوثقى ،والمنار وغيرهما ،كما كان يقرأ للشيخ رشيد رضا مقالاته في المجالس ويشرحها(1) .

لتختم تلك الجهود بالثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ ابن باديس بعد عودته إلى قسنطينة سنة 1913 م ،وذلك من خلال الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه الوافدين عليه من جميع أنحاء القطر الجزائري ،فلم تمض سنوات قليلة حتى تخرج الفوج الأول ،والذي حمل بعد ذلك لواء الإصلاح في القطر الجزائري ،وعن هذا الفوج يقول الشيخ الإبراهيمي : "فما كادت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات من فكر صحيحة وعقول نيرة ونفوس طامحة ،وعزائم صادقة ،وألسن صقيلة ،وأقلام كاتبة .وتلك الكتائب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر ... ثم زحفت من أولئك التلاميذ في ذلك العهد أيضا كتيبة جرارة ،سلاحها الفكرة الحية الصحيحة ،إلى جامع الزيتونة لتكمل معلوماتها ولتبني على تلك الفكرة الحية وعلى ذلك الأساس العلمي الصحيح ،بناء علميا محكما .ورجعت تلك الطائفة إلى الجزائر فكان من مجموعها ،وممن تخرج بعدها من تلاميذ الأستاذ ،ومن تلاميذ جامع الزيتونة ،جنود الإصلاح اليوم وقادته وألويته المرفرفة وأسلحته النافذة "(2) .

(*) هو : محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن الخوجة ،والمشهور بالشيخ الكمال ،شاعر ،كاتب ،عالم بالشريعة ،واللغة ،ولد بمدينة الجزائر سنة(1281 هـ _ 1865 م) ،تعلم فيها ،عمل كمحرر في جريدة "**المبشر** " ،ثم عين مدرسا بمسجد **جامع سفير** ،من آثاره : " **إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني في الإسلام** " ،توفي سنة (1333 هـ _ 1915 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.138) .

(1) ابن باديس : **آثار ابن باديس** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.34.

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،جمع وتقديم :أحمد طالب الإبراهيمي ،ج :1،ط 1،بيروت : دار المغرب الإسلامي ،1997 م ،ص.181.

2.2.2 _ تأثير الحركات الإصلاحية بالمشرق العربي :

تأثرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بالحركات الإصلاحية التي سبقتها ،فلا يستطيع أحد أن ينكر الأثر الذي خلفته كتابات ابن تيمية ،وتلميذه ابن قيم الجوزية(*) ،وكذلك الدعوات الإصلاحية في نجد ،ومصر ،وبلاد الشام على الحركة الإصلاحية في الجزائر بوجه عام ،وعلى جمعية العلماء المسلمين بوجه خاص ؛وفي هذا المقام يقول محمد الميلي : "فأوجه الشبه بين حركة جمعية العلماء وتيار الفكر السلفي في المشرق عديدة ،فقد اعتمدت جمعية العلماء في دعوتها على كتب ابن تيمية،وابن القيم ،وكتابات محمد بن عبد الوهاب(**)،كما اعتمدت على كتابات الأفغاني(***)،ومحمد عبده(****)

(*)هو :محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي ،أبو عبد الله ،شمس الدين ،ابن قيم الجوزية الحنبلي ،فقيه ،أصولي ،مفسر ،محدث ،نحوي ،لغوي ،ولد سنة (691)هـ ،سمع من الشيوخ ،لازم ابن تيمية ،وتخرج عليه ،له آثار كثيرة نافعة منها : "**إعلام الموقعين** " ،"**زاد المعاد** " ،"**إغاثة اللهفان** " ،وغيرها من المصنفات ،توفي ليلة الخميس ثالث عشر من رجب سنة (751)هـ .أنظر ترجمته : "**المعجم المختص**"للذهبي (ص.269) ،"**الذيل على طبقات الحنابلة**"لابن رجب الحنبلي (ج :5/ص.170) ،"**الدرر الكامنة** "لابن حجر (ج:3/ص. 400) .

(**)هو : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التيمي النجدي ،رائد النهضة العقدية في العصر الحديث ،ولد سنة (1115 هـ _ 1703 م) ببلدة العيينة في نجد ،حيث نشأ ،ثم انتقل إلى الحجاز ،وبعدها إلى البصرة ،ليعود إلى نجد ،ويبدأ دعوته الإصلاحية ،وقد أذي بسبب ذلك ،من آثاره : "**كتاب التوحيد** " ،"**أصول الإيمان** " ،توفي سنة (1206 هـ _ 1792 م) .أنظر ترجمته :" **عنوان المجد في تاريخ نجد** "لابن بشر (ج :1/ص.180) ،"**تاريخ نجد** "للآلوسي(ص. 106)،"**مشاهير علماء نجد وغيرهم** " لابن عبد اللطيف آل الشيخ (ص.20) .

(***)هو :محمد بن صفدر بن علي بن محمد الحسيني الشيعي ،الشهير بجمال الدين الأفغاني ،له إطلاع واسع بالعلوم العقلية والنقلية ،وغلب عليه مذهب قدماء الفلاسفة ،ولد بكابل سنة (1254 هـ _ 1838 م) ،انتقل مع والده إلى قزوين ،ثم إلى النجف ،فمكث فيها أربع سنوات درس فيها مختلف العلوم ،ثم انتقل بعدها إلى مصر ،لينظم بعدها إلى الماسونية ،فتقدم فيها حتى صار من الرؤساء ،لينشأ بعدها محفل "**كوكب الشرق** "في باريس ،كما أنشأ بها مجلة "**العروة الوثقى** " ،من آثاره : "**تاريخ الأفغان** "،توفي سنة (1315 هـ _ 1898 م) .أنظر ترجمته :"**تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده** "لرشيد رضا(ج:1/ص.39)، "**مشاهير الشرق** "لزيدان (ج:2/ص.52) ،"**الأعلام** "للزركلي(ج : 6/ص.168) .

(****)هو: محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني ،فقيه ،مفسر،متكلم،حكيم،أديب،كاتب،سياسي ،ولد سنة (1266 هـ _ 1855 م) في بلدة شنيرا من قرى الغربية بمصر ،حيث نشأ وتعلم ،لينتقل بعدها إلى الأزهر ،شارك في الثورة العرابية فسجن ،ثم نفي إلى الشام ،لينتقل بعدها إلى باريس ،ليؤسس فيها مع أستاذه مجلة "**العروة الوثقى** " ،ولينظم معه إلى محفله الماسوني ثم عاد إلى مصر ليعين قاضيا في المحاكم الأهلية الابتدائية ،وفي سنة 1899 م عين مفتيا للديار المصرية ،وعضوا في مجلس الشورى،من آثاره :"**شرح نهج البلاغة** "،توفي سنة (1323 هـ _ 1905 م).أنظر ترجمته :"**الأعلام** "للزركلي (ج:6/ص.252) ،"**معجم المؤلفين** "لكحالة (ج:3/ص.474) .

،ورشيد رضا(*) الخ ...ولم يكن محض صدفة أن نجد في خزانات الرعيل الأول من جمعية العلماء أهم كتب الفكر السلفي التي كانت قد طبعت على نفقة المرحوم عبد العزيز آل سعود ،وكذلك مطبوعات "المنار" "(1) .

- **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:**

كان تأثر دعاة الإصلاح في الجزائر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وضحا خاصة بعد عودة أبناء الجزائر ،وعلمائها المخلصين من أرض الحجاز مهد الإسلام ،ومعقل دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب رحمه الله بعد أن تلقوا الإسلام الصحيح ،متأثرين بالإصلاح تأثرا خاصا مستمدا قوته وحرارته من كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (2) .

والمتتبع لدعوة الجمعية يرى أنها قامت بمحاربة الشرك ،والبدع والخرافات المنتشرة في المجتمع الجزائري ،كما أنها قامت بالدعوة إلى التوحيد ،وإلى العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ،وبهذا التقت دعوة الجمعية مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهذا كان السبب وراء رمي الجمعية بأنها حركة وهابية(**) ،وفي هذا يقول العلامة ابن باديس : " ثم يرمي الجمعية بأنها تنشر المذهب الوهابي ،أفتعد الدعوة إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات والمهلكات ؛نشرا للوهابية ؟ !! ،أم نشر العلم والتهذيب

(*)هو :محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي القلموني ،البغدادي الأصل ،الحسيني ،محدث ،مفسر ،مؤرخ ،أديب ،سياسي ،ولد بالقلمون من أعمال طرابلس الشام سنة (1282 هـ _ 1865 م) ،نشأ وتعلم فيها ،ثم انتقل إلى بيروت ،نظم الشعر في صباه ،وكتب في بعض الصحف ،ثم رحل إلى مصر فلزم الشيخ عبده ،وكان قبل ذلك أصدر في بيروت مجلته "**المنار** "،زار سوريا والحجاز والهند وأوروبا ،ثم عاد ليستقر بمصر ،من آثاره : "**مجلة المنار** " ، "**تفسير القرآن الكريم** "ولم يكمله ، "**تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده** " ،توفي فجأة سنة (1354 هـ _ 1935 م) .أنظر ترجمته : " **الأعلام** "للزركلي (ج: 6/ص.126) ، "**معجم المؤلفين** "لكحالة (ج : 3/ص.293) .

(1) محمد الميلي : **مقدمة رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 8

(2) الإبراهيمي:**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،ط 2،الجزائر :دار الكتاب المطبوعات الجميلة،1981،ص. 49

(**) "**الوهابية** " : لقب يطلق على أتباع دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب ؛يقول محمود شكري الآلوسي : " **وخصومهم يسمون أتباعه (الوهابية) وهذه النسبة ليست بصحيحة والنسبة الحقيقية إنما هي إلى الشيخ محمد لأنه هو الذي دعا الناس إلى ترك ما كانوا عليه من البدع والأهواء ،ونصر السنة ،وأمر بإتباعها ،وقد خالف أباه فيما كان عليه وجرت بينهما مناظرات** " .أنظر (الآلوسي : **تاريخ نجد** ،تح : محمد بهجة الأثري ،د ط ،القاهرة :مكتبة مدبولي ،د ت ،ص. 106) .

وحرية الضمير وإجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح ؛نشرا للوهابية ؟ !! ،إذاً فالعالم المتمدن كله وهابي! فأئمة الإسلام كلهم وهابيون ! ما ضرنا إذا دعونا إلى ما دعا إليه جميع أئمة الإسلام وقام عليه نظام التمدن في الأمم إن سمانا الجاهلون المتحاملون بما يشاءون ،فنحن – إن شاء الله – فوق ما يظنون ،والله وراء ما يكيد الظالمون " (1) .

مع العلم أن هذه النسبة لفظة (وهابي)لا تصح لأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يدعو إلى مذهب جديد لا في العقيدة ولا في الفقه ،فقد كان في العقيدة يدعو إلى عقيدة السلف ،وفي الفروع كان الشيخ على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ؛وفي هذا يقول الشيخ الإبراهيمي : "..وإنَّ السنَّة لا تُسمَّى باسم من أحياها ،وإنَّ الوهَّابيِّين قومٌ مسلمون يشاركونكم في الانتساب إلى الإسلام ويفوقونكم في إقامة شعائره وحدوده ،ويفوقون جميع المسلمين في هذا العصر بواحدةٍ وهي أنهم لا يُقرُّون البدعة ،وما ذنبُهم إذا أنكروا ما أنكره كتابُ الله وسنَّة رسوله ،وتيسَّر لهم من وسائل الاستطاعة ما قدروا به على تغيير المنكر؟

أإذا وافقنا طائفةً من المسلمين في شيءٍ معلومٍ من الدين بالضرورة ،وفي تغيير المنكرات الفاشية عندنا وعندهم –والمنكر لا يختلف حكمه باختلاف الأوطان – تنسبوننا إليهم تحقيرًا لنا ولهم ،وازدراءً بنا وبهم ،وإن فرَّقتْ بيننا وبينهم الاعتبارات ؛فنحن مالكيُّون برغم أنوفكم ،وهم حنبليُّون برغم أنوفكم ونحن في الجزائر وهم في الجزيرة ،ونحن نُعمل في طرق الإصلاح الأقلام ،وهم يُعملون فيها الأقدام ،وهم يُعملون في الأضرحة المعاول ،ونحن نُعمل في بانيها المقاول... "(2)

بهذا النص يصور الشيخ الإبراهيمي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،وبأن الشيخ لم يأت بمذهب جديد لا في الأصول ،ولا في الفروع ،وإنما هو أحيا دعوة المصلحين ،والأئمة من قبله ،من خلال دعوته إلى الكتاب ،والسنة بفهم سلف الأمة ،ونبذ البدع والخرافات ،وقد بين الشيخ ابن باديس في مقال نشره في صحيفة "السنة النبوية المحمدية " بعنوان " عبداوييون ! ثم وهابيون ! ثم ماذا ؟ لا ندري .والله ! " بأنه لما بدأ بالدعوة إلى الإسلام الخالص ،والعلم الصحيح المبني على الكتاب والسنة وهدي سلف الأمة ،وطرح كل البدع ،والضلالات ،ومفاسد العادات اتهم بأنه "وهابي " أو أنه يدعو إلى "الوهابية " ؛حيث يقول في رد هذه الفرية : "ولا والله ما كنت أملك يومئذ كتابا واحدا

---

(1) **الصراط السوي** ،ع : 2 ، بتاريخ : 25 سبتمبر 1933 م ،ص. 4

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 124

لابن عبد الوهاب ،ولا أعرف من ترجمة حياته إلا القليل ،و والله ما اشتريت كتابا من كتبه إلى اليوم وإنما هي أفيكات قوم يهرفون بما لا يعرفون ،ويحاولون اطفاء نور الله ما لا يستطيعون ،وسنعرض عنهم اليوم وهم يدعوننا "وهابية " كما أعرضنا عنهم بالأمس وهم يدعوننا "عبداويين " ولنا أسوة بمواقف أمثالنا مع أمثالهم من الماضين " (1) .

فكانت دعوة الجمعية إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة محفوفة بالعراقيل ،والتضييق من خصوم هذه الدعوة من الطرقيين ،وأصحاب الزوايا ،الذين اضطروا إلى الاستعانة بإدارة الاحتلال في مواجهتهم لعلماء الجمعية ،فأصدر الكاتب العام للشؤون الأهلية والشرطة العامة "م . مشال " قراره المشهور الصادر بتاريخ 16 فيفري 1933 م ،ومما جاء فيه :"أنهي إلي من مصادر متعددة أن الأهالي دخلت عليهم الحيرة والتشويش بسبب دعاية تنشر في أوساطهم يقوم بها إما دعاة استمدوا فكرتهم من الحركة الوهابية السائدة بمكة ،وإما حجاج جزائريون تمكنت فيهم عاطفة التعصب الإسلامي ... ،وإما جمعيات كجمعية العلماء المؤسسة بالجزائر بقصد افتتاح مدارس عربية حرة لتعليم القرآن و العربية ... إن المقصد العام من هذه الدعاية هو نشر التعاليم ،والأصول الوهابية بين الأوساط الجزائرية بدعوى الرجوع بهم إلى أصول الدين الصحيح ،وتطهير الإسلام من الخرافات القديمة التي يستغلها أصحاب الطرق وأتباعهم ،ولكن لا يبعد أن يكون نفس الأمر وراء هذه الدعاية مقصد سياسي يرمي إلى المس بالنفوذ الفرنساوي " .

ثم بين الكاتب العام أن تحرك إدارة الاحتلال كان بسبب استغاثات أصحاب الطرق والزوايا حيث قال : "لا يخفى أن أكثر رؤساء الزوايا وكثيرا من المرابطين المعظمين في نفوس الأهالي اطمأنت قلوبهم للسيادة الفرنسوية ،وبمقتضاه صاروا يطلبون الاعتماد على حكومتنا لمقاومة الأخطار التي أمست تهددهم من جراء تلك الجمعية التي لا يزال أنصارها يتكاثرون يوما فيوما بفضل دعاية متواصلة الجهود ،ماهرة الأساليب ،وعلى الأخص فيما بين الناشئة المتعلمة بالمدارس القرآنية "،ثم كان قرار الكاتب العام كالتالي : "وعليه فإني أعهد إليكم أن تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروج في الاجتماعات و،المسامرات الواقعة باسم الجمعية التي يترأسها السيد ابن باديس ،ولسانها الرسمي في

(1) **السنة النبوية المحمدية** ، ع : 3 ،بتاريخ : 24 أفريل 1933 م ،ص. 1

الجزائر (العاصمة) الشيخ الطيب العقبي ،كما يجب أن تشمل مراقبتكم المكاتب القرآنية المقصود استبدال الطلبة القائمين بها بطلبة اعتنقوا الفكرة الوهابية " (1) .

هذا بعض ما وجهته جمعية العلماء من تضيق ،ومراقبة ،ومحاربة ،وهو شأن جميع الدعوات الإصلاحية والتجديدية ،فما من دعوة إصلاحية ،وتجديدية إلا وقد حوربت واضطهد أتباعها ،ورمي دعاتها بكل وصف قبيح ،قصد تنفير الناس منهم ،وكان على رأس هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

- **دعوة الشيخ محمد عبده في مصر:**

إن تأثير أفكار الشيخ محمد عبده على الحركة الاصلاحية في الجزائر واضحة ،وقد سبق بيان شيء منها ،وقد اعتبر الشيخ الإبراهيمي بأن أول صيحة في العالم الإسلامي بلزوم الإصلاح الديني والعلمي في الجيل الذي سبق جيل الجمعية هي صيحة الأستاذ الإمام محمد عبده(2) ،ويكفي للتدليل على ذلك بالأثر الذي خلفه الشيخ محمد عبده على الحركة الإصلاحية في الجزائر ،أنه كانت تربطه علاقة وطيدة بالشيخ ابن سماية و الشيخ محمد بن مصطفى بن الخوجة ،وهذا الأخير يصفه عمر راسم(*) بأنه هو الذي أدخل مذهب الشيخ عبده إلى الجزائر ،وعرف الناس به وبجمال الدين الأفغاني(3) .

ولما وصله تفسير سورة العصر لشيخ عبده ،قام الشيخ ابن الخوجة بتدريسه وشرحه وكتب بذلك رسالة إلى الشيخ عبده قال فيه : "وقد اطلعت في المنار الأنور على تفسير بقلمكم البديع فراقني أسلوبه الفائق العجيب ،وأخذ مني منزعه بالتلابيب ... ولشدة شغفي به قرأته على ملأ عظيم

---

(1) **البصائر** ،ع : 31 ، بتاريخ : 7 أوت 1936 م ،ص. 4

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 177

(*)هو: عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي ،صحفي ،خطاط كبير ،اشتهر بخطه العربي الجميل ،من الرعيل الأول في الإصلاح ،والكفاح ،ولد بمدينة الجزائر سنة(1300 هـ _ 1883 م) ،تعلم بكتاتيبها ،ثم اعتمد على نفسه فتعلم العربية والفرنسية ،عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية ،كان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الشيخ محمد عبده ،أنشأ جريدة "**الجزائر** " ثم جريدة " **ذو الفقار** "،سجن أثناء الحرب العالمية الأولى ،وقد لقى في السجن المحن الشديدة على يد الاحتلال ،من آثاره : "**تفسير القرآن الكريم** " ،"**تراجم علماء الجزائر** " ،توفي بمدينة الجزائر سنة(1379 هـ _ 1959 م) .أنظر ترجمته : " **معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.234) .

(3) ابن باديس : **آثار ابن باديس** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.34.

من العلماء والطلبة والأعيان عشر مرات في مجالس متفرقة فاستحسنوه جدًّا واستجزلوا فوائده وأبدوا من السرور ما لا مزيد عليه وأثنوا على جنابكم السامي بما أنتم أهله ،ودعوا لكم من صميم الفؤاد بسعادة الدارين "(1) .

وقد تركت زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903 م أثرا كبيرا على الشعب الجزائري ،حيث التقى فيها بدعاة الإصلاح والعلم واطلع عن كثب عن أحوال الجزائر ،وعن هذه الزيارة يقول محمد رشيد رضا : "سافر الأستاذ إلى تونس والجزائر فكان له من الحفاوة والتكريم عند علماء المسلمين و كبرائهم ما يليق به ،ولم ير من الحكومة الفرنسية شيئا يسوؤه بل قابله رجالها من القطرين بالإجلال والاحترام ...،ولم يكن له أدنى غرض سياسي من زيارته وراء إرشاد المسلمين إلى حقيقة دينهم والطريقة المثلى لإحيائه وإحياء لغته مع البعد عن السياسة التي قال فيها : "ما دخلت السياسة عملا إلا أفسدته " فسيرها مثلا .وقد نال مراده فاجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدرون الإصلاح قدره ،ومن خيارهم في الجزائر الشيخ محمد بن الخوجة صاحب المصنفات ،والأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية "(2) .

وعندما توفي الشيخ محمد عبده رثاه الشيخ ابن الخوجة بقصيدة(*) اعتبرها عمار الطالبي بأنها أكبر برهان على أن لمحمد عبده مدرسة في الجزائر ،والتي كان على رأسها الشيخ ابن الخوجة ،الذي هو عنصر من أهم العناصر في النهضة الإسلامية الحديثة في الجزائر(3) ،والجدير بالذكر أن الشيخ ابن باديس في مقاله السابق" عبداويون ! ثم وهابيون ! ثم ماذا ؟ لا ندري .والله ! " نفى بصراحة أن يكون قد تأثر شخصيا بالشيخ عبده ؛حيث قال : "لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينة عام 32 ،وعزمنا على القيام بالتدريس ادخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وآدابها ،والتفسير والحديث والأصول ومبادئ التاريخ ومبادئ الجغرافية ومبادئ الحساب .... لما قمنا بهذا و اعلناه قامت علينا

(1) محمد رشيد رضا :"قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام "،**مجلة المنار**،مصر،م : 6،ج : 23 ، 18 فبراير 1904 م ،ص.917.

(2) محمد رشيد رضا : **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده** ،ج :1 ،ط 2 ،القاهرة : دار الفضيلة ، 2006 م ،ص. 871 ، 872

(*) أنظر القصيدة بعنوان : "**مرثية الجزائر** " :(محمد رشيد رضا : **نفس المرجع** ،ج : 3 ،ص. 349 ، 351) .

(3) ابن باديس: **آثار ابن باديس** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.39.

وعلى من وافقنا قيامة أهل الجمود والركود وصاروا يدعوننا للتنفير والحط منا "عبداويين " دون أن أكون ــ والله ــ يوم جئت قسنطينة قرأت كتب الشيخ محمد عبده إلا القليل "(1)

فقد كان المنهج الإصلاحي الذي اتبعه الشيخ ابن باديس في إصلاح مناهج التعليم والدراسة وراء وصفه من طرف أهل الجمود والتقليد بالعبداوي ،وهذا لا يعني كذلك أن الشيخ ابن باديس ينفي فضل محمد عبده في الإصلاح ،بل إنه يعتبر الشيخ محمد عبده من دعاة الإصلاح الذي كان همه الأول والأخير نهضة ،ورفعة هذه الأمة ؛حيث فيقول : "ليس الأستاذ الإمام محمد عبده رجل مصر فقط بل هو رجل العالم الإسلامي كله ،يهتم بأمور المسلمين كلهم ،وينتقل في بلادهم ليقف على مبلغ الإيمان في نفوسهم واستعدادهم للإصلاح الإسلامي العام الذي كرس حياته في نشره ووقف نفسه للدعوة إليه إلى أن انتقل إلى جوار ربه "(2) .

ورغم فضل الشيخ محمد عبده فإن هناك تساؤلات عديدة تطرح نفسها ويطرحها الكثير من الباحثين حول دعوته وأفكاره ،وأهم تلك التساؤلات هل كانت دعوة الشيخ محمد عبده دعوة إصلاحية بمفهومها العام ــ الدعوة إلى الكتاب والسنة ــ ؟ ،أم أنها دعوة إلى أفكار جديدة ؟ ،وهذا السؤال تحتاج إلى دراسة مفصلة للإجابة عنه ،والتي من خلالها يتبين منهج الشيخ عبده ،ودعوته .

أضف إلى ذلك فإنه لا تزال شخصية الشيخ عبده ،ومن قبله أستاذه الأفغاني يلفهما الكثير من الغموض ،والأسرار ،فإن كان هناك من يعتبرهما من المصلحين والمجددين ،فإن هناك طرفا آخر يرميهما بالانحراف عن الدين ،وخدمة المستعمرين ؛يقول محمد محمد حسين : "وحقيقة الأمر في حركة الشيخ محمد عبده وأستاذه جمال الدين الأفغاني الذي اقترن اسمه به في الشطر الأول من حياته لا تزال تحتاج إلى مزيد من الوثائق التي توضح موقفهما وتزيل ما يحيط به من غموض ومن تناقض فيما اجتمع حولهما من أخبار . فبينما ينزله رشيد رضا ــ ومعه كل أتباع الشيخ محمد عبده الذين ازداد عددهم على الأيام ــ منزلة الاجتهاد في الدين ،ويرفعونه إلى أعلى درجات البطولة والإخلاص

---

(1) **السنة النبوية المحمدية** ،ع : 3 ،بتاريخ : 24 أفريل 1933 م ،ص. 1

(2) ابن باديس : "الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 11 ،ج : 6 ،سبتمبر 1935 م ،ص. 354

الذي لا تشوبه شائبة كان كثير من علماء الشريعة المعاصرين له يتهمونه بالمروق من الدين والانحراف به وتسخيره لخدمة العدو(*) .

فإذا تركنا هؤلاء وهؤلاء ممن قد يجد الطاعنون سبيلا إلى رميهم بالتحيز والمحاباة ،أو التحامل والتزمت وجدنا كثرة من النصوص في كتب ساسة الغرب ودارسيه تصور رأيهم فيه وفي مدرسته وتلاميذه ومكانه من الفكر الحديث .وهي جميعا تتفق على تمجيده والإشادة به وبما أداه للاستعمار الغربي من خدمات ،بإعانته على تخفيف حدة العداء بينه وبين المسلمين ،وهو عداء يستتبع آثارا سياسية تضر مصالحه وتهدد بإذكاء الثورات التي لا تفتر ولا تنقطع .إلى جانب ذلك كله نجد إشارات صريحة في كتاب لأحد كبار رجال الماسونية(**) في مصر تؤكد أن جمال الدين الأفغاني كان رئيسا (محفل كوكب الشرق) الماسوني.كما تؤكد أن محمد عبده كان عضوا في هذا المحفل(***)"(1) .

- **دعوة الشيخ محمد رشيد رضا من خلال مجلته المنار:**

فقد كان لمجلة "المنار "(****) تأثير على الشعب الجزائري ،وذلك من خلال المقالات ،ودروس التفسير التي كان ينشرها الشيخ رشيد رضا ،وقد كانت هذه المجلة تصل إلى الجزائر دوريا(2) ،وقد كان الجزائريون يرون في "المنار " منبرا للإصلاح ولسانا للإسلام ،وقد كانوا يعتبرونها متنفسا عما

(*) يقول الشيخ محمد الجنبيهي ــ وهو من علماء الأزهر ،ومن المقربين من الشيخ عبده ــ :"..**فلما شرعت القوة البريطانية في نفي الخونة العرابيين ذلك النفي الصوري ،كان نفي ابن عبده الغرابلي في البلاد الشامية...فلما انقضت مدة النفي،ورجع إلى الديار المصرية كانت ثقة اللورد كرومر به أكبر ثقة ،فسكن منشية الصدر بعيدًا عن عيون الرقباء ،وكانت الواسطة بينه وبين اللورد رجلا انكليزيا يسمى (بلنت)**..." .أنظر : (الجنبيهي :**بلايا بوزا** ،د ط ،د ت ،ص.50 ، 51) .

(**) "**الماسونية** " : حركة سرية خفية أسسها حاخامات اليهود في مرحلة الضياع السياسي الذي تعرض له يهود العهد القديم ،فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية . أنظر : (صابر طعيمة : **الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية** ،ط 6 ،بيروت : دار الجيل ، 1993 م ،ص. 11) .

(***) صحح انتساب الأستاذ الأفغاني ،والشيخ عبده إلى الماسونية الشيخ محمد رشيد رضا .أنظر : (محمد رشيد رضا : **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده** ،ج : 1 ، المرجع السابق ،ص.40، 46، 48، 819)

(1) محمد محمد حسين : **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**،ج : 1،ط 7 ،بيروت :مؤسسة الرسالة ،ص. 328 ، 329

(****) صدر العدد الأول من "**المنار** " كصحيفة أسبوعية ذات ثماني صفحات في 22 شوال سنة 1315 هـ الموافق: 17 مارس 1898 م ،وآخر ما طبع منها الجزء 2 من المجلد 35 سنة 1935 م . أنظر صورة للمجلة : **الملحق رقم : "3** " .

(2) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص. 42

يلاقونه من اضطهاد ،حيث رجى دعاة الإصلاح في الجزائر من الشيخ محمد عبده عند زيارته أن يوصي صاحب المنار بأن لا يذكر الدولة الفرنسية بما يسوءها حتى لا تمنع المجلة من دخول الجزائر وقالوا لشيخ عبده : "إننا نعده مدد الحياة فإذا انقطع عنا انقطعت الحياة هنا "(1) .

ويعترف الشيخ ابن باديس بفضل الشيخ رشيد رضا و مجلته النار ،وأسبقيته في مجال الإصلاح ونصرة الإسلام فيقول : "إن السيد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الحكيم على صفحات المنار وما كتب في المنار ،وغير المنار _ هو الذي جلى الإسلام بصفته الحقيقة للمسلمين ،وغير المسلمين إلى هداية القرآن ،وهو الذي دحر خصوم الإسلام من المنتمين إليه ،وغير المنتمين إليه ،وهتك أستارهم حتى صاروا لا يحرك أحد منهم أو من أشباههم يده إلا أخذ بجنايته ،فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم _ إصلاحا وهداية بيانا ودفاعا _ كلها من آثاره " (2) .

وقد كان ابن باديس يتمثل خطى الشيخ رشيد رضا خاصة في دروس التفسير ،فقد كانت الدروس التي ينشرها من "مجالس التذكير " على نمط ما كان ينشره الشيخ رشيد رضا في مجلته "المنار " ،كما أنه نشر آخر جزء من تفسير المنار على صفحات "الشهاب " اعترافا منه بالفضل ،والجميل للشيخ رشيد مبررا ذلك بقوله : " نشرنا ما يلي تفسير حجة الإسلام محمد رشيد رضا من آخر جزء أصدره من "مجلته المنار " اعترافا له بفضل السبق إلى نشر هداية القرآن على المسلمين بمجلة شهرية كانت قدوتنا فيما ننشر من مجالس التذكير "(3) .

(1) محمد رشيد رضا ،**مرجع السابق** ،ج : 1 ،ص. 872

(2) ابن باديس :"حجة الإسلام "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 11،ج : 9 ،ديسمبر 1935 م،ص. 510

(3) ابن باديس :"مجالس التذكير "،**مجلة الشهاب**،قسنطينة ،م :11،ج : 7 ،أكتوبر 1935 م .

2 . 3 _ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووسائل الإصلاح :

2 . 3 . 1 _ فكرة تأسيس الجمعية :

تعود فكرة تأسيس منظمة أو جمعية دينية ينضوي تحتها علماء الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ،وقد كان الشيخ عمر بن قدور(*) أول من نادى بها تحت اسم "جماعة التعارف الإسلامي " بهدف تحقيق التضامن الإسلامي ،ولكن الفكرة لم تجد الصدى المطلوب (1) ،لتعود الفكرة مرة أخرى للظهور على يد الشيخ ابن باديس ،والشيخ الإبراهيمي ،وذلك في اللقاء الذي جمعهما في المدينة المنورة سنة 1913 م ،فحسب الشيخ الإبراهيمي أن هذا التاريخ كان بمثابة النواة الأولى لتأسيس الجمعية ،حيث كان الشيخان يلتقيان فيه كل ليلة بعد صلاة العشاء ليتدارسا معا الأوضاع في الجزائر ،ويتباحثان الحلول ؛وفي هذا يقول الإبراهيمي : " كنا نؤدي صلاة فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النبوي ،ونخرج إلى منزلي فنسمر مع الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى آخر الليل حتى يفتح المسجد فندخل مع أول داخل لصلاة الصبح ثم نفترق إلى الليلة الثانية ....إلى نهاية الثلاثة أشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنورة..." ،ثم يقول : "وأشهد الله أن تلك الليالي من عام 1913 ميلادية هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931 م "(**) .

(*)هو: عمر بن قدور الجزائري ،صحفي ،كاتب ،شاعر ،من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر ،عرف باتجاهه الإصلاحي ولد سنة (1305 هـ _ 1886 م) بمدينة الجزائر ،وبها نشأ وتعلم ،وفي 28 فبراير 1913 م أنشأ جريدة "**الفاروق** "،وعني فيها بالقضايا التي تهم المسلمين في العالمين العربي ،وإسلامي ،صادر الاحتلال جريدته ،ونفاه إلى الأغواط ،حيث ظل معتقلا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،وفي سنة 1920 م حول جريدة "**الفاروق** " إلى مجلة ،ليعتزل بعدها عالم الصحافة ،ويقبل على التأله والعبادة من آثاره :"**الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة** " ،توفي سنة (1351 هـ _ 1932 م) . أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض(ص.243) .

(1) علي حشلاف ،**مرجع السابق** ،ص. 113

(**) هو مقال له مطول كتبه عندما أنتخب عضوا في مجمع اللغة العربية ونشر بعد وفاته سنة 1965 م .أنظر : (الإبراهيمي : "أنا " ،**مجلة مجمع اللغة العربية** ،القاهرة ، ع :21 ، 1966 م،ص. 141) .

ليعود الشيخ ابن باديس بعدها إلى قسنطينة في نفس السنة ليبدأ عمله الدعوي والتربوي في تكوين الشباب ،وإرشادهم إلى الإسلام الصحيح ،ليتخرج على يديه مجموعة من التلاميذ الحاملين للفكر الإصلاحي ،ثم عاد بعده الشيخ الإبراهيمي ليستقر في مدينة سطيف ،ليشتغل بالتعليم والتدريس ،وفي سنة 1924 م زار الشيخ ابن باديس الشيخ الإبراهيمي ،وأخبره أنه ينوي أن يؤسس جمعية باسم "الإخاء العلمي " يكون مركزها مدينة قسنطينة تعمل على جمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد أفكارهم ،فوافق الإبراهيمي على الفكرة رغم معرفته بصعوبة هذا العمل في الميدان ،وفي تلك الجلسة عهد الشيخ ابن باديس إلى الشيخ الإبراهيمي وضع قانون الجمعية ،فأنجزه الشيخ في تلك الليلة ليعرضه عليه في اليوم الموالي ،فنال إعجاب الشيخ ابن باديس ،ليعرضه بعد عودته إلى قسنطينة على مجموعة من العلماء فأقروه بعد إدخال بعض التعديلات البسيطة عليه ،ولكن ظروفا طارئة عاقت تنفيذ المشروع (1) .

وفي سنة 1925 م زار الشيخ محمد خير الدين(*) الشيخ ابن باديس في قسنطينة فأخبره الشيخ بأنه ينوي توجيه دعوة إلى علماء الجزائر المتخرجين من جامع الزيتونة ،والعائدين من المشرق قصد تدارس الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري ،ومحاولة وضع خطة عمل ،فوجه دعوة إلى مجموعة من العلماء والطلبة ،فلبى الدعوة كل من :

_ محمد البشير الإبراهيمي .

_ مبارك الميلي .

---

(1) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، المرجع السابق ،ص. 53

(*) هو : محمد بن خير الدين بن محمد أبي جملين بن خير الدين بن الحاج محمد ،عالم ،من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر ،ولد في شهر ديسمبر سنة (1319 هـ _ 1902 م) ببلدة فرفار بواحات الزيبان ببسكرة ،حفظ فيها القرآن ،ثم انتقل إلى قسنطينة لطلب العلم ،ثم هاجر إلى تونس ليلتحق بالزيتونة ،وفي سنة 1928 م وجهه الشيخ ابن باديس إلى دعوة علماء الجزائر لتكوين جمعية تعلم على إصلاح أوضاع الشعب ،وفي سنة 1946 م عين نائبا لرئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،من آثاره : "**مذكرات** " ،توفي بالجزائر العاصمة سنة (1414 هـ _ 1993 م) .أنظر ترجمته : (حماني :**الصراع بين السنة والبدعة** ،ج 2 ،المرجع السابق،ص.278)،(نزار أباظة ،محمد رياض المالح : **إتمام الأعلام** ،ط 1 ،بيروت : دار صادر ،1999 م ،ص.233).

_ العربي التبسي(*) .

_ محمد خير الدين .

_محمد السعيد الزاهري(**) .

ليجتمع هؤلاء تحت رئاسة الشيخ ابن باديس بمكتبه ،وفي هذا الاجتماع تكلم الشيخ ابن باديس عن الوضعية التي يعيشها الجزائري ،واغتصاب الفرنسيين لأرض الجزائر ،ومحاولتهم القضاء على الشخصية الإسلامية ،ثم تطرق إلى القوانين الجائرة التي تطبق على الشعب الجزائري مثل : قانون الأهالي(***) ،وقانون ضم الجزائر لفرنسا واعتبرها جزء وقطعة لا تتجزأ من فرنسا ،وقانون فصل الدين عن الدولة ،ثم أوضح الشيخ للحضور بأن هناك طريقتان للإصلاح لا ثالث لهما ،إما العمل من أجل النصر أو الاستسلام والخضوع لفرنسا ،ثم عرض عليهم الشيخ ابن باديس خطة عمل مكونة من عدة نقاط :

1. تكوين لجنة منكم للتنفيذ و التسيير .

(*) هو: العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ،أبو القاسم التبسي ،صحفي ،أحد رجال الفكر الإصلاحي ،من أبرز أعضاء الجمعية ،ولد سنة (1312 هـ _ 1895 م) ببلدة أسطح قرب تبسة ،تعلم بزاوية نفطة ،ثم بجامع الزيتونة ،ثم انتقل إلى الأزهر ،عاد إلى تبسة سنة 1927 م فاشتغل بالتعليم ،شارك في الحركة الإصلاحية بقلمه ،وفي سنة 1935 م اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء ،ثم نائبا لرئيسها الإبراهيمي سنة 1940 م ،ولما رحل الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1956 م تحمل رئاسة الجمعية وإدارتها ،سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية ،وفي 17 أفريل سنة (1376 هـ _ 1957 م) خطفه الفرنسيون واغتالوه .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.61) .

(**) هو :محمد السعيد السنوسي الزاهري ،صحفي ،كاتب،شاعر ،من رجال الحركة الإصلاحية ،كان عنيفا في نقده للطرقية ،ولد في ليانة قرب بسكرة سنة (1317 هـ _ 1899 م) ،درس علي يد الشيخ ابن باديس ،ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ،أصدر جريدة "**الجزائر** "سنة 1925 م ،و"**البرق** "سنة 1927 م ،و"**الوفاق** "سنة 1938 م ،و"**المغرب العربي** "سنة 1947 م ،له مقالات كثيرة في صحف المشرق لاسيما "**الرسالة** " ،و"**المقتطف** " ،و"**الفتح** " ،من آثاره : "**الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير** " ،توفي سنة (1376 هـ _ 1956م) .أنظر ترجمته : "**شعراء الجزائر في العصر الحاضر** "للزاهري (ج:1/ص.62)، "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.157) .

(***) **قانون الأهالي** (**Code de L'indigénat**) :أصدرته إدارة الاحتلال في الفترة الممتدة مابين 1874 م _ 1898 م وهو عبارة عن مجموعة من القوانين لمعاقبة القبائل الثائرة ،والهدف من وراءها منح السلطات الزجرية الاستثنائية للمدنيين الفرنسيين وخاصة أنها كانت حكرًا على القيادة العسكرية فقط ،وتشمل هذه القوانين توقيع العقوبات على الأهالي لمخالفتهم القانون دون محاكمة . أنظر تفصيل هذه القوانين : (أحمد توفيق المدني : **كتاب الجزائر** ، المرجع السابق ،ص.325) .

2. إنشاء المدارس الحرة لتعليم العربية والتربية الإسلامية .
3. الالتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة ،ثم الجولان في أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإصلاحية .
4. الكتابة في الصحف ،والمجلات لتوعية الشعب .
5. إنشاء النوادي العربية للاجتماعات و إلقاء الخطب والمحاضرات.
6. إنشاء الكشافة الإسلامية للشباب في كافة أنحاء البلاد(*) .
7. العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية والخضوع للحكم الأجنبي؛وقد حدد بعدها الشيخ ابن باديس لكل واحد من العلماء المنطقة التي يسهر فيها على إلقاء الدروس ،ونشر مبادئ الإسلام الصحيح(1) .

وفي هذه السنة نشرت صحيفة "الشهاب "في عددها الثالث نداء بعنوان "دعوة للعلماء المصلحين " طلبت فيه من كافة العلماء في القطر الجزائري الإتحاد من أجل تأسيس حزب ديني غايته تطهير الإسلام من الخرافات ،والأوهام التي علقت به ،والرجوع إلى أصل الكتاب والسنة ،وما كان عليه القرون الثلاثة(2) ،فتوالت الردود على هذه الدعوة من مختلف فئات الشعب ،ومن بين أهم الرسائل رسالة الشيخ الطيب العقبي ،ورسالة العربي التبسي ،ورسالة الشيخ المولود بن الصديق الحافظي(**) ،ولكن رغم هذه الجهود المبذولة فإن المبادرة لم تر النور بسب وقوف إدارة الاحتلال ضدها(***) .

(*) **أنظر فكرة إنشاء الكشافة الإسلامية** : (محمد الصالح الصديق : **المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله** ،د ط ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،د ت ،ص. 99) .

(1) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 1 ،د ط ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ت ،ص. 82 ، 86

(2) **الشهاب** ، ع : 3 ،بتاريخ : 26 نوفمبر 1925 م ،ص.15.

(**) هو : المولود بن الصديق الحافظي ،كاتب ،صحفي ،من الفقهاء ،ولد بقرية "بوقاعة " قرب مدينة سطيف سنة (1313 هـ _ 1895 م) ،تعلم بها ،ثم انتقل إلى مصر ليلتحق بالأزهر ،بدأ نشاطه الصحفي سنة 1925 ،كان من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الأول ،ثم انشق عنها وأسس "**جمعية علماء السنة** " سنة 1932 ،ليتولى رئاسة تحرير جريدة "**الإخلاص** " لسان حال هذه الجمعية ،وله العديد من المقالات العلمية ،واجتماعية ،توفي سنة (1367 هـ _ 1948 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.118) .

(***) **أنظر رسالة الشيخ الحافظي واقتراحاته** :(**الشهاب** ، ع : 9 ،بتاريخ : 7 جانفي 1926 م ،ص.5) .

2 . 3 . 2 _ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها :

سبقت تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين احتفالات بمرور مئة سنة من احتلال الجزائر واعتبر الاحتلال أن سنة 1930 م سنة الانتصارات ،وخاصة فيما يتعلق بضم الجزائر لفرنسا ،وبأنها قطعة لا تتجزأ عنها ،ومن استفزازاتهم للشعب الجزائري أنهم حاولوا تمثيل إعادة عملية الإنزال البحري الذي حدث في سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 م ،فاستقدمت لذلك الزوارق الحربية ،ولبس الجنود نفس الأزياء التي دخلوا بها إلى الجزائر ،وقد صاحب ذلك إقامة مؤتمر كاثوليكي تصادف مع مناسبة احتفال المسلمين الجزائريين بذكرى المولد النبوي ،وقد دعي إلى هذا المؤتمر عدد كبير من الرهبان والقساوسة من كل البلدان للاحتفال بانهزام الدين الإسلامي في عقر داره ،ثم التخطيط لنشر النصرانية في ربوع الجزائر(1) ،يورد الأستاذ أبو القاسم سعد الله(*) أن هذه الاحتفالات كلفت خزينة الدولة الفرنسية حوالي 130 مليون فرنك فرنسي ،انفقت كلها على المأكولات والمشروبات وقد طبع كتيب صغير تحت عنوان _ مجموعة الاحتفال المئوي _ يحكي فيه برنامج الاحتفالات حتى يستطيع الجمهور أن يطلع عليها (2) .

وكان رد علماء الجزائر على هذه الاحتفالات التي أثارت شعور و حفيظة الجزائريين أن أعادوا الدعوة إلى إحياء فكرة وتأسيس جمعية دينية ،حيث يروي الشيخ محمد خير الدين بأنه كان في رفقة الشيخ المبارك الميلي في مكتب الشيخ ابن باديس بقسنطينة عندما دعا الشيخ محمد عابسة صاحب جريدتي "المرصاد "و"الثبات "،وطلب منه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة ،وأمره بأن يختار جماعة من المساعدين له بشرط أن لا يثيروا مخاوف وشكوك

---

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة _ الفترة الأولى 1920 _ 1936** ،ج : 1،د ط ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م ،ص.305، 306

(*) هو: أبو القاسم سعد الله ،كاتب ،مؤرخ ،مفكر ،من أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني في الجزائر ،ولد ببلدية قمار ولاية الوادي جنوب الجزائر سنة (1348 هـ _ 1930 م) ،تعلم بمسقط رأسه ،ثم انتقل إلى الزيتونة سنة 1947 م ،ليتخرج منها سنة 1954م ،ليبدأ في نفس السنة نشر مقالته في "**البصائر** "،درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة ،وفي سنة 1962 م حاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية ،لينتقل إلى أمريكا ،ويلتحق بجامعة منيسوتا ،ويتحصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1965 م،من آثاره : "**تاريخ الجزائر الثقافي** " ،"**آراء في تاريخ الجزائر** "،توفي سنة (1435 هـ _ 2013 م) .أنظر ترجمته :**ويكيبيديا** : (أبو القاسم _ سعد _ الله/ar.Wikipedia.org/Wiki) .

(2) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 _ 1930** ،ج : 2 ،المرجع السابق ،ص. 324

الحكومة الفرنسية ،والطرقيين ،وأصحاب الزوايا ،وتسهر هذه الجماعة على دعوة العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي حتى يتم الاجتماع في هدوء ،وتتحقق الغاية في سلام ،فانطلق محمد عبابسة في نفس اليوم إلى الجزائر العاصمة ،ليقوم باختيار اللجنة المساعدة ،وقد وفق في اختيارها حيث أن كل أعضاء اللجنة لا يثيرون لا شكوك فرنسا ،ولا شكوك أصحاب الطرق(1) .

وبتاريخ 1 فيفري 1931 م نشر محمد عبابسة في مجلة "الشهاب "دعوة إلى تأسيس جمعية للعلماء ،واقترح فيها تقديم 1000 فرنك كجائزة لمن يستطيع أن ينجز هذا العمل ،ويتبرع ب 1000 فرنك آخر لصندوق الجمعية بعد أن تؤسس(2) ،وبعد هذا النداء وجهت الدعوة من طرف اللجنة إلى حوالي 120 عالم وفقيه تحثهم فيه على الاستجابة لهذا النداء ،والتسابق للعمل من أجل الجزائر ،فاستجاب للنداء 109 عالم ؛يقول الشيخ الإبراهيمي : "دعونا فقهاء الوطن كلهم ،وكانت الدعوة التي وجهناها إليهم صادرة باسم الأمة كلها ليس فيها اسمي ولا اسم ابن باديس ،لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق لنا من الحملات الصادقة على جهودهم ،ووصفنا إياهم بأنهم بلاء على الأمة ،وعلى الدين لسكوتهم على المنكرات الدينية "(3) .

وفي يوم الثلاثاء 5 ماي 1931 م ،اجتمع 72 عالما من جميع أنحاء القطر بنادي الترقي لتأسيس جمعية العلماء تلبية لنداء اللجنة التأسيسية التي ترأسها السيد عمر إسماعيل الذي كان يحوز ثقة الإدارة الفرنسية ،وقد اجتمع العلماء في شكل جمعية عمومية في الصباح لوضع القانون الأساسي للجمعية ،وعينوا للرئاسة المؤقتة أبو يعلى الزواوي(*) ،وللكتابة محمد الأمين العمودي ،ووضع القانون وأقرته الجمعية العمومية بالإجماع (4) .

---

(1) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 104 ، 105

(2) محمد عبابسة:"هل من حازم يوفق لتأسيس جمعية العلماء "،**مجلة الشهاب** ،م :7،ج :1،فيفري 1931 م،ص.50

(3) الإبراهيمي :"أنا " ،**مجلة مجمع اللغة العربية** ،القاهرة ،ع : 21 ،1966 م ،ص. 143 ،144

(*) هو: أبو يعلى محمد السعيد الزواوي ،كاتب ،صحفي ،خطيب ،له اشتغال بالفقه والتاريخ ،من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين ،ولد ببلدة عزازقة (القبائل الكبرى) سنة (1295 هـ _ 1878 م) ،نزحت عائلته إلى الشام ،فنشأ وتعلم بدمشق ،لجأ إلى مصر في مطلع الحرب العالمية الأولى،ليعود إلى الجزائر بعد الحرب ،ليشتغل بالتعليم والوعظ ،من آثاره :"**الإسلام الصحيح** " ،"**تاريخ زواوة** " ،توفي سنة (1373 هـ _ 1952 م) . أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.164) .

(4) الإبراهيمي:"الجلسة التمهيدية "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 7،ج :5 ،ماي 1931 م ،ص. 343 ، 344

وانتهت الجلسات بتوزيع المهام ،واختيار الرئيس ،ونائبه ،وتكون المجلس كما يلي :

_ عبد الحميد بن باديس رئيسا ،و محمد البشير الإبراهيمي نائب للرئيس .

_ محمد الأمين العمودي(*) الكاتب عام ،والطيب العقبي نائب الكاتب عام .

_ مبارك الميلي أمين المال ،وإبراهيم بيوض(**) نائب أمين المال .

أعضاء المستشارين :

_ الطرابلسي(***) .

_ محمد الفضيل الورثلاني(****)

(*) هو : محمد الأمين العمودي ،محامي ،كاتب صحفي ،من رجال الحركة الإصلاحية ،ولد في واد سوف سنة (1308 هـ _ 1890 م) ،تعلم بقسنطينة ،فنال فيها شهادة المحاماة والترجمة ،امتهن صناعة المحاماة الشرعية ،فاشتهر وذاع صيته ،شارك في الحياة السياسية ،في سنة 1931 اختير أمينا عاما للجمعية نظرا لمقدرته الكتابية بالعربية والفرنسية ،أنشأ جريدة (La Défonce) للدفاع عن حقوق المسلمين ،اغتالته "**اليد الحمراء** "سنة (1377 هـ _ 1957 م) . أنظر ترجمته : "**حياة كفاح** "للمدني (ج :2 /ص.356) ،"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص. 244) .

(**) هو : إبراهيم بن عمر بن بابه بن إبراهيم بيوض ،عالم ،مصلح ،ولد بمدينة القرارة من واد ميزاب سنة (1316 هـ _ 1898 م) ،طلب العلم ،وفي سنة 1931 شارك في تأسيس الجمعية ،وفي سنة 1940 حكم عليه الاحتلال بالإقامة الجبرية داخل القرارة ،شارك بعد اندلاع الثورة في العمل السياسي ،والثوري ،من آثاره : "**في رحاب القرآن** " ،توفي سنة (1401 هـ _ 1981 م) .أنظر ترجمته : (محمد بن موسى بابا عمي وآخرون : **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر** ،ج : 2 ،ط 2 ،غرداية : جمعية التراث ،2000 م ،ص.20) .

(***)هو: محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي ،شاعر ،كاتب ،من أعضاء جمعية العلماء المسلمين ،أصله من بريان ،هاجر أبوه منها إلى طرابلس الغرب ،وقد ولد بها سنة (1304 هـ _ 1887 م) ،اشتغل في حقل التدريس ،وبعد سقوط طرابلس في يد الاحتلال الإيطالي عاد إلى بريان ،له مقالات وقصائد نشرت في "**الشهاب**" ،و"**وادي ميزاب** " ،و"**الأمة** " ،توفي ببريان سنة (1368 هـ _ 1948 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.204) .

(****)هو: محمد الفضيل الوثيلاني ،ويقال الورثلاني ،خطيب ،من رجال السياسة ،ولد في قبيلة بني ورثيلان في سطيف ،استكمل دراسته على يد الشيخ ابن باديس ،أقام في باريس سنتين (1936 م _ 1938 م)بيث روح الوطنية في العمال الجزائريين ،ثم انتقل بعدها إلى القاهرة ،وأخذ يدعو إلى محاربة الاستعمار الغربي في أقطار المغرب العربي ،توجه إلى اليمن ،واتصل هناك بحركة المقاومة ضد الإمام يحي ،شارك في مقتل الإمام يحي سنة (1367 هـ _ 1948 م) ،فر بعدها إلى لبنان ،ثم إلى تركيا ،من آثاره : "**الجزائر الثائرة** " ،توفي باسطنبول سنة (1378 هـ _ 1959 م) .أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.340) .

_ السعيد اليجري(*) .

_ المولود الحافظي .

_ الطيب المهاجي .

_ مولاي بن شريف(**) .

_ عبد القادر القاسمي .

وفي اليوم الثاني الأربعاء 6 ماي اجتمعت الهيئة الإدارية تحت رئاسة الإبراهيمي في غياب الشيخ ابن باديس ،والطرابلسي ،وتم إعادة النظر في القانون الأساسي وأقرته ،ثم قرر ترجمته إلى اللغة الفرنسية ،وتقديمه للحكومة الفرنسية من أجل الموافقة عليه (1) .

وفي اليوم الثالث حضر الشيخ ابن باديس الاجتماع لتعرض عليه الأعمال السابقة فوافق عليها ثم أقيمت بعدها حفلة شاي بنادي الترقي دُعي لها جمع غفير من النواب ،والعلماء ،وقد ارتجل فيها الشيخ ابن باديس خطابا اعتذر فيه عن عدم حضوره اليومين الأولين ،وأثنى فيه على كل من شارك

(*)هو : السعيد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد عليلي ،فقيه ،مفتي ،لغوي ،مدرس ،متصوف ،ولد سنة (1290 هـ _ 1873 م) بقرية سيدي أحمد وعلي منطقة الزواوة ،ولاية تيزي أوزو ،أخذ العلم على يد مجموعة من العلماء ،منهم والده علي بن أحمد ،ليعمل بعدها في حقل التدريس ،زار قسنطينة سنة 1929 ،والتقى فيها بالشيخ ابن باديس ،شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ،وما لبث أن انشق عنها لينظم إلى جمعية السنة الطرقية ،توفي سنة (1371 هـ _ 1951 م) ،دفن بمسقط رأسه .أنظر ترجمته : (يحي بوعزيز : **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،ج :1،ط 1،بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1995 م ،ص.307) .

(**) هو : مولاي بن الشريف بن مولاي المكي بن مولاي أحمد ،عالم أزهري ،متصوف ،مدرس ،متصوف ،ولد سنة (1300 هـ _ 1882 م) بغرندة ولاية تيهرت (تيارت) ،نشاء في وسط عائلة اشتهر عنها مقاومة المحتل ،نشاء في ولاية تيهرت حيث حفظ القرآن ،ومبادئ العلوم ،ليرحل بعدها إلى القاهرة سنة 1908 ،حيث التحق بجامع الأزهر ،وفيها التقى بالشيخ العربي التبسي ، ،بعد عودته إلى الوطن أسس زاويته سنة 1927 ،وفي سنة 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء ،وقد لاحقته إدارة الاحتلال بسبب نشاطاته ،توفي سنة (1378 هـ _ 1959 م).أنظر ترجمته :**مدونة سيدي بن عزوز** : (networkedblong.com/EOAag) .

(1) الإبراهيمي :"الجلسة التمهيدية " ،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 7،ج :5 ، ماي 1931 م ،ص. 344

في تأسيس هذه الجمعية ،واعترف بكونها فكرة قديمة ،وأن مقصدها هو من أجل الاتحاد ،والتعاون والتآخي بين العلماء ،ونبذ أسباب الشقاق ،والفراق ودعا العلماء إلى مؤازرة الجمعية وتأييدها (1).

ويروي الشيخ محمد خير الدين أن سبب عدم حضور الشيخ ابن باديس في اليومين الأولين أن الشيخ ابن باديس أفضى إليه ،وإلى الشيخ مبارك الميلي بسر ذلك ،وطلب منهما عدم إباحته وهو أنه سوف لن يلب دعوة الاجتماع في اليوم الأول والثاني حتى يقرر المجتمعون استدعاءه رسميا فيكون بذلك مدعوا وليس داعيا ،ويكون بذلك تجنب ردود الفعل الاستعمارية ،وشكوك الإدارة الفرنسية التي كانت تحوم حوله ،وحتى لا تعترض فرنسا على تأسيس الجمعية ،وترخص لها بالعمل (2) .

- **القانون الأساسي للجمعية :**

اختلفت الروايات في واضع القانون الأساسي للجمعية فالأستاذ أحمد توفيق المدني(*) يروي أنه كلف بإيجاد قانون أساسي للجمعية فاعتكف في مكتبه لمدة 3 أيام فحضره وقدمه للجنة التي أقرته(3) ،في حين الشيخ الإبراهيمي يروي أن القانون الأساسي كان من وضعه ،وذلك في الاجتماع الأول الذي عقد في نادي الترقي يوم 5 ماي 1931 م (4) ،حيث يقول في ذلك : "تكامل العدد وتلاحق المدد ،العدد الذي نستطيع أن نعلن به تأسيس الجمعية فأعلنا تأسيس الجمعية في شهر مايو

---

(1) ابن باديس:"خطبتان لصاحب المجلة"،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة،م : 7،ج :6 ،جوان 1931 م ،ص.351 ، 352

(2) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 105

(*) هو :أحمد توفيق بن محمد بن أحمد المدني القبي الجزائري الغرناطي الأصل ،عالم ،مؤرخ ،وزير ،ولد بتونس العاصمة سنة (1317 هـ _ 1899 م) ،درس بها ،وفي سنة 1925 م تم ابعاده إلى الجزائر بسبب نشاطه السياسي ،وفي الجزائر أسس مع مجموعة من المثقفين "**نادي الترقي** " ،شارك في تأسيس الجمعية ،كما شارك في الثورة التحررية ،وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب منها وزير للأوقاف والشؤون الدينية ،من آثاره : "**كتاب الجزائر** " ،"**حياة كفاح** "،توفي بالعاصمة سنة (1404 هـ _ 1983 م) .أنظر ترجمته :(المدني :**حياة كفاح** ،ج:1،ط 2 ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988 م،ص.13) ،(أحمد العلاونة : **ذيل الأعلام** ،ج : 1،ط 1،السعودية : دار المنارة للنشر والتوزيع ،1998 م،ص.22) .

(3) أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح** ،ج : 2 ،د ط ،الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،1977 م ،ص. 178

(4) الإبراهيمي :"الجلسة التمهيدية "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 7،ج :6 ،ماي 1931 م ،ص. 342

1931 م ،بعد أن أحضرنا قانونا أساسيا مختصرا من وضعي أدرته على قواعد من العلم والدين لا تثير شكوك ولا تخيف "(1) .

وتبقى رواية الشيخ الإبراهيمي هي الأقرب إلى الصحة ،وهي المعروفة والمشتهرة بين الباحثين والدارسين ،ويذهب الأستاذ محمد الطاهر فضلاء(*) بأن المقالات التي نشرها الشيخ الإبراهيمي والتي تطرق فيها لوضع قانون الجمعية لم يتطرق فيها من قريب ولا بعيد لذكر أحمد توفيق المدني وذلك بشهادة الإبراهيمي ثلاث مرات في :

_ مقال الشهاب 1931 م .

_ تصدير سجل المؤتمر سنة 1937 م .

_ مقال مجلة مجمع اللغة العربية .

ثم يقول الأستاذ فضلاء معقبا :"وكلها أدلة لا تقبل النقض ،لأن الشيخ الإبراهيمي كتبها وتوفيق المدني حي ،يملك حق ووسائل الرد ،ولم يفعل ،حتى إذا مات الإبراهيمي ،جاءنا اليوم مدعيا أنه أسس الجمعية ودعا إليها ،ووضع لها نظامها وقوانينها ..."(2) .

وجاء قانون الجمعية مقسما إلى 5 أقسام ،و 23 فصل ،حيث حدد في القسم الأول اسم الجمعية ومقرها ،والقانون الذي أسست عليه وهو قانون 1901 م ،وأما القسم الثاني فيحدد في فصوله مقاصد هذه الجمعية ،وغايتها ،وأهدافها ،والقسم الثالث تكلم عن أعضاء الجمعية والإدارات

---

(1) الإبراهيمي : "أنا " ،**مجلة مجمع اللغة العربية** ، القاهرة ،ع : 21 ،1966 م ،ص. 143

(*)هو: محمد الطاهر بن السعيد فضلاء ،كاتب ،شاعر ،من أبناء الحركة الإصلاحية في الجزائر ،ولد بتنبدار (بني وغليس) بولاية بجاية سنة (1337 هـ _ 1918 م) ،حفظ القرآن ،ومبادئ العلم في كتاب العائلة ،في سنة 1935 م التحق بالجامع الأخضر ،ليدرس على يد الشيخ ابن باديس ،باشر التدريس في المدارس الحرة للجمعية ،تعرض للسجن ،والتعذيب على يد الاحتلال عدة مرات سنة 1945 م ،وبعد استقلال تولى عدة مناصب آخرها محافظا للمكتبة المركزية ،من آثاره : "**قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس** " ،توفي سنة (1426 هـ _ 2005 م) .أنظر ترجمته : (موقع : **البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع والعشرين** : **www.almoajam.org/poet_details.php?id=5863**) .

(2) محمد الطاهر فضلاء : **التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح** ،ط 1 ،قسنطينة : دار البعث للطباعة والنشر ،1982 م ،ص. 45

التابعة لها ،ثم القسم الرابع تكلم عن مالية الجمعية وكيفية إدارتها ،أما القسم الخامس فتكلم عن الاجتماعات الإدارية والعامة ،وكيفية تسيرها .

وقد بلغ عدد مواد القانون الداخلي للجمعية 87 مادة نذكر بعض تلك المواد ،والتي لها ارتباط بمجال دراستنا :

المادة 67 : تتذرع الجمعية بكل الذرائع لإحياء فريضتي الأمر بالمعروف ،والنهي عن المنكر على وجههما الديني ...

المادة 68 : بهذه الوسائل تتوسل الجمعية لإماتة البدع والخرافات المخالفة للدين ،ولإحياء السنن الصحيحة الثابتة ،ولمقاومة المحرمات الضارة كالخمر ،والميسر ،والزنا ،والسرقة ،وقتل النفس ...

المادة 69 : تدرس الجمعية أحوال المجتمع الجزائري من جميع جهاتها ،وتتعهد وضع برنامج واسع مفصل واف ببيان أصول العلل وكيفية معالجتها ...ليبدأ بإصلاح العقيدة مثلا .والعقيدة الحقة لها ميزان دقيق وهو الكتاب والسنة ،فإذا عرضنا أكثر عقائد الناس على ذلك الميزان وجدناها طائشة فأي سبيل نسلكه لتقويمها ،إن اقتصرنا على بيان العقيدة الصحيحة واجتهدنا في إقامة الأدلة ،فإن التأثير يكون قليلا لأن النفوس قد اصطبغت بعوائد وتقاليد مستحكمة ،والفطر قد فسدت بما لابستها من خرافات وأوهام .

فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة تلك البدع والخرافات بطرق حكيمة تقرب من أذواق الناس ،فإذا ماتت البدع والخرافات وصفت الفطر من ذلك الشوب سهل تلقين العقيدة الصحيحة ،وتلقتها النفوس بالقبول .

المادة 70 : يبتدئ البرنامج ببيان الأسباب التي أدت بالناس إلى الإعراض عن الكتاب والسنة وأبعدتهم عن هدايتهما ،ثم ببيان ما يلزم سلوكه لإرجاعهم إلى تلك الهداية ،ثم يبين الأقسام الأربعة

التي انبنى عليها الإسلام وهي : العقائد ،والعبادات العملية ،والمعاملات ،والأخلاق .ويبين نصيب الأمة الجزائرية من كل واحد منها ،ويبين أثر الدين في الاجتماع(*) .

وتظهر هذه المواد وغيرها بأن القانون الأساسي للجمعية أنه وضع كما قال الشيخ الإبراهيمي بطريقة قائمة على قواعد من العلم والدين لا تثير الشك ولا تخيف(**) .

- **أهداف الجمعية :**

انطلقت الجمعية منذ البداية ،ولها أهداف تسعى إلى تحقيقها ،وكانت هي الغاية من وراء تأسيسها ،ومن الأوائل الذين تحدثوا عن أهداف الجمعية قبل تأسيسها هو الأستاذ محمد عبابسة وذلك في النداء الذي وجهه لعلماء الجزائر عبر صفحات مجلة "الشهاب " ؛حيث قال : "هدفنا إسداء النصائح الدينية للعموم بعد تمحيصها وإجماعهم عليها ،وتأديب كل من شذ عنهم ممن يمتهن مهنتهم الشريفة "(1) ،ويذكر الإبراهيمي أن الشيخ ابن باديس حدد مقاصد الجمعية في لم شمل هذه الطائفة المتفرقة (العلماء) لتعمل على رص الأمة ،وإرشادها لما ينفعها في دينها ودنياها ،ثم تأكيد عرى الأخوة بين أبناء هذا الشعب المسلم ،والتغلب على الخلافات ،ونبذ الشقاق ونسيان كل الأحداث التي حدثت فيما بينهم من قبل ،وليعلموا وكأنهم خلقوا من جديد(2) .

ويتحدث الشيخ ابن باديس عن أهداف وغاية الجمعية في خطابه الأول حيث قال : " أما غاية الجمعية فهي إصلاح الفاسد ،وتقويم المعوج ،وإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام ،وإصلاح شؤون أهل العلم ولم شعثهم وتنظيم هدايتهم ،فهي تسعى في إزالة كل شر يحرمه الشرع والقانون مما هو منتشر فينا ويضيق المقام عن تعداده ،ونشر كل نفع وخير "(3) .

(*) هذه المواد وغيرها نقلها الأستاذ أحمد طالب الإبراهيمي من كراس الشيخ الإبراهيمي مرقم من الورقة 10 إلى الورقة 55 مؤرخة بسطيف سنة 1931م . أنظر :(الإبراهيمي :**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.74_90).

(**) **أنظر تفصيل القانون الأساسي للجمعية** :(وثائق الحركة الوطنية :**نصوص أساسية ووثائق من 1350 هـ إلى 1363 هـ (1931 م _ 1944 م)** ،ط 2 ،قسنطينة :مطبوعات مديرية الوثائق لولاية قسنطينة ،1982 م ،ص.4).

(1) محمد عبابسة:"هل من حازم يوفق لتأسيس جمعية العلماء"،**مجلة الشهاب**،م :7،ج :1،فيفري 1931م،ص.51

(2) الإبراهيمي :"الجلسة التمهيدية "،**مجلة الشهاب**،قسنطينة ،م :7،ج :5 ،ماي 1931م ،ص.343، 344

(3) ابن باديس :"خطبتان لصاحب المجلة " ،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 7 ،ج : 6 ،جوان 1931م ،ص. 354

وفي البيان الذي نشرته الجمعية في مجلة "الشهاب " حددت أهداف الجمعية كما يلي : " هذه الجمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام ،والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية ،وتريد ترقية المسلمين الجزائريين في أخلاقهم ،وأعمالهم شخصيا ،واجتماعيا ليكونوا عضوا حيا عاملا صالحا للتعاون مع مساكنيه ،ومناسبا في رقيه لسمعة الدولة الفرنسوية ،نريد نشر الأخوة والمحبة بين سائر طبقاته لأن التعاون الصادق لا يكون إلا عن المحبة والأخوة "(1) .

وفي افتتاحية العدد الأول من جريدة "الشريعة " يقول الشيخ ابن باديس : " وبعد فماذا ينقمون علينا الناقمون ؟ أينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ،ومدنية فرنسا ،وتربيتها للشعوب "(2) .

ويرى الشيخ الإبراهيمي أن الجمعية كانت تهدف إلى محاربة ضربين من الاستعمار ،الأول داخلي المتمثل في أنصاف المثقفين ،ورجال الطرق ،والزوايا الذين جنوا على الإسلام فالحقوا به كل الرذائل وفرطوا فيه ،أما الثاني الخارجي المتجسد في الاستعمار الفرنسي الذي اغتصب أرض الجزائر وأذل شعبها ،وأباح شرفها ،وهدر كرامتها ،وأن الجمعية اختارت أن تبدأ بالأول المتمثل في الطرقيين لأنهم أكثر تأثيرا على الشعب ،واستعملت في ذلك سلاح العلم ،والدين لتقضي على هذا الاستعمار الداخلي فكانت الحملة الشرسة ضد الخرافة والبدع(3) .

ونشرت جريدة "البصائر " أن الغاية من تأسيس الجمعية هي محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر ،والميسر ،والبطالة ،والفجور ،كما أنها تحارب الجمود والجهل ،والكسل ،والخرافة وكل أنواع الأباطيل ،وكل شخص يقف في وجه التعليم ،وتقف في وجه الزردات والوعدات(4) ،ويرى الشيخ محمد خير الدين أن الهدف الأسمى للجمعية هو تحقيق الاستقلال ،وتحرير الوطن فلذلك بدأت

---

(1) ابن باديس :"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة،م :7،ج :8،أوت 1931 م ،ص.493

(2) **الشريعة النبوية المحمدية** ، ع : 1 ،بتاريخ : 17 أوت 1933 م ،ص. 1

(3) الإبراهيمي : "أنا " ،**مجلة مجمع اللغة العربية** ،القاهرة ، ع : 21 ،1966 م ،ص. 132

(4) **البصائر** ، ع : 37 ،بتاريخ : 2 أكتوبر 1936م ،ص. 2

الجمعية تربي وتعلم ،وتكون لتهيئ الأمة لتصبح قادرة على أخذ حريتها بالقوة(1) ،أما أحمد توفيق المدني يرى أن هدف الجمعية كان يتمثل في بث روح الإيمان الخالص ،والوطنية الحقة ،والأخلاق الفاضلة ،والرجولة الكاملة في البداية ثم تجانس هدفها مع دعاة الاستقلال حيث أصبح هدفها هو التحرير الكامل للقطر الجزائري عن طريق الثورة العارمة(2) ،ويرى الشيخ العربي التبسي أن الجمعية قد وجدت لخدمة الإسلام ،وبث علومه ،ورد الشبه عنه ونشر فضائله ،ودعوة الناس إلى هدي نبي هذه الملة(3) .

ويذهب الأستاذ تركي رابح إلى أن الأهداف الأساسية للجمعية يمكن تلخيصها في نقاط رئيسية وهي:

1. تطهير الدين الإسلامي مما لحق به من خرافات وبدع والعودة إلى الإسلام الصحيح .
2. إحياء اللغة العربية وثقافتها .
3. العمل على القضاء على سياسية الفرنسية و التجنيس والدمج .
4. العمل من أجل استقلال الجزائر.
5. المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية والدينية والتاريخية(4) .

وبعد هذا العرض الموجز لأهداف الجمعية من طرف مؤسسيها ،وتلاميذها يمكن أن نخلص إلى أن الهدف الأساسي للجمعية يتمثل في إحياء الدين الإسلامي الصحيح ،وتنقيته من الشوائب والبدع ،والخرافات التي ألصقت به ،إلى جانب إحياء اللغة العربية لغة هذه الأمة،وذلك بإنشاء المدارس الحرة ،إلى جانب ربط الأمة الجزائرية بتاريخها الذي حاول المحتل أن يطمسه ،وكل هذه الأهداف تصب في الهدف الأسمى للجمعية وهو تحقيق الاستقلال ،وحرية الجزائر .

---

(1) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 349

(2) أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح** ، ج: 2 ،المرجع السابق ،ص. 186

(3) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص. 137

(4) تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931 _ 1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية** ،ط 2 ،الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981 م ،ص. 198

2 . 3 . 3 _ وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان علماء الجمعية يبحثون عن المناهج الكفيلة بتطبيق الإصلاح ،ومحاربة الجمود ،والتخلف والانحطاط ،والجهل الذي كان منتشرا في ربوع بلاد في مختلف الميادين ،والذي زاد في تكريسه المحتل فكان تركيز الجمعية في منهجها الإصلاحي أن اعتمدت على وسائل لها التأثير المباشر في الناس وذلك من خلال اعتمادها على التعليم ،وإنشاء المدارس ،وبناء المساجد الحرة ،والنوادي ،والجمعيات إلى جانب الاعتماد على التأليف ،والصحافة المكتوبة التي لعبت دورا كبيرا في نشر الفكر الإصلاحي للجمعية ،وتوعية الطبقة المثقفة من الشعب .

1 . إصلاح التعليم :

إن من الميادين التي طالتها يد المحتل بالتخريب ،والإفساد ميدان التعليم ،وذلك حتى يُجهل الشعب ،ويجرده من كل مقوماته ،ليسهل بذلك التحكم فيه ،وإدماجه ،وقد بينا فيما سبق بعض الوسائل التي استعملها لذلك ،ومما لا شك فيه بأن نهضة أي أمة من الأمم لا يكون إلا من خلال ثورة علمية ،وفكرية شاملة ،ويكفي للتدليل على ذلك أن أول آية نزلت على رسولنا الكريم أمرته بالتعلم ؛قال تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ (العلق :1 _ 5) ،فالعلم هو أساس بناء الحضارة والتطور والرقي .

وتعتبر الرحلة التي قادت الشيخ ابن باديس إلى الحجاز من أهم المحطات في حياته ،حيث استطاع من خلالها الإطلاع على أوضاع المسلمين في أنحاء العالم ،كما اتصل فيها بعلماء العالم الإسلامي ،مما زاد في توسيع أفقه ،وإدراكه ،واستطاع من خلالها أن يتعرف على الطريق الصحيح في الإصلاح ،والذي جسده فور عودته إلى قسنطينة ؛وفي ذلك يقول الشيخ : "لما قفلنا من الحجاز وحللنا بقسنطينة عام 32 ،وعزمنا على القيام بالتدريس أدخلنا في برنامج دروسنا تعليم اللغة وآدابها والتفسير ،والحديث ،والأصول ومبادئ التاريخ ومبادئ الجغرافية ،ومبادئ الحساب وغير هذا ورأينا لزوم تقسيم المعلمين إلى طبقات واخترنا للطبقة الصغرى منهم بعض الكتب الابتدائية التي وضعتها وزارة المعارف المصرية وأحدثنا تغييرا في أساليب التعليم ،وأخذنا نحث على تعلم جميع العلوم باللسان

العربي ،والفرنسي ونحبب الناس في فهم القرآن ،وندعو الطلبة إلى الفكر والنظر في الفروع الفقهية ،والعمل على ربطها بأدلتها الشرعية ،ونرغبهم في مطالعة كتب الأقدمين ،ومؤلفات المعاصرين "(1).

يظهر أن الخطة التي اتبعها الشيخ ابن باديس في محاولة إصلاح التعليم ،وبعثه من الركود والجمود الذي يعرفه ، لم تقتصر فقط على المجال الديني فحسب بل كانت شاملة المجال الدنيوي ،لأن نهضة أي أمة لا تستقيم إلا من خلال هذين المجالين ،فالإسلام لم يكن يوما من الأيام ضد الرقي والتطور ،والتحضر بل هو يدعو إليه ،وهذه الحضارة الإسلامية التي عرفها العالم في حقبة الخلافة الأموية ثم العباسية خير شاهد على ذلك ،ولهذا كان الشيخ ابن باديس يرى بأنه لا سبيل أمام الشعب الجزائري في مقاومته للعدو الصليبي إلا من خلال نشر التعليم(2) .

وقد استمرت هذه الروح النضالية بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،حيث حرصت الجمعية على إنشاء المدارس ،والجمعيات ،والإنفاق على طلبتها ،وإصدار الكتب ،وإرسال البعثات ،وقد سعى مؤتمر المعلمين الأحرار المنعقد تحت إشراف الجمعية ،بتاريخ 16 و 17 رجب 1356 هـ لمعالجة الكثير من هذه القضايا ،فكانت تقارير المؤتمر تتعلق بالإجابة على القضايا التالية:

1. ما هي مسائل توحيد التعليم ؟ .
2. ما هو أسلوب التعليم ؟ .
3. ما هو أسلوب تربية الناشئة ؟
4. خلاصة تجارب رجال التربية في الجزائر .
5. ما هي الكتب المختارة في التدريس ،المصرية أم الجزائرية ؟
6. ما رأيكم في تعليم البنت ؟
7. ما هي وسيلة إعادة المرأة المسلمة لمجدها الإسلامي ؟
8. تقارير لإقبال الأمة على التعليم ؟(3) .

---

(1) **السنة النبوية المحمدية** ، ع : 3 ،بتاريخ : 24 أفريل 1933م ،ص. 1

(2) محمد خير الدين : **مذكرات** ، ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 85

(3) **البصائر** ، ع : 83 ،بتاريخ : 30 سبتمبر 1937 م ،ص.8

وقد سعت الجمعية من خلال هذه الندوات إلى إصلاح أساليب التعليم بقسميه المدرسي (المكتبي) ،والمسجدي ،فقضت من خلالها على تلك الأساليب القديمة التي كان يباشر بها التعليم والتي لا زالت مثارا للشكوى والتذمر في مكاتب التعليم ،ومعاهد العلم بغير الجزائر ، وكانت هذه الطريقة التي اتبعتها الجمعية في إصلاح التعليم بشقيه المكتبي و المسجدي هدفه تكوين جيل يستطيع أن يفهم ،وأن يحمل رسالة الإسلام ، في ذلك يقول الأستاذ تركي رابح : "وقد كانت الجمعية بقيادة ابن باديس تعمل على تكوين جيل قرآني في الجزائر ،وذلك عن طريق تدريس القرآن لتلامذتها بأسلوب حي ،وطريقة فعالة بحيث يكون منهم رجال قادرين على حمل رسالة الدعوة الإصلاحية السلفية في الجزائر ،ومتخلقين بأخلاقه ،ومربين على هديه كي ينشروا بواسطته دين الله في أرض الله . (1)"

2 . تأسيس المساجد الحرة:

منعت إدارة الاحتلال علماء الجمعية من تقديم الدروس العلمية ،والدينية في المساجد الرسمية التي كانت تحت سيطرتها ،معللة ذلك بأنها تحركت بناء على التماس تقدم به خلال شهر أكتوبر 1932 أحد رؤساء الطرق الصوفية المدعو "علي مبارك بن علال " الذي كان يشغل منصب نائب مالي عن مدينة "القليعة " في ذلك الوقت ،والذي جاء فيه : "راجعني بعض الأشراف والعلماء بشأن بعض المحاضرين في المساجد ،الذين يصحبون معهم صحافيين ،ويستغلون الدعوة الدينية لكي يثيروا مناقشات سياسية في المساجد التي تشرف عليها الدولة " ،وقد أعطى هذا الالتماس للإدارة العذر الكافي لتضع حدًا لنشاط هذه الجمعية الوليدة ؛فقد أصدرت دار عمالة الجزائر تعميمين رسميين عرفا "بتعميمي ميشال "صدر الأول في 16 فيفري 1933 م والثاني في 18 من نفس الشهر ،وكان أهم ما ورد فيهما :

_ حظر المساجد الرسمية على علماء الجمعية .

_ فرض رقابة على تحركات العلماء .

---

(1) تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 363

وقد امتد مفعول هذين التعميمين ليشملا كافة المناطق الجزائرية ،وبسببه وقفت دروس الوعظ نهائيا في المساجد ،وأغلق الكثير من المدارس التابعة للجمعية خاصة في عمالة وهران مركز ثقل الطرقيين ،كما رفضت الطلبات المقدمة بفتح مدارس إصلاحية جديدة(1) .

في نوفمبر من نفس العام أرسل المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين برقيات إلى كل من : الوالي العام الفرنسي في الجزائر ،وإلى وزير الداخلية ،ورئيس الوزراء الفرنسي ،ورئيس مجلس النواب ،ورئيس مجلس الشيوخ الفرنسيين ،ومما جاء فيها : "بما أن المساجد كانت في القطر الجزائري مفتوحة في وجوه العلماء للوعظ والإرشاد ،وتعليم مبادئ الدين الإسلامي ،وبما أن هذه الحالة بقيت بعد الاحتلال على ما كانت عليه قبله ،ولم يقع فيها تغيير مدة قرن كامل ،وبما أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم غاياتها الوعظ والإرشاد ،وإن القيام بهذه المهمة لا يكون إلا في المساجد وبما أن قرار عامل عمالة الجزائر أحدث اضطرابا شديدا في أفكار المسلمين الذين اعتبروه مسا بحريتهم الدينية . فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطلب بكل الحاح ،وبكل احترام فتح المساجد في وجوه الوعاظ ،والمرشدين بدون الجائهم إلى طلب إذن خاص "(2) .

رغم هذه النداءات فإن إدارة الاحتلال لم تُعد النظر في تلك القرارات الجائرة التي تريد من خلالها وقف نشاط الجمعية ،وقد استطاعت الجمعية أن تتعامل مع تلك القرارات بحكمة بالغة حيث حاولت التخفيف من آثرها ،وعدم الاستسلام لها في الوقت ذاته ،حيث حثت أنصارها على الهدوء ،وعدم مجابهة هذه القرارات بالعنف ،وفي نفس الوقت أوعزت إلى الشعب الإصلاحية التي كانت قد أنشأتها في المدن الجزائرية ،أن تحول بعض قاعات التدريس في المدارس الحرة التي تشرف عليها هذه الشعب إلى مساجد لكي يستمر العلماء في تقديم دروس الوعظ والإرشاد فيها بدلا من المساجد المحظورة ،وبالفعل تحولت قاعات التدريس إلى مساجد إصلاحية في كل من مدن تلمسان ومعسكر ،وسيدي بلعباس في عمالة وهران ،كما شرعت بعض الشعب الأخرى في إقامة مساجد حرة مستعينة باكتتاب المصلحين ،وتبرع المحسنين(3) .

---

(1) أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 189

(2) **الصراط السوي** ، ع : 11 ،بتاريخ : 27 نوفمبر 1933 م ،ص.8

(3) أحمد الخطيب ،**نفس المرجع** ،ص. 191

3 . إنشاء النوادي والجمعيات :

رأت جمعية العلماء أن النوادي تعد وسطا بين المدرسة والمسجد بحيث توجه فيها عنايتها بالدرجة الأولى إلى تربية الشباب وتهذيبهم وتنظيمهم في منظمات عامة كالكشافة والجمعيات الرياضية والفنية والثقافية(1) ،وأما عن سبب إنشاء هذه النوادي يقول الشيخ الإبراهيمي : "في الجزائر مئات الآلاف من الشبان العرب المسلمين ،فاتهم التعليم الديني والعربي ،ولا تلقاهم الجمعية في المدارس ولا المساجد ،والاعتناء بهم واجب ،فأنشأت لهم الجمعية عشرات من النوادي المنظمة الجذابة ،تلقي عليهم فيها المحاضرات العلمية والدينية والاجتماعية ،وأدت هذه النوادي أكثر مما تؤديه المدارس والمساجد من التربية والتوجيه "(2) .

فظهرت العديد من النوادي ،والجمعيات الشبابية مثل جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أسست في مدينة قسنطينة ،والتي جاء في قانونها الأساسي أن مقصود هذه الجمعية "هو نشر الأخلاق الفاضلة ،والمعارف العربية الفرنسوية ،والصنائع اليدوية بين أبناء وبنات المسلمين " ،وذلك من خلال :

1. تأسيس مكتب للتعليم .
2. تأسيس ملجأ للأيتام .
3. تأسيس ناد للمحاضرات .
4. تأسيس معمل للصنائع .
5. العمل على ارسال التلاميذ على نفقتها للدراسة في الكليات ،والمعامل الكبرى(3) .

وقد تعددت هذه الجمعيات ،وأنشئت في كثير من مناطق الجزائر حيث كان من مهامها إنشاء المدارس ،بينما تتحمل جمعية العلماء مسؤولية تعيين المديرين ،والمدرسين ،وتحديد المناهج ،وتزويد المدارس بالكتب ،والاهتمام بسير التعليم فيها عن طريق المفتشين التربويين(4) ،وقد كان لهذه

---

(1) مازن صلاح حامد مطبقاني ،**مرجع السابق** ،ص. 105

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 4 ،المرجع السابق ،ص. 344 ، 345

(3) ابن باديس :"جمعية التربية والتعليم الإسلامية"،**مجلة الشهاب**،م : 7،ج : 2 ،مارس 1931 م ،ص. 115 ، 116

(4) مازن صلاح حامد مطبقاني ،**مرجع السابق** ،ص. 107

النوادي والجمعيات الشبابية أثرها الكبير في إنقاذ الشباب الجزائري الذي كان يعاني من الجهل والتخلف ،والفساد ،وعن أثر هذه النوادي يقول الشيخ ابن باديس : "ولم يكن يوم ذاك من شباب إلا شباب انساه التعليم الاستعماري لغته وتاريخه ومجده ،وقبح له دينه وقومه وقطع له من كل شيء _ إلا منه _ أمله ،وحقره في نفسه تحقيرا . وإلا شباب جاهل اكلته الحانات والمقاهي والشوارع ومن وجد العمل منه لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل لا هم له من ورائه في نفسه فضلا عن شعوره بأمر عام . وإلا شباب حفظه الله للإسلام والعروبة فأقبل على تعلمهما لكنه تعلم سطحي لفظي خال من الروح لا يعتز بماض ،ولا يألم بحاضر ،ولا يطمح لمستقبل اللهم إلا أفراد قلائل جدا هنا وهناك .أما اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات ومدارس ونواد باسم الشباب والشبيبة والشبان ،ولا تجد شابا _ إلا نادرا _ إلا وهو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات وشعار الجميع : الإسلام ،العروبة ،الجزائر "(1) .

وهذا يظهر لنا مدى اهتمام الجمعية بالشباب الجزائري ،الذي كان يعلق عليه الشيخ ابن باديس أماله الكبرى في تحرير الجزائر والنهضة بها ،ويرى أن مستقبلها سيكون صورة واضحة من تكوين شبابها ،فإذا تسلح هذا الشباب بالثقافة الصحيحة ،والأخلاق القويمة ،والوطنية الصادقة ،فإن هذا المستقبل سوف يكون مشرقا وزاهرا ،والعكس صحيح(2) .

4 . التأليف والصحافة :

بدأت فكرة التأليف مع دروس التفسير التي كان ينشرها الشيخ ابن باديس في مجلته "الشهاب " بعنوان "مجالس التذكير " ،حيث يذكر الشيخ الإبراهيمي تناوله لموضوع التأليف مع الشيخ ابن باديس في اللقاء الذي جمعهما بعد أسبوع من وفاة السيد رشيد رضا ؛وفي ذلك يقول الإبراهيمي : "فذكرنا تفسير المنار ،وأسفنا لانقطاعه بموت صاحبه ،فقلت له : ليس لإكماله إلا أنت ،فقال لي : ليس لإكماله إلا أنت ،فقلت له : حتى يكون لي علم رشيد ،وسعة رشيد ،ومكتبة رشيد ،ومكاتب

(1) ابن باديس :"الشباب "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 14 ،ج : 1 ، مارس 1938 م ،ص. 2

(2) تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ،المرجع السابق ،ص. 355

القاهرة المفتوحة في وجه رشيد ،فقال لي واثقا مؤكدا :أننا لو تعاونا وتفرغنا للعمل لأخرجنا للأمة تفسيرا يغطي على التفاسير من غير احتياج إلى ما ذكرت "(1).

ليقوم بعد وفاة الشيخ ابن باديس تلميذه وصاحب سره أحمد بوشمال(*) بجمع تلك المجالس التي كان الشيخ ينشرها في مجلته "الشهاب "في مؤلف منفرد ،وفاء منه بحق أستاذه ،ويُعتذر للشيخ ابن باديس في عدم تركيزه على موضوع التأليف ،أنه همه كان منصبا على تعليم جيل الشباب ،وتربية الأمة ،ومعالجة الأمراض الاجتماعية ،ومصارعة الاستعمار بالدرجة الأولى(2) .

ورغم هذا فقد كان للشيخ جهود تشكر في خدمة التراث من خلال تحقيقه وطبعه لكتاب "العواصم من القواصم "(**) للإمام أبي بكر ابن العربي(***)،وقد اعتمد الشيخ ابن باديس في تحقيقه للكتاب على مخطوط موجود بجامع الزيتونة ،وقد اجتهد الشيخ في قراءة نصها اجتهادا جيدا

---

(1) ابن باديس : **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير** ،تح :أبو عبد الرحمن محمود ،ج : 1 ،ط 1 ،الجزائر :دار الرشيد ، 2009م ،ص. 13

(*) هو : أحمد بن إسماعيل بوشمال ،من مؤسسي المطبعة الإسلامية الجزائرية ،ومن تلاميذ الشيخ ابن باديس ،وكاتبه ،والمؤتمن على أسراره ،ولد بمدينة قسنطينة سنة (1316 _ 1899 م) ،لما شرع الشيخ في إلقاء دروسه كان من أوائل تلاميذه ،وفي سنة 1925 م قدم محله التجاري مكانا للمطبعة الإسلامية ،وقد انتخب سنة 1946 م عضوا في المجلس الإداري للجمعية ،ولما قامت الثورة سخر مطبعته لخدمتها ،واعتقل بسبب ذلك عدة مرات كان آخرها سنة (1377 هـ _ 1958 م) ،وكان ذلك آخر العهد به .أنظر ترجمته : "**صراع بين السنة والبدعة** "لحماني (ج : 1 /ص.112) .

(2) الإبراهيمي : **مقدمة مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 12

(**) طبع الكتاب طبعته الأولى في المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة سنة (1345 هـ _ 1926 م) تحت اشراف الشيخ ابن باديس . أنظر صورة الكتاب "**الملحق رقم : 4** " .

(***) هو : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي ،الشهير : بأبي بكر ابن العربي المالكي ،قاضي إشبيلية ،من كبار علماء الأندلس،ولد سنة (468)هـ ،ارتحل إلى المشرق مع أبيه ،تفقه على يد الإمام الغزالي ،والفقيه أبي بكر الشاشي ،عاد إلى الأندلس سنة (491) هـ ،ولي قضاء إشبيلية ،ثم عزل ،من تصانيفه :"**عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي** " ،توفي بالقرب من مدينة فاس سنة (543) هـ ،ودفن بها .أنظر ترجمته : "**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** "لابن بشكول (ج :2 /ص.558) ،"**نفح الطيب** "للمقري(ج : 2 /ص.25) .

،ليعيد تحقيق جزء منه الشيخ محب الدين الخطيب(*) معتمدا فيه على النسخة التي حققها الشيخ ابن باديس(1) .

وقد كان علماء الجمعية يستغلون الصحافة المكتوبة في نشر مقالاتهم العلمية حتى إذا كملت ،نشروها فيما بعد في مؤلف مستقل باسم صاحبها ،ومن ذلك المقالات التي كان ينشرها الشيخ مبارك الميلي على صفحات "البصائر " في موضوع "الشرك ومظاهره " ،قبل أن تفرد في مؤلف بعنوان "رسالة الشرك ومظاهره " ؛يقول الشيخ الميلي : "وبهذه الصحيفة نشرنا مقالات في موضوع "الشرك ومظاهره " وما برزت من تلك السلسلة حلقات حتى أخذت الرغبات من مختلف الطبقات في عدة جهات تتوارد على تجريد تلك المقالات وجمعها في رسالة خاصة . فاستصوبنا اقتراح الراغبين وأمسكنا عن قراء "البصائر " ما بقي من حلقات السلسلة وأعلنا بها استعدادنا لتنفيذ مقترحهم ،ثم رجعنا إلى ما كتب بالتهذيب والتبويب وتنقيح عبارات للتقريب وتغيير في الترتيب وأضفنا إليه بعض الفصول ،فجاءت في شكل غير ما ظهرت به من قبل . "(2) .

ومن المجالات التي تصدى علماء الجمعية في تأليف فيها مجال تاريخ الجزائر الذي تعرض لمحاولات تشويهه من طرف المحتل ،فكان للشيخ المبارك الميلي أفضلية السبق في التأليف في هذا المجال وذلك بمؤلفه النفيس "تاريخ الجزائر في القديم والحديث " ،والذي يصفه الشيخ ابن باديس _في رسالة وجهها إلى الشيخ مبارك الميلي بعد أن طالع الجزء الأول منه _ بقوله : " وقفت على الجزء الأول من كتابك "تاريخ الجزائر في القديم والحديث " فقلت لو سميته "حياة الجزائر " لكان بذلك خليقا . فهو أول كتاب صور الجزائر في لغة الضاد صورة تامة سوية ،بعدما كانت تلك الصورة

(*) هو : محب الدين بن أبي الفتح محمد بن عبد القادر بن صالح الخطيب ،من كبار الكتاب الإسلاميين في العصر الحديث ،ولد بدمشق سنة (1303 هـ _ 1886 م) ،تعلم بها وبالأستانة ،كان له نشاط سياسي ،استقر بالقاهرة بعد دخول الاحتلال الفرنسي دمشق سنة 1920 ،أصدر فيها مجلتيه "**الزهراء** " ،و"**الفتح** " ،أنشأ "**المطبعة السلفية** "ومكتباتها ،أشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث ،من آثاره : " **الرعيل الأول في الإسلام** " ، " **تاريخ مدينة الزهراء بالأندلس** "،توفي سنة (1389 هـ _ 1969 م) .أنظر ترجمته : " **الأعلام** "للزركلي (ج:5/ص.282) ،" **معجم المؤلفين** "لكحالة (ج:3/ص.16).

(1) ابن العربي :**العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي** ،تح : محب الدين الخطيب ،ط 6 ،القاهرة : مكتبة السنة ، 1412 هـ ،ص.50.

(2) مبارك الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 35

أشلاء متفرقة هنا وهنالك .وقد نفخت في تلك الصورة من روح إيمانك الديني ،والوطني ما سيبقيها حية على وجه الدهر ،تحفظ اسمك تاجا لها في سماء العلا ،وتخطه بيمينها في كتاب الخالدين "(1) .

فهذه بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ميادين الإصلاح ،وكفاحها من أجل تعليم وتثقيف الشعب الجزائري ،والرجوع به إلى دينه الصحيح ،وتربيته على الأخلاق الإسلامية وذلك رغم العراقيل التي وضعها الاحتلال ،وأذنابه أمامها ،رغم كل هذا فقد استطاعت الجمعية أن توصل صوتها إلى أبناء الشعب الذي استجاب لندائها ،وقد خصصنا الفصل الثالث من هذه الدراسة للحديث عن صحافة جمعية العلماء وذلك لأهميتها .

وعلى هذا فإن الانحراف العقدي الذي عرفته الجزائر كان في الأساس مرتبطا بانحراف عقائد الطرقية التي كانت منتشرة في ربوع البلاد ،وهذا الانحراف زاد الاحتلال في تكريسه بعد دخوله لأرض الجزائر ،وذلك من خلال وسائل اتبعها تمثلت في تقليص المساجد ،والاستيلاء على الأوقاف والقضاء على القضاء الإسلامي ،ودعم حملات التنصير ،وتشجيع الطرقية ،إلى جانب دعم سياسة التجهيل من خلال محاربة التعليم العربي .

وقد كان لهذه السياسة المتبعة ظهور عدة مظاهر داخل المجتمع من أهمها زيادة انتشار الطرقية وزيادة نفوذها داخل المجتمع ،إلى جانب ظهور فئة من أبناء الشعب تخلت عن دينها ،واعتنقت دين النصارى ،إلى جانب انتشار الجهل بين الشباب لقلة التعليم ،ومن تسنى له التعلم في المدارس الفرنسية ،فقد تبنى فيما بعد الأفكار الإلحادية ،وقد كان الهدف من هذه السياسية المتبعة هو القضاء على الإسلام كدين والعربية كلغة ،والقضاء على الأخلاق الفاضلة وكل مقومات الحضارة لدى هذا الشعب بهدف إدماجه في الكيان الفرنسي .

إن عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ارتبطت في الأساس بعوامل داخلية وعوامل خارجية ،فالعوامل الداخلية تعود في الأساس إلى جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر ،والتي انطلقت

(1) مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 9 ، 10

مع دعوة الشيخ صالح بن مهنا ،والشيخ عبد القادر المجاوي ،والتي ختمت بالثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ ابن باديس بعد عودته من الحجاز .

وأما العوامل الخارجية فتتمثل في الدعوات الإصلاحية التي انطلقت في المشرق العربي ابتداءً من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحجاز ودعوة الشيخ محمد عبده في مصر ،إلى جانب الأثر التي خلفته كتابات الشيخ محمد رشيد رضا في مجلته المنار ،فهذه العوامل ساهمت في نضوج فكرة تأسيس جمعية دينية تعمل على إصلاح المجتمع الجزائري وتحريره من القيود المفروضة عليه .

وقد جاءت فكرة تأسيس الجمعية من خلال اللقاءات التي جمعت بين الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي في المدينة المنورة سنة 1913 م ،لتخرج هذه الجمعية إلى الوجود سنة 1931 م والتي كان هدفها الأسمى هو إصلاح المجتمع والرقي به ،لتحقق به فيما بعد الغاية المنشودة وهي تحرير الجزائر من الاحتلال الصليبي ،وقد اعتمدت على عدة وسائل لتحقيق هذا الاصلاح من خلال إصلاح التعليم ،وبناء المساجد الحرة والوعظ فيها ،إلى جانب الاهتمام بفئة الشباب بإنشاء النوادي والجمعيات ،إلى جانب اعتمادها على التأليف والصحافة المكتوبة لإيصال أفكارها ،وتعريف الناس بمبادئها ،وأهدافها .

الفصل الثالث

الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 . 1 _ الصحافة في الجزائر قبل تأسيس الجمعية

3 . 2 _ صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 . 3 _ صحافة جمعية العلماء في مواجهة الانحراف العقدي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شرع الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة الدفاع عن نفسها بكل الوسائل المشروعة ،والمتاحة أمامها ومن هذه الوسائل الدفاع بالكلمة ،وبالحجة ،والبرهان ،وقد سمى الله هذا النوع من الدفاع بالجهاد قال تعالى لنبيه الكريم :﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾(الفرقان :52) وقد نزلت هذه الآية بمكة قبل أن يشرع الجهاد بالسلاح ،وقد أمر الله فيها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بجهاد الكفار بالقرآن الكريم ،وفي الحديث الشريف:"**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** "(1) .

وعن أهمية هذا النوع من الجهاد يقول ابن القيم : "ولهذا كان الجهاد نوعين :جهاد باليد والسنان ؛وهذا المشارك فيه كثير ،والثاني : الجهاد بالحجة والبيان ؛وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل ،وهو جهاد الأئمة ،وهو أفضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مُؤنته وكثرة أعدائه ،قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ٥١ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢ ﴾ (الفرقان :51 _ 52) .فهذا جهاد لهم بالقرآن وهو أكبر الجهادين ،وهو جهاد المنافقين أيضا ؛فإن المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين ،بل كانوا معهم في الظاهر ،وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم ومع هذا فقد قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾(التحريم :9)(*) ،ومعلوم أن جهاد المنافقين بالحجة والقرآن "(2) .

وتحت هذا النوع من الجهاد يمكن أن ندرج دعوة الجمعية من خلال صحافتها الإصلاحية فقد استغلت الجمعية الصحافة في جهاد كل من الاحتلال ،وأصحاب الطرق ،فقد كان جهاد الاحتلال

---

(1) أبو داود في "**السنن** "، كتاب : الملاحم ،باب :في الأمر والنهي ،ح رقم (4344) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب : الفتن ،باب : ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر،ح رقم (2174) ،وابن ماجة في "**السنن**" ،كتاب :الفتن ،باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ح (4011) ،وأحمد في "**المسند** "،ح(11086) ،والحاكم في "**المستدرك** "،ج : 4 ،كتاب الفتن والملاحم ،ص.505 _ 506 من حديث أبي سعيد الخدري ،قال الترمذي :" **حديث حسن غريب** "،وصححه الألباني في "**الصحيحة** "،ح(491) .

(*)وقع في طبعة كتاب مفتاح دار السعادة عزو هذه الآية إلى الآية 73 من سورة التوبة ،وهو وهم .

(2) ابن قيم الجوزية : **مفتاح دار السعادة** ،تح : علي بن حسن الحلبي ،راجعه : بكر بن عبد الله أبو زيد ،ج :1 ،ط 1 ،المملكة العربية السعودية : دار ابن عفان ،1996 م ،ص. 271

جهاد ضد العدو الصليبي الغازي الذي احتل الأرض ،واستعبد الشعب ،وأراد أن ينشر عقائده ودينه وعاداته داخل المجتمع الجزائري المسلم ،وأما جهاد الطرقية فيندرج تحت الرد على أهل الأهواء وأصحاب المقالات المخالفة للكتاب والسنة ،وإن كان جهاد الطرقية في حد ذاته جهادا للمحتل ،لما كان بينها وبين الاحتلال من صلة ،وقد بينا طرفا من ذلك ؛وقد اعتبر علماء المسلمين الرد على أهل الأهواء من أعظم الواجبات ،بل ربما هو مقدم على جهاد الأعداء ،وفي ذلك يقول ابن تيمية :"فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين ،حتى قيل لأحمد بن حنبل(*) : الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه ،وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل .فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ؛إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ،ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين ،وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب ؛فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا ،وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً .(1)"

فالحديث عن صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو حديث عن طريقة للمقاومة والجهاد بالكلمة ضد المحتل في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات تطالب بالاستسلام لهذا المحتل وضرورة قبوله ،والاندماج معه ،كما أن الحديث عن الصحافة الإصلاحية في الجزائر يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن علماء الإصلاح في الجزائر ،وتجربتهم في ميدان الصحافة التي مهدت لظهور صحافة ناطقة باسم الجمعية ومعبرة عنها،فقد كان للتجارب الصحفية لكل من الشيخ ابن باديس ،والطيب

(*)هو : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي ،الشيباني ،المروزي ،ثم البغدادي ،فقيه ،حافظ ،إمام أهل السنة ،ولد بغداد في شهر ربيع الأول سنة (164)هـ ،طلب العلم ،ولازم الشيوخ ،ولما قدم الشافعي بغداد كان من خواصه ،دعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم ،فلم يجب ،فضرب وحبس ،وهو ثابت على موقفه ،واستمرت هذه المحنة إلى زمن المتوكل ،الذي أبطل هذا القول ،ونصر السنة ،وأكرم الإمام ،من آثاره :"**المسند** " ،"**السنة** " ،"**الرد على الجهمية** " ،"**فضائل الصحابة** " ،توفي الإمام في شهر ربيع الأول سنة (241)هـ ببغداد .أنظر ترجمته : "**طبقات الحنابلة** "لابن أبي يعلى(ج:1/ص.8) ،"**مناقب الإمام أحمد**"لابن الجوزي(ص.12) ،" **الوافي بالوفيات** "للصفدي (ج : 6/ص.363) .

(1) ابن تيمية : **مجموع الفتاوى** ،م : 28 ،المرجع السابق ،ص. 231 ، 232

العقبي ،ومحمد سعيد الزاهري ،ومحمد الأمين العمودي ،وأبي اليقظان(*)وغيرهم من علماء الجزائر أثر في تطور الحركة الإصلاحية في الجزائر ،والتي كانت أحد ثمرتها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

كما أن الحديث عن صحافة الجمعية يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن المواضيع التي كانت تعالجها تلك الصحافة في طياتها ،فقد كان من أبرز المواضيع التي عالجتها تلك الصحافة المواضيع الدينية بصفة عامة ،والعقدية بصفة خاصة ،وكيف لا وهي من الغايات التي أسست من أجلها الجمعية ؛يقول الشيخ الإبراهيمي : "إن الحد الأخير الذي يحدده التاريخ لهذه الجمعية هو اليوم الذي يصبح فيه المسلمون كلهم بهذا الوطن ولا مرجع لهم في التماس الهداية إلا كتاب الله وسنة رسوله ولا سلطان على أرواحهم إلا الله الحي القيوم ،ولا مصرف لجوارحهم وإرادتهم إلا الإيمان الصحيح تنشأ عنه الأعمال الصحيحة فتثمر آثارا صحيحة . هو اليوم الذي يصبح فيه المسلمون إخوانا متناصرين أو أعوانا متآزرين تجمعهم جامعة القرآن ،وإن فرقت بينهم المناسب والأوطان .هو اليوم الذي يصبحون وقد حطموا القيود والأغلال التي أثقلتهم فذهبت بدينهم ودنياهم من أهواء اتبعوها وبدع في الدين ابتدعوها ،وسفاسف ما أنزل الله بها من سلطان افتجروها واخترعوها. "(1) .

(*)هو: إبراهيم بن عيسى بن داود ،أبو اليقظان ،صحفي ،كاتب ،شاعر ،من رجال الإصلاح في الجزائر ،وله اشتغال بالتاريخ ،والتراجم ،والفقه ،ولد بمدينة القرارة جنوب الجزائر سنة (1306 هـ _ 1888 م) ،تعلم بها ،وببني يزقن ،في سنة 1921 م انتقل إلى تونس ليلتحق بالزيتونة ،وقد كان بها رئيسا لأول بعثة علمية جزائرية حتى سنة 1925 م،بعد عودته للجزائر أصدر ثماني صحف في الفترة ما بين 1926 م _ 1928 م،كان أولها جريدة "**وادي ميزاب** " ،في سنة 1957 م أصيب بالشلل ،فاعتكف في بيته بالقرارة ،من آثاره :"**سلم الاستقامة** "،"**تاريخ صحف أبي اليقظان** " ،توفي سنة (1393 هـ _ 1973 م) .أنظر ترجمته : "**شعراء الجزائر في العصر الحاضر** "للزاهري(ج:1/ص.109) ،"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.356) .

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 138

3 . 1 _ الصحافة في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

3 . 1 . 1 _ أوضاع العالم الإسلامي :

كان للعوامل الخارجية تأثيرها في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وإن كان هذا تأثير غير مباشر ،فقد كانت جمعية العلماء ابنة البيئة التي نشأت فيها ،وابنة الظروف التي أحاطت بها فقد كانت معظم المجتمعات العربية والإسلامية تعيش أوضاع سيئة جعلت الاستجابة لهذه التحديات المفروضة تنمو في صفوف العلماء ،فقد عرفت تونس انعقاد مؤتمر الأفخارستي بقرطاج بين 7 و 11 ماي 1930 م ،وقد كان الحديث فيه يجري حول تجريد البلاد من صبغتها الإسلامية ،ونقلها إلى حظيرة المسيحية المنتصرة(1) ،وفي ليبيا استطاع الاحتلال الإيطالي أن يبسط سيطرته على البلاد بعد حملته المؤرخة بتاريخ 11 سبتمبر 1931 م والتي انتهت بأسر المجاهد الكبير عمر المختار(*) ،ليعلن بعدها الحاكم العام للبلاد نهاية المقاومة في ليبيا(2) ،وفي مصر نجح الاحتلال الإنجليزي في أن يبسط نفوذه رغم ثورة سنة 1919 م بقيادة سعد زغلول(**) حيث استطاع أن يمتص غضب الشعب

---

(1) أحمد القصاب : **تاريخ تونس المعاصر (1881 _ 1956)** ،تعريب : مادي الساحلي ،ط 1 ،تونس :الشركة التونسية للتوزيع ،د ت ،ص.532.

(*)هو: عمر بن مختار بن عمر المنفي ،أشهر مجاهدي طرابلس الغرب ضد الاحتلال الإيطالي ،ولد في البطنان ببرقة سنة (1275 هـ _ 1858 م) ،تعلم في الزاوية السنوسية بالجغبوب ،عينه الشيخ محمد المهدي الإدريسي شيخا على "**زاوية القصور** "بالجبل الأخضر ،ليسافر معه إلى السودان ،ليعود بعدها إلى برقة ،عندما دخل الاحتلال الإيطالي إلى بنغازي كان في طليعة الناهضين للجهاد ،وقد شارك في العديد من المعارك ،كان أخرها بناحية "**سلنطة** " بالجبل الأخضر ،حيث أسر هناك ،ليتم بعد ذلك إعدامه شنقا في مركز "**سلوق** " ببنغازي سنة (1350 هـ _ 1931 م) .أنظر ترجمته :"**الأعلام** "للزركلي (ج:5/ص.65) .

(2) خليفة محمد التليسي : **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911 م _ 1931 م)** ،د ط ،طرابلس :الدار العربية للكتاب ،1983 م ،ص.88.

(**)هو : سعد باشا بن إبراهيم زغلول ،زعيم ،سياسي ،خطيب ،ولد في "**إبيانة** "من قرى الغربية سنة (1273 هـ _ 1857 م) تعلم بها ،ثم انتقل إلى الأزهر ،اتصل بالأفغاني ،فلازمه ،اشتغل بالتحرير في جريدة "**الوقائع** "مع الشيخ عبده ،لما اندلعت الثورة العرابية سنة 1881 م شارك فيها ،ليقوم الاحتلال بنفيه خارج مصر ،انتخب سنة 1919 م رئيسا لحزب الوفد ،ليطالب بالاستقلال ،فنفي إلى جزيرة مالطة ،ليعود بعدها إلى مصر ليولى عدة مناصب ،توفي بالقاهرة سنة(1346 هـ _ 1927 م) .أنظر ترجمته : "**الأعلام** "للزركلي(ج:3/ص.83) .

المصري بإصدار دستور سنة 1923 م،والذي حول حكم الإنجليز من الحكم المباشر إلى الحكم الغير مباشر(1).

وفي سنة 1932 م بدأت تشهد فلسطين تعاظم حملات هجرة اليهود بطرق شرعية وغير شرعية إليها ،بحيث أن الاحتلال البريطاني لم يعد يستطيع التحكم فيها(2) ،وفي تركيا أقدم مصطفى كمال أتاتورك(*)سنة 1924 م على إلغاء الخلافة الإسلامية ،ليقوم في سنة 1928 م بتعديل الدستور بحذف المادة التي تنص على أن الإسلام دين الدولة ،وكان من تبعات هذا القرار فصل بين الإسلام والحكم ،لتتحول الدولة التركية إلى دولة علمانية لا دينية ،فقد ألغيت الشريعة الإسلامية من المحاكم ،ورفع التعليم الديني من الكتاتيب والمدارس ،وأجبرت النساء على السفور والاختلاط مع الرجال في دور العلم ،وأجبر الرجال على لبس القبعة ،كما قام باستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية ،وقد كان لإلغاء الخلافة إشارة البدء لتحولات عميقة الجذور في كيان الأمة الإسلامية كلها إذ انتقلت العدوى رويدا رويدا من تركيا إلى سائر البلاد الإسلامية التي اقتفت أثارها في معظم هذه القرارات ،وإن لم تكن رسمية ،فقد تمت عن طريق التقليد والمحاكاة(3) .

هذه بعض الظروف التي عاشها العالم العربي والإسلامي في تلك الفترة ،والتي مازلنا نرى تبعاتها وآثارها إلى الآن ،فقد كان لهذه الظروف أثر على جمعية العلماء المسلمين ،وعلى صحافتها فلم تشغل الجمعية الظروف الداخلية للجزائر عن الاهتمام بقضايا الأمة العربية و الإسلامية ،وهذا مبدأ حث عليه القرآن الكريم ؛قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات :10) ،وقد زاده النبي

---

(1) جاد طه : **معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ،د ط ،القاهرة : دار الفكر العربي ،د ت ،ص.295.

(2)عبد الوهاب الكيالي : **تاريخ فلسطين الحديث** ،ط 10 ،بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1990 م،ص.238.

(*) هو: مصطفى كمال باشا بن علي رضا بك ،أول رئيس لجمهورية تركيا العلمانية ،يلقب أتاتورك(أبو الأتراك)،والغازي ،ولد بمدينة سلانيك سنة (1398 هـ _ 1881 م) ،التحق فيها بالمدرسة ابتدائية على النهج الأوروبي ،ثم انتقل إلى المدرسة الحربية باستانبول ليتخرج منها ضابطا ،شارك في عدة مؤامرات ضد السلطان عبد الحميد ،التي انتهت بخلعه سنة 1909 م ،ليؤسس الجمهورية التركية العلمانية ،ويلغي الخلافة سنة 1924 م ،ليتولى رئاستها إلى أن توفي سنة 1938 م.أنظر ترجمته :(الندوي : **الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية** ،ط 2 ،لبنان :دار الندوة للتوزيع ،1968 م ،ص.58) .

(3) مصطفى حلمي : **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي** ،ط 1 ،بيروت : دار الكتب العلمية ،2004 م ،ص.439.

صلى الله عليه وآله وسلم الأصل بيانا وتوضيحا فقال : "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** "(1) .

3 . 1 . 2 _ انتشار الصحافة في الجزائر :

لقد كان لانتشار الصحافة في الجزائر أثر كبير في ظهور جمعية العلماء وصحافتها ،فقد كانت الجزائر من أوائل الدول العربية والإسلامية التي عرفت ظهور الصحافة المكتوبة عن طريق المستعمرين الذين كانوا يجلبون الصحف الفرنسية إلى الجزائر ،فأصبح الجزائري على إطلاع بما يحدث في فرنسا ؛يقول حمدان خوجة(*) :"من الممكن أن ثمة من يعتقد في أوربا أن الجرائد لا تصل إلى البدو ،وأن هؤلاء الأخيرين لا علم لهم بالسياسة الأوربية ،وهذا خطأ لأن البدو يعرفون كل ما يجري في أوربا ،بينما لا يعرف الأوربيون ماذا يصنع البدو في إفريقيا "(2) .

وفي سنة 1847 أصدر الاحتلال صحيفة "المبشر "الحكومية الناطقة بالعربية ،لتتبعها صحف عديدة كانت لسان حال المستعمرين ،وبسبب الضغوط الخارجية ،ودخول أفكار النهضة العربية إلى الجزائر ،إلى جانب الملاحظات التي أبدتها اللجان البرلمانية الفرنسية التي زارت الجزائر للإطلاع على أمور المستعمرة ،وخاصة اللجنة التي ترأسها "جول فيري "سنة 1891 م التي رأت أن السلطات

---

(1) البخاري في "**صحيحه** " ،كتاب : الأدب ،باب :رحمة الناس والبهائم ،ح (6011) ،ومسلم في "**صحيحه** " ،كتاب : البر والصلة ،باب :تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ،ح (2586) ،وأحمد في "**المسند** " ،ح (18287، 18293، 18329) ،وابن حبان في "**صحيحه** " ،ج 1،كتاب الإيمان ،باب : صفات المؤمنين،ص.469 ،ح(233)،والبيهقي في "**السنن الكبرى** "،ج 3 ،كتاب صلاة الاستسقاء ،باب :استسقاء إمام الناحية المخصبة لأهل الناحية المجدبة وجماعة المسلمين،ص.492،ح (6430) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(*)هو: حمدان بن عثمان خوجة ،كاتب ،سياسي ،من رواد الحركة الوطنية الجزائرية ،ولد بمدينة الجزائر سنة (1189 هـ _ 1775 م) ،بها نشأ وتعلم ،درس القانون،ليصبح أستاذا في الحقوق المدنية ،والقوانين الإسلامية ،زار عدة بلدان ،بعد الاحتلال ترأس أول حزب وطني عرف ب"**لجنة المغاربة** " أو"**حزب المقاومة** " ،فقارع الاستعمار بقلمه ولسانه ،فنفته سلطة الاحتلال خارج البلاد ،ليقيم مدة في فرنسا ،ليستقر بعدها نهائيا في القسطنطينية ،حيث اشتغل بالتأليف ،والترجمة ،من آثاره "**المرآة** "،"**ستار الإتحاف** "،توفي سنة (1255 هـ _ 1840م).أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.136) .

(2)حمدان خوجة : **المرآة** ،تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي الزبيري ،ط 2 ،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1982 م ،ص.252.

الإدارية لم تفسح المجال للرأي العام الجزائري لإنشاء الصحف والمجلات العربية ،ولم تنشئ هي صحفا ومجلات باستثناء "المبشر " الحكومية(1) .

لتوعز الإدارة المحلية إلى بعض أعوانها سنة 1900 م بإنشاء جريدة بعنوان "الجزائر " سعيا منها للتقرب من الأهالي لتوجيههم حسب مخططاتها ،وقد دلت الإحصائيات أن عدد الصحف تزايد بوتيرة معتبرة ،فقد بلغ عددها سنة 1891 م (123) جريدة ،ليبلغ عددها سنة 1894 م (150) جريدة(2) ،وفي سنة 1892 م سعى بعض المثقفين الجزائريين إلى إصدار صحف ناطقة بالعربية فكانت جريدة "الحق "التي ظهرت بمدينة عنابة أول جريدة عربية جزائرية ،لتظهر بعدها عدد من الصحف في العديد من مدن الجزائر منها العاصمة ،قسنطينة ،سكيكدة ،جيجل ،ومستغانم(3).

3 . 1 . 3 _ الصحافة الجزائرية قبل تأسيس الجمعية :

كانت الصحافة الجزائرية قبل تأسيس الجمعية متمثلة في ثلاث اتجاهات رئيسية ،وهي : الصحافة النخبوية ،الصحافة الطرقية ،الصحافة الإصلاحية .

1 _ الصحافة النخبوية :

سعى المستعمر منذ سنة 1850 م إلى تأسيس المدارس (الفرنسية ـ الإسلامية) في كل من الجزائر العاصمة وتلمسان ،وقسنطينة ،وكان الهدف منها هو تكوين الإطارات الضرورية في مجالات القضاء ،والوظيفة الدينية ضمن النظام الاستعماري ،وقد كانت الإدارة الاستعمارية تراهن حسب المتغيرات المختلفة لإيجاد سبل التأثير على الشعب الجزائري ،فبعد أن فشلت الصحف التي أنشأها الفرنسيون ،والتي تظاهرت بالدفاع عن حقوق الجزائريين ،ظهرت صحافة النخبة التي غلب عليها اتجاهان تبعا لاتجاهات أصحابها(4) .

---

(1) الزبير سيف الإسلام : **تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج : 4،د ط،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،1985 م،ص.20 ،21

(2) الزبير سيف الإسلام ،**نفس المرجع** ،ج : 4 ،ص.47 ، 48

(3) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**،المرجع السابق،ص.53

(4) سعيد بو الشعير : **النظام السياسي الجزائري** ،د ط ،الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر ،1984 م ،ص.13

الاتجاه الأول (الاتجاه الوطني) : الذي سعى للمطالبة بحقوق الجزائريين ،والنضال في سبيل ذلك ،وهذا التوجه يشترك مع سعي العلماء لإيقاظ المجتمع الجزائري ،وقد مثل هذا الاتجاه الأمير خالد(*) من خلال صحيفته "الإقدام " فقد استطاع أن يشكل من خلالها هيئة وطنية قوية للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ،وقامت بحملتها حتى بفرنسا(1) .

لتخلفها جريدة "الجزائر "(**) للزاهري ،والتي قال عنها صاحبها بأنه أصدرها لتكمل الرسالة الوطنية التي بدأتها "الإقدام " ،وقد جاء اسم "الجزائر " مكتوبا في وسط هلال الذي كان له معنى وطني معروف في تلك الفترة(2) .

وأما الاتجاه الثاني (الاتجاه الاندماجي) : المتأثر بالحياة ،والثقافة الفرنسية ،وقد مثل هذا اتجاه كل من حركة الشباب الجزائري التي أسست سنة 1908 م ،وتعتبر هذه الحركة هي الأسبق في إنشاء النوادي ،وإصدار الصحف ،وتعد النوادي التي ظهرت بدءً من سنة 1893 م الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء صحافة جزائرية عربية ،فقد كانت تمثل أماكن لقاء المثقفين(3) ،وقد كان مدى هذه الحركة ضيقا ،وقد تجلى هذا الاتجاه كذلك مع صحيفة "الاستقبال الجزائري "التي اصدرها

(*)هو :الأمير خالد بن الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري ،ضابط ،صحفي ،من رجال السياسة في الجزائر ،ولد بدمشق سنة (1392 هـ _ 1875 م) ،تعلم بها ،ثم انتقل إلى باريس ليلتحق بثانوية "**لوي لوجران** " ،ثم بمدرسة "**سان سير** " العسكرية ،بعد عودته للجزائر شارك في الحياة السياسية ،أصدر سنة 1920 م جريدة "**الإقدام**"التي كانت منبرا للأقلام الوطنية المطالبة بحقوق الشعب الجزائري ،وقد استمرت الجريدة في الصدور إلى غاية سنة 1923 م ،حيث قررت سلطات الاحتلال نفيه خارج الجزائر بسبب نشاطه السياسي ،حيث انتقل إلى فرنسا ثم إلى مصر ،ليستقر نهائيا بدمشق حيث توفي بها سنة (1355 هـ _ 1936 م) . أنظر ترجمته : "**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.99) .

(1) عبد الملك مرتاض : **فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931 م _ 1954 م)** ،د ط ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1983 م ،ص. 13

(**) "**الجزائر** " :صحيفة سياسية ،أدبية ،اجتماعية ،صدرت بالعاصمة سنة 1925 م ،غير أنها لم تعمر طويلا ،حيث لم يظهر منها سوى ثلاثة أعداد ،وقد رفعت الجريدة شعارا جريئا هو "**الجزائر للجزائريين** "،وقد عبرت عن عزمها على "**ترقية الأفكار وتحريرها** "،وقد كانت هذه الجرأة النادرة ،والهمة العالية هي التي حفزت جريدة "**المنتقد** "الاستبشار بصدورها ،والدعوة إلى مناصرتها. أنظر:(محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص.98) .

(2) محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.98

(3) الزبير سيف الإسلام ،**مرجع السابق** ،ج : 4 ،ص.24

الأستاذ ابن التهامي(*) سنة 1920 م ،وصحيفة "النصيح "التي أصدرها الأستاذ صوالح سنة 1921 م ،وهذا التوجه يعارض معارضة واضحة توجه الأمير خالد(1) .

2 _ الصحافة الطرقية :

لم تتجه الطرق الصوفية إلى الصحافة في البداية بل يوجد من شيوخ هذه الطرق من كان يحرم قراءتها ،إلا أنه وجد من بعض أتباع هذه الطرق من كان يكتب في الصحف ،وذلك قبل أن يكون لهذه الطرق صحافة تكون لسان حالها ،ومن أشهر صحف الطرقية :

- **لسان الدين (1923 م _ 1939 م) :**

ظهرت بمدينة الجزائر لمديرها الحسن بن عبد العزيز ،ومحررها مصطفى حافظ ،وقد كانت تمجد الطريقة العليوية ،وتعد أولى الجرائد الطرقية ،توقفت بعد اثني عشر عددا ،ثم عادت إلى الصدور بعد ذلك ،وقد ترأس تحريرها في الفترة الثانية عدة بن تونس .

- **البلاغ الجزائري (1926 م _ 1943 م) :**

أسسها شيخ الطريقة العليوية أحمد بن عليوة(**) لتكون لسان حال الطريقة ،وظهرت بمستغانم _ مقر الزاوية _ ،ثم انتقلت إلى العاصمة حيث أنشأت لها مطبعة عصرية ،وقد دخلت البلاغ في صراع مع الحركة الإصلاحية ،وصحفها خاصة "المرصاد "لمحمد عبابسة ،وذلك بعد تأسيس جمعية علماء السنة سنة 1932 م ،وتعد البلاغ أرقى الصحف الطرقية .

(*)هو:بلقاسم بن حميدة ،الشهير بابن التهامي ،طبيب ،صحفي ،من رجال السياسية في الجزائر ،ولد بمدينة مستغانم سنة (1297 هـ _ 1881 م) ،درس بمدرسة الطب في الجزائر ،وتخرج من جامعة "مونبليه "طبيبا سنة 1905 م ،شارك في الحياة السياسية ،عرف بميوله المتفرنجة ،وكان من أبرز دعاة الإدماج ،تزعم جماعة "**النخبة** " ،أسس جريدة "**التقدم** "سنة 1923 م ،والتي استمرت حتى سنة 1931 م ،توفي سنة (1350 هـ _ 1940 م) .أنظر ترجمته :" **معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.85).

(1) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص.90 ، 91

(**)هو :أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد ،أبو العباس المستغانمي،الشهير بالعلوي ،أو ابن عليوة ،متصوف ،ولد بمدينة مستغانم سنة (1291 هـ _ 1874 م) ،زار العديد من الأقطار الإسلامية ،وفي مستغانم أسس طريقته ،وقد عرف بعداوته الصريحة للحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،من آثاره "**المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية** " "**الرسالة العلوية** "،"**ديوان شعره** "،توفي سنة (1353 هـ _ 1934 م) .أنظر ترجمته : "**صراع بين السنة والبدعة** "لحماني (ج :1/ص.160) ،"**معجم أعلام الجزائر** "لنويهض (ص.397) ،"**الأعلام** " للزركلي (ج :1/ص.258) .

- **الإخلاص (1932 م _ 1933 م) :**

صدرت بالعاصمة ،وكانت لسان حال جمعية علماء السنة ،أدارها السيد عمر إسماعيل وأشرف على تحريرها المولود الحافظي ،وقد اصطدمت بالصحافة الإصلاحية خاصة "المرصاد " و"النور " ، كما أنه ظهرت صحف أخرى مثلت اتجاه الطرقي كـ"المعيار " (1932 م _ 1933 م) بالعاصمة ،و"الروح " (1937 م _ 1939 م) بمدينة البليدة ،و "الرشاد " (1938 م _ 1939 م) بالعاصمة ،ورغم أن هذه الصحف كانت حربا على دعاة الإصلاح إلا أن بعضها وقف مواقف إيجابية ،ومشرفة في قضايا التجنس ،والإلحاد ،والتنصير(1) .

3 _ الصحافة الإصلاحية :

تعد صحافة الجمعية ثمرة لتجربة الصحافة الإصلاحية في الجزائر ،والتي يعود تاريخها إلى سنة 1893 م تاريخ صدور أول جريدة في القطر الجزائري للمسلمين الجزائريين(2) ،وقد غلب على الصحافة الإصلاحية الجانب الديني ،والإصلاح الاجتماعي متأثرة في ذلك بالصحافة الإصلاحية التي عرفها المشرق العربي ،التي كرست الجهد للإصلاح الديني ،فكانت بعض الصحف الجزائرية تظهر هذا الارتباط الوثيق بالمشرق العربي فعلى سبيل المثال عمر راسم في افتتاحية العدد الأول من جريدته "ذو الفقار "(*) سنة 1913 م اعتبرها جريدة عبدوية إصلاحية ،وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين في إشارة منه إلى الشيخ محمد عبده(3) .

وقد كان حرص الصحف الإصلاحية في تلك الفترة على محاربة الخرافات ،والبدع التي كانت متفشية في المجتمع الجزائري ،فكشفتها للناس وبينت أضرارها ،وقد بلغت تلك الخرافات من عقول العامة مبلغا أن أصبحت عقيدة راسخة لا يسلم من يخالف أصحابها من التهكم و الأذى ،ومن

---

(1) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص.81.

(2) محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.33.

(*) "**ذو الفقار**" :صحيفة إصلاحية ،وقد كتب عمر راسم فيها باسم"**ابن منصور الصنهاجي** " ،وقد نشر في العدد الثالث منها صورة للشيخ محمد عبده ،وكتب تحتها "**إنه المدير الديني للجريدة** " ،و كانت هذه الجريدة من أوائل الصحف التي كشفت الخطر الصهيوني ،ونبهت عليه ،وقد أغلقت بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى .أنظر :(محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.77).

(3) محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.79.

أخطر تلك العقائد الفاسدة التي واجهتها الصحافة الإصلاحية عقيدة "التوكل بلا عمل " ،والتي كان لها آثار سيئة على جميع مناحي حياة الأمة ،فقعدت الأمة عن العمل ،واكتفت برد ما أصابها إلى القدر ،حتى غدت فاقدة الروح لا أمل ولا عمل(1) .

فظهرت عدة صحف تحمل هذه الفكرة الإصلاحية ،وذلك إما تصريحا ،وإما تلميحا كجريدة "الإصلاح "(*) التي أنشأها الشيخ الطيب العقبي ،فمجرد أن تقرأ عنوان الجريدة حتى تعلم هدف الجريدة ،والغاية من وراء إنشائها ،وأنها تعمل من أجل تحطيم تلك الخرافات التي رسخت في النفوس وهدم تلك الأوهام التي علقت بالعقول ،ومحاربة البدع والخرافات المنتشرة في الربوع ،وقد اعتبر الإبراهيمي أنها بهذا العمل أصبحت تسامي جريدة "الشهاب " ،وإن كان اسمها أخف وقعا من الشهاب ،إلا أن مقالاتها أسد مرمى ،وأشد لذعًا (2) .

ومن التجارب الصحفية كذلك الرائدة التي سبقت ،ومهدت لظهور صحف الجمعية تجربة الشيخ ابن باديس الصحفية ،أو ما يعرف بالصحافة الباديسية ،والتي تبلورت من خلالها خطة ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية قبل تأسيسها ،فلهذا درج الكثير من الباحثين والدارسين على عد هاتين الصحيفتين من صحف الجمعية رغم أنها أنشأت قبل ظهور الجمعية(**) .

---

(1) محمد ناصر : **المقالة الصحفية الجزائرية ،نشأتها ،تطورها ،وأعلامها من 1903 م _ 1931** م،ج:1،د ط،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1978 م ،ص. 77.

(*) "**الإصلاح** " :صحيفة إصلاحية ،صدر العدد الأول منها بتاريخ :8 سبتمبر 1927 م بسكرة ،وقد استمر صدورها على فترات متفرقة ،لتتوقف نهائيا عن الصدور بتاريخ 3 مارس 1948 ،وقد بلغ أعدادها ما يقارب ثلاثة وسبعون عددا ،وقد امتازت "**الإصلاح** " بنبرتها القوية في مواجهة الطرقية ،وأصحاب الزوايا .أنظر :(محمد ناصر :**الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص. 138) .

(2) الإبراهيمي :**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق،ص. 184

(**) أنظر : مفيدة بلهامل :**وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص. 645 ،648

- **المنتقد (*):**

أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في 2 جويلية 1925 م ،وهي تصدر الخميس من كل أسبوع ،وقد أسند الشيخ إدارتها إلى السيد أحمد بوشمال ،وقد أنشأها الشيخ ابن باديس ليحارب من خلالها البدع والمنكرات التي انتشرت في المجتمع بسب نفوذ وهيمنة أصحاب الطرق ؛يقول الشيخ الإبراهيمي : "فأنشأت جريدة "المنتقد "بقسنطينة لهذا الغرض ،وكان اسمها نذيرا بالشر لأهل الضلال فإنه متحدٍّ لما نهوا عنه ،وهاتك لحرمة ما شرعوه في كلمتهم التي حذروا بها العامة وهي قولهم : اعتقد ولا تنتقد "(1) .

وجاء في صفحتها الأولى تحت عنوان الصحيفة " جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه ،شعارها : الحق فوق كل أحد ،والوطن قبل كل شيء تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية " ،وهو تلخيص لسياسة الصحيفة التي ستتبعها ،وهي أنها ستدافع عن الحق ،وفيه إشارة إلى الدين الذي هو فوق كل أحد ،وأنها ستضع مصلحة الوطن قبل كل شيء ،وفيه إشارة أنها ستواجه كل من الطرقيين الذين حرفوا الدين ،والإدارة الفرنسية التي احتلت واستغلت الوطن الجزائري ،وقد دخل الشيخ ابن باديس بصحيفة "المنتقد " إلى عالم الصحافة حيث يقول في افتتاحية العدد الأول : "بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون... "(2) .

وقد جمعت في المنتقد أقلام الشباب المتخرج من مدارس ومعاهد الأزهر والزيتونة ،والحجاز والشام الذين سيصبحون فيما بعد من أبرز أعضاء الجمعية ،ودعاة الإصلاح كالشيخ الطيب العقبي ومبارك الميلي ،وأبي اليقظان وغيرهم ،لتفتتح هذه الصحيفة بداية الصراع مع أصحاب الطرق ،فقد أنشأت لمواجهتهم كما يدل على ذلك عنوانها ،وخاصة أن العقيدة السائدة لدى الطرقية "اعتقد ولا تنتقد " فجاء هذا العنوان ليعرض بهذه العقيدة ،وكان أكبر انشغالها هو الإصلاح الديني ،وقد تميزت

(*) أنظر صورة للصحيفة " **الملحق رقم : 05** ".

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 184

(2) **المنتقد** ،ع : 1 ،بتاريخ : 2 جويلية 1925 م ،ص. 1

بلهجتها الشديدة ،وأسلوبها العنيف ،وتجريحها للطرقيين ،والإدارة الفرنسية حيث أنها كانت ترسل على حد تعبير الشيخ الإبراهيمي شواظاً من نار على الباطل ،والمبطلين(1) .

ويبدو أن هذا الأسلوب الصريح أثار حفيظة إدارة الاحتلال بعد ما أثار حفيظة أهل الطرق والزوايا الذين أخذوا يسعون بالوشاية لدى الإدارة ضد الجريدة وأصحابها فما إن صدر العدد الثامن عشر من الصحيفة حتى صدر قرار حكومي يقضي بتعطيلها(2) ،وفي العدد الأول من "الشهاب " وفي مقاله الافتتاحي بعنوان " الشهاب والمنتقد " بين المقال الخلفيات الحقيقية التي كانت وراء تعطيل "المنتقد " المتمثلة في السياسة التعسفية التي تتبعها الإدارة الفرنسية في مواجهة الصحيفة ويختم المقال بتعجب من إغلاق الصحيفة في ضوء فرنسا الديمقراطية صاحبة ذلك الشعار التاريخي "العدل المساواة ،الأخوة "(3) .

ويتحدث الشيخ ابن باديس بعد تعطيل الصحيفة عن الغاية من وراء إنشاءها ،فيقول : "في يوم النحر من ذي الحجة خاتمة شهور عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف برزت جريدة "المنتقد " تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون .وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة وعمل به السلف الصالحون. معلنة أن المسلمين بذلك وحده تصفو عقائدهم و تزكو نفوسهم وتستقيم أعمالهم ،وينبعثون عن قوة وبصيرة في الأخذ بأسباب الحياة الراقية والمدنية الطاهرة . "(4) .

وقد سبق انطلاق "المنتقد " تأسيس مطبعة لها لضمان حرية الصحيفة واستقلاليتها ،فأنشأت "المطبعة الجزائرية الإسلامية "(*) ،وكان أعضاء هذه المطبعة من تلاميذ الشيخ النابهين والمخلصين(**)

---

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 184

(2) صدر عددها الأخير بتاريخ : 29 أكتوبر 1925 م .

(3) **الشهاب** ،ع : 1 ،بتاريخ : 12 نوفمبر 1925 م ،ص.2

(4) ابن باديس : مقال "بعد عقد من السنين " ،**مجلة الشهاب**،قسنطينة،م : 11،ج :1،بتاريخ : أفريل 1935 م،ص.1

(*) أنظر صورة المطبعة " **الملحق رقم :06** " .

(**) **أعضاء المطبعة هم** : 1_ الشيخ عبد الحميد بن باديس ،2_ أحمد بوشمال ،3_ إسماعيل صحراوي ،4_ عبد الحفيظ صويلح ،وقد انسحب منها ،5 _ خليل بن القشي وهو مديرها . أنظر : (حماني :**صراع بين السنة والبدعة**،ج 1،د ط ،قسنطينة :دار البعث ،د ت،ص.114) .أنظر صورة لأعضاء المطبعة : "**الملحق رقم : 07** " .

؛يقول الشيخ أحمد حماني(*) :"ولما عزم الشيخ على إنشاء الصحافة الوطنية الصادقة ،وإعداد مطبعة لضمان سيرها المنتظم قدم له بوشمال خدمة جليلة حيث تبرع أن يكون محله التجاري مكانا للمطبعة الإسلامية الجزائرية "(1) .

- **الشهاب(**) :**

صدر العدد الأول من "الشهاب " بعد ثمانية عشر يوما من تعطيل "المنتقد " بتاريخ : 12 نوفمبر 1925 م ،وقد كانت "الشهاب " امتدادا لجريدة "المنتقد " ،ويظهر ذلك من خلال خطة الجريدة حيث جاء في مقالها الافتتاحي : "رسمنا لأنفسنا خطة بيناها في جريدتنا المحتجبة ...تلك هي خطتنا التي لا نرى أفضل منها ،ولا يمكننا أن نحيد قيد شبر عنها ،ولا حاجة بنا اليوم إلى إعادة نشرها "(2) .

ويعتبر هذا البيان أكبر تحدي لإدارة الاحتلال التي عطلت "المنتقد " بسبب خطتها وسياستها التي اتبعتها ،لتأتي " الشهاب " من بعدها لتسير على نفس الخطة التي رسمتها "المنتقد " ،وأما عن اختيار الاسم فيقول الشيخ ابن باديس : "وقف "المنتقد "فها هو أخوه "شهاب ". "شهاب " في سماء الحرية والأخوة والمساواة أصول شيدها الإسلام ،ومات في سبيلها أبناء فرنسا الأحرار..."شهاب " ينجلي بنوره الجهل والخرافات ،والأوهام عن شمس الدين ،والمدنية المشرقة السنا وينير سبيل الحق والهداية لدعاة الإصلاح و والرشاد ."شهاب " رصد على الدين الصحيح من أن تمسه أيدي دجاجلة السوء وأنصار البدعة بأذى ." شهاب " ثاقب يقذف به كل شيطان رجيم

(*) هو : أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني ،فقيه ،أصولي ،من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ولد ببلدية ميلية بولاية جيجل سنة (1333 هـ _ 1915 م) ،نزح مع عائلته إلى قسنطينة ،لينظم فيها إلى صفوف طلبة الشيخ ابن باديس ،ليلتحق بعدها بالزيتونة ،التي تحصل فيها على شهادة الأهلية ،والتحصيل ،والعالمية ،وكانت له كتابات في "**الشهاب** " ،و"**البصائر** " ،ولما اندلعت الثورة شارك فيها ،وقد اعتقل لذلك ،وعذب لمدت أربع سنوات ،بعد الاستقلال تولى عدة مناصب كان آخرها رئيس المجلس الإسلامي إلى سنة 1989 م ،من آثاره :"**فتاوى الشيخ أحمد حماني** " ،"**الإحرام لقاصدي البيت الحرام** "،توفي في سنة (1419 هـ _ 1998 م) .أنظر ترجمته : حماني :**الصراع بين السنة والبدعة** ،(ج 2 /ص.285) .

(1) أحمد حماني : **صراع بين السنة والبدعة** ، ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.112.

(**) أنظر صورة المجلة " **الملحق رقم :08** " .

(2) **الشهاب** ، ع : 1،بتاريخ :12 نوفمبر 1925 م،ص.2.

وأفاك أثيم ،ودجال مارق وقتات منافق ،فيحترق من عاند واعتدى ويسلم من اقتدى بإخوانه الجن لما لمسوا فوجدوها ملئت حرسا شديدا وشهبا "(1).

وقد لاقت "الشهاب " كسابقتها من العناء ،والتضييق من إدارة الاحتلال ،ولكنها ثبتت وصبرت وصابرت وثابرت على العمل تشتد مرة وتلين أخرى(2) ،وقد كانت تصدر أسبوعيا في أربع صفحات ،لتصبح فيما بعد تصدر مرتين كل أسبوع في ستة صفحات ليتطور الأمر مع صدور العدد الخامس والسبعين بتاريخ 16 ديسمبر 1926 لتصبح مجلة شهرية ،صدر أخر عدد منها في أوت سنة 1939 ،وكان سبب هذا التغيير الذي طرأ عليها هي الأزمات المالية التي مرت بها ؛يقول الشيخ ابن باديس : "أجل قد قهرته الظروف فغيرته من صورته الأسبوعية إلى هيئته الشهرية ،ولكن لن تستطيع – بإذن الله – أن تمس ضميره بسوء ... تستطيع الظروف تكييفنا ،ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا "(3) .

فكانت " الشهاب " لسان الحركة الإصلاحية في الجزائر قبل ،وبعد تأسيس الجمعية ،فبعد تأسيسها أصدرت الجمعية قرارا سنة 1933 م يقضي بتخصيص جزء من المجلة تنشر فيه الجمعية خطبها ،وحاضرتها وفتاويها وجميع مشورتها العلمية فكانت لسان حال الجمعية الغير رسمي ؛وعن الدور الذي لعبته "الشهاب " في ميدان الإصلاح يقول الشيخ الإبراهيمي : "ثم تطور الشهاب الأسبوعي فأصبح مجلة شهرية استلمت قيادة الحركة من أول يوم وورثت الأقلام التي كانت تكتب في الجرائد قبلها ،ولم تهن لمجلة الشهاب في حرب الباطل وأهله عزيمة ولم تفل لها شباة ،وكم لها من مواقف شريفة في خدمة الحركة الإصلاحية ،وكم لها على النهضة العلمية و الأدبية من أياد ! وها هي ذي لم تزل ثابتة القدم واضحة النهج مرفوعة الرأس ،ولو اتسع وقت الأستاذ مؤسسها لكتابة مباحث التفسير بصورة منظمة ومع توسع في طريقته البديعة ،لكانت خير خلف للمنار .ولو أعطاها

(1) **الشهاب** ع : 1،بتاريخ :12 نوفمبر 1925 م،ص.3.

(2) ابن باديس :" بعد عقد من السنين "،**مجلة الشهاب** ،قسنطينة ،م : 11 ، ج :1 ،أفريل 1935 م ،ص. 2

(3) ابن باديس :"الشهاب الشهري بعد الأسبوعي"،**مجلة الشهاب**،قسنطينة ،م : 5 ، ج:1 ،فيفري 1929 م،ص. 1

حملة الأقلام العالية ما يجب لها من حق لا تسع نطاقها ،وكثرت أوراقها ،ولو قام أغنياؤنا بما لها عليهم من واجب لشبت عن الطوق الذي هي فيه "(1) .

وتعتبر " الشهاب " من أطول الصحف الإصلاحية عمرا ،فقد استمرت في كفاحها من سنة إنشائها 1925 م إلى غاية سنة 1939 م حيث آثرت الجمعية بنفسها تعطيلها اختيارا ؛وعن الدور الذي لعبته "المنتقد" ثم "الشهاب " في التمهيد لصحافة الجمعية يقول الإبراهيمي : "في طور الاستعداد والتمهيد كان لسان حال الفكرة الإصلاحية هو جريدة "المنتقد " وقد أسست لهذا الغرض ،على قاعدة أن الباطل إذا استحكم ورسخ فمن الحزم أن تصدمه صدمة عنيفة تضعضع أركانه ،لذلك كانت شديدة اللهجة قاسية الأسلوب صريحة التجريح ،فضاق بها الاستعمار وأعوانه فعطلوها ،وخلفتها مجلة " الشهاب " الشهرية داعية إلى الحق في الدين والدنيا ،صادقة الحملة على الضلال في الدين والسياسة ،متحدية الاستعمار وهو في عنفوان طغيانه ،وكانت حليتها الفاخرة إعلانها لآراء الإمام عبد الحميد بن باديس في الدين والسياسة أو في فصول من تفسيره للقرآن بقلمه البليغ ،و"الشهاب " مجلة ولدت راقية ،ويقل نظيرها في المجلات العربية في حرارة الدعوة وجرأة الرأي وقد حماها الله من التعطيل ،بما كانت تحمله من دعوة الحق ،فهي أطول صحف الجمعية عمرا وعاشت ماهدة للدعوة سنوات ،ولما تشكلت الجمعية كانت لسانها المبين إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية فعطلناها اختيارا ،ثم لم تعد إلى الصدور "(2) .

2 . 3 _ صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

أولى علماء الجزائر اهتماما بالغا بالصحافة ،والتي كانت منبرا استطاعوا من خلاله أن يعبروا عن أفكارهم ،وأن يعرفوا الناس بدعوتهم ،ونظرتهم إلى الإصلاح ،وأن يتواصلوا مع أبناء شعبهم ويظهر هذا الاهتمام من خلال الصحف التي أصدروها سواء باسم الجمعية ،أو بأسمائهم الخاصة ؛وعن أهمية الصحافة يقول الشيخ العقبي : "فإن الجرائد في الأعصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها ،والحبل المتين في اتصال أفرادها ،والسبب الأول في تقدمها ،والصحافة هي

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 184

(2) الإبراهيمي ،**نفس المرجع**،ج : 4،ص. 166

المدرسة السيارة ،والواعظ البليغ ،وهي الخطيب المصقع ،والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة والبصير الوحيد لرائد الانتجاع ،وطالب الانتفاع .وهي سلاح الضعيف ضد القوي ،ونصرة من لا ناصر له ،والصحافة إذا قامت بواجبها هي التي تأخذ الحق وتعطيه ،وترمي الغرض فلا تخطيه ،وهي المحامي عن كل قضية حق وعدل "(1) .

فمن هذا المنطلق كان اهتمام علماء الجمعية بالصحافة التي كانت سلاحهم في مواجهة الباطل ،ونصرة الحق ،أما عن الواجب الذي كانوا يرجون من هذه الصحافة يخبرنا عنه الشيخ العقبي فيقول : "نعم للصحافة واجب تتوخاه وتبتغيه ،ومحور حق لها أن لا تدور إلا عليه ،فواجبها أن تسير بصدق وإخلاص ،تتجافى عن مواقع التهم وتنهج منهج أهل الشرف والهمم ،وشرطها الأساسي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ومجانبة الأطماع ،ومحاربة أهل الأهواء والابتداع ،وأن يكون همها السير في طريق الإصلاح لا العمل على كسب الدرهم واجتلاب الفلس ..."(2).

1.2.3 _ السنة النبوية المحمدية(*) :

بعد تأسيس الجمعية سنة 1931 م قرر علماء الجمعية خوض ميدان الصحافة لتصدر أول صحيفة ناطقة باسمها ولسان حالها ،وقد ظهر أول عدد من صحيفة السنة النبوية المحمدية يوم الاثنين 8 ذي الحجة 1351 هـ الموافق ل 10 أفريل 1933 م ،وكانت تصدر الاثنين من كل أسبوع ،وكان شعارها الآية الكريمة : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(الأحزاب : 21) والحديث الشريف :"**من رغب عن سنتي فليس مني** "(3) .

ويتوسطها عنوان الصحيفة ،وقد أشرف على الصحيفة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية ،وقد أوكل رئاسة تحريرها لكل من الشيخ الطيب العقبي ،والشيخ محمد سعيد الزاهري ،وهما

---

(1) **المتقد** ، ع : 5 ،بتاريخ : 30 جويلية 1925 م ،ص.2.

(2) **المنتقد** ،نفس العدد ،ص.1.

(*) أنظر صورة للصحيفة " **الملحق رقم : 09**".

(3) البخاري في "**صحيحه** " ،كتاب: النكاح ،باب: الترغيب في النكاح ،ح(5063) ،ومسلم في "**صحيحه** "،كتاب: النكاح ،باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة ،واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ،ح (1401) ،والنسائي في "**سننه** " ،كتاب : النكاح ،باب : النهي عن التبتل ،ح (3217) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

من أبرز أقطاب الجمعية ،وقد عرفا بأسلوبهما الكتابي البليغ(*) ،وفي تسمية الصحيفة ب"السنة النبوية المحمدية " تعريض واضح لما تقوم به "جمعية علماء السنة "(1) التي تتكون في الأساس من مشايخ الطرق الصوفية ،والذين كانوا قبلها منضمين إلى جمعية العلماء المسلمين لينشقوا عنها في السنة الثانية ،ويؤسسوا هذه الجمعية(**) .

وقد كانت غاية الصحيفة تبصير الأمة الجزائرية بالسنة النبوية،وقد بين الشيخ ابن باديس ذلك في مقاله الافتتاحي بعنوان " بواعثنا . عملنا . خطتنا . غايتنا " للعدد الأول ،حيث بين الهدف من إنشاء هذه الصحيفة فقال : "رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن فيه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق ،وفساد في العقيدة ،وجمود الفكر ،وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة ،وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير حتى خارت النفوس القوية ،وفترت العزائم المتقدة وماتت الهمم الوثابة ودفنت الآمال في صدور الرجال ،واستولى القنوط القاتل ،واليأس المميت فأحاطت بنا الويلات من كل جهة... ففزعنا إلى الله الذي لم تستطع هذه الأهوال والمصائب كلها أن تمس إيماننا به وتزعزع ثقتنا فيه... فهدانا _وله المنة _ إلى النور الوضاء الوهاج الاتم ،والمنهاج الواضح الأقوم .هدانا إلى سنة سيدنا الأكرم وقدوتنا الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... فكانت دعوتنا –علم الله – من أول يوم إليها والحث على التمسك والرجوع إليها ،ونحن اليوم على ما كنا سائرون وإلى الغاية التي سعينا إليها قاصدون وقد زدنا من فضل الله أن أسسنا هذه الصحيفة الزكية ،وأسميناها "السنة النبوية المحمدية " لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم ... فها نحن اليوم نتقدم بهذه الصحيفة للأمة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية : عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها من كل ما يمسها بأذية ،وخطتنا الأخذ بالثابت عن أهل النقل الموثوق بهم ،والاهتداء بهم الأيمة المعتمد عليهم ،ودعوة المسلمين كافة إلى

(*) قد شهد لهما ،وللشيخ ابن باديس والميلي بأسلوبهم الأدبي أمير البيان شكيب أرسلان في رسالته التي أرسلها إلى الشيخ الطيب العقبي بعد أن طالع الجزء الأول من تاريخ الجزائر للشيخ الميلي حيث قال :"**فالميلي** ،**وابن باديس** ،**والعقبي** ،**والزاهري حملة عرش الأدب الجزائري الأربعة** ".أنظر :(الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج :1 ،المرجع السابق ،ص. 11).

(1) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص. 200

(**) أنشأت هذه الجمعية صحيفة "**الإخلاص** " 1932 م _ 1933 م تحت رئاسة المولود بن الصديق الحافظي ،ثم صحيفة " **المعيار** " 1932 م _ 1933 م ،وقد كانت هذين الصحيفتين منبرا للطرقيين الذين شنوا من خلالهما حملة تشويه ،وحرب على الجمعية ،ورموزها . أنظر : (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.190 ، 194) .

السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم ،وغايتنا أن يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الأقوال والأفعال والسير والأحوال حتى يكونوا للناس كما كان هو _ صلى الله عليه وآله وسلم _ مثالا أعلى في الكمال "(1) .

وقد عملت الصحيفة فوق الخطة التي رسمتها ،فخاضت حربا ضد البدع وأهلها بلهجة قوية مما أدى بجمعية علماء السنة الطرقية أن تستنجد بإدارة الاحتلال التي شنت حملة من المضايقات ،والتي انتهت بقرار تعطيل الصحيفة الذي أصدره وزير الداخلية الفرنسي ،لتصادر الشرطة الفرنسية أعداد الصحيفة الموجودة في الأسواق ،وكان العدد الثالث عشر و الأخير من الصحيفة صدر بتاريخ 3 جويلية 1933 م ،ليكون عمر الصحيفة بهذا لم يتجاوز أربعة أشهر ،وقد رفع علماء الجمعية على إثر هذا القرار الجائر احتجاجا إلى وزير الداخلية الفرنسي في باريس جاء فيه : "إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعرب لكم عن استيائها البالغ منتهاه ،وعن حزنها العميق الذي سببه تعطيل جريدة "السنة " العربية ،وتحتج بكل ما لها من قوة على قراركم المؤرخ ب 22 جوان القاضي بهذا التعطيل الذي ينشأ عنه للجمعية ضرر مادي وأدبي جسيم ،وأن عجب الجمعية عظيم جدا ومما يزيد في عظمه أنها تجهل أسباب التعطيل لعدم ذكرها في قراركم وأنها تعلن وتصرح أن الجريدة المعطلة لم تنشر إلا ما كتب في مواضيع دينية بحتة ،وفي مسائل لا تخرج عن دائرة العقائد والعبادات ،وتغتنم هذه الفرصة لالفات نظركم إلى الدسائس التي يدسها لها بعض خصومها الذين لا غاية لهم سوى إنشاء شتى العراقيل في سبيل مشروعها التهذيبي الأخلاقي وتشويه سمعة أعضائها الذي يشهد الواقع بنزاهتهم التامة وبراءتهم من كل تهمة "(2) .

وقد حمل هذا الاحتجاج توقيع الشيخ ابن باديس ،وفيه اتهام لخصوم الجمعية من أصحاب الطرق الذين كانوا وراء هذا التعطيل ،وبعد "السنة النبوية المحمدية " أصدر علماء الجمعية صحيفة جديدة حملت اسم " الشريعة النبوية المحمدية " ،والتي افتتحها الشيخ ابن باديس بمقال تحدث فيه عن ملابسات اختفاء صحيفة "السنة النبوية " حمل عنوان " تعطيل "السنة " وإصدار "الشريعة " ومما جاء فيه : "روعت الأمة بنبإ تعطيل جريدة "السنة " بقرار من وزير الداخلية ،وتقاطرت على

(1) **السنة النبوية المحمدية** ، ع : 1 ،بتاريخ : 10 أفريل 1933 م ،ص. 1 ، 8

(2) **الشريعة النبوية المحمدية** ، ع : 1 ،بتاريخ : 17 جويلية 1933 م ،ص. 2

الإدارة رسائل الاستياء والتعجب ،ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الأمة حلاوته ،وشاهدت جميل أثره " ،ثم يضيف الشيخ قائلا : "أما نحن فقد شاركنا الأمة في الاستياء ،ولم نشاركها في التعجب إذ أن قرار التعطيل هذا كان منتظرا أو متوقعا لكن الذي أثار العلماء هو التبدل العظيم ،والانقلاب السريع من إدارة الاحتلال نحو الجمعية "(1).

ثم يتسائل الشيخ ابن باديس عن هذه الحرب المعلنة على الجمعية وصحافتها ،والتي يقودها أصحاب الطرق بمساعدة إدارة الاحتلال فيقول : "فما ينقم علينا الناقمون ؟ أينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ،ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها ؟ فإذا كان هذا ما ينقمون علينا أساؤوا إلى فرنسا قبل أن يسيئوا إلينا ،وقد دلو على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع مبادئ الجمهورية ...أفظننتم أن الأمة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحث كنفها يدها في يدها ... وإني لأفهم من مناهضتكم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة _ إنكم لا تريدون من الجزائر إلا أن تبقى جامدة ،وأن لا تتمتع بشيء من الحق إلا ما لا غناء فيه ،ولعمر الحق أن من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة إذ من الطبيعي أن تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ،ومن الشرعي أن تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به الواجبات "(2)

وقد ظهرت إدارة الاحتلال بهذا التصرف على حقيقتها في أنها دولة دكتاتورية ،قامعة للحريات رغم أنها رافعة لشعار الديمقراطية ،والتعددية ،واحترام حرية الرأي والتعبير ،في حين أنها على عكس هذا تماما حيث لا زالت تضع العراقيل في وجه العلماء المصلحين ،وتضيق عليهم ،كما أنها لم تسع يوما من الأيام إلى تربية الشعب الجزائري ،ولا توعيته ،بل العكس فقد كانت سياستها قائمة على تجهيل الشعب ،وتفقيره ،وذلك حتى يسهل عليها التحكم به .

(1) **الشريعة النبوية المحمدية** ،نفس العدد ،ص. 1

(2) **الشريعة النبوية المحمدية** ،نفس العدد ،ص. 1 ، 2

3 . 2 . 2 _ الشريعة النبوية المحمدية(*):

صدر العدد الأول من صحيفة "الشريعة "يوم الاثنين 24 ربيع الأول 1352 هـ الموافق ل 17 جويلية 1933 م أي بعد أربعة عشر يوما من تعطيل صحيفة "السنة " ،وقد كان أسم الصحيفة مستوحى من الآية الكريمة : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾(الجاثية : 18) وكانت إدارة الصحيفة هي نفس إدارة "السنة " لتكون بها "الشريعة " نسخة أخرى عن "السنة " المعطلة .

وقد أوضح الشيخ ابن باديس في مقاله الافتتاحي أن خطة الصحيفة هو كسابقتها ،وأن هذه الصحيفة كسابقتها تعمل على نشر العلم ،والفضيلة ،ومقاومة الجهل ،والرذيلة ؛حيث قال : "أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وأسست جريدة "السنة " المعطلة ،وأسسنا بدلها جريدة "الشريعة المطهرة " ،وستقوم إن شاء الله مقامها ،وتحل في القلوب محلها "(1) .

فكان لابد أن يكون مصير هذه الصحيفة الوليدة كسابقتها ،فقد كانت تحمل قرار التعطيل في افتتاحيتها(2) ،فما إن صدر العدد السابع بتاريخ 7 جمادى الأولى 1352 هـ الموافق ل 28 أوت 1933 م حتى صدر قرار التعطيل بتاريخ 29 أوت ،فيكون بهذا عمرها لم يتجاوز واحد وأربعون يوما .

3 . 2 . 3 _ الصراط السوي(**):

بدل أن تصدر الجمعية العدد الثامن من الشريعة المحمدية صدر مكانها العدد الأول من الصراط السوي ،وذلك يوم الاثنين 21 جمادى الأول 1352 هـ الموافق ل 11 سبتمبر 1933 م وقد توسط الجريدة الآية الكريمة التي استوحي منها اسم الصحيفة ،وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ

(*) أنظر صورة للصحيفة " **الملحق رقم :10** " .

(1) **الشريعة النبوية المحمدية** ، ع : 1 ،بتاريخ : 17 جويلية 1933 م ،ص. 2

(2) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص.227

(**) أنظر صورة للصحيفة " **الملحق رقم :11** " .

﴿ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوٓاْ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴾(طه : 135) ،ولم تكن الصحيفة في حاجة إلى التذكير أنها ستسير على الخطة التي رسمتها "السنة النبوية " ثم "الشريعة " من بعدها .

وقد خصصت مقالها الافتتاحي للتعليق على تصريحات الوالي العام الفرنسي "م.كارد " حول العراقيل الإدارية والبوليسية لأعمال الجمعية وعلمائها ،حيث أكد الوالي العام أنه ليس ضد الجمعية وأنه لا يقاومها بأي نوع من أنواع المقاومة ،وقد أكد الشيخ ابن باديس في تعليقه على موقف الوالي العام على خطة الجمعية فقال : "كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما أسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ،ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بأن في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها _معشر رجال الجمعية _ بأقوالنا وأعمالنا في جميع مواقفنا ،وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادئ الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل. "(1) .

ليؤكد الشيخ بهذا مرة أخرى أن الجمعية سائرة قدما على خطتها التي رسمتها لتحقيق غايتها وأن تلك العراقيل لن تزيد الجمعية إلا إيمانا ،وثباتا على طريقتها ،فكان هذا الاصرار هو السبب في تعطيلها كسابقتها فما إن صدر العدد السابع عشر بتاريخ 22 رمضان 1352 هـ الموافق ل 8 جانفي 1934 م حتى صودرت أعداد الصحيفة بقرار من وزارة الداخلية مؤرخ ب 23 ديسمبر 1933 م(2) ،فتكون الصحيفة بهذا عاشت أربعة أشهر فقط ،وكان هذا القرار الجائر يحول بين الجمعية وبين إصدارها أية صحيفة أخرى ،وبأية صفة ،وعلى أية طريقة كانت ،فوقفت الجمعية مكتوفة اليدين عن كل عمل هو في برنامجها(3) .

وحتى تخفف الجمعية من وطأة هذا القرار اعتمدت لإيصال صوتها على الصحف التي كان يصدرها علماء الجمعية بأسمائهم الخاصة ،وعلى رأسها مجلة الشهاب للشيخ ابن باديس ،الإصلاح للعقبي ،وصحف التي أصدرها الشيخ أبو اليقظان ؛يقول الشيخ محمد خير الدين : "كان لبعض

---

(1) **الصراط السوي** ، ع : 1 ،بتاريخ : 11 سبتمبر 1933 م ،ص. 1

(2) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص. 266

(3) **البصائر** ، ع : 1 ،بتاريخ : 27 ديسمبر 1935 م ،ص. 2

أعضاء جمعية العلماء نشاطهم الصحفي ،فأصدروا صحفا طال عمرها أو قصر من ذلك جرائد أبي اليقظان كلما عطلت له جريدة عوضها بأخرى،وهي : ميزاب(*) ،وادي ميزاب(**) ،النور(***) النبراس(****)،"الأمة(*****)،"المغرب"(******)،البستان(*******)،وجريدة"المغرب العربي"(********) للزاهري،و"الإصلاح"للعقبي ،و"الليالي"(*********)لعلي بن سعد،و"الدفاع"للأمين العمودي بالفرنسية،و"المرصاد " ،و"الثبات "لمحمد عبابسة إلى جانب الشهاب لابن باديس "(1) .

(*)"**ميزاب** " :صدر العدد الأول منها بتاريخ : 25 جانفي 1930 م ،وقد عطلت بعد بروز عددها الأول . أنظر :(محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1939 م** ،المرجع السابق ،ص. 145) .

(**)"**وادي ميزاب** " :صدر العدد الأول منها في الأول من أكتوبر سنة 1926 م ،وكانت تصدر كل أسبوع دون تخلف مدة عامين ،وأصدرت خلالها 119 عدد ،لتعطل بقرار من وزارة الداخلية بتاريخ : 18 جانفي 1929 م . أنظر :(محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص. 111) .

(***)"**النور**" :صدر العدد الأول منها في مدينة الجزائر بتاريخ 15 سبتمبر 1931 ،وقد استمرت في الصدور إلى غاية 2 ماي 1933 م تاريخ وتوقيفها ،ليبلغ عدد أعدادها ثمان وسبعين . أنظر : (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص. 166) .

(****)"**النبراس** " :صدر العدد الأول بتاريخ : 21 جويلية 1933 م ،وما إن صدر عدد السادس بتاريخ : 25 أوت 1933 م صدر قرار التعطيل . أنظر :(محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص. 228) .

(*****)"**الأمة** " : صدر العدد الأول منها في 8 سبتمبر 1933 م ،وقد استمرت في الصدور إلى غاية 24 ماي سنة 1938 م ،حيث صدر قرار من وزارة الداخلية يأمر بمنع تداولها . أنظر : (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.240) .

(******)"**المغرب** " :برز العدد الأول في ماي 1930 م ،وقد أسند الشيخ أبو اليقظان إدارتها إلى السيد تغموت عيسى .أنظر : (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.147) .

(*******)"**البستان** " : صدر العدد الأول في 27 أفريل 1933 م ،وقد عطلت بعد صدور العدد العاشر بتاريخ 12 جويلية 1933 م . أنظر :(محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص. 212) .

(********)"**المغرب العربي** " :هي لحمزة بوكوشة ،وليست للشيخ الزاهري ،وقد صدر العدد الأول منها في ماي 1937 م وقد توقفت في أواخر 1937 م ،وقد صدر منها خمسة أعداد فقط .أنظر (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.300) .

(*********)"**الليالي** " :صدرت بالعاصمة في شهر فيفري 1936 م ،وهي للشيخ حمزة بوكوشة وعلي بن سعد ،وقد توقفت عن الصدور في مارس 1937 م .أنظر (محمد ناصر ،**نفس المرجع** ،ص.289) .

(1) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج :1 ،المرجع السابق ،ص. 298

3 . 2 . 4 _ البصائر(*) :

بعد تعطيل "الصراط السوي " بقيت الجمعية دون صحيفة ناطقة باسمها ،وقد استمر ذلك من جانفي 1934 م إلى غاية 27 ديسمبر 1935 م ،وهو تاريخ صدور أول عدد من صحيفة "البصائر " لسان حال الجمعية ،وأطول صحفها عمرا ،وقد استطاعت الجمعية أن تصدر هذه الصحيفة بعد مساعي العلماء المتكررة ،والمتواصلة لدى إدارة الاحتلال ،وقد كللت هذه المساعي بالنجاح بعد وصول السيد "م .ميو " إلى منصب الوالي العام ،والذي كان قبل هذا يشغل منصب عميد لكلية العلوم الكبرى وصاحب المعارف الواسعة في الفقه ،وعلم الحقوق ،وقد تقدمت الجمعية إلى الحاكم العام بعدة مطالب من أهمها فتح المساجد الإسلامية في وجه العلماء الأحرار وتسهيل إعطاء الرخص للمكاتب القرآنية ،وفتح المغلق منها ،ورفع الحجر عن الجمعية في إصدار جريدة لها تكون لسان حالها ،وقد أذن الحاكم العام للجمعية في إصدار صحيفة ناطقة باسمها(1).

وكان اسم الصحيفة الجديدة مستوحى من الآية الكريمة : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾(الأنعام : 104) ،وكان مدير الصحيفة ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي ،وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين وكانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع ،لتصبح تصدر الاثنين من كل أسبوع ،وقد انتقل مقرها من مدينة الجزائر إلى مدينة قسنطينة ،تحت إشراف وإدارة الشيخ مبارك الميلي ،وعن مبدأ الصحيفة يقول الشيخ الإبراهيمي : " إن جريدة "البصائر " هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين ،ومعنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية ؛ومبدأ الجمعية وإن تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذواتي مدلول واسع وهما (العلم والدين) "(2) .

وأما عن خطتها فقد جاء في عددها الأول مقال بعنوان "جريدة العلماء " ،مما جاء فيه : "فمرحبا بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على العهد القديم وإن طال ،مرحبا

(*) أنظر صورة للصحيفة " **الملحق رقم :12** " .

(1) **البصائر** ،ع : 1 ،بتاريخ : 27 ديسمبر 1935 م ،ص. 2

(2) **البصائر** ،ع : 2 ،بتاريخ : 10 جانفي 1936 م ،ص.1.

"بالبصائر " تزيل الغشاوة عن الأبصار ،وتنير البصائر بنور العلم الصحيح ،والدين القويم ،وتنشر الفضيلة الإسلامية فتجدد التحلي بها ،وتحي ما غرسه الإسلام في النفوس أولا من عقائد طاهرة وعزائم قوية ،وأخلاق إسلامية ،وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الأولى ،وأبت أن تنتقل من صفحاتها إلى صفحات القلوب ... فظهور جريدة جمعية العلماء من جديد في المجتمع الجزائري ظهور لما يجب أن يظهر في محله لهيئة علمية كبرى تسعى في نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الإسلامية ،ومصحوبين بالعمل النافع ،وتدعو هذه الأمة إلى فهم كتاب الله ،وسنة رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم ،وتمسك بهما في السراء والضراء ،ونبذ ما عداهما من أوضاع الناس ،بجنب هذا الدين ،وبدعهم الضالة ،وأوهامهم الفاشية بين طبقات عامة الأمة على مرأى ومسمع من أدعياء الخصوصية المكذوبة .إن سرورنا اليوم لعظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول ،وتكتب ما ينفع ويبعث الأمة على السعي في سبيل العلم والحياة ،وتخدم العلم بالحث على طلبه ،وتسهيل الطرق إليه وللإسلام ببيان محاسنه السامية ،وللكشف عن جمال وجهه السمح للناس بهدم أسوار البدع ،والجهل والضلال ..."(1) .

فعلى هذا فإن "البصائر " سارت على خطى سابقاتها ،ولم تغير في أهدافها ،ولا غاياتها فكان هدفها الأول والأخير هو نشر العلم الصحيح ،والتعريف بمحاسن الإسلام ،ورد على أهل الطرق الذين شوهوا صورة الإسلام بفهمهم الخاطئ ،وممارساتهم التي أذهبت رونقه ،وأبغضته في نفوس أتباعه ،فخاضت بهذا حربا لا هوادة فيها مع أهل الباطل ،رافعة شعار "العروبة والإسلام " ؛يقول الإبراهيمي :"و"البصائر " حين تضع تلك الشارة الثمينة على صدرها ،بل ذلك التاج اللامع على رأسها ،وهو كلمتا : "العروبة والإسلام " لا تضعهما رمزا بلا حقيقة ،ولا عنوانا بلا كتاب ،ولا حلية على عجوز ،بل هي حقيقة صادقة ،ومزنة وادقة ،وأعمال مبرورة للعروبة والإسلام . لا تزيد فيها ولا مبالغة ،فالبصائر هي مجلى البيان العربي بهذا القطر ،وهي حارسة الهدي المحمدي بهذا القطر ،وهي المؤتمنة على الفضائل الشرقية بهذا الوطن في وقت أجلب فيه الاستعمار بخيله ورجله على هذه الثلاثة ،ينتقصها ليزهد فيها ،وينقصها ليبيدها ..."(2) .

---

(1) **البصائر** ،ع : 1 ،بتاريخ : 27 ديسمبر 1935 م ،ص. 3

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 2 ،المرجع السابق ،ص. 232

وقد صدرت صحيفة "البصائر "على فترتين زمنيتين ،الفترة الأولى امتدت من 17 ديسمبر 1935 م ،واستمرت حتى 25 أوت 1939 م عشيت قيام الحرب العالمية الثانية حيث قررت الجمعية تعطيل الصحيفة باختيارها لأن تلك الظروف لم تكن تسمح بحرية الرأي ،وقد صدر من الصحيفة في هذه الفترة مائة وثمانون عددا ،كان آخرها بتاريخ 25 أوت 1939 م (1) ،وأما الفترة الثانية كانت من 25 جويلية 1947 م ،وقد استمرت عشر سنوات حيث توقفت أثناء الثورة التحريرية ،وذلك بعد أن طلبت جبهة التحرير الوطني من كل المنظمات والأحزاب والحركات الوطنية أن تنخرط تحت لوائها (2) ،فتكون بهذا "البصائر " أطول صحف الجمعية عمرا وأكثرها أعدادا ،وبه أصبحت على قول الشيخ الإبراهيمي سجلا للحركة العلمية والأدبية في القطر الجزائري ،وثبت حافل بأعمال الجمعية ،وكنز من البيان العربي(3) .

ولم تكن هذه الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسان لحالها فحسب بل استطاعت أن تكون شاهد عيان على تلك الحقبة المهمة من تاريخ الجزائر والأمة الإسلامية وهي كذلك أكبر شاهد على الجهود التي بذلها علماء الجزائر في مقاومة الاحتلال وأذنابه ؛وعن الدور الذي لعبته هذه الصحافة يقول الشيخ محمد خير الدين : "وكان لابد لهذه الفترة الحاسمة في هذه الدعوة الإصلاحية من صحافة سيارة تحمل إلى الأمة أفكارها وأخبارها ،وتحمل إليها من الأمة مشاعرها ومطالبها واحتياجاتها ،فكانت هذه المجموعة من الصحف الأسبوعية لجمعية العلماء (السنة والشريعة ،والصراط ،والبصائر) ،وهي صحف ختمت أيامها كما بدأت في وسط المعركة الحامية الوطيس ،بين الحق والباطل ،والهدي والضلال ،والعدل والظلم ،والخير والشر .وهذه الصحف كلها لسان حال جمعية العلماء التي عملت لخير الأمة ،وما تزال حتى اليوم في سجل التاريخ من تراث هذا الوطن تاريخا مجيدا نظيفا لخير هذه الأمة ونفعها . ولو جاز للجمعية اليوم أن تقول شيئا عن هذه الصحف لما زادت على قول القائل : تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار "(4) .

---

(1) محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م** ،المرجع السابق ،ص. 289

(2) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص. 299

(3) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 2 ،المرجع السابق ،ص. 230

(4) محمد خير الدين : **تصدير مجموعة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،**السنة الأولى** ،د ط ،قسنطينة :دار البعث ،د ت ،ص.ط ، ي

3 . 3 _ صحافة جمعية العلماء في مواجهة الانحراف العقدي :

واجهت صحافة جمعية العلماء الانحراف العقدي المنتشر في المجتمع الجزائري من خلال :

3 . 3 . 1 _ نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة :

تقوم الدعوة الإسلامية في الأساس على نشر العقيدة الإسلامية ،وما يتبع ذلك من نشر لتعاليمها في مختلف مجالات الحياة ،وهذه الدعوة تحتاج إلى وسائل لتكون أداتها في إيصال معالم الحق إلى البشر كافة من جهة ،لهذا كانت الشهادة وهي رأس الأمر في الإسلام تعني العلم والإعلام والإخبار والبيان(1) .

كما تسعى الدعوة الإسلامية لتقويم أخلاقيات المجتمعات الإسلامية ،ومعالجة انحرافاتها لتكون متطابقة مع حدود الشريعة وتوجيهاتها من جهة أخرى ،وهذا ما يعرف بالنقد الذاتي ،فالدعوة الإسلامية تقوم على أساس المسؤولية التي حملها الله لعباده ،وهذا ما ينسحب بالضرورة على الإعلام الإسلامي الذي يعتبر مناط المسؤولية فيه قائم على الأركان المجملة التي حددتها نصوص القرآن الكريم : علم وعمل وتبليغ(2) .

ومعالجة تلك الانحرافات لا يكون إلا من خلال القرآن الكريم ،فصلاح الأمة فيه ،فما ترك القرآن خيرا يفيد الناس إلا دل عليه ،وحث عليه ،وما ترك شرا إلا ونهى عنه ،وحذر منه ،وفي هذا يقول الشيخ الإبراهيمي : "القرآن إصلاح شامل لنقائص البشرية الموروثة ،بل اجتثاث لتلك النقائص من أصولها ،وبناء للحياة السعيدة ،التي لا يظلم فيها البشر ولا يهضم له حق على أساس من الحب والعدل والإحسان ،والقرآن هو الدستور السماوي الذي لا نقص فيه ،ولا خلل : فالعقائد فيه صافية ،والعبادات خالصة ،والأحكام عادلة ،والآداب قويمة والأخلاق مستقيمة ،والروح لا يهضم لها

(1) عبد الكريم زيدان : **أصول الدعوة** ،د ط ،الجزائر : قصر الكتاب ، 1990 م ،ص.17

(2) عبد العزيز شرف : **المدخل إلى وسائل الإعلام** ،د ط ،القاهرة :دار الكتاب المصري ،بيروت :دار الكتاب اللبناني ،1989 ،ص.140

فيه حق ،والجسم لا يضيع له مطلب ،هذا القرآن الذي صلح عليه أول هذه الأمة ،وهو الذي لا يصلح آخرها إلا عليه "(1) .

فبالقرآن صلاح هذه الأمة ،فقد وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه شفاء ورحمة ؛قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾(الإسراء : 82) ،فهو شفاء لما في القلوب من شك ،ونفاق ،وشرك ،وزيغ ،وميل ،وهو رحمة لما يحصل فيها من الإيمان والحكمة ،وطلب الخير والرغبة فيه ،ولا يكون هذا إلا لمن آمن به وصدقه ،واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة(2) .

فنجد القرآن الكريم قد أولى موضوع العقيدة اهتماما بالغا من حيث أنه كان يركز عليه ،فكان أول ما يدعو إليه الأنبياء هو توحيد الله تعالى ،وإفراده بالعبادة ،وكان أول ما ينهون عنه هو الشرك ودعاء غير الله ؛قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾(الأنبياء :25) ،وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾(النحل : 36) ،وبه أمر الله أهل الكتاب قال تعالى :﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾(البينة : 5) .

وفي هذا الصدد يقول الشيخ ابن باديس في كلمة وجهها إلى العلماء يستحث هممهم : "أيها العلماء الذين اعترفت لهم الأمة بالعالمية ،وصار في استطاعتهم إنقاذها من مهاوي الضلال ،إنكم تعلمون أن خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ابتدأ دعوته بتطهير العقائد من الوثنية ،ومعلوم أن العلماء بالدين العاملين به ،هم ورثة الأنبياء القائمون برد كل محدث خلاف ما كان عليه الدين . "(3) .

---

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 4 ،المرجع السابق ،ص. 95

(2) أحمد محمد شاكر : **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير**،أعده :أنور الباز،ج : 2،ط 2،المنصورة :دار الوفاء للطباعة والنشر ،2005 م،ص. 451

(3) **المنتقد** ،ع :10 ،بتاريخ : 30 سبتمبر 1925 م ،ص. 2

ويقول الشيخ مبارك الميلي كذلك : "إن القرآن العظيم يقص علينا في جلاء ووضوح أن أول ما يدعو إليه الأنبياء والمرسلون _صلوات الله عليهم أجمعين _ هو توحيد الله ،وأول ما ينكرونه على قومهم الشرك ومظاهره . وعلى حكم هذه السنة الرشيدة جاءت بعثة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم فعنيت بالدعوة إلى التوحيد والتحرز من الشرك والتحذير منه ،وما ذلك إلا لشدة الحاجة إلى معرفته ،وإنك لتجد تلك العناية ظاهرة في الكتاب وأطوار البعثة وأركان الدين ."(1) .

فمن هذا المنطلق كانت دعوة الشيخ ابن باديس ومن بعده علماء الجمعية إلى التوحيد ،حيث كان يعتمد فيها الشيخ على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة مبتعدا في ذلك عن مناهج المتكلمين المعقدة(*) ،والتي كانت السبب في إعراض ،وجهل الكثير من المسلمين بعقائدهم وحقائقها ؛يقول الشيخ ابن باديس : "أدلة العقائد مبسوطة كلها في القرآن العظيم بغاية البيان ونهاية التيسير...فحق على أهل العلم أن يقوموا بتعليم العامة لعقائدها الدينية ،وأدلة تلك العقائد من القرآن العظيم ،إذ يجب على كل مكلف أن يكون في كل عقيدة دينية على علم ،ولن يجد العامي الأدلة لعقائده سهلة قريبة إلا في كتاب الله ،فهو الذي يجب على أهل العلم أن يرجعوا في تعليم العقائد المسلمين إليه ،أما الإعراض عن أدلة القرآن والذهاب مع أدلة المتكلمين الصعبة ذات العبارة الاصطلاحية ،فإنه من الهجر لكتاب الله ،وتصعيب العلم إلى عباده وهم في أشد الحاجة إليه ،وقد كان من نتيجة هذا ما نراه اليوم في عامة المسلمين من الجهل بعقائد الإسلام وحقائقه "(2).

ويكفي للتدليل على ذلك أن الشيخ ابن باديس سلك هذا المسلك في تدريس طلبته العقيدة الإسلامية ،من خلال الدروس التي كان يمليها عليهم ،والتي طبعت فيما بعد بعنوان :"العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية "،حيث كان يعتمد فيها على الآيات القرآنية ،وعلى الأحاديث النبوية الصحيحة ،ويشرحها بعبارات بسيطة يسهل فهمها ،وقد كان لهذه الطريقة أثرها في تكوين جيل من الشباب حمل لواء الإصلاح ،والتغيير داخل المجتمع الجزائري ؛يقول

---

(1) مبارك الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 39

(*) **"منهج المتكلمين"** : يعتمد في دفاعه عن العقائد الإيمانية على الأدلة العقلية،والأقيسة،والأصول الفلسفية المجملة والشبهات التي سموها معقولات،وقد عارضوا بها صحيح المنقول .أنظر تفصيل ذلك :(جابر إدريس علي أمير :**منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل والنقل وأثر المنهجين في العقيدة** ،ج : 1،المرجع السابق،ص .47) .

(2) ابن باديس : **آثار ابن باديس** ،ج : 1،المرجع السابق ،ص. 272

الأستاذ محمد الصالح رمضان(*) : "وأنا واثق من أن هذه الطريقة السلفية التي سار عليها أستاذنا الإمام في عرض العقيدة الإسلامية هي الطريقة المثلى ،لأنها تتماشى والفطرة البشرية التي جاء بها القرآن لهداية الناس "(1) .

فكانت الدعوة التي قامت بها الجمعية في هذا المجال ،والتي عرفت بالحركة الإصلاحية الدينية هي في حقيقتها دعوة إلى الكتاب والسنة الصحيحة فهما ،وعملا ،ورجوعا بالمسلمين إليهما لأنهما أصل الدين ومنبعه ،ولأنهما سبب سعادة المسلمين وسيادتهم في العصور الأولى(2) ،عملا بالحديث الشريف :"**إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي** "(3) .

3 . 3 . 2 _ الرد على الطرقية :

لما بدأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دعوتها إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة اصطدمت بكثير من العقائد والبدع والضلالات التي كانت منتشرة في المجتمع ،فكان لابد من محاربتها،ومحاربة كل من يدافع عنها أو يروجها لها ،وقد كانت الطرقية هي من تغذي هذه العقائد داخل المجتمع الجزائري ،فرأت الجمعية أنه لا يتم في الأمة الجزائرية إصلاح مع وجود الطرقية المشؤومة ،مع ما لها من سلطان على الأرواح والأبدان ،ومع ما فيها من إفساد العقول ،وقتل للمواهب(4)،ومن شدة تأثير

(*) هو :محمد الصالح رمضان ،كاتب ،شاعر ،من أبناء الحركة الإصلاحية في الجزائر ،ولد ببلدية القنطرة ولاية بسكرة سنة (1332 هـ _ 1914 م) ،حفظ القرآن في كتاب ،ثم تابع تعليمه في المدرسة الابتدائية الفرنسية ،ليلتحق بعدها بدروس الشيخ محمد الأمين سلطاني القنطري ،وفي سنة 1934 التحق بدروس الشيخ ابن باديس بالجامع الأخضر ،ليكلفه الشيخ بعدها بالتدريس في مدرسة التربية والتعليم سنة 1937 ،وقد استمر العمل في ميدان التربية والتعليم قبل وبعد الاستقلال ،من آثاره "**إمام الجزائر الشيخ ابن باديس** " ،توفي سنة (1429 هـ _ 2008 م) .أنظر ترجمته :**موقع جريدة البصائر**: (www1.albassair.org /modules.php ? name=News&file=article&sid=749) .

(1) محمد الصالح رمضان :**مقدمة العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** ،رواية وتعليق :محمد الصالح رمضان ،ط 1،الشارقة :دار الفتح للطبع والنشر والتوزيع ،1995 م،ص. 5

(2) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 2 ،المرجع السابق ،ص.137

(3) الحاكم في"**المستدرك على الصحيحين**"،ج :1،كتاب_العلم ،ص.93 ،وصححه الألباني في"**صحيح الجامع**"،ح (2937) .

(4) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص.55

الطرقية على المجتمع اعتقد كثير من الناس أن ما يدعو إليه علماء الجمعية إنما هو خصومة بينهم وبين الطرقيين ،وليس عقيدة إسلامية عامة(1) .

قد سبقت المواجهة بين علماء الجمعية و الطرقية محاولة إصلاح هذه الطرق ،وذلك من خلال دعوة رؤساء الزوايا أن يحولوا بعض محلاتهم الدينية إلى مراكز خيرية ،ومدارس أخلاقية تسعى إلى إيصال الخير ،ونفع العموم لا نفعهم وحدهم(2) ،ولكن تلك المساعي لم تفلح فكان لابد من التصدي لمظاهر الانحراف العقدي ،والفساد الاجتماعي بالعرض والكشف(*) ،ثم مواجهة تلك البدع ،والمنكرات التي تنشرها الطرقية وتحميها كتأليه شيوخ الطرق(**) ،ودعوة غير الله ،والذبح لغير الله ،وغيرها من الأعمال التي تتنافى مع عقيدة التوحيد الخالص ،فقد وقفت الجمعية من هذه الأعمال موقف المنكر لها ،وقد ردتها بالحجة ،والدليل من الكتاب والسنة ،وقول سلف الأمة رافعة شعار "إن كل محدثة في الدين بدعة ،وكل بدعة ضلالة "(3) .

والجدير بالذكر أن الصراع بين علماء الجمعية والطرقيين سبق تأسيس الجمعية بحوالي عقد من الزمن ،واشتد بعد إنشاء صحيفة "المنتقد" ،و"الشهاب " سنة 1925 م،و"الإصلاح " سنة 1926 م ،وقد أخذ الصراع في هذه الفترة منحى خطير ،وصل إلى التنابز بالألقاب ،والتجريح مما أدى بالشيخ ابن باديس إلى التدخل ليضع حدا لذلك ،يقول في كلمة وجهها للطرفين : "نقول لجميع الكتاب من الجانبيين بلسان الدين والأخوة الإسلامية هذه الكلمة : أقلعوا عن المهاترة والمشاتمة والمغامزة والملامزة مما هو حرام بإجماع المسلمين ،واسلكوا في المناظرة طريق القرآن العظيم بيان لقول الخصم بدون تعرض لشخصه ،وإقامة للحجة التي ترد عليه مع حسن السلوك والقصد في الوصول إلى الحقيقة ،والإذعان لها إذا ظهرت على أي لسان ..."(4) .

---

(1) **البصائر** ، ع : 99 ،بتاريخ : 11 فيفري 1938 م ،ص. 1

(2) **الشهاب** ، ع : 1،بتاريخ : 12 نوفمبر 1925 م ،ص. 5

(*) أنظر : (**الشهاب** ، ع :3 ،بتاريخ : 26 نوفمبر 1925 م ،ص. 1).

(**) يقول الشيخ الميلي :"**صرف قلوب الناس إليهم بالرجاء فيهم ،والخشية منهم ،والاعتماد في سعادة الدارين عليهم ،وهذا تأله منهم واستعباد لأتباعهم** " .أنظر :(الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص.258) .

(3) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص.68

(4) **الشهاب** ، ع :102 ،بتاريخ : 23 جوان 1927 م ،ص.3

وقد زاد هذا الصراع بعد تأسيس الجمعية ،وانشقاق بعض شيوخ الطرقية عنها ،وتأسيسهم جمعية السنة الطرقية وصحفها ،وذلك بهدف تحويل الناس عن جمعية المصلحين ،ولكنها كانت كما قال الشيخ ابن باديس بناء أسس على شفا جرف هار فانهار بها(1) .

وقد صورت إحدى الجرائد سنة 1933 م هذا الصراع القائم بين الجمعية وخصومها من الطرقيين فقالت : "كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وقفت ضد الطرقية ،وما تنشره من خرافات ،وأباطيل تتكون من أشخاص عظماء أحرار (عصريين من متنوري المسلمين) ،ومنذ سنة تقريبا والحرب قائمة بين الإصلاحيين والطرقيين بعضهم يعلم بواسطة الجرائد ،والبعض يدرسون لجماعاتهم أفكار التقدم والعمل ،ويحاولون هدم البدع التي دنست وجه الإسلام ،ولا يخفون مقاصدهم ،ومعارضوهم يدافعون بكل شدة عن مصالحهم المادية والأدبية التي أصبحت مهددة من طرف المصلحين ،فالجزائر منقسمة إلى حزبين : مرابطين ،وأعداء المرابطين ،ففي الداخل فقد كان أتباع الطرق كثيرين .أما بالمدن التي أثرت فيها المدارس الفرنسية فالشعب فيها لا يريد إلا التقدم وتحرر الفكر "(2) .

وقد حاول بعض مشايخ الطرق أن يخففوا من شدة الصراع بينهم ،وبين علماء الجمعية ،فقد نشر الشيخ الحافظي في 7 ماي 1933 م بيانا حاول من خلاله توقيع الصلح ،واعتبر أن الحرب القائمة بين الطرفين لم تكن إلا بسبب خلافات عقائدية طفيفة(3) ،وهذا لاشك خلاف الواقع فمن طالع أصول الخلاف بين الجمعية وخصومها من الطرقيين علم أنها أمور تتعلق في أصل هذا الدين ألا وهو التوحيد ،فأهل الطرق ،وما ينشرونه من عقائد ومنكرات يتنافى مع هذا الأصل فدعاء الصالحين ،واتخاذ قبورهم مساجد ،والتوجه إليهم بالرجاء والخشية ،والذبح لهم من دون الله ،وغيرها من الأعمال تتنافى مع قوله تعالى :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾(الفاتحة : 5) ،وفي بيان هذا

---

(1) **البصائر** ،ع : 124 ،بتاريخ : 29 جويلية 1938 م ،ص.1.

(2) Revue bônoise n°=12733 , 18 septembre 1933 ،نقلا عن : (عبد الكريم بوالصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 _ 1945** ،المرجع السابق ،ص.199) .

(3) عبد الكريم بوالصفصاف ،**نفس المرجع** ،ص.201.

الأصل يقول العلامة المقريزي(*) :"وبالجملة :فالعبادة المذكورة في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (الفاتحة : 5) هي السجود ،والتوكل ،والإنابة ،والتقوى ،والخشية ،والتوبة ،والنذر ،والحلف،والتسبيح ،والتكبير والتهليل ،والتحميد ،والاستغفار ،وحلق الرأس خضوعا وتعبدا ،والدعاء كل ذلك محض حق الله تعالى "(1).

وقد جاء رد الجمعية على دعوة الحافظي على صفحات "السنة النبوية المحمدية " بعنوان "نحن لا نرفض الصلح ،ولكن نرفض شروط الحافظي " ،ومما جاء في البيان : "نحن نرى أنه لا خلاف بيننا وبينكم في حقيقة الأمر إلا في أشياء نسميها بدعا ،وننكرها ونشتد في إنكارها ،وتلتمسون لها المخارج ،والتأويلات ،ونحاكمكم في هذا إلى كتاب الله وسنة رسوله وهدي السلف الصالح من أمته إذ كان ما نحن فيه من الدين الذي مداره على هذه فتلتجئون إلى رأي فلان وقول فلان وإقرار العامة ومتى كان رأي فلان وقول فلان وإجماع العامة حجة في دين الله .والحجة في هذا قائمة عليكم فلم يبق إلا الاعتراف يعقبه الرجوع إلى الحق أو المكابرة والبهت فما معنى الدعوة إلى الصلح في شيء قام دليله ؟ "(2) .

لتعود صحف الطرقية فيما بعد ،وتؤكد بقلم أحد كتابها استمرار الحرب بينها وبين علماء الجمعية ،فجاء الرد على صفحات "البصائر " قائلا : "لتفخر الجزائر بمثل هذا الكاتب ،وليفخر (الاسيار) رؤساء البلديات وسائر المعاكسين الجزائريين . أريد هذا الكاتب عدم الإصلاح في العلوم والفنون والمعارف والدين ؟ إن مدينة الجزائر التي كان بها ستون مسجدا حين كان السكان المسلمون لا يتجاوزون بضعة آلاف ،أصبحت الآن فيها أربعة مساجد ،والسكان يناهزون مائة ألف ...أبهذه

(*) هو : أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن تميم بن عبد الصمد ،أبو العباس ،العبيدي ،البعلبكي الأصل ،المصري المولد ،تقي الدين المقريزي ،قاضي ،عالم ،مؤرخ ،محدث ،ولد بالقاهرة سنة (766)هـ ،نشا بها ،تفقه على مذهب أبي حنيفة ،ثم تحول إلى مذهب الشافعي ،ولي الحسبة ،والخطابة ،والإمامة في القاهرة عدت مرات ،دخل دمشق ،وعرض عليه قضائها فأبى،له تأليف كثيرة نافعة منها :"**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** " ،"**السلوك في معرفة دول الملوك** "،توفي بالقاهرة سنة (845)هـ .أنظر ترجمته : "**إنباء الغمر بأنباء العمر** "لابن حجر (ج 4/ص.187) ،"**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** "لابن تغرى بردي (ج 1/ص.415) ،"**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**"للسيوطي (ج 1/ص.557) .

(1) المقريزي : **تجريد التوحيد المفيد** ،تح :علي حسن علي عبد الحميد ،د ط ،الجزائر :شركة الشهاب ،د ت ،ص.38.

(2) **السنة النبوية المحمدية** ،ع : 8 ،بتاريخ : 29 ماي 1933 م ،ص. 1

المخازني يريد هذا الكاتب مقاومة الإصلاح لتزداد الخرافات انتشارا ،وبناء القبب وزيارة النساء للقبور وتجصيصها وتزليجها والجلوس عليها والتمسح بها والتضرع إلى الأموات من الأولياء في قبورهم .ألهذا الغرض يقاوم الإصلاح "(1) .

وقد كان هذا الصراع بين الجمعية وخصومها يشتد حينا ،ويقل أحيانا ،وهو دال على أنه هناك من كان يحركه من وراء حجاب ،وقد صرح الشيخ ابن باديس بذلك في مقال له نشره في "البصائر "تعليقا منه حول الزوايا ومفاسدها حيث قال : "إن الذين يعرفون تاريخ النصرانية في القرون الوسطى ،وتاريخ النهضة الأوروبية يشهدون اليوم من أعمال الجمعية الدينية الإصلاحية ،وموقف الإدارة إلى جانب الزوايا الطرقية ضدها صفحة من ذلك التاريخ الماضي تعاد على أرض الجزائر اليوم فالزوايا والطرقية تمثل الكنيسة ورجال (الاكليروس) في ذلك العهد السحيق في افساد النفوس والعقول بالدجل والتحريف ،والإدارة تمثل أمراء ذلك العهد في استعمال الكنيسة واستغلالها ،والجمعية الدينية الإصلاحية تمثل رجال الإصلاح على فارق في الوضع والأسلوب "(2) .

فبهذه المقارنة التاريخية بيّن الشيخ الدور الذي لعبته كل من الطرقية وإدارة الاحتلال في محاربة الإصلاح ودعاته من أجل أن يبقى الشعب الجزائري حبيس الجهل والتخلف ،وذلك حتى يستطيع المحتل السيطرة عليه ؛يقول الأستاذ بوالصفصاف : "إن هذه المقارنة التاريخية الشيقة توضح بأن علماء الإصلاح في الجزائر لم يكونوا رجال دين فقط ،بل كانوا علماء اجتماعيين وباحثين مؤرخين فلا ينظرون إلى الظواهر الاجتماعية والحوادث التاريخية بمنظار أنصاف المثقفين كما ادعى البعض ،بل أنهم كانوا واعين سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا ،وبكل قضايا العصر يجادلون خصومهم بالأدلة والبراهين العلمية مما لا يدع مجالا للشك في المذهب الجديد الرامي للإصلاح الشامل الذي يبدأ من الأساس وينتهي إلى القمة "(3) .

---

(1) **البصائر** ،ع : 120 ،بتاريخ : 1 جويلية 1938 م ،ص. 6 ، 7

(2) **البصائر** ،ع : 127 ،بتاريخ : 19 أوت 1938 م ،ص.1

(3) عبد الكريم بوالصفصاف ،**مرجع السابق** ،ص.202، 203

وقد حذر علماء الجمعية من خلال صحافتهم الشعب الجزائري من مغبة الوقوع في حبال الطرقيين ،وبينوا الفرق بينهم وبين الطرقيين ،وفي ذلك يقول الأستاذ حمزة بوكوشة(*) :"انظروا أيها الإخوان إلى الفرق بين العلماء والطرقيين ،العلماء أتوكم مجتمعين لتبليغ العيظات ،وشيوخ الطرق يأتونكم متفرقين في سباق لأخذ الزيارات ،الطرق شتتكم وأضرت بكم في دينكم ودنياكم ،والعلماء يريدون إرجاعكم إلى الكتاب والسنة وتعليمكم العلم الصحيح "(1) .

فتكون بهذا السمة الغالبة على صحافة الجمعية هي الرد ومواجهة الطرقية ،وذلك أن المشروع الإصلاحي الذي أطلقته الجمعية كانت الطرقية حجرة عثرة أمامه ،فكان لابد من مواجهتها وفضح مخططاتها أمام الشعب الجزائري ،والتي كانت تخدم بها في الدرجة الأولى المحتل الغاشم ،وفي هذا المقام يقول الشيخ الإبراهيمي : "إن علماء الجمعية يعتبرون القضاء على الطرقية هو قضاء على كل باطل وضلال ،وأن لا يتم في (الأمة الجزائرية) أي إصلاح في كل ميادين الحياة مع وجود هذه الطرق وخرافاتها... ،والواقع أن جمعية العلماء لم تنفق كل أوقاتها في الهجوم على الزوايا الفاسدة ،بل أن لها برنامجا إصلاحيا عمليا حكيما وزعت على فصوله كل أعمالها معطية كل فصل ما يستحقه من الأولوية ،واقفة عند كل عمل حسب ما توفر لها من وسائله ،ولولا العقبات التي وضعت في طريقها لسارت في جميع فروع الإصلاح التي يشملها برنامجها بخطوات مباركة "(2) .

فكان لهذه الجهود في مواجهة الطرقية الأثر البالغ داخل المجتمع الجزائري ،الذي فطن لخطورة الطرقية ،وجنايتها على الدين ،والوطن ،فقد اعترف أحد مشايخ الطرق بذلك فقال : "نحن فلسناهم عند الحكومة ،وهم أفلسونا عند الأمة "(3) .

(*) هو : حمزة بن البشير شنوف ،كاتب ،أديب ،شاعر ،ولد سنة (1326 هـ _ 1909 م) بواد سوف ،لينتقل رفقة والده إلى مدينة بسكرة ،حيث حفظ القرآن ،وتعلم مبادئ الفقه ،سنة 1923 م التحق بالزيتونة ،ليتخرج منها سنة 1930 م ،لينخرط بعدها في جمعية العلماء بعد تأسيسها ،ويشارك في نشاطاتها ،بعد الاستقلال التحق بالجامعة شعبة الحقوق ،ليتخرج منها سنة 1971 ،وفي سنة 1991 اعتزل الحياة العملية ليتفرغ للقراءة ،توفي سنة (1415 هـ _ 1994 م) .أنظر ترجمته : **موقع مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري** : (www.albatainprize.org/Encyclopedia/poet/0481.htm)

(1) **البصائر** ، ع : 96 ،بتاريخ : 21 جانفي 1938 م ،ص.3.

(2) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص.55 ، 56

(3) مبارك الميلي : **رسالة الشرك ومظاهره** ،المرجع السابق ،ص. 248

وعن هذا الدور الذي لعبته الجمعية يقول الأستاذ بوالصفصاف : "والحق أن جوهر الصراع بين الجمعية والطرقيين كان يتمثل في البدع العامة والشعائر المستحدثة التي أصبحت دينا مستقرا وعقيدة راسخة في نفوس العامة التي دوخها شيوخ الطرق بالشعوذة ،والخرافات الباطلة حيث كان شعار الجمعية في هذا الباب "إن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " ،وبما أن إصلاح المجتمع يتطلب البدء من الأساس ،فإن جمعية العلماء قد بدأت بتطهير العقائد من الخرافات التي سببتها الطرق الفاسدة المؤتمرة بأوامر الإدارة الاستعمارية ،فكانت محاربة الجمعية للطرقيين تعنى محاربة الاستعمار بطريق غير مباشر ،لأن الاحتلال الأجنبي لم يكن يستطيع إرساء قواعده في البلاد ،لولا اعتماده على بعض الفئات المحلية التي قدمت ضميرها كبش فداء من أجل المحافظة على قوتها "(1) .

3.3.3 _ مواجهة التنصير :

التنصير في اللغة : من التنصر وهو الدخول في النصرانية،وفي المحكم :الدخول في دين النصرى ويقال نصره تنصيرا أي جعله نصرانيا(2) .وفي الحديث الشريف : "**ما من مولود يولد إلا على الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** "(3) ،والفطرة هنا هي الإسلام(4) .

وفي الاصطلاح : هو الدعوة إلى النصرانية بين أبناء الديانات الأخرى ،أو في أوساط الوثنيين واللادينيين ،وتسمى هذه الدعوة أحيانا "التبشير " باعتبارها دعوة إلى "الإنجيل " ،والإنجيل معناه في اليونانية "البشارة " ،لكن الأدق في التعبير عن الدعوة إلى النصرانية هو مصطلح "التنصير "(5) .

---

(1) عبد الكريم بوالصفصاف ،**مرجع السابق** ،ص.205

(2) الفيروزآبادي : **القاموس المحيط** ،تح :مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف :محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8 ،بيروت : مؤسسة الرسالة ،2005 م ،مادة نصر ،ص.483

(3) البخاري في "**صحيحه** "،كتاب :الجنائز،باب :إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ،وهل يعرض على الصبي الإسلام ؟ ،ح (1358) ،ومسلم في "**صحيحه** "،كتاب :القدر،باب :كل مولود يولد على الفطرة ،وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ،ح (2658) ،وأبو داود في "**السنن** "،كتاب : السنة ،باب :في ذراري المشركين ،ح (4714) ،والطحاوي في "**شرح مشكل الآثار** "،ج : 4 ،ص.11 ،ح (1391) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(4) ابن حجر :**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**،تح :محب الدين الخطيب ،ترقيم :محمد فؤاد عبد الباقي ،ج 8 ،د ط ،بيروت :دار المعرفة ،د ت ،ص.513

(5) محمد عمارة : **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام** ،ط 2 ،القاهرة : نهضة مصر ،2004 م ،ص.60

وخاصة أن لفظ "التبشير " أطلق على حركة نشر النصرانية قبل الإسلام ،على اعتبار أن دعاة النصرانية كانوا يحملون للشعوب الوثنية بشارة الانجيل ،وقد انتهى دور هذه البشارة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وظهور الإسلام ،فأصبحت الرسالة المحمدية منذئذ هي البشرى للناس أجمعين(1) ،والدليل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ٤٧ ﴾(الأحزاب :45 _ 47) .

وتعود فكرة تنصير العالم الإسلامي إلى الملك الفرنسي "لويس التاسع "قائد الحملة الصليبية السابعة سنة 1249 م على الديار المصرية ،وقد انتهت حملته بالفشل ،فقد أسر فيها الملك الفرنسي وقد خلص في محبسه أنه يجب تحويل هذه الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تحقق نفس الغرض ،ولا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع السلاح المستخدم في المعركة(2) .

وقد جند لهذه الحملة نوع من جديد من المجندين عرفوا فيما بعد بالمستشرقين ،والذين وهبوا أنفسهم لخدمة النصرانية ،فلم يكن لهم هم إلا حيازة علم دار الإسلام بكل السبل ،وبفضل ملاحظاتهم التي جمعوها من خلال سياحتهم في دار الإسلام نشأ ما يعرف بالاستعمار الغربي وبفضل معلوماتهم أيضا التي زودوا بها رهبان الكنيسة ،نشأت طائفة نذرت نفسها للجهاد في سبيل النصرانية ،ونشرها في قلب العالم الإسلامي ،وقد عرفت هذه الطائفة برجال التنصير(*) .

وقد تطرقنا في الفصل السابق إلى بعض الأساليب التي استخدمها المنصرون في الجزائر(**) ولهذا عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أخذت على عاتقها مواجهة التنصير والتصدي له من خلال التحصين التربوي ،وكانت مدركة لصعوبة تلك المواجهة خاصة في ظل عدم

---

(1) محمود حسين : **مدخل إلى تاريخ حركة التنصير** ،ط 1،عمان : دار عمار للنشر ،1995 م ،ص.6.

(2) عبد الرحمن عميرة :**الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق** ،د ط ،بيروت :دار الجيل ،د ت،ص.23.

(*) **أنظر تفصيل العلاقة بين التنصير والاستشراق والاستعمار** :(عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني :**أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها _دراسة وتحليل وتوجيه_**،ط 8 ،دمشق :دار العلم ،2000 م) .

(**) أنظر : **الفصل الثاني** ،ص.45

توفر الوسائل الكافية للمواجهة ،وعلى رأسها المال ،ورغم هذا فقد ارتفعت أصوات حارة من جو الجمعية بمقاومة التنصير في المحاضرات العامة ،والصحف السيارة(1) .

وكان الشيخ ابن باديس من أوائل من نبهوا إلى خطر التنصير ،ففي سنة 1924 م وجه الشيخ محمد خير الدين إلى مدينة ورقلة لإطلاعه على ما يقوم به القساوسة من منع المسلمين من الصلاة في المساجد ،ونقل التلاميذ من المدارس القرآنية إلى مراكز التنصير ،ولما اطلع الشيخ ابن باديس عن هذه الوضعية رفع عدة احتجاجات إلى الدوائر الرسمية في الجزائر وفرنسا ،وفي الصحافة المحلية والأجنبية(2) .

ولصحافة الجمعية أثر في مواجهة التنصير من خلال تتبع أخباره داخل وخارج الوطن ،وإطلاع الرأي العام عليه وعلى وسائله وأهدافه ،وكشف أساليبه ،والتعريض بأصحابه الذين كانوا يستغلون فاقة الشعب الجزائري وجهله ،وفي هذا الصدد نشرت صحيفة "السنة النبوية المحمدية "مقالا بعنوان "انتشار الإسلام مبشر في العراق يعتنق الإسلام " ،وتحدث هذا المقال عن هذا المبشر الذي أسلم بعد أن درس القرآن الكريم ،فلما علم المبشرون بذلك قامت قيامتهم ،وحاولوا إغراءه بجميع المغريات ولكن دون جدوى ،كما تطرق المقال إلى خبر إسلام صحفي شهير وأسرته بعد دراسته للقرآن وتفسيره(3) .

وفي هذا الخبر تعريض بعمل المنصرين ،فكأنه أراد أن يقول بأنه رغم ما يبذله المنصرون من جهود لا يزال الإسلام باق ،بل هو ينتشر في أوساط المنصرين ذاتهم ،وفي مقال آخر تحدثت الصحيفة عن إسلام منصر آخر ،ولكن هذه المرة في مصر ،وهذا بعد إسلام المنصر العراقي ،ثم تطرق المقال إلى سبب إسلامهما فقال : "ومما لا يجوز أن يغفل عنه أن إسلام هذين الأخوين كان بعد الدرس والتحليل ،والمقابلة بين الإسلام ،وما كانا عليه ،وهكذا دائما ينتصر الإسلام بسلاح

(1) الإبراهيمي : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،المرجع السابق ،ص.66

(2) محمد خير الدين : **مذكرات** ،ج : 2 ،المرجع السابق ،ص. 81 ، 82

(3) **السنة النبوية المحمدية** ،ع : 7 ،بتاريخ : 22 ماي 1933 م ،ص. 5

الفكر والنظر .وتنطلق أشعته في سماء العقول بقدر انطلاقها من قيود الأوهام الباطلة والتعصب الذميم "(1) .

وقد نشر الشيخ محمد السعيد الزاهري مقالا على صفحات "الشريعة " بعنوان "ألف وسبعمائة مسلم يرتدون عن دينهم الحنيف ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية " ،وقد وصف الشيخ ذلك اليوم بأنه يوم حزن على المسلمين في العاصمة الجزائر ،وقد احتفل الآباء البيض بهؤلاء الجزائريين المتنصرين في احتفال بذل فيه الكثير من الجهود والأموال ،وذلك حتى يعظموا في أعين الناس ويغمرونهم بالمدح والثناء ،وحتى يقدر النصارى أعمالهم فيمدونهم بالمال والمساعدة .

ثم حمل الشيخ الزاهري أهل الطرق والزوايا مسؤوليتهم خاصة وأن الأموال الطائلة التي كانوا يجمعونها من المسلمين الجزائريين باسم الصدقات والنذور والزيارات ،لكنهم بدل أن ينفقونها في وجوه الخير التي جمعت لها في إنشاء الملاجئ للأيتام والمعوزين ،وفتح المدارس والكتاتيب لتعليم أطفال المسلمين أمور دينهم ،ومن ثمة غلق باب التنصير في وجوه المنصرين الذين لن يتمكنوا من تنصير مسلم واحد ،إلا أن أهل الطرق أنفقوا تلك الأموال على أنفسهم في قضاء أهوائهم وشهواتهم وبذلوها هدايا لمن لا يستحقها ،فبهذا يكونوا قد ساعدوا المنصرين على ضعفاء المسلمين وفقرائهم.

وقد حمل الشيخ الزاهري كذلك كل الجزائريين جزء من المسؤولية ،ودعاهم إلى الإنفاق ،وقيام كل واحد بواجبه للتمكن من استيعاب فقراء الأمة ،وحمايتهم من التنصير ،كما حمل إدارة الاحتلال طرفا من المسؤولية من حيث أنها لم تقم بواجبها من كفالة أطفال المسلمين ورعايتهم ،فكانوا ضحايا البؤس والتعاسة ليصبحوا فريسة سهلة للمنصرين ،إلى جانب العراقيل التي وضعتها في وجه الجمعية من خلال عدم الترخيص لعلمائها بفتح مدارس التعليم العربي الحر ،ومنعهم من الوعظ والإرشاد في المساجد ،في الوقت الذي تساند فيه دعاة التنصير في شن غاراتهم على الدين الإسلامي.

ثم يتسائل الشيخ الزاهري قائلا : "أفليس من العدالة والإنصاف أن تتركنا أحرارا في الدفاع عن ديننا في حماية عقائدنا وعقائد أطفالنا من عادية المعتدين " ،ثم يتوجه الشيخ مخاطبا الشعب الجزائري داعيا إياه أن يتحمل المسؤولية في حماية الأطفال من التنصير فيقول : "أيها الجزائريون إنها لكبيرة من

(1) **السنة النبوية المحمدية** ،ع : 9 ،بتاريخ : 5 جوان 1933 م ،ص. 7

الكبائر ،وعظيمة من العظائم أن يتنصر ألف وسبعمائة مسلم هم من صميم الإسلام في وطن كالجزائر كل أهاليه مسلمون لا يوجد بينهم ولا واحد غير مسلم ،ونحن بعد ذلك ندعي أننا من أشد الناس تمسكا بالإسلام ،يجب أن نعالج هذا الداء بالوسائل العادلة المشروعة قبل أن يستفحل ويعظم أمره علينا فلا نستطيع أن نداويه ،أو أن نتلافاه . إن هذا العدد من أطفالنا المتنصرين هو عدد كبير جدا ،ولا يزال يتزايد كل يوم ،وأن استمر هكذا فإننا نخشى على مصير الإسلام في هذه الديار " .ثم يختم الشيخ الزاهري مقاله بقوله : "أيها المسلمون الجزائريون ؛كيف نرى أطفالنا وأفلاذ أكبادنا يفتنونهم عن دينهم ،ويصدونهم عن سبيل الله ثم لا نتحرك إلى إنقاذهم ،ولا تذهب أنفسنا عليهم حسرات !! "(1) .

وفي تعليق الشيخ ابن باديس على المؤتمر الافخاريستي الذي عقد بتونس سنة 1930 م ،وقد نشره الشيخ على صفحات "البصائر " سنة 1939 م ،وكان المؤتمر قد جمع بين المنصرين ،والحكومة الفرنسية ،والجيش الفرنسي ،وقد احتفل فيه بهزيمة الدين الإسلامي في شمال إفريقيا ،وقد استمر هذا المؤتمر ستة أيام متوالية ؛يقول الشيخ عن المؤتمر : "فقد أحيا ذكرى الحروب الصليبية ،وعهد القرون الوسطى المظلمة في أوروبا ،تلك الحروب التي شهد التاريخ أنها كانت مظهرا من مظاهر الوحشة والتعصب تخجل منه الإنسانية ،ويندى له جبينها ،ومما هو صفحة سوداء في تاريخ رجال الكنيسة البابوية لا تمحى . كما أحيا الاحتلال الفرنسي للجزائر بصورة حرب صليبية ونظمه حلقة في حلقات سلسلتها. ثم كان ما أحيا من مظاهر القوة والبطش وما حف به من رجال السياسة والعسكرية متحليا بروح الغلبة والاستيلاء ومعتزا بالقوة والسلطان..."(2) .

وفي مقال للشيخ الإبراهيمي بعنوان "الأديان الثلاثة في الجزائر " نشره على صفحات "البصائر " سنة 1946 م تطرق فيه الشيخ إلى العلاقة الوثيقة بين الاستعمار والتنصير حيث قال : "جاء الاستعمار الدنس الجزائر يحمل : السيف والصليب ،ذاك للتمكن ،وهذا للتمكين ،فملك الأرض واستعبد الرقاب ،وفرض الجزى ،وسخر العقول والأبدان ؛ولو وقف عند حدود الدنيويات لقلنا : تلك هي طبيعة الاستعمار الجائع تدفعه الشهوات إلى اللذات ،فيجري إلى مداها ويقف ،وتدفعه

(1) **الشريعة النبوية المحمدية** ، ع : 2 ،بتاريخ : 24 جويلية 1933 م ،ص.6 ، 7

(2) محمد الطاهر فضلاء :**قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس**،د ط،قسنطينة :دار البعث ،1968 م،ص.360

الأنانية إلى الحيوانية فيلتقم ولا ينتقم ؛ولكنه كان استعمارا دينيا مسيحيا عاريا ؛وقف للإسلام بالمرصاد من أول يوم ،وانتهك حرماته من أول يوم ؛فابتز أمواله الموقوفة بالقهر ،وتصرف في معابده بالتحويل والهدم ،وتحكم في الباقي منها بالاحتكار والاستبداد ،وتدخل في شعائره بالتضييق والتشديد ،كل ذلك بروح مسيحية رومانية تشع بالحقد ،وتفور بالانتقام ؛ولم يكتف بذلك حتى احتضن اليهودية ،وحمى أهلها ،وأشركهم في السيادة ،ليؤلبها مع المسيحية على حرب الإسلام ويجندها في الكتائب المغيرة عليه " .

أما عن الدور الذي لعبته النصرانية في الجزائر يقول الشيخ الإبراهيمي : "أما المسيحية فهي حاملة اللواء ،وقائدة الرعيل ،ومن ورائها الاستعمار بخيله ورجله ،وجيوشه ،ومدافعه ،وقوانينه ،وأمواله ،وجرائده ،يحمي حماها ،وينافح عنها ،والحكومة برجالها ،وأدواتها ،ووسائلها ،تمدها بالعون ،وتبدل لها المساعدة والتنشيط ،وتمهد لها سبل العمل ،وتوسع لها في مجال الحرية لبث دعايتها التبشيرية إلى أقصى حد ،ومن ثم فهي تؤسس مراكز التبشير ،وتعمرها بالدعاة والأطباء والمعلمين ،وتجهزها بكل وسائل الإغراء والإغواء ،وتغتنم المجاعات والأوبئة فرصا لاصطياد الجوع واليتامى والمرضى لتفتنهم عن دينهم بلقمة أو ثوب أو جرعة دواء ؛وما مهد لها تلك الأسباب إلا الاستعمار ،فهو الذي أجاع وأعرى ،وهو الذي أفقر وأمرض ،وهو الذي مكن للجهل والجمود ؛كل ذلك عن عمد وقصد ،وكل ذلك ليذل ،ويقل ،ويهيئ للمبشرين وسائل التنصير ؛وقد بلغ من تأييد الحكومة للتبشير أنها أوكلت للمبشرين في الكثير من مراكزهم توزيع المؤن المخصصة للمسلمين لتحببهم إلى الناس ولتيسر لهم سبل الاختلاط ،حتى يجر حديث حديثا ،وتتسرب الدعاية التبشيرية بينهما "(1) .

3 . 3 . 4 _ مقاومة الإلحاد :

الإلحاد في اللغة من ألحد بمعنى : مال ،وعدل ،وماري ،وجادل(2) ،ويقال لحد الرجل في الدين لحدا ،وألحد إلحادا أي : طعن(3). وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن في ثلاثة مواضع ،وهي : قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾(الأعراف :

(1) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 3 ،المرجع السابق ،ص.80 ، 81

(2) الفيروزآبادي : **القاموس المحيط** ،المرجع السابق ،مادة لحد ،ص.317

(3) الفيومي : **المصباح المنير** ،المرجع السابق ،ص.210

180)، وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(الحج : 25) ،وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾(فصلت :40) ،والإلحاد في هذه الآيات لا يخرج عن العدول ،والميل ،والتكذيب .

والإلحاد في الاصطلاح ينقسم تعريفه إلى قسمين : تعريفه بناءً على أصله اللغوي حيث عرف بأنه "الميل عن الشيء إلى شيء بباطل "(1) ،وتعريفه بناءً على أنه مذهب فلسفي فقد عرف بأنه "هو إنكار وجود الله ،والملحد هو غير مؤله ،وهو المعنى الشائع في تاريخ الفكر الإنساني "(2) .

والإلحاد ضيف ثقيل حل بالقطر الجزائري منذ انتشرت بين أبنائه المثقفين الثقافة الأوروبية عن طريق التعليم اللاديني ،أو عن طريق التقليد الأعمى ،وقد غذته غفلة الآباء والأولياء ،وذلك أن الطفل الناشئ الذي يتلقى التعليم في هذه المدارس اللايكية من أول أيامه في التعليم بمنافرة ما يتعلمه في هذه المدارس من حقائق الكون لما تعود سماعه من أهله ،ثم يزداد ما يسمعه في المدارس رسوخا في نفسه بما يقام عليه من الدلائل ،فيزداد على قدر ذلك نفورا من كل ما يسمعه من أهله ،ثم ينقلب ذلك النفور منهم ومما يسمعه منهم احتقارا لهم وله ،فإذا تمادت به مراحل التعليم وهو على هذه الحالة شب على الوحشة من قومه ولغته ودينه ،وملك الإلحاد عليه أمره ،ورغم كل هذا فإن الإلحاد لم يتسرب إلى عقول الجزائريين المتعلمين إلا بنسبة ضئيلة ،وذلك يرجع إلى تصلب الجزائري في دينه وإن كان جاهلا به(3) .

وقد اعتبرت الجمعية أن أول سلاح لمواجهة الإلحاد يكون في أنه يجب على الآباء وأولياء الأمور أن يجمعوا في تعليم أبناءهم بين العلم الدنيوي ،والعلم الديني ،وذلك حتى لا ينجرفوا إلى الإلحاد ،وفي مقال نشر على صفحات "الصراط السوي "بعنوان "ألا تحافظون على دينكم كما تحافظون على جنسكم ؟ ! " ،ومما جاء فيه : "هؤلاء أبناءنا : قسم مهمل عن التعليم جملة لضيق المكاتب الدولية في كثير من الجهات ،وهذا القسم يشب على الجهل بالدين والدنيا ،وحسبك هذا شرا . قسم يتعلم فيعرف من الماديات الكونية ما يعرف شيئا من غداء الروح التي بها حياة المادة

(1) ابن تيمية : **مجموع الفتاوى** ،م : 12 ،المرجع السابق ،ص.124

(2) جميل صليبا : **المعجم الفلسفي** ،ج : 1 ،د ط ،بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982 م ،ص.119، 120

(3) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج : 1،المرجع السابق ،ص.194

واستثمار النافع للجميع الاستثمار الخالي من الأثرة والأنانية ويعرفون من الآداب الوضعية الجافة ما يعرفون ،ولكنهم لا يعرفون تلك الآداب الإلهية التي تنبني على الإيمان وتتفرع عنه ،وتتغذى به...ويعرفون من حياة العظماء ما يعرفون شيئا عن أعظم عظماء البشر وسيدهم ،والمثل الكامل للبشرية شيئا ،يعرفون من العلوم والمعارف ما يعرفون ثم ينظرون في حالة قومهم المسلمين فينقلبون باللوم ،وما هو أكثر من اللوم على الإسلام ،وما جاء به الإسلام قيمة ولا يربطهم باسمه إلا رباط العادة والألفة وسطوة الأكثرية " .

ثم يتسائل صاحب المقال قائلا : "فمن الملوم على هذه الحالة يا ترى ؟ . ليس لنا أن نلوم من علمهم لأنه ما وضع ليعلمهم الإسلام ،فحسبه أنه علمهم لأنه ما وضع لأجله ،ولا نلوم المتعلمين لأن تلك هي النتيجة الضرورية لتمكنهم من المعارف ،وجهلهم الإسلام إلا ما عليه المسلمون ،فإنما الملوم هم آباؤهم الذين لم يضموا إلى تعليمهم ما تعلموه تعليمهم عقائد الإسلام وآدابه ،ولم يحافظوا لهم على أعز شيء وأنفعه وهو الإسلام " ،ثم ينصح المقال الجزائريين أن يجمعوا بين العلم الدنيوي والديني ،وذلك بتأسيس المكاتب الإسلامية(1) .

كما أن من أسباب انتشار الإلحاد في المجتمع الجزائري هو الجمود الديني ،والتقليد الفاحش الذي كان يحارب الاجتهاد ،والإبداع ،وكل جديد حتى وإن لم يتعارض مع الدين الحنيف ،وفي هذا يقول الشيخ الإبراهيمي : "وإن من الأسباب التي مكنت للإلحاد في نفوس الشبان المتعلمين مجانبة علماء الدين الجامدين لهم ونفورهم منهم ،وهي عادة ما يزال يتسم بها هذا الصنف من العلماء إلى الآن ،وبهذه العادة السيئة كادوا يضيعون على الأمة طائفة من أبنائها هم ذخرها للمستقبل وعدتها للشدة ،ولكن رجال جمعية العلماء يعلمون أن هذه الطائفة المعرضة للإلحاد هي زهرة الأمة ،وأنها جديرة بكل عناية واهتمام ....لذلك ما زجوا هذه الطائفة وخلطوها بأنفسهم ،وعرفوا كيف يجدبونها إلى المحاضرات والدروس الدينية ،فكان لهذه الطريقة الرشيدة أثرها الصالح في تقويم زيغ الزائغين منها وإرجاعهم إلى حظيرة الدين بكل سهولة "(2) .

---

(1) **الصراط السوي** ، ع : 9 ،بتاريخ : 13 نوفمبر 1933 م ،ص.1 ، 2

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.195

أما السبب الرئيسي في انتشار الإلحاد هو تلك البدع والخرافات التي كانت مستحكمة في عقول الجزائريين ،فكان لهذه الممارسات الخاطئة ،والفهم القاصر للدين كان من أشد الأسباب نفور الطبقة المتعلمة والمثقفة ثقافة أوروبية ،وإعراضها عن الدين الإسلامي ظنا منها أن تلك الممارسات من الدين ،فلهذا اعتبرت جمعية العلماء أن قضاءها على الطرقية هو في حد ذاته قضاء على الإلحاد ؛يقول الشيخ الإبراهيمي : "وإنك لا تبعد إذا قلتَ : إن لفشو الخرافات وأضاليل الطرق بين الأمة أثرا كبيرا في فشو الإلحاد بين أبنائها المتعلمين تعلما أوروبيا ،الجاهلين بحقائق دينهم ؛لأنهم يعلمون من الصغر فكرة أن هذه الأضاليل الطرقية هي الدين ،وأن أهلها هم حملة الدين ،فإذا تقدم بهم العلم والعقل لم يستسغها منهم علم ولا عقل ،فأنكروها حقا وعدلا ،وأنكروا معها الدين ظلما وجهلا ؛وهذه إحدى جنايات الطرقية على الدين . أرأيت أن القضاء على الطرقية قضاء على الإلحاد في بعض معانيه وحسم لبعض أسبابه ؟ "(1) .

5.3.3 _ مواجهة إدارة الاحتلال :

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشرها للعقيدة الإسلامية ،ووقوفها في وجه كل من الطرقية ،والتنصير ،والإلحاد هو في حد ذاته مواجهة للاحتلال الذي كان يقف وراءها ،ويساندها وإن كانت هذه المواجهة مواجهة غير مباشرة ،إلا أن الجمعية قد واجهت إدارة الاحتلال مواجهة مباشرة في قضايا كثيرة ،ومن أهم تلك القضايا ،والتي لها ارتباط مباشر بموضوع الاعتقاد هي قضية فصل الدين عن الحكومة ،وقضية محاربة اللغة العربية التي كان ضربها هو ضرب للإسلام في صميمه .

فأما قضية فصل الدين عن الدولة فيقصد بها علماء الجمعية سيطرة إدارة الاحتلال على المساجد ،والأوقاف الإسلامية ،والقضاء ،وتدخلها في تعيين الأئمة ،والمفتين ،والقضاة ،والذين كانوا يأتمرون بأوامر إدارة الاحتلال لتحقيق أهدافها وغاياتها ،وكان يصل الأمر بهم إلى حد تحريف النصوص ،وتأويلها لخدمة المحتل ،ولا شك أن هذا يتنافى مع أصل من أصول هذا الدين الحنيف الذي يحرم علينا طاعة الكافر وموالاته،فقد نهانا القرآن الكريم عن ذلك ؛قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ

(1) الإبراهيمي : طرق الصوفية "مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "،المرجع السابق ،ص.56

﴿مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٢﴾ (الأحزاب :1 _ 2) ،فقد أمر الله نبيه الكريم أن يتبع ما أنزل عليه ،وأن لا يطيع كل كافر أظهر العداوة لله ورسوله ،ولا كل منافق قد استبطن التكذيب والكفر وأظهر ضده في بعض الأمور التي تنقض التقوى وتناقضها ،وأن لا يتبع أهوائهم التي تضله عن الصواب(1) .

فمن هذا المنطلق كانت دعوة جمعية العلماء إلى فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية ؛يقول الشيخ الإبراهيمي في مقال نشره في "البصائر " سنة 1949 م : "تغير الكون وما فيه ،ولم تتغير الحكومة الجزائرية في نظرتها إلى الدين الإسلامي والمسلمين ،فالدين الإسلامي مملوك للحكومة الجزائرية ،تحتكر التصرف في مساجده ،ورجاله ،وأوقافه وقضائه ،وقضية فصل الدين عن الحكومة معلقة بين السماء والأرض ،لا يهبط بها إنصاف ،ولا يصعد بها عدل ،و واقفة بين حكومة فرنسا وحكومة الجزائر موقف التنافس ،تلك تحكم بالفصل قولا ،وهذه تحكم بالوصل عملا ؛وهي تماطل في الفصل لأنها لا تريده ؛وهي تهيئ الوسائل لتعطيل تنفيذه ،أو لجعله صورة بل حقيقة ،وجسدا بلا روح "(2) .

وقد بقيت إدارة الاحتلال في الجزائر تماطل في تحقيق هذا المطلب رغم أن الإدارة المركزية في فرنسا حكمت بفصل القطعي بين الدين والحكومة ،إلا أن إدارة الاحتلال في الجزائر لم تنفذ هذا القرار لتبقي سيطرتها على المساجد والأوقاف ،والأئمة ،وقد بين الشيخ الإبراهيمي في مقال له إلى سبب مماطلة إدارة الاحتلال في الجزائر في تنفيذ هذا القرار حيث قال : "ونحن نعرف السر في هذا التنازل،ونعرف أن حكومة فرنسا وحكومة الجزائر كانتا على اتفاق فيه ،ونعرف أن من تقاليد الحكومة الجزائرية التمسك الشديد بهذه السلطة المطلقة على مساجد المسلمين وأوقافهم ،وما هي سلطة ،بل هي ملك مديد ،رعاياه هذا العدد العديد من المفتين والأئمة والمؤذنين ،ورجال الدين وإن لحكومة الجزائر في بقاء هذا الجيش تحت يدها مآرب أخرى تفوتها بانفلاته من يدها ،وما زالت هذه الحكومة منذ عشرات السنين تعارض في قضية الفصل وتطاول وتمد الآجال ،إلى أن أرهقتها المطالبة

---

(1) السعدي : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،ط 2 ،الرياض :دار السلام للنشر والتوزيع ،2002 م ،ص.772.

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 3 ،المرجع السابق ،ص.92.

وحدثت فكرة "دستور الجزائر " فأوحت إلى حكومة فرنسا أن تنص على الفصل ،وتكل تنفيذه إلى المجلس الجزائري الذي ولده الدستور ،لتصل عن طريقه إلى فائدتين : الأولى بقاء ما كان على ما كان والثانية إفهام العالم بأن نواب المسلمين هم الذين رضوا بل طلبوا إبقاء ما كان على ما كان ..."(1).

وقد زادت هيمنة إدارة الاحتلال على الإسلام سنة 1933 م من خلال إصدار عدت قرارات منها قرار يقضي بمراقبة ،ومتابعة علماء الجمعية الذين حملوا لواء الحركة الإصلاحية ،على أساس أن هذه المنظمة تشكل خطرا كبيرا على الوجود الفرنسي في الجزائر(2)،كما أنها أصدرت مراسيم تمنح للموظفين الدينيين المعينين من طرف الإدارة احتكار الوعظ ،والإرشاد في المساجد ،وأما القرار الذي أثار حفيظة علماء الجمعية هو تعيين السكرتير التنفيذي للحاكم العام م.ميشال (Michel) رئيسا للمجلس الاستشاري الإسلامي ،والذي كان مسئولا عن اختيار الأئمة والمفتين والذي كان لا يتم وفق المؤهلات العلمية،وإنما يتم وفق الميل للمستعمر،والسير حسب توجيهاته(3).

ولعل أخطر قضية واجهتها الجمعية هي قضية محاربة اللغة العربية ،والتي هي في حد ذاتها ضرب للإسلام في صميمه ،وذلك بالقرار الصادر في 8 مارس 1938 م الذي يقضي بعرقلة التعليم العربي الحر من خلال إغلاق المدارس العربية الحرة المرخصة ،والعقوبة بالسجن والتغريم على كل من يعلم دون رخصة(4) ،وفي برقية الاحتجاج الذي رفعها الشيخ ابن باديس إلى رئيس الوزراء الفرنسي جاء فيها : "إنني في هذا اليوم 8 مارس الذي هو أسوأ الأيام في تاريخ الإسلام بالجزائر _ أرفع

(1) الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 3 ،المرجع السابق ،ص.85

(2) Chrles-André Julien: **L'Afrique du Nord en Marche. Nationalisme Musulman et Souveraineté**, Paris, Imprimé à l'imprimerie Devrens, 1972, P. 105

(3) مازن صلاح حامد مطبقاني : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية (1931 _ 1939)** ،المرجع السابق ،ص.50

(4) **البصائر** ،ع : 140 ،بتاريخ : 18 نوفمبر 1938 م ،ص.1

إليكم باسم الإسلام كلمة الاستنكار التام ،لهذه الحال وأقدم إليكم باسم المسلمين مر الشكوى من هذه المعاملة الخاصة التي تركت في القلوب أسوأ الأثر و أوجع الآلام "(1) .

وقد دخلت الجمعية بسبب هذه القضية مع إدارة الاحتلال في صراع طويل الأمد ،وفي مقال نشره الشيخ الإبراهيمي على صفحات "البصائر " سنة 1949 م ،تطرق الشيخ إلى بداية هذا الصراع ،حيث قال : "يرجع تاريخ هذه المشادة القائمة بيننا وبين الحكومة في قضية التعليم العربي إلى خمس عشرة سنة ،فهي مقارنة لظهور جمعية العلماء تقريبا ،ولكنها تشتد وتتعقد في كل سنة تبعا لنمو الحركة الإصلاحية واستفحالها وتطورها ،فكلما اشتدت حركة التعليم وامتدت ،ظهر للحكومة فيها رأي فسنت لشلها قانونا أو قرارا ...كما كانت متسامحة مع الجمعية لأول ظهورها في إلقاء دروس التذكير في المساجد ،فلما استفحل ذلك ورأت أنه مضر بسياستها الاستعمارية ،وأنه تحنيثٌ لها في اليمين الذي قطعته على نفسها : لتحاربن الإسلام في الجزائر ،ولتحصرنه في مثل جحر الضب من الضيق ،ولتقطعن صلته بمطلعه ،حتى يتكون لها إسلام جزائري جغرافي محصور في حدود أربعة ،خال من روحانية الإسلام وفضائله " .

ثم يتابع الشيخ قائلا : " لما رأت ذلك أصدرت القرارات بمنع أعضاء الجمعية من إلقاء الدروس الدينية في المساجد ... فمنعت كاتب هذه السطور من إلقاء دروس التفسير بالجامع الأعظم من تلمسان ،ببرقية من الوالي العام إلى عامل وهران ،وكان ذلك في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ،ثم منعت الأستاذ العقبي من إلقاء دروسه بمساجد العاصمة بقرار "ميشال " المعروف . ابتدأت المشادة من ذلك الحين ،وكانت في مبدإ أمرها مشادة في حرية المساجد ،لأن الحركة التعليمية نشأت بعد ذلك بعد أن تغلغلت دعوة جمعية العلماء في النفوس فحركتها ،وفي الآذان ففتحتها ؛فأنت ترى تاريخ المشادة طويل ،وأن هذه القوانين والقرارات كان يتنزل بها الوحي الاستعماري منجمة حسب المصالح ..."(2) .

هذه بعض جهود جمعية العلماء في دفاعها عن العقيدة الإسلامية ،ومواجهتها للانحراف العقدي الذي عرفته الجزائر من خلال صحافتها المكتوبة ،وقد علمنا أن ظهور صحافة جمعية العلماء

---

(1) محمد الطاهر فضلاء :**قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس** ،المرجع السابق ،ص.335 ، 336

(2) الإبراهيمي : **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،ج : 3 ،المرجع السابق ،ص.232

كان مرتبطا بأسباب خارجية وداخلية ،فالخارجية تتمثل في سقوط الكثير من الدول العربية والإسلامية تحت الاستعمار الغربي ،إلى جانب سقوط الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك ،أما الأسباب الداخلية فتعد الجزائر من أول الدول العربية الإسلامية التي عرفت ظاهرة الصحافة المكتوبة ،حيث يعود تاريخ أول صحيفة إلى سنة 1848 م ،وقد أدى هذا فيما بعد إلى ظهور الكثير من الصحف السيارة ،والتي يمكن أن نلخصها في ثلاث اتجاهات رئيسية ،الصحافة النخبوية ،والصحافة الطرقية ،والصحافة الإصلاحية .

وقد كان لهذه الصحافة الإصلاحية الدور البارز في نضوج الحركة الإصلاحية ،والتي ظهرت ثمرتها في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحافتها السيارة ابتداء من صحيفة "السنة النبوية المحمدية " ثم "الشريعة النبوية المحمدية " ،ف"الصراط السوي " لتختم ب"البصائر " أطول صحف الجمعية عمرا ،والتي أصبحت سجلا حافلا للحركة الإصلاحية في الجزائر ،وقد واجهت الجمعية من خلال صحافتها الانحراف العقدي داخل المجتمع ،وذلك من نشرها للعقيدة الإسلامية الصحيحة القائمة على التوحيد وإنكار الشرك والبدع والخرافات التي كانت تروج لها الطرقية ،كما أنها نبهت إلى خطر التنصير الذي كان يسري في خفاء داخل المجتمع بإيحاء من إدارة الاحتلال ،وقد وقفت الجمعية في وجه الإلحاد المنتشر في أوساط المثقفين ثقافة فرنسية ،و كل هذا في حد ذاته مقاومة للاحتلال بطريقة غير مباشرة ،إلا أن الجمعية دخلت مع الاحتلال في صراع مباشر في قضية فصل الدين عن الحكومة ،ومطالبتها بعدم التدخل في شؤون الدين الإسلامي ،إلى جانب محاربتها للتعليم العربي داخل المساجد والمدارس الحرة ،والذي اعتبرته الجمعية محاولة للقضاء على الإسلام في الجزائر.

وتبقى الجهود الذي قامت بها جمعية العلماء جهودا مشكورة رغم النقائص وقلة الموارد والإمكانيات ،وتسلط المحتل ،فاستطاعت جمعية العلماء من خلال هذه الجهود وغيرها أن تكتب صفحة مشرقة في تاريخ مقاومة ومجاهدة المحتل الغازي ،والتي كان السلاح المستخدم فيها الكلمة والبرهان ،والدليل دفاعا عن الإسلام أولا الذي حاول هذا المحتل أن يقضي عليه ،ودفاعا عن العربية ثانيا التي تعد الباب لفهم هذا الدين ،وعن الجزائر ثالثا والتي طالما حاول المحتل أن يقطعها عن ماضيها وعن محيطها العربي والإسلام ،وعن هذا الجهد الذي قامت به الجمعية يقول الشيخ ابن باديس : "العروبة والإسلام ،والعلم ،والفضيلة ،هذه أركان نهضتنا ،وأركان جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ،ورمز نهضتنا ،فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين ،وتعلمنا اللغة ،وتنيرنا بالعلم ،وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية ،وتحفظ علينا جنسيتنا ،وقوميتنا السامية ،وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة ... كانت جمعية العلماء فكانت نهضة الأمة ،دوى صوت العلم فأيقظها من رقدتها ،وكذلك عرفت الأمم في تاريخها لا تنهض إلا على صوت علمائها....لهذا ترى أعداد النهوض في كل عصر ومصر يبذلون لإخفاء هذا الصوت كل جهودهم ويكيدون له كل كيدهم ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة : 19) ،وما كانت جمعية العلماء حتى كان العلماء القرآنيون الذين فقهوا الدين والدنيا بفقه القرآن ،وعرفوا السنن الأقوم بمعرفة سنة محمد عليه وآله الصلاة والسلام ،وهدوا واهتدوا بما كان عليه السلف الصالح ،ورجال الإسلام العظام هذه نهضتنا ،وأركانها وأسبابها واضحة للعيان محفوظة للتاريخ خالدة للأجيال ،نورثها أبناءنا الذين سيقولون إن شاء الله فينا مثلما قلنا في أسلافنا:

إنا وإن كرمت أوائلنا لسنا على الأحساب نتكلُ

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلُوا "(1) .

(1) ابن باديس : " خطاب الرئيس الأستاذ عبد الحميد بن باديس"،**مجلة الشهاب**،قسنطينة ،م : 13،ج : 8،أكتوبر 1937 م ،ص. 358 ، 359

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية ونتائجها

4 . 1_ الإجراءات المنهجية

4 . 2_ نتائج الدراسة التحليلية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4 . 1 _ الإجراءات المنهجية :

4 . 1 . 1 _ مجتمع الدراسة :

هو صحيفة السنة النبوية المحمدية أول الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد سنتين من تأسيسها تحت إشراف الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس ،ويترأس تحرير الصحيفة كل من الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد السعيد الزاهري ،وكانت تصدر من مدينة قسنطينة وتطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية .

وصحيفة السنة النبوية هي صحيفة أسبوعية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع ،وقد صدر العدد الأول منها في 08 ذي الحجة 1351 هـ الموافق لـ 10 أفريل 1933 م ،وقد صدر آخر أعدادها بتاريخ : 10 ربيع الأول 1352 هـ الموافق لـ 03 جويلية 1933 م ،قبل أن توقف بقرار من وزير الداخلية يقضي بتعطيلها دون محاكمة ،وصادرت الشرطة الاستعمارية الأعداد المتوفرة في الأسواق .

4 . 1 . 2 _ عينة الدراسة :

ليس ثمة تحديد مطلق للحجم الأمثل لعينة البحوث الاجتماعية و الإعلامية ،فتحديد العينة في الأساس متعلق بطبيعة الدراسة و هدفها ،وعدد المتغيرات ،ونوع العلاقات المطلوب بحثها بالإضافة إلى امكانيات الباحث ،فالعبرة ليست بكبر العينة بقدر ما هي متعلقة بمدى تمثيل تلك العينة للمجتمع الأصلي ،فمن الشروط الأساسية للعينة أن تكون كافية وممثلة لمجتمع البحث ،فالعينة الصغيرة في هذه الحالة تغني عن العينة الكبيرة ،وذلك لأنها تحقق نفس النتائج التي يمكن التوصل إليها من استخدام العينة الكبيرة ،وهذا سيوفر على الباحث الجهد و الوقت(1) .

أما فيما يخص عينة الدراسة فقد شملت جميع أعداد الصحيفة والتي لم تتجاوز ثلاثة عشر عددا حيث أن الصحيفة لم تعمر طويلا مما يجعل مجتمع الدراسة محدودا.

---

(1) رشدي طعيمة ،**مرجع السابق** ،ص. 135

4 . 1 . 3 _ تصميم استمارة التحليل :

1 _ فئات التحليل :

هي التقسيمات و التوزيعات و الأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة ،وهذا بناء على ما تتحد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص(1) ،وتستخدم الفئات في تحليل المضمون لتصف بأكبر قدر من الموضوعية مضمون الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية أو الأفلام السينمائية ،وتمثل الفئات في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري والفروض الرئيسية له .

والفئات هي الأماكن التي يصنف فيها الباحث الوحدات المختلفة للمضمون ،بمعنى تصنيف المضمون في فئات مناسبة يعد من الشروط الأساسية لنجاح بحوث تحليل المضمون(2) .

وتنقسم فئات التحليل إلى قسمين رئيسيين يندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية وهما فئة المضمون (ماذا قيل) ،وفئة الشكل (كيف قيل) .

1) . فئات ماذا قيل ؟ (المضمون):

و للإجابة عن السؤال ماذا قيل ؟ استخدمت الفئات التالية :

أ _ فئة الموضوع :

ويقصد بذلك تحديد الموضوعات التي تدور حولها مواد الاتصال ،لأن لكل مادة اتصال موضوعا رئيسيا تدور حوله وموضوعات فرعية ينقسم إليها(3) ،وفئة الموضوع للإجابة عن موضوع المحتوى و الكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون ؛فما ينشر يكون دائما أهم مما لا

---

(1) أحمد بن مرسلي : **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال** ،ط 4،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،2010 م ،ص.108.

(2)عواطف عبد الرحمن :**تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية** ،د ط،بيروت :العربي للنشر والتوزيع ،1983 م ،ص.243

(3) رشدي طعيمة ،**المرجع السابق** ،ص. 64

ينشر ،وما ينشر بتوسع يكون أهم مما ينشر في حيز ضيق ،وما يغلب فيه النشر و يتكرر يكون أهم مما يقل فيه التكرار(1) .

وبحثنا يرتكز على المضمون الإسلامي (العقدي) أو الذي له ارتباط بالموضوعات التي تتعلق بكشف أساليب تحريف العقيدة في صحيفة السنة النبوية وذلك كما وكيفا ويمكن أن نلخصها في:

- **الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة :**

تقوم العقيدة الإسلامية في الأساس على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بالاهتداء في فهمهما بما فهمه السلف الصالح ــ الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ــ لأن فهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام ،ونصوص الكتاب والسنة(2) ،وأنه يجب على المسلمين الاحتكام إلى الكتاب والسنة عند الاختلاف في جميع المسائل مصداقا لقوله تعالى :﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴾(النساء :59) قال الإمام الشافعي(*) : أي إلى ما قال الله والرسول(3).

وقد قسمنا هذه الفئة إلى :

ــ الدعوة إلى الكتاب .

ــ الدعوة إلى السنة .

---

(1) محمد عبد الحميد : **بحوث الصحافة** ،د ط ،دار العربي للكتاب ،القاهرة ،1984 م ،ص. 117

(2) ابن باديس : **العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** ،المرجع السابق ،ص.17

(*)هو: محمد بن إدريس بن العباس بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ،أبو عبد الله القرشي المطلبي المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،إمام ،فقيه ،محدث ،لغوي ،لقب ب"**ناصر الحديث** " ،ولد بغزة سنة (150)هـ ،حمل إلى مكة وهو ابن سنتين طلب العلم في الحجاز ثم انتقل إلى العراق ليستقر بعدها في مصر ،من آثاره :"**الرسالة** " في أصول الفقه ،"**الأم** " في الفقه ،وللإمام مناقب كثيرة شهيرة ،توفي يوم الجمعة 29 رجب سنة (204)هـ ،ودفن بالقرافة الصغرى .أنظر ترجمته :"**آداب الشافعي ومناقبه** "لابن أبي حاتم الرازي (ص.17) ،"**تاريخ بغداد** "للخطيب البغدادي (ج:2/ص.56) ،"**طبقات الشافعية** "للأسنوي (ج :1/ص.18) .

(3) الشافعي : **الرسالة** ،تح : أحمد محمد شاكر ،ط 3 ،القاهرة : مكتبة دار التراث ،2005 م ،ص.159

_ الدعوة إلى فهم السلف الصالح .

- **الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى التوحيد :**

التوحيد في اللغة : من مصدر وحد يوحد توحيدا أي جعل الشيء واحدا(1) . وفي الاصطلاح: هو إفراد الله بالعبادة مصداقا لقوله تعالى:﴿ **وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ** ﴾(النساء :36) ،وفي الحديث الشريف : "**يا معاذ هل تدري حق الله على عباده ؟ .قلت : الله ورسوله أعلم .قال : "حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا** "(2) ،والتوحيد لا يكون إلا بنفي وإثبات ،وهما ركنا كلمة التوحيد لا إله (نفي) إلا الله (إثبات) أي لا إله معبود بحق إلا الله ،وإفراد الله يكون بإفراده بما يختص به من الربوبية ،والألوهية والأسماء والصفات(3) .

وتنقسم الدعوة إلى التوحيد إلى :

_ **الدعوة إلى توحيد الربوبية** : بمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في شئون خلقه : خلقا وإحياء وإماتة و رزقا و نفعا و ضرا و تشريعا و تحليلا و تحريما و حكما ،وغير ذلك من الأفعال المتعلقة به سبحانه ،فليس معه رب يصرف أمر الكائنات أو يدبر أمر العالم ،فمن اعتقد أن غير الله له تصرف في الكون أو يملك الضر والنفع فقد أشرك في ربوبية الله قال تعالى : ﴿ **قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ** ﴾(سبأ : 22) .

---

(1) الزبيدي : **تاج العروس من جواهر القاموس** ،تح :عبد الستار أحمد فراج ،ج :9،د ط،الكويت : مطبعة حكومة الكويت ،1971 م ،ص.266.

(2) البخاري في"**صحيحه** "،كتاب :اللباس ،باب : إرداف الرجل خلف الرجل ،ح(5967) ،ومسلم في "**صحيحه** " ،كتاب :الإيمان ،باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ،ح(30) ،والترمذي في "**سننه** "،كتاب :الإيمان ،باب :ما جاء في افتراق هذه الأمة ،ح (2643) ،وابن ماجة في "**سننه** " ،كتاب :الزهد ،باب :ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ح(4246) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(3) العثيمين : **القول المفيد على كتاب التوحيد** ،ج :1،د ط،الرياض : دار العاصمة للنشر والتوزيع ،د ت ،ص.5.

ـ **الدعوة إلى توحيد الألوهية** : وهو يعني أن العباد يتوجهون بأفعالهم إلى ربهم وحده بلا شريك يؤلهونه و يرجونه وحده و لا يؤلهون غيره و لا يرجون سواه ،يتوجه العباد إليه وحده استعانة واستغاثة و توكلا و حبا و خوفا وإنابة و ذبحا و نذرا و طوافا ببيته إلى غيرها من العبادات التي يتقرب بها إلى ربه ؛قال تعالى : ﴿ **وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ** ﴾ (البينة : 5) .

ـ **الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات** : فنثبت لله سبحانه ما أثبته لنفسه ـ وهو أعلم بنفسه ـ ،وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو أعلم الخلق به ـ من أسماء وصفات وذلك من غير تكييف أو تشبيه ،ومن غير تأويل أو تعطيل على ما يليق بجلاله وعظمته ،وننفي عنه ما نفاه عن نفسه ،وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛قال تعالى : ﴿ **لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ** ﴾ (الشورى : 11)(1).

- **الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ الشرك** :

الشرك في اللغة : الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد والآخر يدل على امتداد واستقامة . فالأول الشِّركة ،وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ،ويقال شاركتَ فلاناً في الشيء إذا صرت شريكه ،وأشركتَ فلاناً إذا جعلته شريكا لك ومنه قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ **وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢** ﴾ (طه :32) (2) ،والشريك يجمع على شركاء و أشراك مثل شريف وشرفاء وأشراف ،والمرأة شريكة ،والنساء شرائك والشرك يطلق كذلك على الكفر يقال أشرك فلان بالله ،فهو مشرك ومُشركِي(3) .

---

(1) ابن رجب الحنبلي :**كتاب التوحيد**،تح :صبري بن سلامة شاهين،ط 1،الرياض : دار القاسم للنشر،1415 هـ ،ص.4 ، 5

(2) ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة** ،ج : 3 ،المرجع السابق ،ص.265

(3) الجوهري : **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،تح :أحمد عبد الغفور عطار،ج:4،ط4،بيروت :دار العلم للملايين ،1990 م ،ص.1593، 1594

والشرك في الاصطلاح يعرف : بأن يعبد المخلوق كما يعبد الله ،أو يعظم كما يعظم الله ،أو يصرف له نوع من خصائص الربوبية والإلهية(1) .

وتنقسم الدعوة إلى نبذ الشرك بالله إلى :

_ **الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر** : وهو الذي يحبط عمل صاحبه مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا** ﴾(النساء :48)،ويدخل تحت هذا النوع كل العبادات التي يتوجه بها العبد إلى ربه كالدعاء والخوف والرجاء والتوكل و الرغبة و الرهبة و الخشوع و الخشية و الإنابة و الاستعانة و الاستعاذة والاستغاثة و الذبح و النذر و غيرها من أنواع العبادة التي أمر الله بها ،فيجب أن تصرف له وحده سبحانه ؛قال تعالى : ﴿ **وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا** ﴾(الجن :18) (2) .

_ **الدعوة إلى نبذ الشرك الأصغر** : وقد ورد في القرآن والسنة تسميته شركا ،ولكنه ليس من جنس الشرك الأكبر ،ويدخل تحته الرياء في الأعمال ففي الحديث الشريف : "**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** " فلما سئل عنه قال : "**الرياء** "(3) ،وكذلك الحلف بغير الله كالحلف بالأنبياء والآباء والأماكن والأشياء ،قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "**من حلف بغير الله فقد أشرك** "(4) .

---

(1) السعدي : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،المرجع السابق،ص.644

(2) محمد بن عبد الوهاب : **الأصول الثلاثة وأدلتها** ،ط 10،المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،1420 هـ ،ص.10 ، 11

(3) أحمد في"**المسند** "،ح (23521) ،والبيهقي في"**الجامع لشعب الإيمان** "،(ج:9/ص.154)،ح(6412) ،والبغوي في "**شرح السنة** "،(ج:14/ص.323)،ح (4135)من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه ،وصححه الألباني في "**الصحيحة** ،ح (951) .

(4) أبو داود في "**السنن** "،كتاب :الأيمان والنذور ،باب :اليمين بغير الله ،ح (3251) ،والترمذي في "**السنن** " ،كتاب :النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب :ما جاء في كراهية الحلف بغير الله ،ح (1535)من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ،وقال الترمذي : "**هذا حديث حسن** "،وصححه الألباني في "**الإرواء** " ،ح (2561) .

و يدخل في الشرك الأصغر كذلك العطف في المشيئة : وهي قول "ما شاء الله وشاء فلان " وقد ورد النهي عنها في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : "**لا تقولوا :ما شاء الله وشاء فلان ،ولكن قولوا :ما شاء الله ثم شاء فلان** "(1) .

- **الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه :**

محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصل من أصول هذا الدين الحنيف ،لا يكون الإيمان إلا بها ؛قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "**فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ولده والناس أجمعين** "(2) ،وقد ذم الله سبحانه وتعالى أقواما كانوا يقدمون حب أهليهم وأموالهم على حب الرسول ؛قال تعالى :﴿ **قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ** ﴾(التوبة :24).

قال القاضي عياض(*) : "فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ،ووجوب فرضها ،وعظم خطرها ،واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم ،إذ قرع الله تعالى من كان ماله وأهله

---

(1) أبو داود في "**السنن** "،كتاب :الأدب،باب،ح (4980)من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ،وصححه الألباني في "**الصحيحة** " ،ح (137).

(2) البخاري في "**صحيحه** "،كتاب :الإيمان ،باب : حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ،ح (15) ،ومسلم في "**صحيحه** " ،كتاب : الإيمان ،باب :وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة ،ح (44) ،وابن ماجة في "**سننه** " ،مقدمة ،باب :في الإيمان ،ح(67) ،والبغوي في "**شرح السنة** "،(ج:1/ص.50) ،ح (22) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(*) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض ،أبو الفضل اليحصبي الأندلسي ثم البستي المالكي ،إمام في الحديث ،عالم في التفسير ،أصولي ،فقيه ،ملمٌ بالنحو واللغة ،عالم بأيام العرب وأنسابهم ،ولد بسبتة سنة (476)هـ ،له رحلة إلى الأندلس في طلب العلم ،ولي قضاء سبتة ثم غرناطة ،من آثاره :"**الشفا** "،"**الإكمال في شرح صحيح مسلم** "،توفي بمراكش في جمادى الآخرة سنة (544)هـ .أنظر ترجمته :"**الصلة** "لابن بشكوال (ج:2/ص.429) ،"**الإحاطة في أخبار غرناطة** "لابن الخطيب (ج:4 /ص.222) ،"**الديباج المذهب** "لابن فرحون المالكي (ج:2/ص.46) .

وولده أحب إليه من الله ورسوله ،و أوعدهم بقوله تعالى : ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ (التوبة :24) .ثم فسقهم بتمام الآية ،وأعلمهم أنهم ممن ضل و لم يهده الله "(1) .

وتتجسد محبة النبي صلى الله عليه وسلم في :

ـ **الدعوة إلى وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم** : وذلك من خلال الاقتداء به ،و العمل بسنته وإتباع أقواله وأفعاله ،وامتثال أوامره ،والتأدب بآدابه ؛يقول القاضي عياض : "اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته ،وإلا لم يكن صادقا في حبه ،وكان مدعيا "(2) .

كما أن اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علامة على صدق محبة الله ؛قال تعالى :﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ** ﴾(آل عمران :31) ؛يقول ابن كثير(*) :"فهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ،وليس على الطريقة المحمدية ،فهو كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله وأحواله "(3) .

ـ **الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم** : من علامة حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجنب مخالفة أمره أو تبديل سنته ،فقد توعد الله الذين يفعلون ذلك بالخذلان والعذاب؛قال تعالى :﴿ **فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ**

---

(1) عياض بن موسى:**الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ،تخ :أحمد شعبان،ط 1،القاهرة :دار ابن الهيثم ،2006 م ،ص.358

(2) عياض بن موسى ،**نفس المرجع** ،ص.363

(*) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي الشافعي ،أبو الفداء ،عماد الدين ،إمام ،حافظ ،مفسر،ولد بقرية شرقي مدينة بصرى من أعمال دمشق سنة (701)هـ ،انتقل إلى دمشق سنة (706)هـ ،سمع من شيوخها ،برع في الفقه والتفسير والنحو وعلم الرجال والعلل والتاريخ ،من آثاره :"**تفسير القرآن العظيم** "،"**البداية والنهاية** "،توفي بدمشق في شهر شعبان سنة (774)هـ .أنظر ترجمته :"**الدرر الكامنة** "لابن حجر (ج:1/ص.373) ،"**طبقات الحفاظ** "للسيوطي (ص.533) ،"**طبقات المفسرين** "للداوودي (ج:1/ص.111) .

(3) ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** ،ج : 13 ،المرجع السابق ،ص.46

أَلِيمٌ ﴾(النور : 63) ،وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾(النساء :115) .

ولهذا فقد نهانا الشرع الحنيف عن مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الابتداع في الدين ،والبدعة هي كل ما أحدث في الدين و لم يكن له أصل لا في الكتاب ولا في السنة ،سواء كان اعتقادا أو قولا أو عملا ،والابتداع يتنافى مع حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيره يقول الإمام مالك(*) : "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة ؛فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خان الرسالة ؛لأن الله يقول : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾(المائدة :3)،فما لم يكن يومئذ دين ؛فلا يكون اليوم دينا "(1) ،وقد حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خطر الابتداع في الدين فقال : "**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** "(2) ؛يقول النووي(**) : "وهذا

(*) هو : مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ،أبو عبد الله الأصبحي ،المدني ،إمام دار الهجرة ،ولد بالمدينة سنة (93)هـ ،طلب العلم في سن مبكرة فلازم الشيوخ والعلماء ،وسمع منهم حتى تأهل للفتوى والتحديث ،فقصده طلبة العلم من الآفاق وأكرمه الخلفاء ،من آثاره : "**الموطأ** " ،توفي الإمام سنة (179)هـ عن تسع وثمانين سنة ،ودفن بالبقيع . أنظر ترجمته : "**ترتيب المدارك**"للقاضي عياض (ج:1/ص.44) ،"**وفيات الأعيان**" لابن خلكان (ج:4/ص.135) ،"**تهذيب الكمال**"للمزي (ج:27/ص.91) .

(1) الشاطبي : **الاعتصام** ،ج : 1 ،المرجع السابق ،ص.62

(2) البخاري في "**صحيحه** "،كتاب :الصلح ،باب :إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،ح(2697) ،ومسلم في "**صحيحه** "،كتاب :الأقضية ،باب :نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور،ح(1718) ،وأبو داود في "**سننه** " ،كتاب : السنة ،باب : في لزوم السنة ،ح(4606) ،وابن ماجة في "**سننه** "،مقدمة ،باب :اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ح(14) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(**) هو : يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي ،أبو زكريا النووي الحوراني ،ثم الدمشقي الشافعي الملقب بمحي الدين ،إمام ،حافظ ،فقيه ،ولد بنوى من قرى حوران في بلاد الشام سنة (631)هـ ،قدم دمشق سنة (641)هـ فأخذ عن علمائها ولازمهم ،برع في علم الحديث وفنونه والفقه ومسائله ،وقد كان زاهدا ورعا ،ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية من آثاره : "**المجموع** " ،توفي بنوى سنة (676)هـ . أنظر ترجمته : "**تذكرة الحفاظ** "للذهبي (ج:4/ص.1470) "**طبقات الشافعية الكبرى** "للسبكي (ج:8/ص.395) ،"**البداية والنهاية** "لابن كثير (ج:17/ص.539).

الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام ،وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات "(1) .

- **الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع :**

هي التي تدور في الأساس حول الغلو في الأولياء والصالحين وشيوخ الطرق الصوفية ،وقصدهم بالزيارة و الدعاء ويندرج تحتها :

ـ **الدعوة إلى التعريف بأولياء الله الصالحين** : وذلك بإعطاء المفهوم الصحيح للولاية ،وأنها تكون نتيجة الاتباع والتمسك بالشريعة ،والمحافظة على التكاليف والفرائض ،وتجنب المحرمات والكبائر ،وأن هذا الصنف هو المقصود بقوله تعالى : ﴿ **أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾** ﴾(يونس : 62 ـ 63) .

ويدخل تحت التعريف بهم ذكر الفرق بينهم وبين مدعي الولاية من الطرقيين ،والدراويش والمشعوذين والسحرة ،وفيهم من لا يحافظ على التكاليف ،بل يرتكب المحرمات ؛يقول ابن تيمية : "وإذا عرف أن الناس فيهم أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ،فيجب أن يفرق بين هؤلاء وهؤلاء ،كما فرق الله ورسوله بينهما فأولياء الله هم المؤمنون المتقون "(2).

ـ **الدعوة إلى ترك الغلو في الأولياء والصالحين** : وذلك من خلال الاعتقاد بأنهم ينفعون أو يضرون ،أو أنهم يعلمون الغيب ،أو أنهم يتصرفون في الكون ،أو أنهم هم من يرزق العباد ؛قال تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾** ﴾(العنكبوت :17) .

---

(1) النووي : **صحيح مسلم بشرح النووي** ،ج :12 ،ط 1 ،القاهرة : المطبعة المصرية بالأزهر ،1929 م ،ص.16

(2) ابن تيمية : **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** ،تح : عبد القادر الأرناؤوط ،د ط ،دمشق :مكتبة دار البيان ،1985 م ،ص.7

ومن الغلو فيهم كذلك حبهم كحب الله ؛قال تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾(البقرة :165) ،أو الخوف منهم كالخوف من الله ؛قال تعالى :﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾(آل عمران :175) ،أو طاعتهم كطاعة الله من خلال طاعتهم في تحريم ما أحل الله أو استحلال ما حرم الله ؛قال تعالى :﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾(التوبة :31) ،وقد فسرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم كانوا يحرمون الحلال و يستحلون الحرام فيطيعهم الناس في ذلك(1) .

_ **الدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين** : وذلك من نبذ دعائهم من دون الله أو دعائهم مع الله أو التوسل بهم أو جعلهم واسطة بين الخلق والله ؛قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾(الأعراف : 194) ،وفي الحديث الشريف : "**الدعاء هو العبادة** "(2) .

أو الذبح لهم ؛قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾(الأنعام :162)، وفي الحديث الشريف :"**لعن الله من ذبح لغير الله** "(3) ،أو التوكل عليهم

---

(1) الترمذي في"**السنن** "،كتاب : تفسير القرآن،باب : ومن سورة التوبة،ح (3095) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه وحسنه الألباني في "**صحيح سنن الترمذي** " ،ح (3095) .

(2) أبو داود في "**سننه** " ،كتاب : الصلاة ،باب : الدعاء ،ح (1479) ،والترمذي في "**سننه** " ،كتاب :تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب :ومن سورة البقرة ،ح (2969) ،وابن ماجة في "**سننه** " ،كتاب :الدعاء ،باب : فضل الدعاء ،ح (3828) ،والنسائي في "**السنن الكبرى** " (ج:6/ص.450) ،ح (11464) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ،وقال الترمذي : "**حسن صحيح** " ،وصححه الألباني في "**صحيح سنن أبي داود** " ،ح(1329) .

(3) مسلم في "**صحيحه** "،كتاب :الأضاحي ،باب :تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله ،ح(1978) ،والنسائي في"**سننه** " ،كتاب : الضحايا ،باب : من ذبح لغير الله عزوجل ،ح(4422) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

؛قال تعالى :﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾(المائدة : 23) ،أو النذر لهم إلى غيرها من العبادات التي يتقرب بها العبد من ربه .

ـ **الدعوة إلى نبذ البناء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج** : من خلال بناء المساجد عليها أو اتخاذها مساجد ،فقد ورد النهي عن ذلك ،قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** "(1) ،ويدخل في البناء تشييد القباب على قبورهم أو تجصيصها ثم قصدها بالزيارة والحج إليها ،وما يتبع ذلك من مظاهر الغلو والشرك كالتبرك بأهلها أو الاعتقاد أن في زيارتهم أجر وفضل أو أن في زيارتهم قضاء للحاجات أو الطواف حولها مثل ما يطاف بالكعبة المشرفة ،ففي الحديث الشريف : "**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ،ومسجدي هذا ،والمسجد الأقصى** "(2) .

- **الموضوعات التي تتعلق ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع :**

يمكن أن نلخص أهم تلك العقائد في :

ـ **التنصير :** وقد سبق تعريف التنصير(*) ،ويقصد من خلال هذه الفئة تتبع كل ما يتعلق بأخبار التنصير والمنصرين ،وبيان أساليبهم وخطرهم على المجتمع .

ـ **الإلحاد :** وقد سبق ذكر الإلحاد وتعريفه في اللغة والاصطلاح(**) .

---

(1) البخاري في "**صحيحه** "،كتاب :الجنائز ،باب :ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،ح (1390) ،مسلم في "**صحيحه** "،كتاب :المساجد ومواضع الصلاة ،باب :النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ،ح(529) ،والنسائي في "**السنن** "،كتاب :المساجد ،باب :النهي عن اتخاذ القبور مساجد ،ح (703) من حديث أم المؤمنين عائشة عليها السلام .

(2) البخاري في "**صحيحه** " ،كتاب :فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ،باب :فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ح(1189) ،ومسلم في "**صحيحه** " ،كتاب :الحج ،باب :لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ،ح(1397) ،أبو داود في "**سننه** "،كتاب: المناسك ،باب :في إتيان المدينة ،ح(2033)،والنسائي في "**سننه** " ،كتاب : المساجد ،باب : ما تشد الرحال إليه من المساجد ،ح(700) ،وابن ماجة في "**سننه** "،كتاب :الصلاة ،باب : ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ،ح(1410) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(*) أنظر : **الفصل الثالث** ،ص.130

(**)أنظر : **الفصل الثالث** ،ص.135

ـ **الإرجاء :** الإرجاء في اللغة هو التأخير تقول أرجأه أي أخره ؛قال تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾(التوبة : 106) ،أي مؤخرون حتى يترل فيهم ما يريد(1) ،وفي الاصطلاح : هو إخراج العمل من مفهوم الإيمان ،والاعتقاد بأنه لا يضر مع الإيمان معصية ،كما لا تنفع مع الكفر طاعة(2) .

ـ **التكفير** : الكفر في اللغة من : الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية(3) ،وأما في الشرع الكفر : نقيض الإيمان(4) ،وهو جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة(5) .

والتكفير هو إطلاق الكفر على المسلم ،وهو أمر خطير لما يترتب عنه من استباحة دمه وماله وعرضه ،وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تكفير المسلمين فقال : "**أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما إن كان كما قال ،وإلا رجعت عليه** "(6) ،لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر ،وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم(7) .

---

(1) محمد بن أبي بكر الرازي : **مختار الصحاح** ،د ط ،بيروت : مكتبة لبنان ،1986 م ،ص.98

(2) المعلمي : **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل** ،تح :محمد ناصر الدين الألباني ،ج : 2 ،ط 4،الرياض : مكتبة المعارف ،2010 م ،ص.364

(3) ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة** ،ج : 5 ،المرجع السابق ،ص.191

(4) الأزهري : **تهذيب اللغة** ،تح : علي حسن هلالي ،ج :10 ،د ط،القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة،د ت ،ص.191

(5) الأصفهاني : **المفردات في غريب القرآن** ،المرجع السابق ،ص.434

(6) مسلم في "**صحيحه** "،كتاب : الإيمان ،باب : بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر ،ح(60) ،والترمذي في "**سننه** " ،كتاب : الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب : ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر،ح(2636) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(7) ابن الأثير : **النهاية في غريب الحديث والأثر** ،تح :رضوان مامو ،ط1،بيروت :مؤسسة الرسالة ناشرون،2011 م ،ص.1059

ـ **التشيع** : التشيع في اللغة يقال شيعة الرجل :أتباعه وأنصاره ،وتشيع الرجل : ادعى دعوى الشيعة ،وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع ؛وقوله تعالى : ﴿ **كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ** ﴾(سبأ : 54) ،أي بأمثالهم من الشيع الماضية(1) .

وشايع فلانا مشايعةً وشياعًا ،والاه و تابعه على أمره وهو من الشيعة(2)،والشيعة الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ،ثم صارت الشيعة نبز لجماعة مخصوصة ،والجمع شيع ،والأشياع جمع الجمع ،وشيعت رمضان بست من شوال أتبعته بها(3).

وفي الاصطلاح عرف الشهرستاني(*) الشيعة بأنهم : "هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص ،وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية ،إما جليا ،وإما خفيا ،واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ،وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ،أو بتقية من عنده "(4) .

ـ **ترك الأسباب** : بدعوى التوكل على الله فيترك المسلم العمل ،وأسباب النجاح أو النصر بدعوى القضاء والقدر كأن يعتقد أن الاحتلال قضاء وقدر ،فيقعد عن قتاله أو إعداد العدة لقتاله بدعوى أن الله هو من أراد ذلك ،وهذا فهم خاطئ للقضاء والقدر .

---

(1) محمد محي الدين عبد الحميد ،محمد عبد اللطيف السبكي : **المختار من صحاح اللغة** ،د ط ،القاهرة : مطبعة الاستقامة ،د ت ،ص.279

(2) المعلم بطرس البستاني : **محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية** ،د ط ،بيروت : مكتبة لبنان ،1987 م ،ص.493

(3) الفيومي : **المصباح المنير** ،المرجع السابق ، مادة :شيع ،ص.126

(*) هو : محمد بن عبد الكريم بن أحمد ،أبو الفتح ،الشهرستاني نسبة إلى شهرستان ،يلقب بالأفضل،وهي مدينة من مدن بلاد فارس ،فقيه ،عالم ،متكلم ،صاحب التصانيف ،ولد بشهرستان سنة (467)هـ ،تفقه على يد أحمد الخوافي الشافعي ،وأخذ الأصول على أبي نصر بن القشيري ،دخل بغداد سنة (510)هـ ،وقد اتهم بالميل إلى أصحاب القلاع من الإسماعيلية ،من آثاره : "**نهاية الإقدام في علم الكلام** "،"**الملل والنحل** " ،توفي بشهرستان سنة (549)هـ . أنظر ترجمته : "**وفيات الأعيان** "لابن خلكان(ج:4/ص.273) ،"**معجم البلدان** "للحموي (ج:3 /ص.377) ،"**هداية العارفين** "للبغدادي (ج:2 /ص.91) .

(4) الشهرستاني : **الملل والنحل** ،المرجع السابق ،ص.118

ـ **التقليد** :ويقصد به ما كان عليه الآباء والأجداد في العادات والتقاليد ،دون النظر هل توافق الشرع الحنيف أو لا ؛قال تعالى :﴿ **وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾** ﴾(الزخرف:23) .

يقول الشوكاني(*) في تفسير هذه الآية : "وهذا من أعظم الأدلة الدالة على بطلان التقليد وقبحه ،فإن هؤلاء المقلدة في الإسلام إنما يعملون بقول أسلافهم ويتبعون آثارهم ويقتدون بهم ،فإذا رام الداعي إلى الحق أن يخرجهم من ضلالة أو يدفعهم عن بدعة قد تمسكوا بها وورثوها عن أسلافهم بغير دليل نير ولا حجة واضحة ،بل بمجرد قال ...قالوا بما قاله المترفون من هذه الملل :إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون "(1) .

ـ **السحر و الشعوذة** : كالذهاب إلى العرافين والسحرة والكهنة لطلب قضاء الحوائج أو سؤالهم عن المستقبل ؛ففي الحديث الشريف : "**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** "(2) .

والشعوذة كأكل الحيات ،واللعب بالثعابين ،والدخول في النار ،أو المشي على الجمر إلى غير ذلك أساليب الشعوذة التي يقصد من خلالها ترهيب الناس والسيطرة عليهم وإقناعهم أنها من باب الكرامات .

(*) هو : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق الشوكاني ثم الصنعاني ،فقيه ،أصولي ،مفسر ،مجتهد ،ولد في بلدة هجرة شوكان قرب صنعاء سنة (1173 هـ/1760 م) ،نشأ في بيت علم وزهد ،انتقل مع أسرته إلى صنعاء ،أخذ العلم فيها على يد شيوخها ،ولي القضاء سنة 1229 هـ ،من آثاره : "**نيل الأوطار من الأسرار منتقى الأخبار** "،"**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** "،توفي بصنعاء سنة (1250هـ/1834م)ـ .أنظر ترجمته: "**بدر الطالع** "للشوكاني (ج:2/ص.214) ،"**نيل الوطر**"للصنعاني (ج:2/ص.297)، "**الأعلام** "للزركلي (ج:6/ص.298) .

(1) الشوكاني : **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**،اعتنى به :يوسف الغوش،ط 4،بيروت :دار المعرفة ،2007 م ،ص.1338.

(2) الحاكم في"**المستدرك على الصحيحين**"،ج :1،كتاب :الإيمان،ص.8 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،وصححه الألباني في "**صحيح الجامع** "،ح(5939) .

ـ **عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع** : ويقصد بها كل ما أحدثه الناس وابتدعوه من عوائد أو عادات في أفراحهم وأحزانهم ،والتي تتنافى مع الدين الحنيف كقراءة القرآن على الميت قصد تخفيف العذاب عليه أو التهليل عند دفن الميت إلى غير ذلك .

- **الموضوعات التي تتعلق بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام :**

تحتل الدعوة إلى الله مكانة هامة في دين الإسلام ،فالدعوة إلى الله هي تبليغ رسالة الله إلى البشرية كافة ؛قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾(الأنبياء :107) ،وخاصة أن هذه الرسالة هي الخاتمة ،وأن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للبشرية ؛قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾(آل عمران :19) ،وأنه سبحانه تعالى لا يقبل دينا سواه ؛قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾(آل عمران : 85) وعلى هذا فدعوة غير المسلمين تحتل ركنا ركينا من هذا الدين ،وهي واجبة على كل مسلم مصداقا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : "**بلغوا عني ولو آية** "(1) ،ولا تكون هذه الدعوة إلا بالحكمة والموعظة الحسنة ؛قال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾(النحل : 125) ،ويدخل تحت الدعوة إلى الإسلام :

ـ **التعريف بالإسلام وأهله ،وذكر محاسن الإسلام** : من حيث أنه دين يدعو إلى التطور والرقي ،وأنه ليس ضد التمدن والحضارة بل هو يدعو إليها .

ـ **شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام** : ذلك من خلال ذكر شهادات الغربيين من المستشرقين وغيرهم الذين درسوا الإسلام ،وعرفوا حقيقته ،فأدلوا بشهاداتهم في بيان منزلة هذا الدين ،وبيان فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وفضل الحضارة الإسلامية على البشرية .

---

(1) البخاري في "**صحيحه** " ،كتاب : الأنبياء ،باب : ما ذكر عن بني إسرائيل ،ح (3461) ،والترمذي في "**سننه** " ،كتاب : العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،باب : ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ،ح (2669) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ،وقال الترمذي : "**حديث حسن صحيح** " .

ـ **تتبع أخبار دخول غير المسلمين في الإسلام** : وذلك بتتبع أخبارهم ،وبيان أسباب دخولهم فيه وأنه كان بعد دراسة وإطلاع واقتناع .

ـ **نفي كل ما يشوه صورة الإسلام** :والذي يصد عن الدخول فيه ،وذلك من خلال انكار الخرافات والبدع التي أحدثت في الدين والتي من شأنها تشويه صورة الإسلام وتنفير غير المسلمين من الدخول فيه ضنا أنها من أصل الدين .

ب ـ فئة المصدر :

تعد فئة المصدر بحثا عن دقة الصحيفة من حيث الأخبار و المعلومات التي تقدمها إلى جانب معرفة مدى ابتعاد الصحيفة عن الذاتية وتحليها بالموضوعية في طرحها ومعالجتها للمواضيع التي تقدمها وهذا المصدر إما أن يكون :

ـ **الكتاب** : وذلك من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية في عرضها ومناقشتها للمواضيع العقدية .

ـ **السنة** : عن طريق الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة في عرضها للموضوعات العقدية .

ـ **شواهد من التاريخ** : كالاستشهاد بوقائع مشابهة وقعت في الماضي تخدم الموضوع أو القضية التي تعالجها الصحيفة .

ـ **أقوال السلف والعلماء** : من خلال الاعتماد على أقوال الصحابة ،والتابعين ،وتابعي التابعين ـ السلف الصالح ـ ،وكذلك أقوال الأئمة المعتمدين الذين شهدت لهم الأمة بسعة العلم والتقوى كالإمام أحمد ،والإمام الشافعي ،وابن تيمية ،وغيرهم من الأئمة ،وحتى من غير المسلمين كالمستشرقين .

ـ **مصادر ذاتية** : حيث يكون القائم بالاتصال الصحافي الذي ينشر الخبر هو مصدر المعلومة ،وقد يكون هذا الصحافي عالما من علماء الجمعية ،أو أحد أعضائها ،أو قد يكون مواطنا صاحب ثقافة وإطلاع كان يراسل الصحيفة عبر بريدها لنشر مقالاته .

_ **شخصيات معاصرة** : وهي إما علماء أو ساسة ،أو كتاب ،أو صحافيين مشهورين .

_ **صحف** : تكون صحف أخرى هي مصدر المعلومة أو الخبر الذي ينشر في الصحيفة .

_ **مجلات** : ومن مصادر المعلومة كذلك المجلات سواء كانت مجلات داخل الجزائر أو خارجها (1) .

2) . فئات كيف قيل ؟ (الشكل):

وتشمل الفئات التالية:

أ _ فئة الشكل :

هي القوالب التي تأخذها المواد الإعلامية في الصحيفة ،وهذه الفئة تقوم على التفريق بين الأشكال المختلفة التي تقدم بها المادة الإعلامية للاستدلال من خلال الشكل على المركز أو القيمة التي يعبر عنها الشكل المختار للنشر(2) .

والأشكال الصحفية التي اعتمدناها : خبر ،افتتاحية ،تعليق ،مقال .

ب _ فئة الأساليب الاقناعية :

يقصد بها الأساليب التي استخدمتها الصحيفة في عرض موضوعاتها العقدية ،و تنقسم تلك الأساليب إلى :

1_ **الأساليب العقلية** : ويندرج تحتها : الدليل الشرعي ،الاستشهاد بالواقع ،الإحصائيات و الأرقام ،ذكر الجوانب الايجابية والسلبية معا .

2_ **الأساليب العاطفية** : ويندرج تحتها : الترغيب والترهيب ،ارجاع الأمور إلى الغيبيات ،التركيز على النواحي العاطفية لدى القارئ ،الاستناد إلى أسماء لها احترامها عند القارئ بهدف التضليل.

---

(1) طارق أبو زيد : **فن الخبر الصحفي** ،ط 2 ،جدة : دار الشروق ، 1984 م ،ص.209

(2) محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ،ط 1 ،جدة : دار الشروق ،1983 م ،ص. 137

ج _ فئة مستويات اللغة :

تشير هذه الفئة إلى القواعد ،والصيغ النحوية ،والأسلوب الذي صيغت به المادة الاعلامية وكذلك نوع العبارات التي تستخدمها ،وهل هي عبارات بسيطة أم مركبة ؟ ،أم هي عبارات دالة على الأمر أو على الوصف أو على غير ذلك ؟(1) .

كما تستخدم فئة مستويات اللغة لمعرفة قابلية المادة المحررة للقراءة ،وملاءمتها للفترة التي صدرت فيها الصحيفة ،وقد قسمنا هذه الفئة إلى :لغة عربية فصحى جزلة ،ولغة عربية فصحى سهلة .

2_ أسلوب العد والقياس :

يعتبر التصنيف الذي يضعه الباحث لكل من فئات التحليل ووحدات التحليل الأساس الذي يعتمد عليه الباحث في تحديد أسلوب العد والقياس ،ذلك أن التعامل مع الوحدات الكبيرة في الموضوع يختلف عن التعامل مع الوحدات الصغيرة كالجمل ،والكلمات ،وقد اعتمدت في هذه الدراسة على التكرار كوحدة للقياس ،وإن كان أحيانا لا يحقق التكرار التعبير الدقيق عن القيمة خاصة إذا تجاهلنا المساحة وموقع النشر ،والتي تعكس القيمة الحقيقية للموضوع أو تؤكد اتجاه الصحيفة(2) .

والمقصود بأسلوب العد والقياس :هو نظام التسجيل لوحدات المحتوى وعيناته ومتغيراته الخارجية بطريقة منتظمة تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام و أعداد ،ويمكن من خلال المعالجة الإحصائية الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التغيير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة(3).

---

(1) رشدي طعيمة ،**المرجع السابق** ،ص. 83

(2) محمد عبد الحميد ،**المرجع السابق** ،ص. 152

(3) محمد عبد الحميد ،**نفس المرجع** ،ص. 181

3 _ وحدات التحليل :

إذا أردنا تحليل المحتوى يجب أن ننظر إلى الرسالة الإعلامية من خلال وظيفتها في نموذج العملية الإعلامية من جانب ،وأن ننظر إليها كبناء لغوي يحقق هذه الوظيفة من جانب آخر فالمصدر يختار مجموعة وحدات لغوية بعناية بالغة للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يريد إيصالها إلى الجمهور لتحقيق أهدافه ،فوحدات التحليل إذا هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس بسهولة ،أو يعطى وجودها وتكرارها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج (1) .

وفضلت استعمال الوحدات الكبيرة لسهولة استعمالها وخاصة أثناء عملية الترميز وحسب احتياجات الموضوع اخترت الوحدة التالية : (وحدة الفكرة :وذلك لدراسة التساند الوظيفي بين القوالب الصحفية المستخدمة في الصحيفة ،وقسمت الوحدة إلى نفس الفكرة واختلاف الفكرة) .

4_ استمارة التحليل :

تعد بمثابة إطار متكامل للرموز الكمية الخاصة بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل ،وينبغي أن تصمم بحيث تشمل الأقسام التالية :

_ البيانات الأولية عن الصحيفة .

_ فئات التحليل ووحداته .

_ ملاحظات يسجل فيها الباحث البيانات الكيفية التي لا يسمح تصميم الاستمارة بتسجيلها تسجيلا كميا .

وقد تمت الصياغة النهائية لاستمارة هذه الدراسة بناء على ملاحظات قدمها لي أساتذة مختصون عرضتها عليهم(2) .

---

(1) محمد عبد الحميد ،**المرجع السابق** ،ص. 135 ، 136

(2) عرضت الاستمارة على الأساتذة : الدكتور أحمد عبدلي ،والدكتور بشير بن طبة ،والدكتور عيسى بوعافية ،والدكتورة زكية مترل غرابة ،والدكتورة رقية بوسنان .

4 . 2 _ نتائج الدراسة التحليلية :

يتم عرض نتائج الدراسة التحليلية من خلال صياغتها في جداول صياغة الكمية انطلاقا من محتوى الصحيفة ،وذلك بعرض النتائج الخاصة بفئة ماذا قيل ؟ (المضمون) ،وفئة كيف قيل ؟ (الشكل).

4 . 2 . 1 _ عرض النتائج الخاصة بفئة ماذا قيل ؟ :

1 _ فئة الموضوع :

لقد تم تتبع الموضوعات التي كان لها ارتباط بموضوع العقيدة ،وتمت صياغتها في الجداول التالية :

الجدول رقم 1 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة ونسبتها المئوية .

	ت	%
الدعوة إلى الكتاب	31	35.23
الدعوة إلى السنة	42	47.73
الدعوة إلى فهم السلف	15	17.04
المجموع	88	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعليق :

من خلال جدول التحليل الجزئي الكمي الخاص بفئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية نجد أن الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى السنة احتلت الصدارة بنسبة 47.73% ب 42 تكرار من ضمن 88 تكرار ،تليها الدعوة إلى الكتاب بنسبة 35.23% ب 31 تكرار في حين احتلت الدعوة إلى فهم السلف الصالح المرتبة الثالثة بنسبة 17.04% ب 15 تكرار .

ويعود هذا التباين في النسب بين الدعوة إلى الكتاب والسنة ،وبين الدعوة إلى فهم السلف الصالح إلى مكانة وأهمية الكتاب والسنة لأنهما أصل الإسلام ومصدر التشريع ،وأن من أنكرهما أو جحدهما خرج من دائرة الإسلام بخلاف فهم السلف الصالح ،فإن من جحده أو أنكره لا يخرج عن دائرة هذا الدين ،حيث يعد فهم السلف ضابط في فهم الصحيح لهذا الدين ،وهو الذي عبر عنه الإمام مالك بقوله "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " .

ولمزيد من توضيح البيانات الواردة في الجدول رقم 1 ،نورد الشكل البياني التالي :

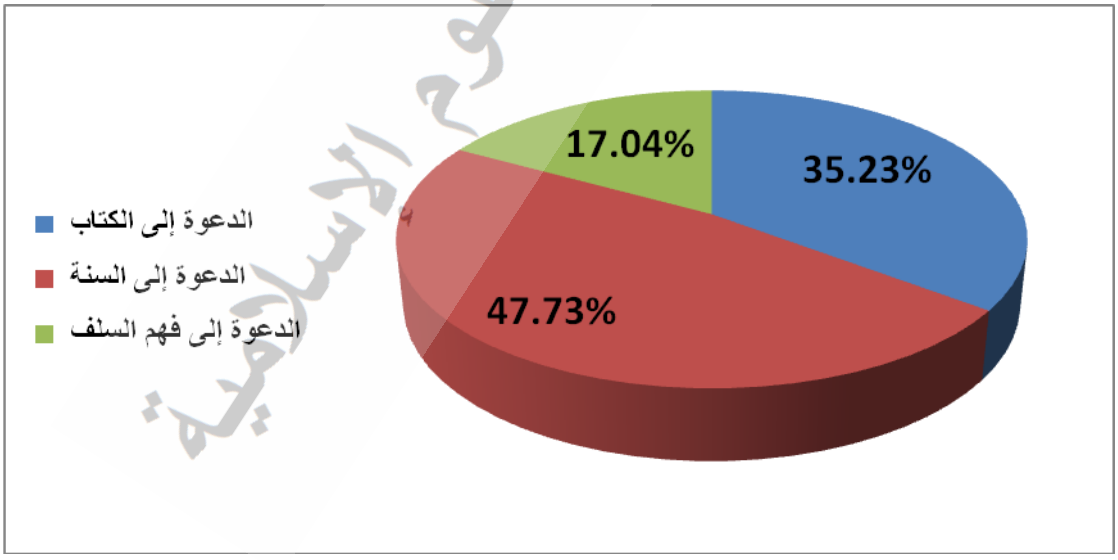

الشكل رقم 1 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة .

الجدول رقم 2 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى الكتاب	15	36.59	13	40.62	1	12.50	2	28.57
الدعوة إلى السنة	18	43.90	15	46.88	4	50	5	71.43
الدعوة إلى فهم السلف	8	19.51	4	12.50	3	37.50	0	0
المجموع	41	100	32	100	8	100	7	100

التعليق :

يعد هذا الجدول مبينا للجدول السابق حيث بلغت نسبة الدعوة إلى السنة في الافتتاحية نسبة 43.90% ب 18 تكرار من أصل 41 تكرار ،أما في المقال كانت النسبة 46.88 % ب 15 تكرار من أصل 32 تكرار ،وبنسبة 50 % ب 4 تكرار من أصل 8 تكرار في الخبر ،وأما في التعليق بلغت نسبة الدعوة إلى السنة نسبة 71.43 % ب 5 تكرار من أصل 7 تكرار .

وقد بلغت نسبة الدعوة إلى الكتاب في الافتتاحية نسبة 36.59 % ب 15 تكرار من أصل 41 تكرار ،وبلغت نسبتها في المقال 40.62 % ب 13 تكرار من أصل 32 تكرار ،وأما في الخبر فكانت النسبة 12.50 % ب 1 تكرار من أصل 8 تكرار ،وفي التعليق كانت نسبتها 28.57 % ب 2 تكرار من أصل 7 تكرار .

وكانت نسبة الدعوة إلى فهم السلف في الافتتاحية 19.51 % ب 8 تكرار ،ونسبتها في المقال كانت 12.50 % ب 4 تكرار ،وأما النسبة في الخبر 37.50 % ب 3 تكرار ،في حين انعدمت نسبتها في التعليق .

ونتائج هذا الجدول تتفق مع نتائج الجدول السابق ،وهي تظهر خط واتجاه الصحيفة في الدعوة إلى السنة النبوية التي تعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ،وهي شارحة ومبينة لما جاء فيه .

ويمكن توضيح النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم : 2 من خلال الشكل البياني التالي:

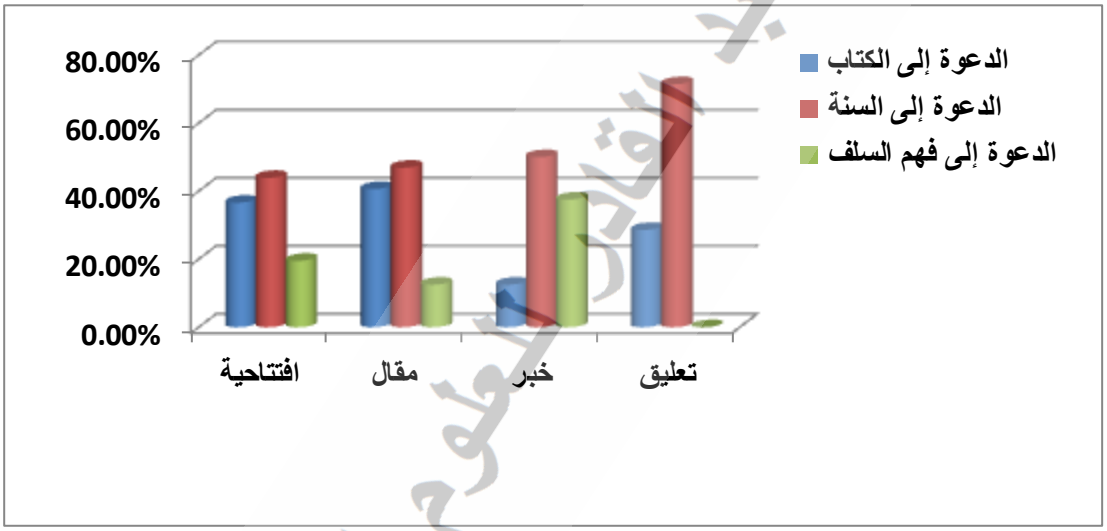

الشكل رقم 2 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 3 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد .

	ت	%
الدعوة إلى توحيد الألوهية	14	93.34
الدعوة إلى توحيد الربوبية	1	6.67
الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات	0	0
المجموع	15	100

التعليق :

يكشف الجدول رقم 3 والخاص بتبيان تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد في صحيفة السنة النبوية المحمدية عن الاهتمام الكبير والنسبي بالعنصر الأول المتمثل في الدعوة إلى توحيد الألوهية بنسبة 93.34 % ب 14 تكرار من أصل 15 ،وبلغت نسبة العنصر الثاني ،وهو الدعوة إلى توحيد الربوبية 6.67 % ب 1 تكرار ،في حين كانت نسبة العنصر الثالث الخاص بالدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات 0 % .

وهذا التباين في هذه النسب يرجع في الأساس إلى أهمية توحيد الألوهية ،والذي يسميه العلماء كذلك بتوحيد العبادة الذي يقوم على أساس إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ،ومن تتبع دعوة الأنبياء يجد أن صراعاتهم مع أقوامهم من أجل هذا النوع من التوحيد حيث لم يكن الخلاف معهم من أجل اثبات أن الله خالقهم وأنه هو ربهم ،فلم يكونوا ينكرون ذلك بل كان من أجل افراد الله بالعبادة ،ونبذ عبادة غيره معه أو جعل الوسائط بينه وبين خلقه .

وهذا ما كان علماء الجمعية يدعون إليه من خلال صحيفة السنة النبوية المحمدية في حربها على الشرك ومظاهره التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة ،ويمكن توضيح النتائج المتوصل إليها من خلال الشكل البياني التالي :

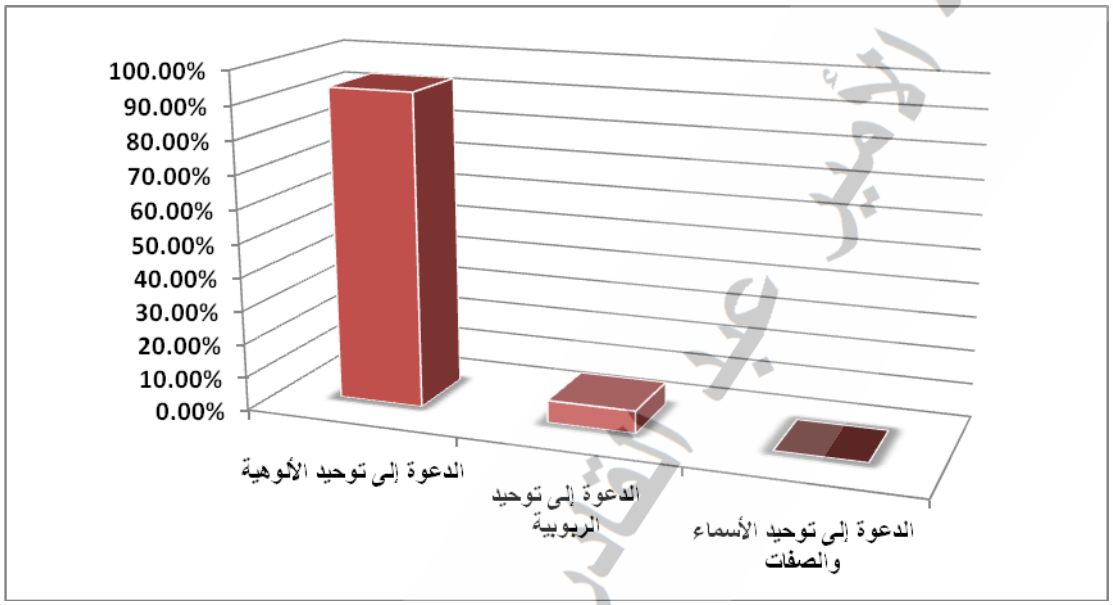

الشكل رقم 3 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 4 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى توحيد الألوهية	7	87.50	6	100	0	0	1	100
الدعوة إلى توحيد الربوبية	1	12.50	0	0	0	0	0	0
الدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	8	100	6	100	0	0	1	100

التعليق :

يتبين من خلال الجدول رقم 4 أن عنصر الدعوة إلى توحيد الألوهية احتل الصدارة في كل من الافتتاحية بنسبة 87.50 % ب 7 تكرار من أصل 8 تكرار ،وفي المقال بنسبة 100 % ب 6 تكرار ،لتنعدم النسبة في الخبر ،وأما في التعليق بلغت النسبة 100 % ب 1 تكرار .

و لم يتكرر عنصر الدعوة إلى توحيد الربوبية إلا في الافتتاحية بنسبة 12.50 % ب 1 تكرار أما عنصر الدعوة إلى الأسماء والصفات فلم يسجل أي نسبة في جميع الأشكال الصحفية ،وقد احتل عنصر الدعوة إلى توحيد الألوهية المرتبة الأولى في كل من الافتتاحية والمقال والتعليق ،وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى أهمية موضوع توحيد الألوهية كما سبق بيانه ،وإلى ما يحتاجه هذا الموضوع من بسط واستدلال ،ودفع شبه ،وهو يحتاج إلى مساحة أكبر للنشر لا تتوفر إلا في الاشكال الصحفية السالفة الذكر .

ويمكن تلخيص البيانات المتوصل إليها في الجدول رقم 4 في الشكل البياني التالي :

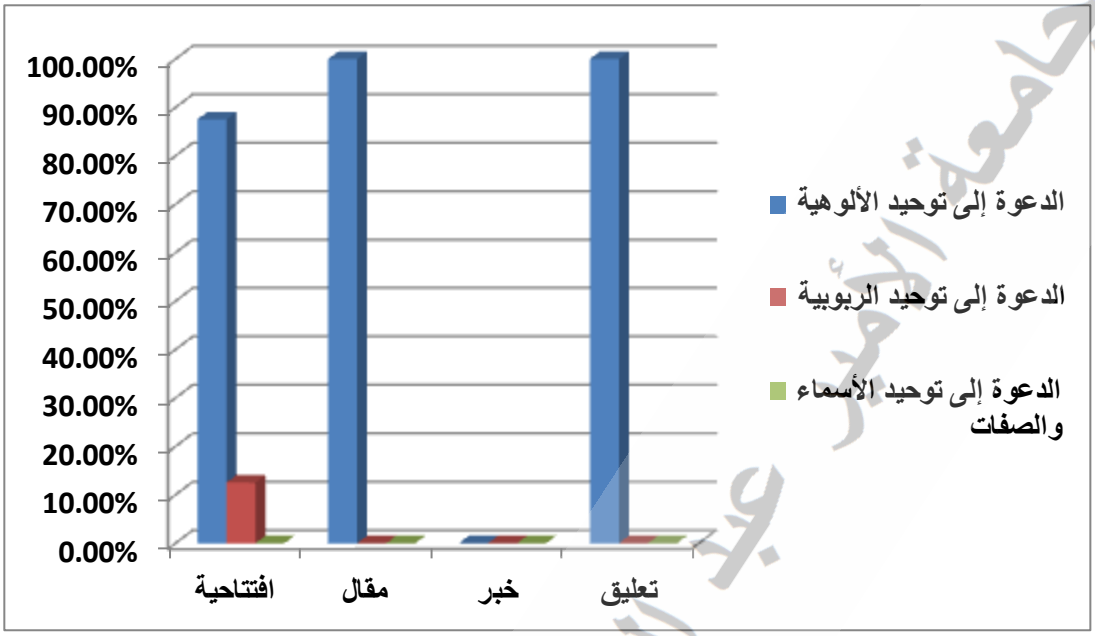

الشكل رقم 4 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 5 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك .

	ت	%
الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر	18	100
الدعوة إلى نبذ الشرك الأصغر	0	0
المجموع	18	100

التعليق :

يوضح لنا الجدول رقم 5 مدى الأهمية التي أولتها صحيفة السنة النبوية المحمدية لعنصر الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر بنسبة 100 % ب 18 تكرار بخلاف عنصر الدعوة إلى نبذ الشرك الأصغر فهو منعدم ،وهذا يرجع في الأساس إلى خطورة الشرك الأكبر الذي ينافي عقيدة التوحيد ،والذي يمكن أن يخرج صاحبه من دائرة الإسلام بخلاف الشرك الأصغر .

إلى جانب أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة التي كانت تنتشر فيها مظاهر الشرك الأكبر من تعظيم الأولياء ،واتخاذ قبورهم مساجد ،والطواف بها ،ودعاء أصحابها من دون الله ،والذبح لها إلى غيرها من العبادات التي يجب أن يتوجه بها العبد إلى ربه دون غيره ،فهذا يفسر سبب توجه صحيفة السنة النبوية المحمدية إلى نبذ الشرك الأكبر دون الشرك الأصغر .

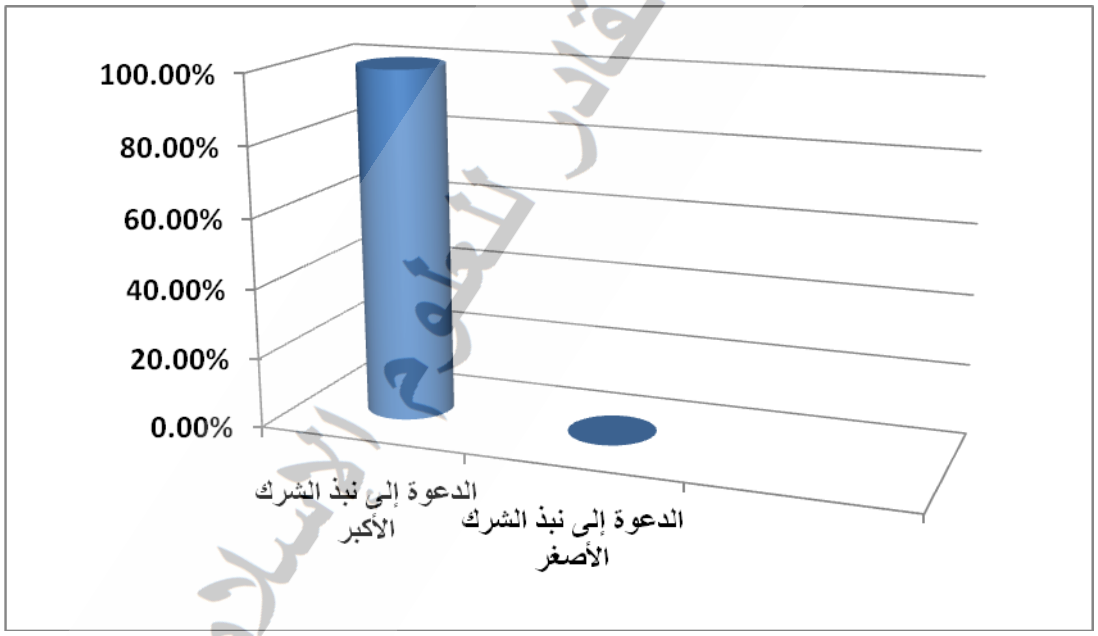

الشكل رقم 5 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك .

الجدول رقم 6 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر	4	100	11	100	0	0	3	100
الدعوة إلى نبذ الشرك الأصغر	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	4	100	11	100	0	0	3	100

التعليق :

من خلال التحليل الكمي الجزئي لعناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك والأشكال الصحفية في صحيفة السنة النبوية المحمدية ،نلاحظ أن أغلب محتوى الصحيفة فيما يخص هذه الفئة انصب على بيان عنصر الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر ،وذلك في كل من الافتتاحية والمقال والتعليق بنسبة 100 % ب 4 تكرار في الافتتاحية ،و 11 تكرار في المقال ،و 3 تكرار في التعليق.

وهذا الارتفاع في عدد التكرارات في المقال مقارنة بالافتتاحية والتعليق ،يرجع في الأساس إلى طبيعة المقال من حيث المساحة التي يوفرها للصحفي ،والتي تسمح بمزيد من البسط والبيان ،وإيراد الحجج ،وتفنيد الشبهات ونقدها ،وللمزيد من التوضيح يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها في الشكل البياني التالي :

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

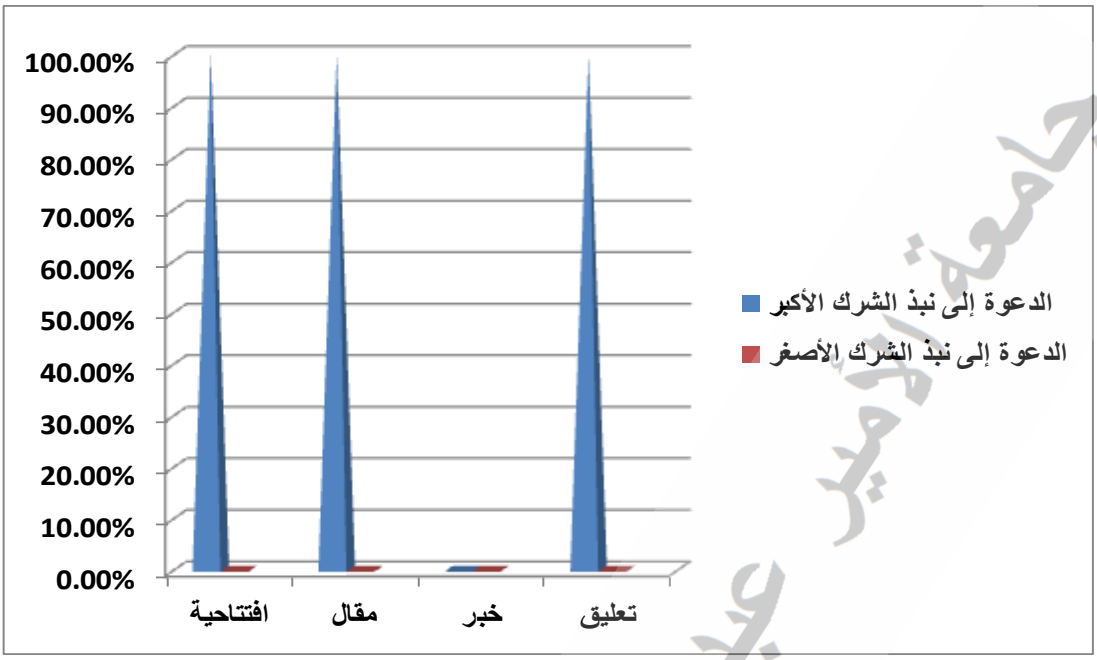

الشكل رقم 6 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 7 :تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه.

	ت	%
الدعوة إلى وجوب اتباع النبي	30	41.67
الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي	42	58.33
المجموع	72	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعليق :

يبين الجدول رقم 7 الخاص بفئة الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه أن نسبة عنصر الدعوة إلى وجوب اتباع النبي بلغت 41.67 % ب 30 تكرار من أصل 72 تكرار ،في حين أخذ عنصر الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي النسبة الأكبر ،وذلك بنسبة 58.33 % ب 42 تكرار .

وهذا يرجع في الأساس إلى خطر قضية مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الابتداع في الدين بما لم يأذن به الله ورسوله ،والذي كان منتشرا في ربوع الجزائر ،والذي كان من الآثار المترتبة عن انتشار الطرقية في البلاد ،فلهذا كانت الجمعية تركز على هذا الموضوع إلى جانب تركيزها على الدعوة إلى وجوب اتباع النبي الذي لا يستقيم إلا بمجانبة مخالفة أمره .

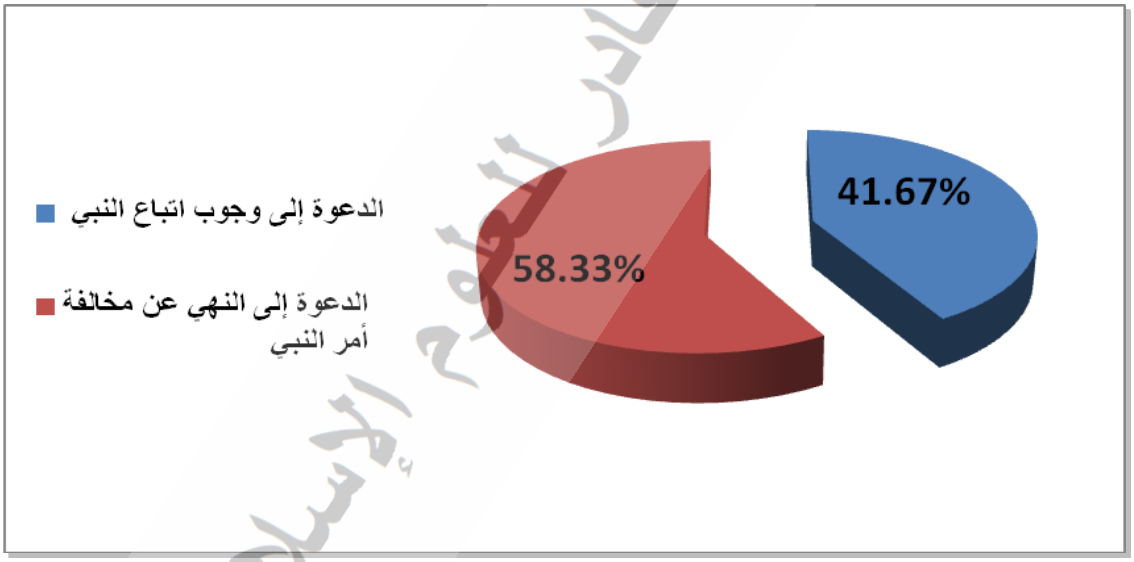

الشكل رقم 7 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 8 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى وجوب اتباع النبي	15	39.48	12	60	1	25	2	20
الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي	23	60.52	8	40	3	75	8	80
المجموع	38	100	20	100	4	100	10	100

التعليق :

كشف الجدول رقم 8 ارتفاع نسبة عنصر الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي في التعليق بنسبة 80 % ب 8 تكرار من أصل 10 ،ثم يليه الخبر بنسبة 75 % ب 3 تكرار من أصل 4 يليه الافتتاحية بنسبة 60.52 % ب 23 تكرار من أصل 38 ،ثم المقال بنسبة 40 % ب 8 تكرار من أصل 20 تكرار .

ثم يأتي عنصر الدعوة إلى وجوب اتباع النبي الذي بلغت نسبته في المقال 60 % ب 12 تكرار ثم تليه الافتتاحية بنسبة 39.48 % ب 15 تكرار ،ليليه الخبر بنسبة 25 % ب 1 تكرار ويأتي التعليق بنسبة 20 % ب 2 تكرار ،وهذه النتائج مفسرة لنتائج الجدول السابق ،وقد احتل عنصر الدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي في التعليق المرتبة الأولى ،وذلك بما يسمح به التعليق من تتبع الأخبار والتعليق عليها .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

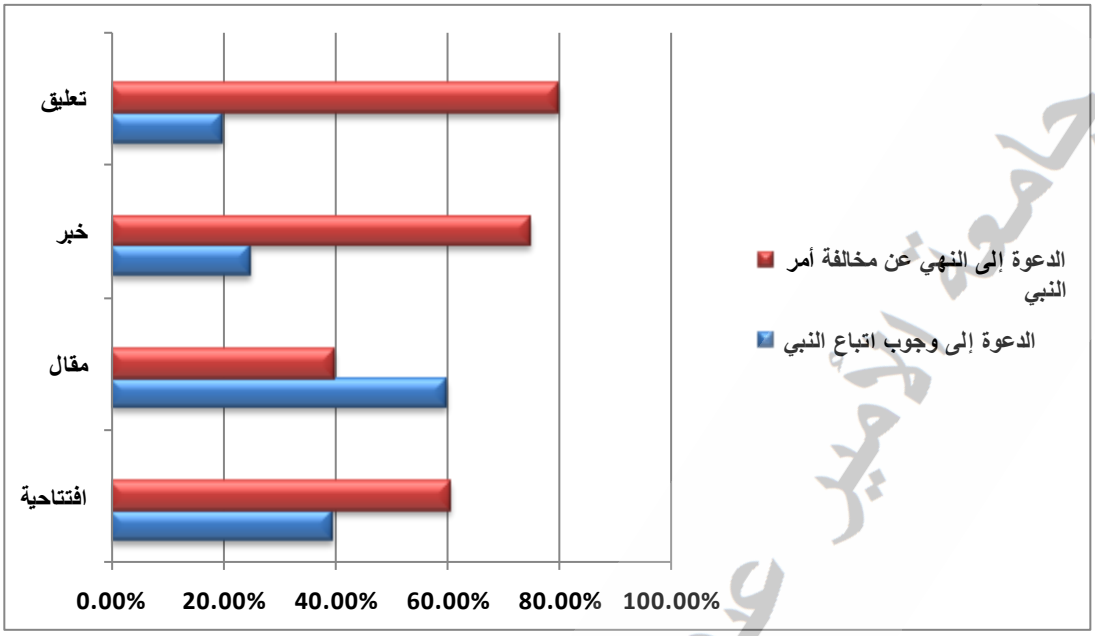

الشكل رقم 8 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه والأشكال الصحفية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 9 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع .

	ت	%
الدعوة إلى التعريف بأولياء الله الصالحين	2	5
الدعوة إلى ترك الغلو في الأولياء والصالحين	10	25
الدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين	12	30
الدعوة إلى نبذ النباء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج	16	40
المجموع	40	100

التعليق :

من خلال التحليل الكمي لعناصر فئة الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع في صحيفة السنة النبوية المحمدية ،نلاحظ أن أغلب محتوى الصحيفة فيما يخص هذه الفئة كان منصبا على عنصر الدعوة إلى نبذ البناء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج ،وذلك بنسبة 40 % ب 16 تكرار من أصل 40 ،ليحل في المرتبة الثانية عنصر الدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين بنسبة 30 % ب 12 تكرار ،ليليه عنصر الدعوة إلى

ترك الغلو في الأولياء والصالحين بنسبة 25 % ب 10 تكرار ،ثم عنصر الدعوة إلى التعريف بأولياء الله الصالحين بنسبة 5 % ب 2 تكرار .

ويعود تركيز الصحيفة على عنصر الدعوة إلى نبذ البناء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج حسما لمادة الشرك الأكبر ،ولما يفضي إليه هذا العمل من أعمال منافية إلى عقيدة التوحيد ،فيعد هذا العنصر الباب المؤدي إلى عبادة أصحاب تلك القبور ودعائها من دون الله سبحانه وتعالى ،وذلك لما يراه زائر تلك القبور من بناء وزخرفة وقباب وأستار وسرج ،فيفتن بأصحابها ويعتقد فيهم الضر والنفع فيغلو فيهم ،ويدعوهم من دون الله ويطوف بقبورهم إلى غيرها من الأعمال التي تتنافى مع عقيدة التوحيد .

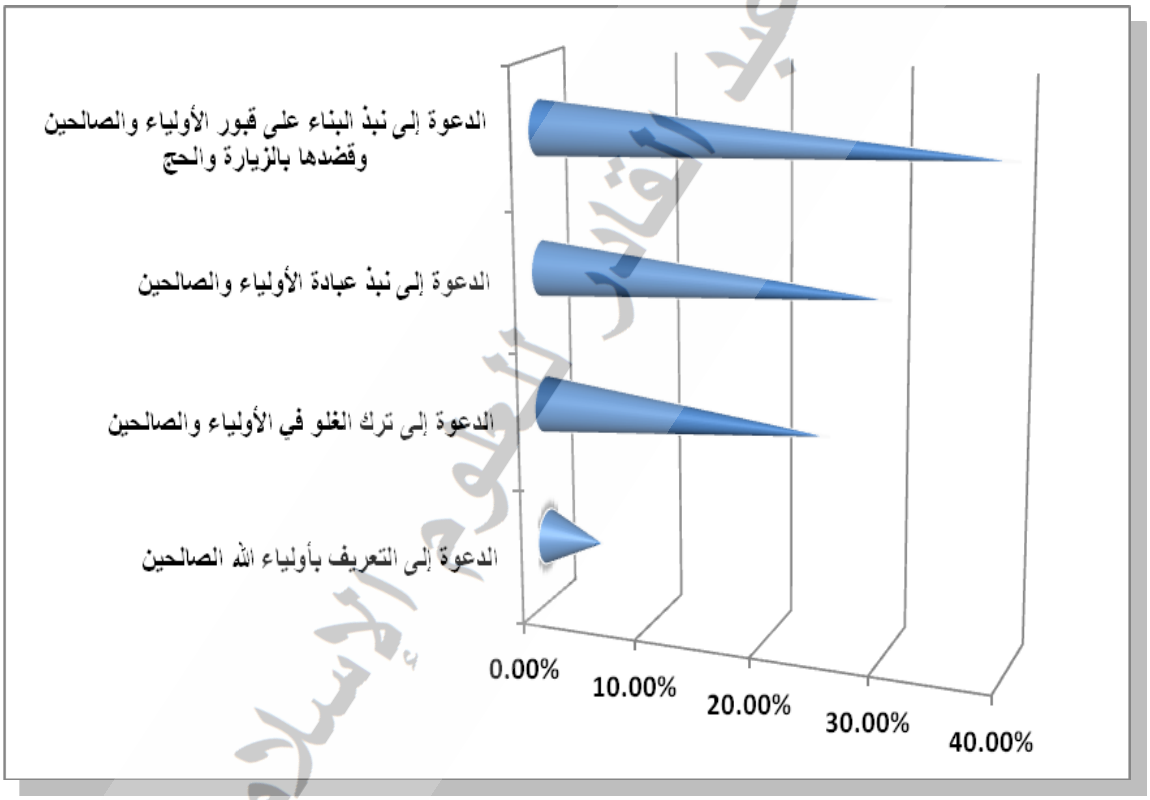

الشكل رقم 9 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع .

الجدول رقم 10 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى التعريف بأولياء الله الصالحين	0	0	2	10.52	0	0	0	0
الدعوة إلى ترك الغلو في الأولياء والصالحين	4	33.34	5	26.32	0	0	1	14.29
الدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين	4	33.34	5	26.32	1	50	2	28.57
الدعوة إلى نبذ النباء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج	4	33.34	7	36.84	1	50	4	57.14
المجموع	12	100	19	100	2	100	7	100

التعليق :

يأتي الجدول رقم 10 ليبين النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم 9 حيث احتل عنصر الدعوة إلى نبذ البناء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج أعلى نسبة في التعليق ب 57.14 % ب 4 تكرار من أصل 7 ،وبنسبة 50 % في الخبر ب 1 تكرار من أصل 2 ،في

حين بلغت نسبته في المقال 36.84 % ب 7 تكرار من أصل 19 ،وكانت نسبته في الافتتاحية 33.34 % ب 4 تكرار من أصل 12 .

ثم يليه عنصر الدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين حيث كانت أعلى نسبة لهذا العنصر في في الخبر 50 % ب 1 تكرار ،ثم في الافتتاحية بنسبة 33.34 % ب 4 تكرار ،يليه التعليق بنسبة 28.57 % ب 2 تكرار ،ثم المقال بنسبة 26.32 % ب 5 تكرار ،في حين كانت نسبة عنصر الدعوة إلى ترك الغلو في الأولياء والصالحين في الافتتاحية نسبة 33.34 % ب 4 تكرار وفي المقال بنسبة 26.32 % ب 5 تكرار ،وفي التعليق بنسبة 14.29 % ب 1 تكرار ،أما عنصر التعريف بأولياء الله كانت نسبته 10.52 % ب 2 تكرار في المقال فقط .

ولمزيد من توضيح البيانات المتوصل إليها في هذا الجدول إليك الشكل البياني التالي :

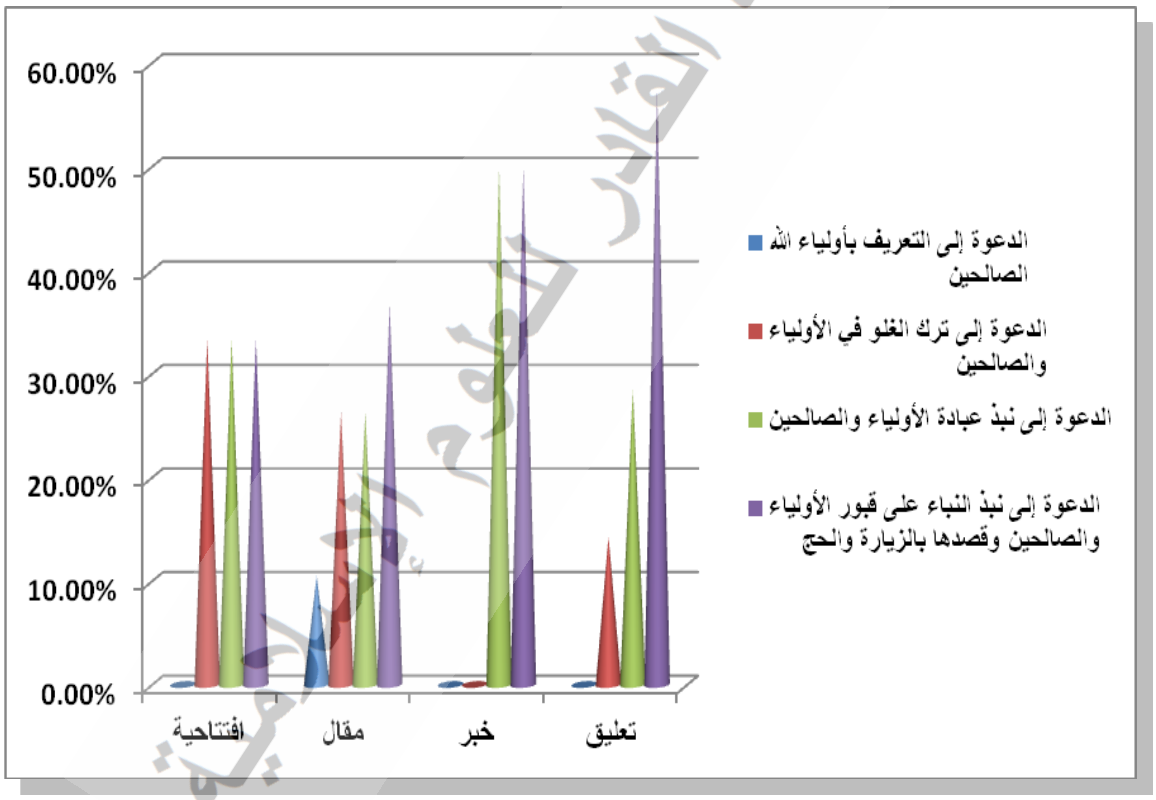

الشكل رقم 10 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 11 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع .

	ت	%
التنصير	9	19.15
الإلحاد	2	4.25
الإرجاء	2	4.25
التكفير	7	14.90
التشيع	0	0
ترك الأسباب	1	2.12
التقليد	13	27.66
السحر والشعوذة	3	6.38
عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع	10	21.28
المجموع	47	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعليق :

يوضح الجدول رقم 11 أن صحيفة السنة النبوية المحمدية في عرضها للموضوعات التي تتعلق ببيان العقائد المنحرفة سلطت الضوء أكثر على عنصر التقليد حيث بلغت نسبته 27.66 % ب 13 تكرار من أصل47 تكرار ،يليه عنصر عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع بنسبة 21.28 % ب 10 تكرار ،ثم عنصر التنصير بنسبة 19.15 % ب 9 تكرار ،ثم عنصر التكفير

بنسبة 14.90 % ب 7 تكرار ،ويليه عنصر السحر والشعوذة بنسبة 6.38 % ب 3 تكرار ، في حين بلغت نسبة كل من عنصر الإلحاد والإرجاء نسبة 4.25 % ب 2 تكرار ،ليسجل عنصر ترك الأسباب أقل نسبة ب 2.12 % ب 1 تكرار .

ويعود تركيز الصحيفة على عنصر التقليد للآثار التي ترتبت عليه في المجتمع الجزائري حيث كان السبب في انتشار الكثير من العقائد المنحرفة والعوائد الفاسدة ،وذلك بحجة أنها مما توارثه الأبناء عن الآباء بغض النظر عن موافقتها للشرع أم لا ،فلهذا كان تركيز الصحيفة على هذا العنصر أكثر من غيره ،ولمزيد من التوضيح نورد هذه النتائج بيانيا :

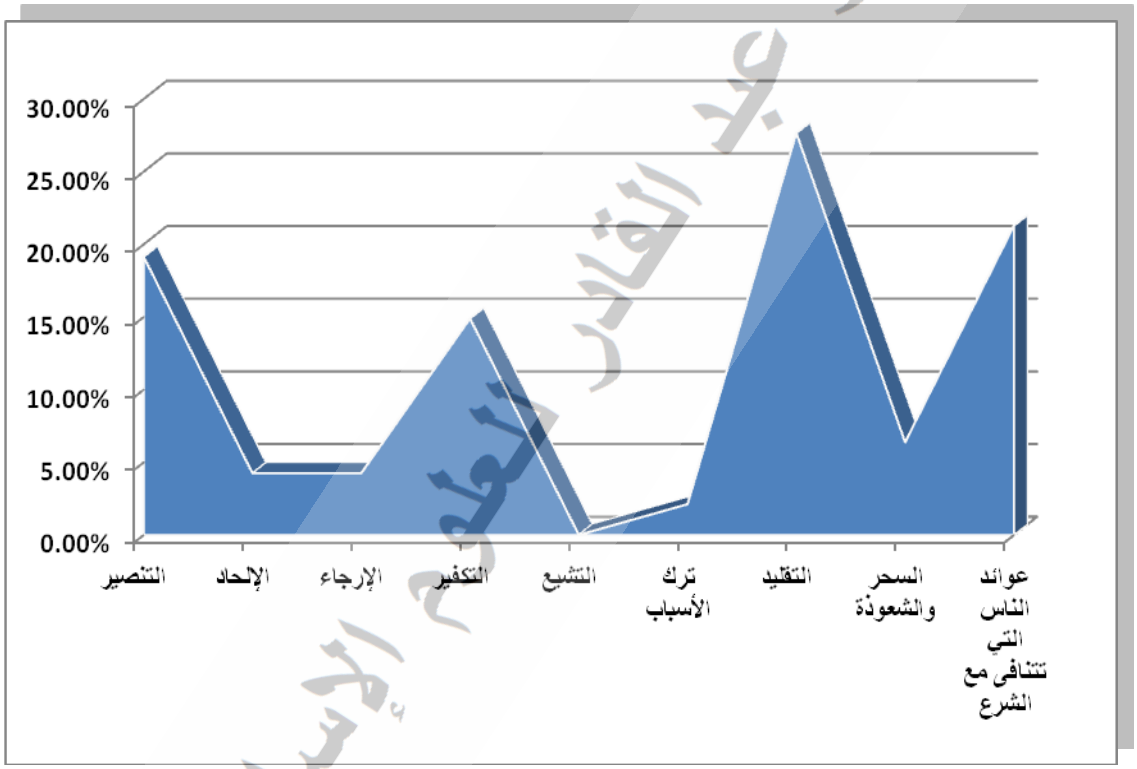

الشكل رقم 11 :نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 12 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التنصير	3	18.75	2	9.09	1	25	3	60
الإلحاد	0	0	1	4.55	0	0	1	20
الإرجاء	0	0	2	9.09	0	0	0	0
التكفير	2	12.50	4	18.18	0	0	1	20
التشيع	0	0	0	0	0	0	0	0
ترك الأسباب	1	6.25	0	0	0	0	0	0
التقليد	3	18.75	9	40.90	1	25	0	0
السحر والشعوذة	2	12.50	1	4.55	0	0	0	0
عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع	5	31.25	3	13.63	2	50	0	0
المجموع	16	100	22	100	4	100	5	100

التعليق :

يتبين من خلال الجدول رقم 12 أن أكبر نسبة في الافتتاحية كانت لعنصر عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع بنسبة 31.25 % ب 5 تكرار من أصل 16 ،يليه عنصر التنصير والتقليد بنسبة 18.75 % ب 3 تكرار لكل عنصر منهما ،يليه عنصر التكفير والسحر والشعوذة بنفس النسبة 12.50 % ب 2 تكرار لكل عنصر .

أما في المقال فكانت أعلى نسبة فيه لعنصر التقليد بنسبة 40.90 % ب 9 تكرار من أصل 22 ،يليه عنصر التكفير بنسبة 18.18 % ب 4 تكرار ،ثم عنصر عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع بنسبة 13.63 % ب 3 تكرار ،يليه عنصر التنصير وعنصر الإرجاء بنفس النسبة ب 9.09 % ب 2 تكرار لكل عنصر ،ليحل عنصر الإلحاد وعنصر السحر والشعوذة في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.55 % ب 1 تكرار لكل عنصر .

أما في الخبر فكانت أعلى نسبة لعنصر عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع بنسبة 50 % ب 2 تكرار من أصل 4 تكرار ،يليه عنصر التقليد والتنصير بنسبة 25 % ب 1 تكرار ،وفي التعليق كانت أعلى نسبة فيه لعنصر التنصير ب 60 % ب 3 تكرار من أصل 5 تكرار ،يليه عنصر الإلحاد والتكفير بنسبة 20 % ب 1 تكرار لكل عنصر .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

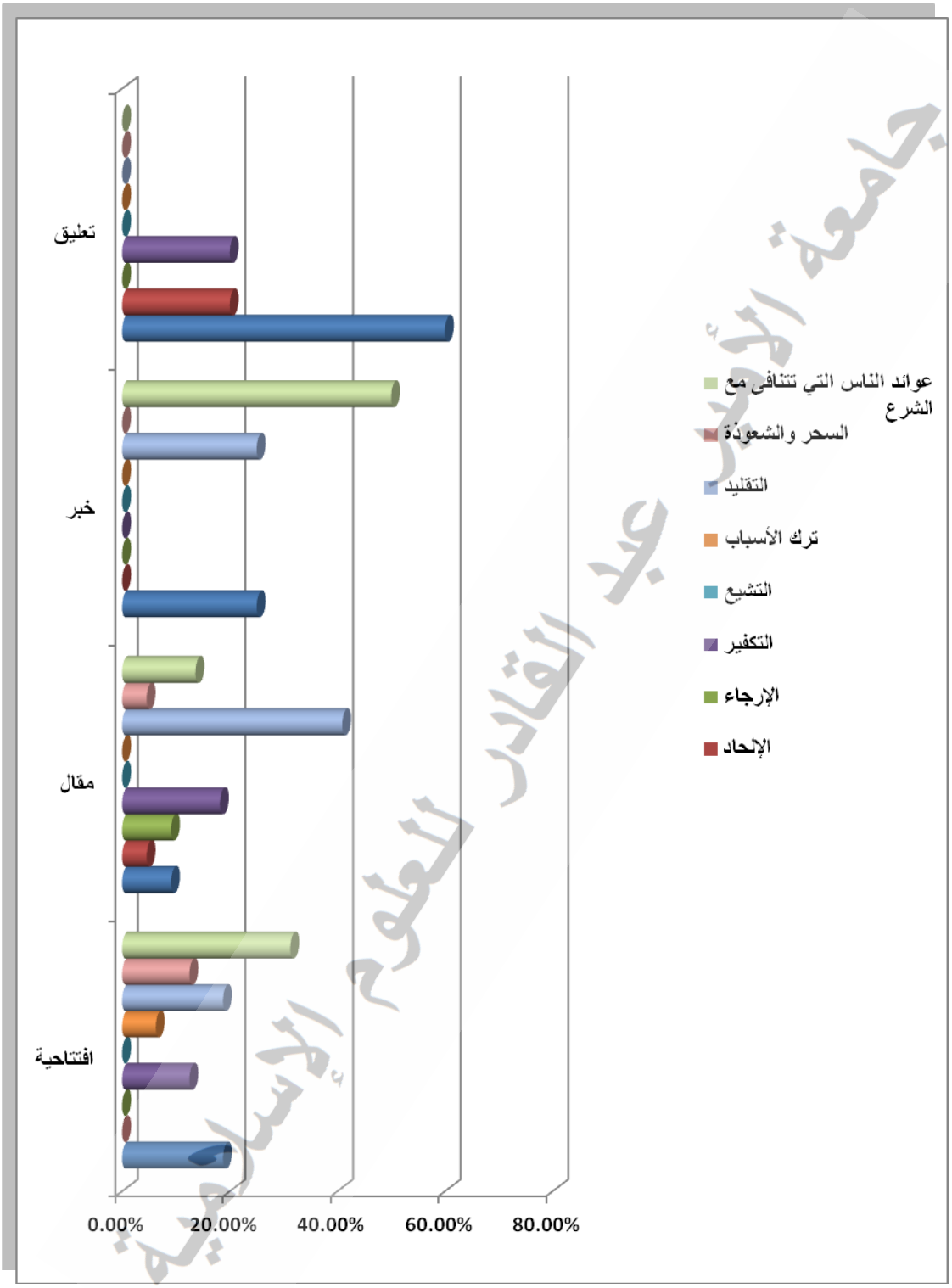

الشكل رقم 12 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 13 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

	ت	%
التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه	11	37.93
شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام	3	10.34
تتبع أخبار دخول غير المسلمين في الإسلام	6	20.69
نفي كل ما يشوه صورة الإسلام	9	31.03
المجموع	29	100

التعليق :

يمثل هذا الجدول التحليل الكلي لتكرارات فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام في صحيفة السنة النبوية المحمدية ،ويشير الجدول إلى أن أعلى نسبة في عناصر هذه الفئة كانت لعنصر التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه ،وذلك بنسبة 37.93 % ب 11 تكرار من أصل 22 تكرار .

يليه عنصر نفي كل ما يشوه صورة الإسلام بنسبة 31.03 % ب 9 تكرار ،ثم عنصر تتبع أخبار دخول غير المسلمين في الإسلام بنسبة 20.69 % ب 6 تكرار ،في حين أن عنصر شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام لم تتعد نسبة 10.34 % ب 3 تكرار .

والذي يمكن استنتاجه من الجدول أن الصحيفة كان تركيزها منصبا على التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه ،إلى جانب نفي كل ما يشوهه من عقائد وسلوكات من شأنها أن تصد عن الدخول فيه ،ولمزيد من التوضيح تعرض النتائج في الشكل التالي .

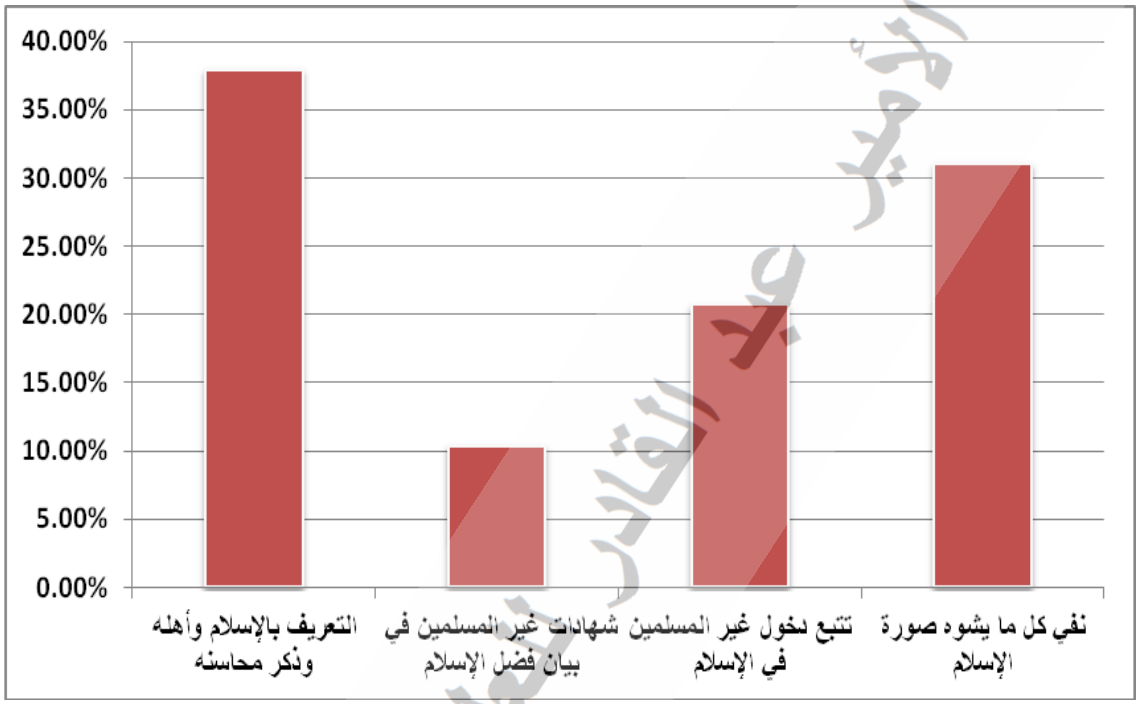

الشكل رقم 13: نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 14 : تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه	2	50	7	58.33	1	12.50	1	20
شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام	0	0	0	0	2	25	1	20
تتبع أخبار دخول غير المسلمين في الإسلام	0	0	0	0	4	50	2	40
نفي كل ما يشوه صورة الإسلام	2	50	5	41.67	1	12.50	1	20
المجموع	4	100	12	100	8	100	5	100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم 14 أن عنصر التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه بلغت نسبته في المقال 58.33 % ب 7 تكرار من أصل 12 تكرار ،يليه الافتتاحية بنسبة 50 % ب 2 تكرار من أصل 4 تكرار ،يليه التعليق بنسبة 20 % ب 1 تكرار من أصل 5 تكرار ،أما في الخبر بلغت نسبته 12.50 % ب 1 تكرار من أصل 8 تكرار .

أما عنصر نفي كل ما يشوه صورة الإسلام كان أعلى نسبة له في الافتتاحية بنسبة 50 % ب 2 تكرار ،يليه المقال ب 41.67 % ب 5 تكرار ،ثم التعليق بنسبة 20 % ب 1 تكرار ،وأخيرا الخبر بنسبة 12.50 % ب 1 تكرار ،أما عنصر تتبع دخول غير المسلمين في الإسلام فكانت أعلى نسبه في الخبر ب 50 % ب 4 تكرار ،يليه التعليق ب 40 % ب 2 تكرار .

أما عنصر شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام ،فكانت أعلى نسبة له الخبر ب 25 % ب 2 تكرار ،يليه التعليق ب 20 % ب 1 تكرار ،ويمكن توضيح هذه النتائج المتوصل إليها في الشكل البياني التالي:

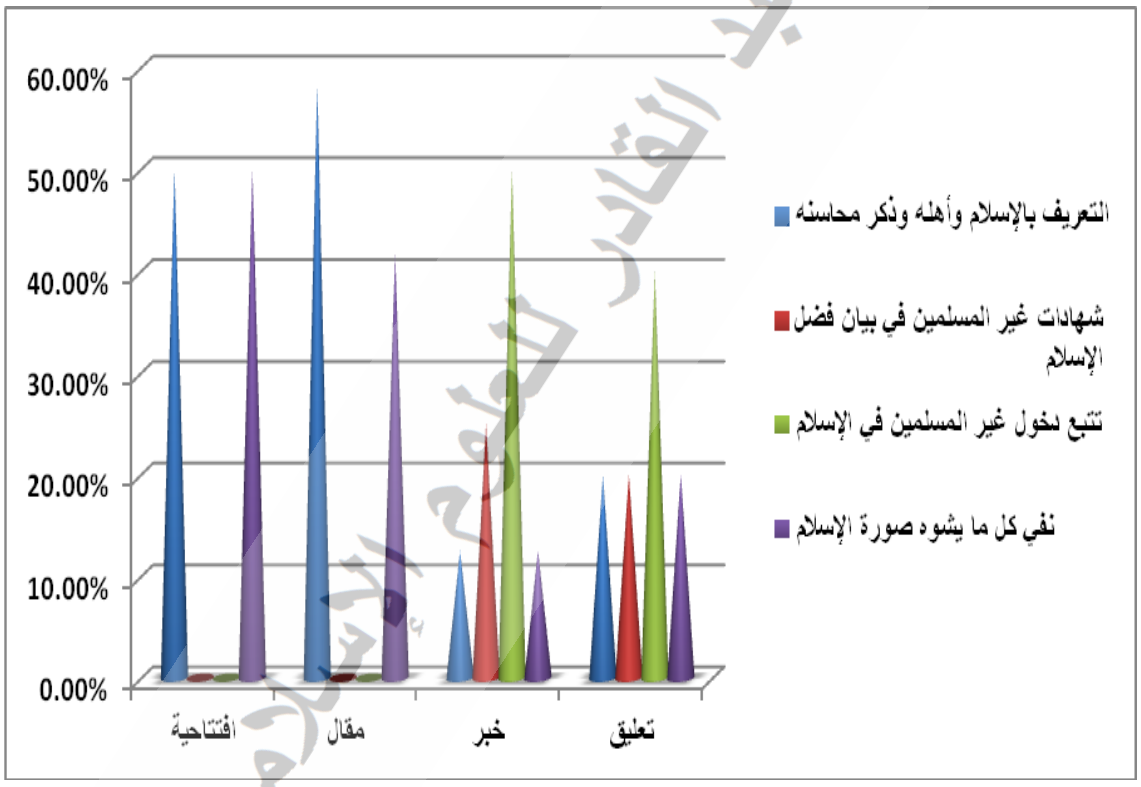

الشكل رقم 14 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام والأشكال الصحفية .

الجدول رقم 15 : تكرارات فئات الموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية.

	ت	%
الدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة	88	28.47
الدعوة إلى التوحيد	15	4.85
الدعوة إلى نبذ الشرك	18	5.83
الدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه	72	23.30
الدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع	40	12.94
بيان العقائد المنحرفة في المجتمع	47	15.22
دعوة غير المسلمين إلى الإسلام	29	9.38
المجموع	309	100

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

التعليق :

من خلال التحليل الكمي الكلي لفئات الموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية نلاحظ أن أعلى نسبة فيها كانت لفئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة وذلك بنسبة 28.47 % ب 88 تكرار من أصل 309 تكرار ،تليه في

المرتبة فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه بنسبة 23.30 % ب 72 تكرار .

ثم تأتي فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع بنسبة 15.22 % ب 47 تكرار ،ثم فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع بنسبة 12.94 % ب 40 تكرار ،تليه فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام بنسبة 9.38 % ب 29 تكرار .

في حين كانت أقل نسبتين في الموضوعات العقدية لفئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك بنسبة 5.83 % ب 18 تكرار ،ثم فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد بنسبة 4.85 % ب 15 تكرار .

والذي يمكن ملاحظته من هذا الجدول أن صحيفة السنة النبوية المحمدية كان تركيزها منصبا على الدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة المتمثلة في الدعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ،والتي تعد أصل الإسلام الصحيح ،إلى جانب هذا نجدها كذلك ركزت على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباعه ،وذلك راجع إلى ما يتعلق بموضوع الابتداع في الدين ،والبدع المنتشرة في المجتمع ،والتي تخالف هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،فكان من الواجب دعوة المسلمين في الجزائر إلى وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،والنهي عن مخالفة أمره ،والشكل البياني التالي يوضح لنا النتائج التوصل إليها في الجدول رقم 15 .

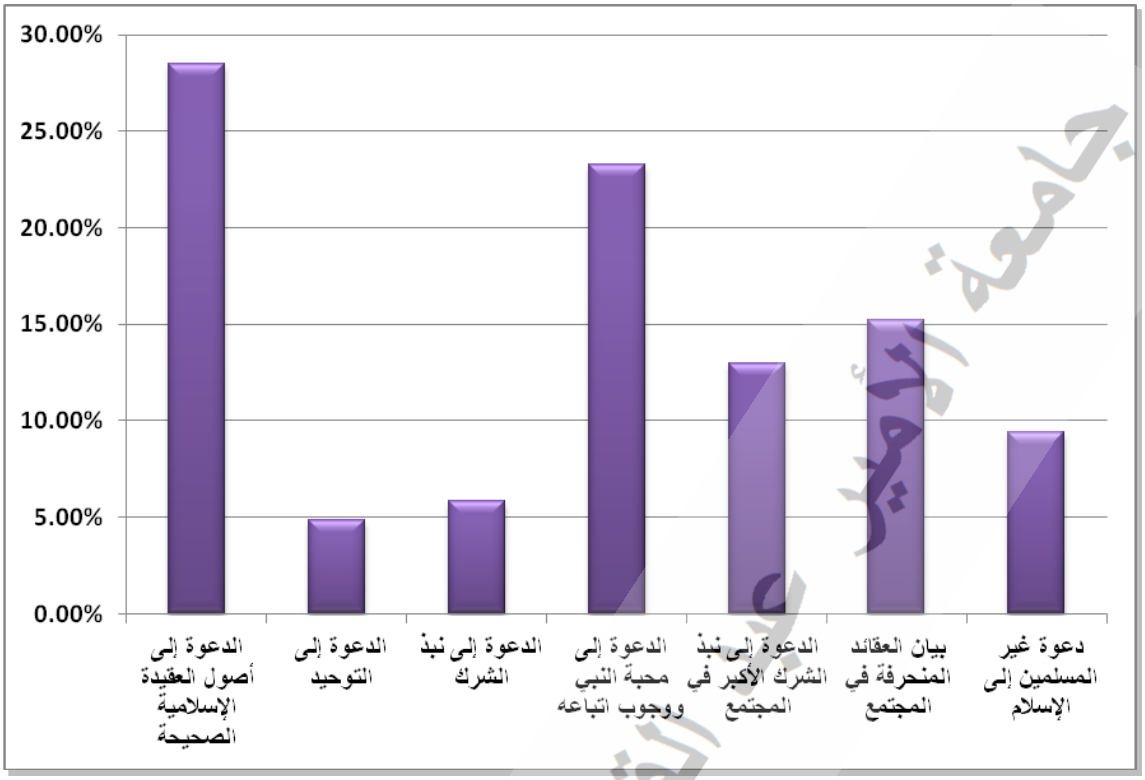

الشكل رقم 15: نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم 16 : تكرارات فئات الموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة	41	33.34	32	26.23	8	30.77	7	18.42
الدعوة إلى التوحيد	8	6.50	6	4.91	0	0	1	2.63
الدعوة إلى نبذ الشرك	4	3.25	11	9.01	0	0	3	7.90
الدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه	38	30.90	20	16.40	4	15.38	10	26.31
الدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع	12	9.75	19	15.57	2	7.70	7	18.42
بيان العقائد المنحرفة في المجتمع	16	13	22	18.04	4	15.38	5	13.16
دعوة غير المسلمين الى الإسلام	4	3.26	12	9.84	8	30.77	5	13.16
المجموع	123	100	122	100	26	100	38	100

التعليق :

يأتي هذا الجدول مبينا للنتائج المتوصل إليها في الجدول السابق حيث يتبين من خلاله أن فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة احتلت الصدارة في كل من

الافتتاحية بنسبة 33.34 % ب 41 تكرار من أصل 123 تكرار ،يليه الخبر بنسبة 30.77 % ب 8 تكرار من أصل 26 تكرار ،ثم المقال بنسبة 26.23 % ب 32 تكرار من أصل 122 تكرار ،وكانت أقل نسبة لهذه الفئة في التعليق ب 18.42 % ب 7 تكرار من أصل 38 تكرار.

تليه فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه ،فكانت أعلى نسبة لها في الافتتاحية ب 30.90 % ب 38 تكرار ،يليه التعليق بنسبة 26.31 % ب 10 تكرار ،يليه المقال بنسبة 16.40 % ب 4 تكرار ،ثم الخبر بنسبة 15.35 % ب 4 تكرار ،في حين كانت نسب فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع كالتالي : 18.04 % ب 22 تكرار في المقال ،وبنسبة 15.38 % ب 4 تكرار في الخبر ،وبنسبة 13.16 % ب 5 تكرار في التعليق وبنسبة 13 % ب 16 تكرار في الافتتاحية .

أما فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع فكانت نسبها كالتالي : 18.42 % ب 7 تكرار في التعليق ،و 15.57 % ب 19 تكرار في المقال ،و ب 9.75 % ب 12 تكرار في الافتتاحية ،وبنسبة 7.70 % ب 2 تكرار في الخبر ،في حين كانت أعلى نسبة لفئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام في الخبر ب 30.77 % ب 8 تكرار ،يليه التعليق ب 13.16 % ب 5 تكرار ،ثم المقال بنسبة 9.84 % ب 12 تكرار وأخيرا في الافتتاحية بنسبة 3.26 % ب 4 تكرار .

وكانت نسبة فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك كالتالي : 9.01 % ب 11 تكرار في المقال ،وبنسبة 7.90 % ب 3 تكرار في التعليق ،وبنسبة 3.25 % ب 4 تكرار في الافتتاحية ،أما فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد فكانت نسبها كالتالي : في الافتتاحية بنسبة 6.50 % ب 8 تكرار ،يليه المقال بنسبة 4.91 % ب 6 تكرار ،وأخيرا التعليق بنسبة 2.63 % ب 1 تكرار ،ولمزيد من التوضيح نورد الشكل البياني الموالي .

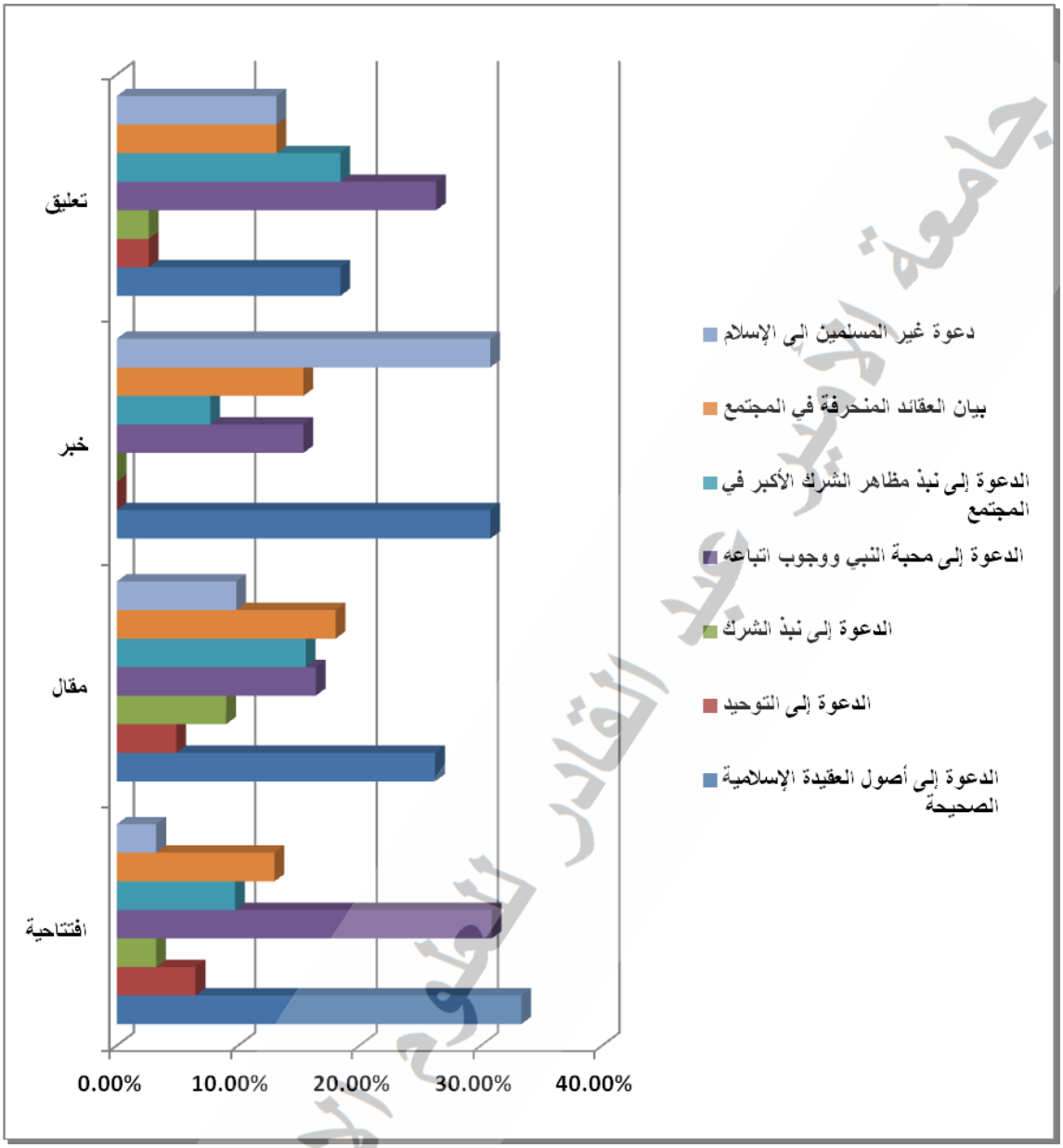

الشكل رقم 16 : نسبة المعالجة الصحفية للموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية والأشكال الصحفية .

2_ فئة المصدر :

الجدول رقم 17 : تكرارات عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية ونسبتها المئوية في صحيفة السنة النبوية المحمدية .

	ت	%
الكتاب	22	19.82
السنة	17	15.31
شواهد من التاريخ	19	17.11
أقوال السلف والعلماء	21	18.92
مصادر ذاتية	14	12.62
شخصيات معاصرة	8	7.20
صحف	8	7.20
مجلات	2	1.80
المجموع	111	100

التعليق :

من خلال تفحص الجدول يتبين لنا أن هناك تباين في النسب لعناصر هذه الفئة ،وأعلى نسب سجلناها من خلال دراستنا لعينة البحث حول هذه الفئة هي التي شغلها عنصر "الكتاب " بنسبة 19.82 % ب 22 تكرار من أصل 111 تكرار ،يليه عنصر "أقوال السلف والعلماء "

بنسبة 18.92 % ب 21 تكرار ،ثم يأتي عنصر "شواهد من التاريخ " بنسبة 17.11 % ب 19 تكرار ،يليه عنصر "السنة " بنسبة 15.31 % ب 17 تكرار .

في حين بلغت نسبة عنصر "مصادر ذاتية " 12.62 % ،يليه في نفس المرتبة عنصر "شخصيات معاصرة " ،وعنصر "صحف " بنسبة 7.20 % ب 8 تكرار لكل عنصر ،بينما حل عنصر "مجلات " في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.80 % ب 2 تكرار ،ويرجع هذا التباين في النسب إلى أصل الموضوع الذي تعالجه الصحيفة ،ألا وهو الاعتقاد الذي يعتمد في الأساس في الاستدلال على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف وأهل العلم في تفسير تلك النصوص ،إلى جانب الاعتماد على شواهد من التاريخ تدعم موقف الصحيفة في عرضها للمواضيع العقدية ومناقشتها .

ولمزيد من التوضيح للنتائج المتوصل إليها في الجدول رقم 17 نورد الشكل البياني التالي :

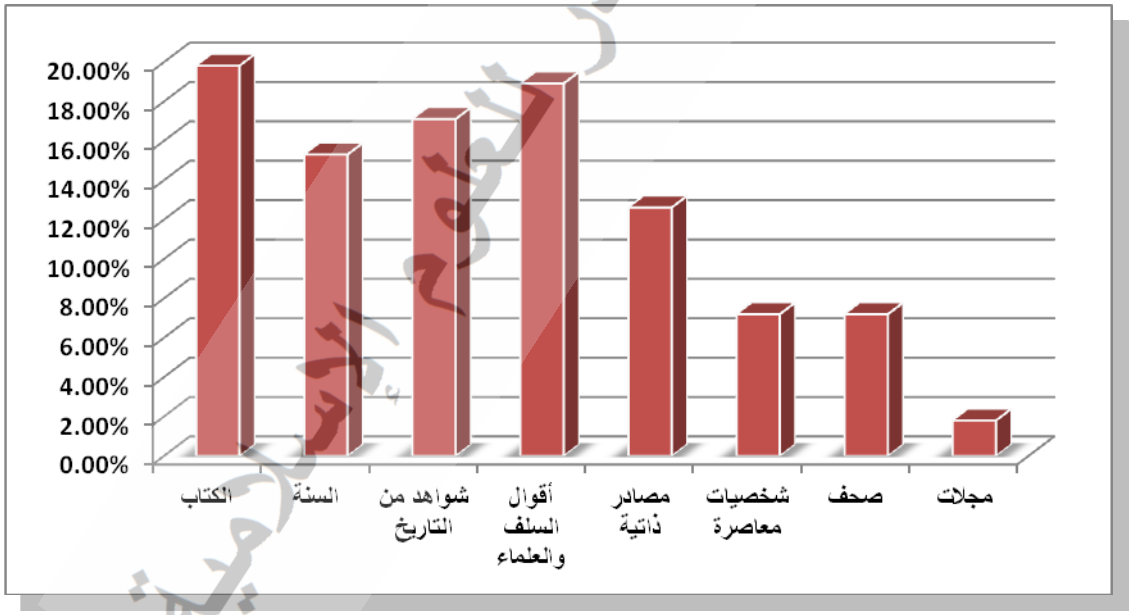

الشكل رقم 17 : نسبة عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية .

الجدول رقم 18 : تكرارات عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الكتاب	6	21.42	15	31.25	0	0	1	5
السنة	2	7.14	8	16.67	4	26.67	3	15
شواهد من التاريخ	8	28.58	7	14.59	1	6.67	3	15
أقوال السلف والعلماء	5	17.86	10	20.84	3	20	3	15
مصادر ذاتية	7	25	3	6.25	0	0	4	20
شخصيات معاصرة	0	0	2	4.16	3	20	3	15
صحف	0	0	2	4.16	4	26.67	2	10
مجلات	0	0	1	2.08	0	0	1	5
المجموع	28	100	48	100	15	100	20	100

التعليق :

يتبين لنا من خلال هذا الجدول التحليلي لعناصر فئة المصدر مع الأشكال والقوالب الصحفية أن أعلى نسبة لهذه الفئة في الافتتاحية كانت لعنصر "شواهد من التاريخ " 28.58 % ب 8 تكرار من أصل 28 تكرار ،يليه عنصر "مصادر ذاتية " بنسبة 25 % و ب 7 تكرار ،يليه

عنصر "الكتاب " بنسبة 21.42 % ب 6 تكرار ،في حين كانت أقل نسبة في الافتتاحية لعنصر "السنة " ب 7.14 % و ب 2 تكرار .

أما في المقال الصحفي فقد احتل عنصر "الكتاب " المرتبة الأولى بنسبة 31.25 % و ب 15 تكرار من أصل 48 تكرار ،يليه في المرتبة الثانية عنصر "أقوال السلف والعلماء " بنسبة 20.84 % ب 10 تكرار ،ثم عنصر "السنة " بنسبة 16.67 % ب 8 تكرار ،يليه عنصر "شواهد من التاريخ " بنسبة 14.59 % ب 7 تكرار .

بينما كانت أقل النسب في المقال لكل من عنصر "مصادر ذاتية " ب 6.25 % ب 3 تكرار ،ثم عنصر "شخصيات معاصرة ،وعنصر "صحف " بنسبة 4.16 % ب 2 تكرار لكل عنصر ،يليه عنصر "مجلات " ب 2.08 % ب 1 تكرار .

أما الخبر الصحفي فأعلى نسبة فيه كانت لعنصر "السنة " وعنصر "صحف " بنسبة 26.67 % ب 4 تكرار من أصل 15 لكل عنصر ،يليهما كل من عنصر " أقوال السلف والعلماء " ،وعنصر "شخصيات معاصرة " ب 20 % ب 3 تكرار لكل عنصر ،وأخيرا عنصر "شواهد من التاريخ " بنسبة 6.67 % ب 1 تكرار .

وفي التعليق الصحفي فأعلى نسبة فيه كانت لعنصر "مصادر ذاتية " بنسبة 20 % ب 4 تكرار من أصل 20 تكرار ،يليه عنصر "السنة " ،وعنصر "شواهد من التاريخ " ،وعنصر "أقوال السلف والعلماء " ،وعنصر "شخصيات معاصرة " بنسبة 15 % ب 3 تكرار لكل عنصر ،أما أقل النسب فكانت لكل من عنصر "الكتاب " ،وعنصر "مجلات " بنسبة 5 % و ب 1 تكرار لكل عنصر .

ويأتي هذا الجدول مكملا للجدول السابق ،والذي وضح توزيع عناصر فئة المصدر بالنسبة للأشكال الصحفية ،والذي يمكن أن نبسطه في الشكل البياني التالي .

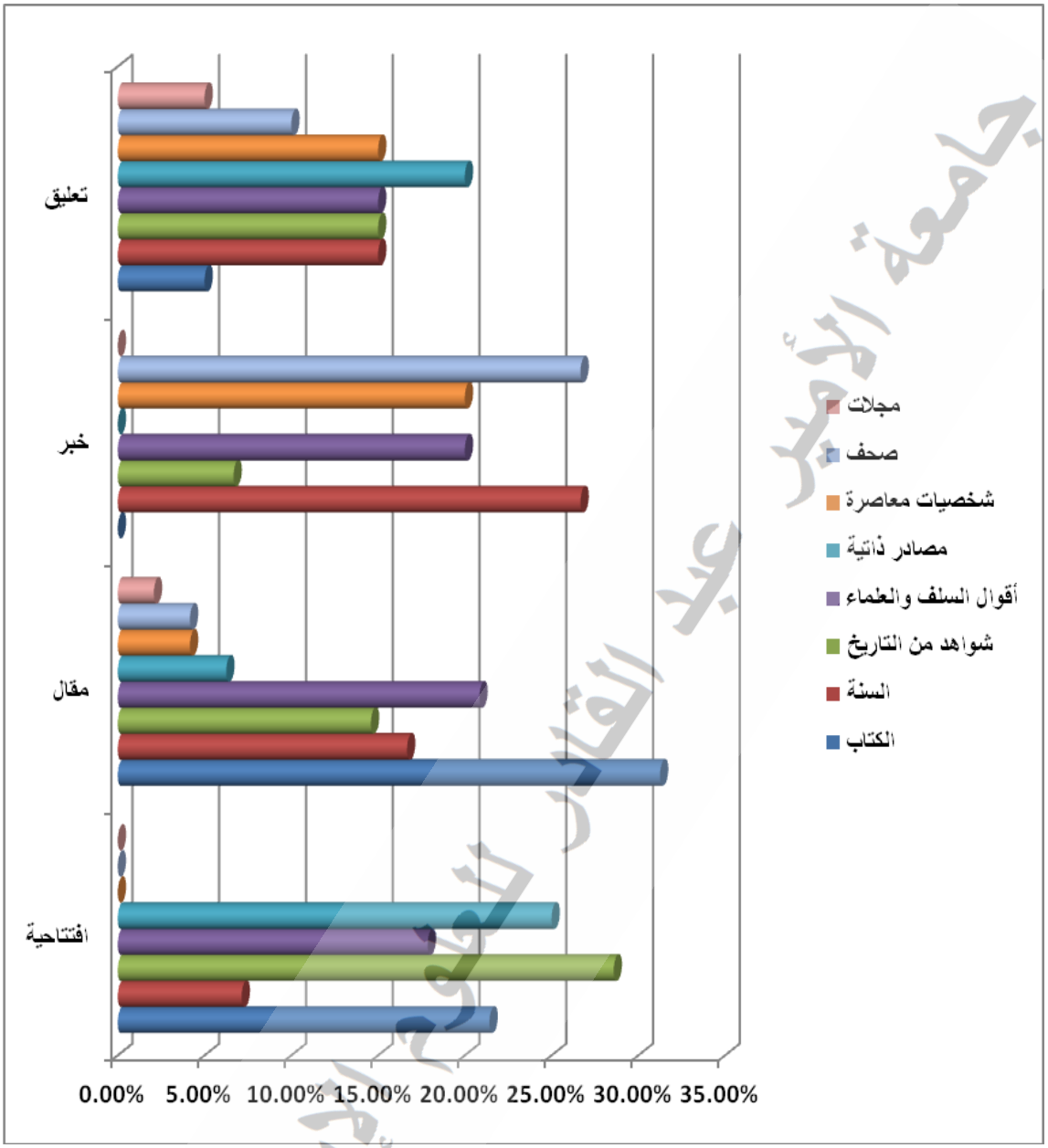

الشكل رقم 18 : نسبة عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية و الأشكال الصحفية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2.2.4 _ عرض النتائج الخاصة بفئة كيف قيل ؟ :

1_ فئة الشكل :

الجدول رقم 19 : تكرارات عناصر فئة الشكل التي تناولت الموضوعات العقدية ونسبها المئوية.

	ت	%
افتتاحية	13	25.49
مقال	18	35.30
خبر	9	17.64
تعليق	11	21.57
المجموع	51	100

التعليق :

يمثل الجدول رقم 19 تكرارات عناصر فئة الشكل في صحيفة السنة النبوية المحمدية التي تناولت الموضوعات العقدية حيث نجد أعلى نسبة فيها كانت لعنصر "المقال الصحفي " بنسبة 35.30 % و ب 18 تكرار من أصل 51 تكرار ،تليه في المرتبة الثانية "الافتتاحية " بنسبة 25.49 % و ب 13 تكرار ،ثم التعليق ب 21.57 % و ب 11 تكرار ،وأخيرا "الخبر الصحفي " بنسبة 17.64 % و ب 11 تكرار .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2 _ فئة الأساليب الاقناعية :

الجدول رقم 20 : تكرارات عناصر فئة الأساليب الاقناعية في تناول صحيفة السنة النبوية المحمدية للموضوعات العقدية ونسبها المئوية .

	ت	%
الأساليب العقلية	46	80.70
الأساليب العاطفية	11	19.30
المجموع	57	100

التعليق :

من خلال الجدول رقم 20 يتبين لنا مدى التباين من حيث النسب لعناصر فئة الأساليب الاقناعية ،وأعلى نسبة سجلناها من خلال دراستنا لعينة البحث حول هذه الفئة هي التي شغلها عنصر الأساليب العقلية بنسبة 80.70 % و ب 46 تكرار من أصل 57 تكرار ،في حين لم يتعد عنصر الأساليب العاطفية نسبة 19.30 % و ب 11 تكرار ،وهذا التباين في النسب يرجع إلى طبيعة الموضوعات العقدية التي تحتاج في بسطها إلى الأدلة والحجج والبراهين ومخاطبة العقل أكثر من مخاطبة العاطفة ،ويمكن أن نلخص هذه النتائج في الشكل البياني التالي :

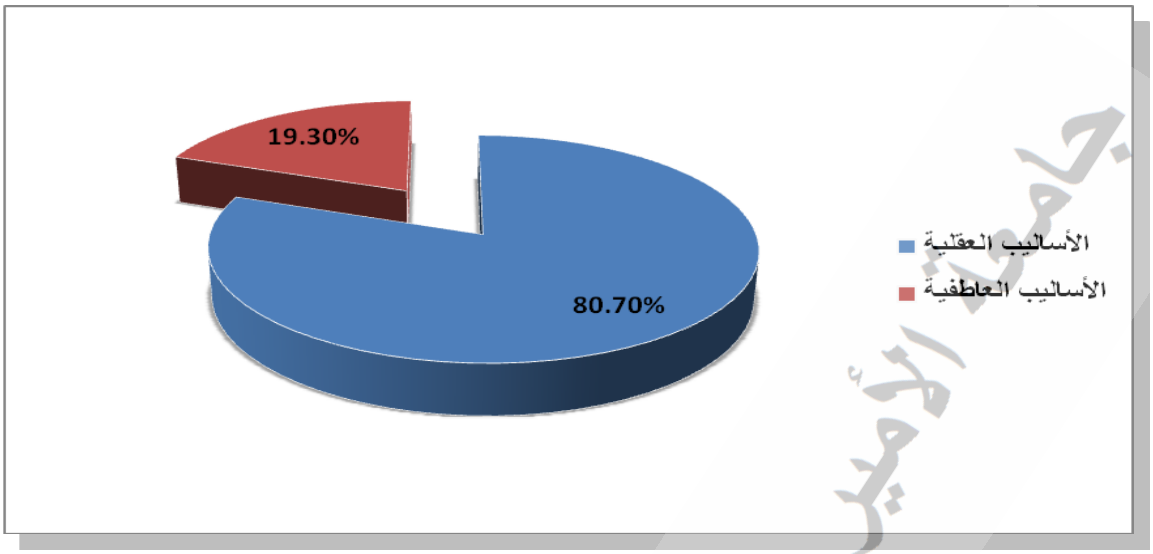

الشكل رقم 19 : نسبة عناصر فئة الأساليب الاقناعية في معالجة المواضيع العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية .

الجدول رقم 21 : تكرارات عناصر فئة الأساليب الاقناعية في تناول صحيفة السنة النبوية المحمدية للموضوعات العقدية والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الأساليب العقلية	13	92.85	17	85	6	60	10	76.92
الأساليب العاطفية	1	7.14	3	15	4	40	3	23.08
المجموع	14	100	20	100	10	100	13	100

التعليق :

يوضح الجدول رقم 20 نسب عناصر فئة الأساليب الاقناعية تبعا لفئة الأشكال الصحفية حيث سجلت "الافتتاحية " ارتفاع نسبة عنصر الأساليب العقلية ب 92.85 % ب 13 تكرار من أصل 14 تكرار ،في حين لم تتعد نسبة عنصر الأساليب العاطفية 7.14 % ب تكرار واحد في حين كانت نسبة عنصر الأساليب العقلية في "المقال " 85 % ب 17 تكرار من أصل 20 بينما لم يتعد عنصر الأساليب العاطفية فيه نسبة 15 % ب 3 تكرار .

وأما "الخبر " فبلغت فيه نسبة عنصر الأساليب العقلية 60 % ب 6 تكرار من أصل 10 تكرار ،أما عنصر الأساليب العاطفية فكانت نسبته فيه 40 % ب 4 تكرار ،في حين أن "التعليق " بلغت نسبة الأساليب العقلية فيه 76.92 % ب 10 تكرار من أصل 13 ،و لم تبلغ فيه الأساليب العاطفية سوى نسبة 23.08 % ب 3 تكرار ،ويمكن تلخيص هذه النتائج المتوصل إليها في الشكل البياني التالي :

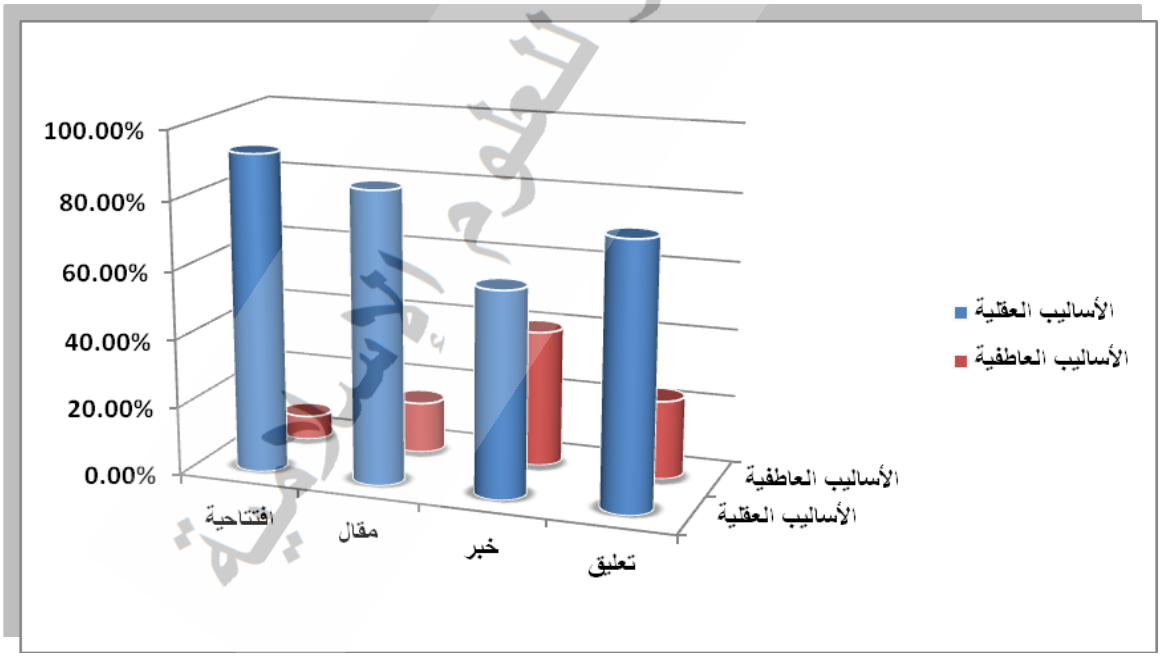

الشكل رقم 20 : نسبة عناصر فئة الأساليب الاقناعية في صحيفة السنة النبوية المحمدية مع الأشكال الصحفية .

3_ فئة مستويات اللغة :

الجدول رقم 22 : تكرارات عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية المحمدية ونسبها المئوية .

	ت	%
لغة فصحى جزلة	27	51.93
لغة فصحى سهلة	25	48.07
المجموع	52	100

التعليق :

يبين لنا الجدول 22 الخاص بتكرارات عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية المحمدية أن هناك تقارب في النسب بين عناصر هذه الفئة حيث سجل عنصر لغة فصحى جزلة نسبة 51.93 % ب 27 تكرار من أصل 52 تكرار ،ثم يأتي عنصر لغة فصحى سهلة بنسبة 48.07 % ب 25 تكرار .

وهذا التنوع في استعمال اللغة بين اللغة الجزلة والسهلة يرجع في الأساس إلى عاملين ،الأول له ارتباط بالصحفي نفسه الكاتب في الصحيفة ،فقد يكون هذا الصحفي عالما في الشريعة ومتمكنا من اللغة العربية وقواعدها ،وقد يكون هو القارئ للصحيفة ذا ثقافة إسلامية مراسلا يرسل مقالته إلى بريد الصحيفة ،فتقوم إدارتها بنشر مقالته لأهمية موضوعه لما له من ارتباط بسياستها وخطها أو تشجيعا منها للقارئ على متابعة الصحيفة وعلى الكتابة والمطالعة والبحث ،أما العامل الثاني فله ارتباط بالأشكال الصحفية التي سيأتي بيانها في الجدول التالي .

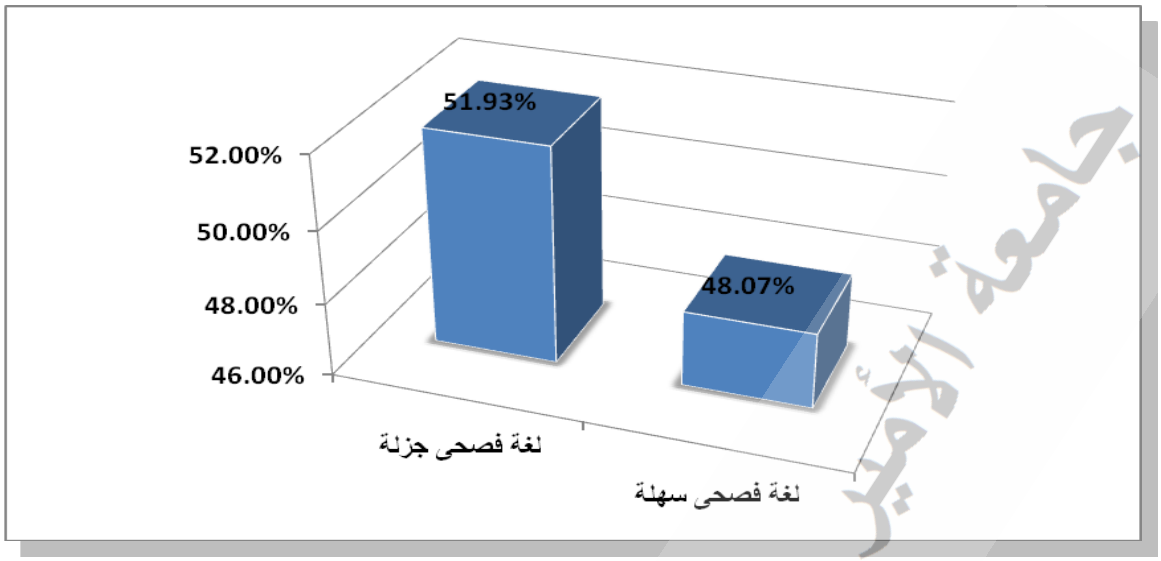

الشكل رقم 21 : نسبة عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية المحمدية .

الجدول رقم 23 : تكرارات عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية والأشكال الصحفية .

	افتتاحية		مقال		خبر		تعليق	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لغة فصحى جزلة	10	76.92	11	61.12	1	10	5	45.46
لغة فصحى سهلة	3	23.08	7	38.88	9	90	6	54.54
المجموع	13	100	18	100	10	100	11	100

التعليق :

من خلال الجدول نجد أن عنصر اللغة الفصحى الجزلة هو المهيمن على "الافتتاحية " بنسبة 76.92 % ب 10 تكرار من أصل 13 ،بينما لم تتعد فيه اللغة الفصحى السهلة نسبة 23.08

% ب 3 تكرار ،وكذلك الأمر بالنسبة "للمقال " فقد كانت نسبة اللغة الفصحى الجزلة 61.12 % ب 11 تكرار من أصل 18 تكرار ،أما اللغة الفصحى السهلة فلم تتعد نسبتها 38.88 % ب 7 تكرار .

أما الخبر والتعليق الصحفي فكان الغالب عليهما اللغة الفصحى السهلة ،حيث كانت نسبتها في الخبر 90 % و ب 9 تكرار من أصل 10 ،وأما التعليق فكانت النسبة 54.54 % ب 6 تكرار من أصل 11 تكرار يليه اللغة الفصحى الجزلة بنسبة 45.46 % ب 5 تكرار .

نرى من خلال هذا الجدول أن الافتتاحية والمقال الغالب عليهما هي اللغة الفصحى الجزلة وذلك لأهميتهما حيث تمثل الافتتاحية خط الصحيفة وسياستها التحريرية وتكون بلغة عربية فصحى رسمية ،وكذلك المقال الصحفي الذي يتطرق إلى المواضيع التي ترى الجمعية أنها هامة ،بخلاف الخبر أو التعليق فمن خصائصه أنه يكون بلغة بسيطة سهلة يسهل فهمها ،ويمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها في الشكل البياني التالي :

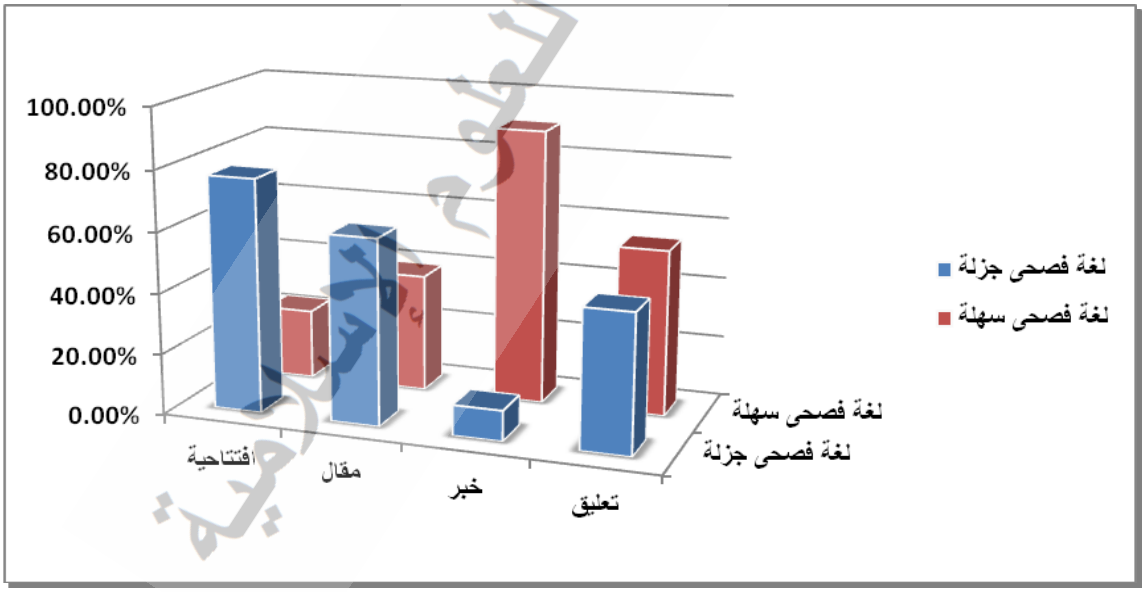

الشكل رقم 22 : نسبة عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية المحمدية مع الأشكال الصحفية .

4.2.3 _ الصدق والثبات :

1_ الصدق الخارجي :

يتم ذلك من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة والباحثين ،ويمكن تلخيصها في الجدول التالي :

الجدول رقم 24 : التعديلات المقترحة لاستمارة التحليل من طرف الأساتذة المختصين .

	اسم الأستاذ	الرتبة العلمية	التخصص	التعديل المقدر
1	أحمد عبدلي	دكتور	الدعوة والإعلام والاتصال	_ تفصيل عناصر فئة الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية إلى (الدعوة إلى الكتاب ،الدعوة إلى السنة ،الدعوة إلى فهم سلف الأمة) . _ فصل عناصر فئة الدعوة إلى التوحيد عن عناصر فئة الدعوة إلى نبذ الشرك .
2	بشير بن طبة	دكتور	الدعوة والإعلام والاتصال	_ صياغة الاشكالية بطريقة أدق . _ تغيير عنوان من الموضوعات التي تتعلق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

				بتوقير النبي ووجوب اتباعه إلى الموضوعات التي تتعلق بمحبة النبي ووجوب اتباعه ،إلى جانب الاعتماد في هذه الفئة على كتاب الشفا للقاضي عياض . ـ في فئة الدعوة إلى بيان العقائد المنحرفة إضافة فئة عنصر التنصير،وعنصر التشيع ـ في فئة المصدر فصل عنصر الكتاب عن عنصر السنة ،وفصل عنصر الصحف عن عنصر المجلات . ـ تغيير عنوان عنصر أقوال القائم بالاتصال إلى مصادر ذاتية .
3	عيسى بوعافية	دكتور	الدعوة والإعلام والاتصال	ـ تقسيم فئة نبذ الشرك إلى عنصر نبذ الشرك الأكبر و عنصر نبذ الشرك الأصغر .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

				ـ تغيير عنوان فئة العنصر الخاص بإتباع الرسول إلى توقير النبي ووجوب اتباعه . ـ حذف الفئة الخاصة بالبدعة ،حيث هي متضمنة في الفئة الخاصة بتوقير النبي ووجوب اتباعه ـ تقسيم فئة مستويات اللغة إلى لغة فصحى جزلة ،ولغة فصحى سهلة .
4	رقية بوسنان	دكتورة	الدعوة والإعلام والاتصال	ـ إعادة صياغة عناوين عناصر فئة الموضوعات التي تتعلق بالتوحيد من إفراد الله في الأفعال التي تصدر عنه إلى توحيد الربوبية ،ومن إفراد الله في الأفعال التي تصدر من العبد إلى توحيد الألوهية ،ومن إفراد الله في أسمائه وصفاته إلى توحيد الأسماء والصفات . ـ تفصيل عناصر فئة المصدر ،وفئة الشكل ـ وضع تعريف مبسط للأساليب الاقناعية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

				_ في فئة اللغة يكون الاعتماد على مستوى اللغة المستخدمة في الصحيفة دون نوع اللغة . _ الاعتماد في الصدق الداخلي لاستمارة التحليل على معامل الثبات حسب معادلة هولستي .

2_ الصدق الداخلي :

يتم النقد الداخلي من خلال تحليل أولي لجزء من أعداد الصحيفة في فترتين زمنيتين مختلفتين وذلك بقياس معامل الثبات على النحو التالي :

_ نموذج التحليل الأولي الأول كان لأعداد صحيفة السنة النبوية المحمدية الثاني الصادر بتاريخ 17 أفريل 1933 م ،والثالث الصادر بتاريخ 24 أفريل 1933 م في بتاريخ 14 جويلية 2014 م .

_ نموذج التحليل الأولي الثاني لنفس الأعداد الثاني والثالث من نفس الصحيفة كان بتاريخ 15 أوت 2014 م .

وقد تم تحليل 43 عينة في كلا العددين لحساب عدد مرات الاتفاق ،وعدد مرات الاختلاف فأعطت النتائج التالية :

_ عدد مرات الاتفاق في العددين الثاني والثالث كان : 37 .

_ عدد مرات الاختلاف في العددين الثاني والثالث كان : 6 .

لحساب معامل الثبات نعتمد على معادلة هولستي (Holsti) ،وخاصة أنها الأبسط والأكثر شيوعا في الاستخدام .

معامل الثبات حسب طريقة هولستي (Holsti) كالتالي :

معامل الثبات = 2 × ت / ن 1 + ن 2

حيث تمثل ت : عدد الحالات التي اتفق عليها .

ن 1 تمثل : عدد حالات التحليل الأولي الأول .

ن 2 تمثل : عدد حالات التحليل الأولي الثاني .

وعليه فمعامل الثبات = 2 × 37 / 43 + 43 = 74 / 86

= 86 %

أي أن نسبة الاتفاق بين التحليل الأولي الأول ،والتحليل الأولي الثاني كان 86 % .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يعتبر موضوع الإصلاح العقدي من خلال الصحافة موضوعا جديرا بالبحث والدراسة وخاصة فيما يتعلق بالصحافة الاصلاحية التي أولت اهتماما بالغا لهذا الموضوع .

ومن هنا جاءت هذه الدارسة لتحاول تسليط بعض الضوء على هذا الجانب من خلال دراسة صحيفة السنة النبوية المحمدية ،وانطلاقا من هذه الدراسة بجانبيها النظري والتطبيقي نخلص إلى النتائج التالية :

- أن جذور الانحراف العقدي الذي عرفته الجزائر كان مرتبطا بانحراف عقائد الطرقية التي سيطرت على النفوس والعقول ،والتي زادت في تكريس الروح الانهزامية في الأمة الإسلامية وقد زاد الاحتلال الفرنسي للجزائر في تعميق هذا الانحراف بمجموعة من الخطط والأساليب التي اتبعها من خلال هدم المساجد وتقليصها أو تحويلها إلى كنائس ،الاستلاء على الأوقاف الإسلامية ،الغاء القضاء الإسلامي ،دعم حملات التنصير داخل المجتمع الجزائري ،تشجيع انتشار الطرقية ،اتباع سياسة التجهيل المتمثلة في منع التعليم العربي في المدارس من خلال غلقها أو هدمها .
- كان لهذه السياسة الاستعمارية المتبعة الأثر البالغ في زيادة انتشار الجهل ،والتخلف والتقليد و الخرافات و الفساد الأخلاقي داخل المجتمع ،فقد وجد من أبناء هذا الشعب من اعتنق الديانة النصرانية ووجدت فئة منه تبنت الفكر الالحادي .

  وقد كان هدف الاحتلال من هذه السياسة يتلخص أساسا في طمس معالم الهوية الجزائرية القائمة على الإسلام كدين وعلى العربية كلغة ،وعلى الجزائر كوطن ،وذلك حتى يسهل ادماج هذا المجتمع داخل الكيان الفرنسي .
- إن ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الساحة الجزائرية لم يكن وليد الصدفة بل كان مرتبطا بعوامل داخلية وأخرى خارجية ،فأما الداخلية فهي ترتبط بجذور الحركة الاصلاحية في الجزائر نفسها ،والتي تبدأ بدعوة الشيخ صالح بن مهنا ،وختمت بالثورة العلمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة بعد عودته من رحلته إلى المشرق العربي سنة 1913 م ،وأما العوامل الخارجية فهي تتمثل في تأثر الحركة الاصلاحية في الجزائر بالحركات الاصلاحية التي عرفها المشرق العربي ،وخاصة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحجاز ،ودعوة محمد عبده في مصر إلى جانب الأثر الذي خلفه محمد

رشيد رضا من خلال مجلته المنار ،وقد ساهمت هذه العوامل وغيرها في نضوج الفكرة الاصلاحية في الجزائر .

- تعود فكرة تأسيس جمعية دينية إلى اللقاءات التي جمعت بين الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي في المدينة المنورة سنة 1913 م ،لتخرج بعدها الجمعية إلى الوجود سنة 1931 وقد عملت الجمعية بعد تأسيسها من أجل هدف واحد وهو اصلاح المجتمع الجزائري والرقي به في مختلف المجالات ،وذلك لتحقيق الغاية المنشودة ،وهي تحرير الجزائر من المحتل الصليبي الغاشم ،وكانت خطة الجمعية تعتمد على إصلاح التعليم من خلال بناء المساجد والمدارس الحرة ،إلى جانب انشاء النوادي والجمعيات التي تهتم بالشباب إلى جانب الاعتماد على الكتابة لإيصال الافكار وذلك من خلال تأليف الكتب ،أو طبع الصحف.
- ارتبط ظهور الصحافة الاصلاحية في الجزائر بعوامل عدة من أهمها أوضاع العالم العربي والإسلامي الذي كان يئن في أغلبه تحت وطأة الاحتلال الغربي ،إلى جانب هذا فقد كان لإلغاء الخلافة الإسلامية تداعيات على هذه الدول والشعوب هذا فيما يخص العوامل الخارجية ،أما فيما يخص العوامل الداخلية فتعد الجزائر من أوائل الدول العربية والإسلامية التي عرفت الصحافة المكتوبة ،ويعود تاريخ أول صحيفة فيها إلى سنة 1848 م ،أما الصحف الجزائرية قبل تأسيس الجمعية فقد انقسمت إلى ثلاث توجهات :صحافة نخبوية والتي تنقسم بدورها إلى صحافة وطنية تسعى للمطالبة بحقوق الجزائريين ،وقد مثل هذا التوجه الأمير خالد ،وصحافة متأثرة بالثقافة الفرنسية تسعى إلى ادماج المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي وقد مثل هذا الاتجاه كل من ابن التهامي والأستاذ صوالح ،وصحافة طرقية وصحافة إصلاحية مهدت الطريق لظهور صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- واجهت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد صدورها الانحراف العقدي الذي كانت تعرفه الجزائر ،وذلك من خلال نشرها للعقيدة الإسلامية الصحيحة القائمة على التوحيد وإفراد الله بالعبادة ،إلى جانب إنكارها للشركيات والبدع والخرافات المنتشرة في المجتمع وذلك من خلال وقوفها في وجه الطرقية التي كانت تروج وتشجع هذه الانحرافات ،كما نجد أن صحافة الجمعية قد نبهت إلى خطر التنصير ،والإلحاد الذي ظهر في أوساط المجتمع الجزائري المسلم ،وكانت مواجهتها لهذه الانحرافات مواجهة لإدارة الاحتلال التي كانت تقف وراءها .

أما فيما يخص الجانب التحليلي من الدراسة فيمكن القول أن صحيفة السنة النبوية المحمدية كان لها اهتمام بالغ بالموضوعات العقدية ،وذلك من خلال :

- اهتمام صحيفة السنة النبوية المحمدية بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ،وكانت الدعوة إلى السنة النبوية لها الحض الأوفر ،وهذا يرجع إلى أهمية السنة من حيث أنها مبينة لما في القرآن وأنها وحي انزلها الله على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم ،والدعوة إلى السنة هي التي تفرق أهل السنة والجماعة عن باقي الفرق الإسلامية ،والتي خالفت هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتكون صحيفة السنة النبوية المحمدية بهذه الدعوة قد وفت بما خطته لنفسها في أول عدد منها بأن هدفها نشر السنة المحمدية ودعوة الناس إليها .
- نجد أن صحيفة السنة النبوية المحمدية ركزت على موضوع الدعوة إلى التوحيد من خلال التركيز على الدعوة إلى توحيد الألوهية القائم على افراد الله بالعبادة ،وهذا النوع يعد أهم أنواع التوحيد حيث يعتبر الحد الفاصل بين الإيمان والشرك .
- اهتمت صحيفة السنة النبوية المحمدية كذلك بالموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر القائم على عبادة أو دعاء غير الله ،وهذا الشرك يعد ناقضا للإيمان ومخرجا من الملة فلهذا كان التركيز عليه دون الشرك الأصغر .
- أما في موضوع محبة النبي ووجوب اتباعه كان النصيب الأوفر فيها للعنصر الخاص بالدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي من خلال الابتداع في الدين ،والذي يعد نوعا من الاستدراك على الرسول صلى الله عليه وسلم ،وهو أمر لا يجوز .
- كانت صحيفة السنة النبوية المحمدية في الموضوعات التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر في المجتمع تركز على قضية بناء المساجد على القبور وقصدها بالزيارة والحج ،وهذا الفعل في حد ذاته مدعاة للغلو والافتتان بصاحب القبر ،وهو يؤدي بصاحبه إلى السقوط في حبائل الشرك الأكبر المخرج من الملة ،فلهذا كان من الواجب التنبيه إليه وتحذير الناس منه.
- أما فيما يخص الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة نجد أن اهتمام صحيفة السنة النبوية المحمدية كان منصبا على موضوع التقليد ،والذي يقصد به تقليد الآباء والأجداد والمشايخ

دون دليل ،وكان هذا الفعل وراء انتشار الخرافات ،والشركيات ،والبدع ،والتخلف والجمود الفكري فكان من الواجب مقاومته وبيان خطره وضرره .

- كان في صحيفة السنة النبوية المحمدية نصيب من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وقد تجلى ذلك من خلال العنصر الخاص بالتعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه ،أما فيما يخص هذه المواضيع مجتمعة فكانت السمة الغالبة على الصحيفة هي الدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة .
- في فئة المصدر نجد أن صحيفة السنة النبوية المحمدية اعتمدت في عرضها للموضوعات العقدية على القرآن الكريم كمصدر أول ،وخاصة أن القرآن عالج موضوعات التوحيد والشرك ،والإيمان والكفر ،واتباع الرسول ومخالفة أمره ،وقد وأولتها اهتماما بالغا .
- في فئة الشكل نجد أن صحيفة السنة النبوية المحمدية اعتمدت في عرضها للموضوعات العقدية على المقال الصحفي أكثر من غيره من الأشكال الصحفية ،وهذا راجع إلى خصائص المقال الصحفي خاصة من حيث المساحة ،والذي يسمح ببسط الحجج والبراهين والأدلة ،ورد الشبه أكثر من غيره من الأشكال .
- اعتمدت صحيفة السنة النبوية في عرضها للموضوعات العقدية على الأساليب الاقناعية العقلية ،وذلك أن القارئ لإقناعه بموضوع عقدي يحتاج إلى برهان وقوة حجة ،ودليل قوي أكثر من الاستمالة العاطفية المفتقدة للحجة والدليل.
- أما فيما يخص فئة مستويات اللغة المستخدمة من طرف صحيفة السنة النبوية في عرض موضوعاتها العقدية نجد أن اللغة العربية الفصحى الجزلة هي الغالبة ،وهو راجع إلى الأقلام التي كانت تكتب فيها ،والتي عرفت بأسلوبها اللغوي المتميز كالشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والزاهري والعقبي وغيرهم .

وختاما يمكن القول أن صحيفة السنة النبوية المحمدية جزء من التراث الحافل الذي خلفه دعاة الإصلاح في القطر الجزائري ،والذي لا يزال يحتاج إلى دراسات متكاملة لإعادة اخراجه والاستفادة منه ،وحتى تعرف الأجيال الجديدة تاريخ أسلافها وتضحياتهم من أجل الدين والوطن.

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

I _ البيانات الأولية :

_ اسم الصحيفة : 1

_ العدد: 2

_ تاريخ الصدور : 3

II _ فئات التحليل :

أولا _ فئات المضمون : 4 5

1) _ فئة الموضوع :

1/4 2/4 3/4 4/4 5/4 6/4 7/4

1/1/4 2/1/4 3/1/4

1/2/4 2/2/4 3/2/4

1/3/4 2/3/4

1/4/4 2/4/4

1/5/4 2/5/4 3/5/4 4/5/4

1/6/4 2/6/4 3/6/4 4/6/4 5/6/4 6/6/4 7/6/4 8/6/4 9/6/4

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2) _ فئة المصدر :

1/5 ☐ 2/5 ☐ 3/5 ☐ 4/5 ☐ 5/5 ☐ 6/5 ☐ 7/5 ☐ 8/5 ☐

ثانيا _ فئات الشكل :

6 ☐ 7 ☐ 8 ☐

1) _ فئة الشكل :

1/6 ☐ 2/6 ☐ 3/6 ☐ 4/6 ☐

2) _ فئة الأساليب الاقناعية :

1/7 ☐ 2/7 ☐

3) _ فئة مستويات اللغة :

1/8 ☐ 2/8 ☐

البيانات الكيفية

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ المربع 1 يمثل اسم الصحيفة وهي صحفية "السنة النبوية المحمدية " .

ـ المربع 2 يمثل عدد أعداد الصحيفة وعددها 13 عددا .

ـ المربع 3 يمثل تاريخ صدور العدد .

ـ المربعات 4 و 5 تمثل فئات المضمون وهي : فئة الموضوع ،وفئة المصدر .

ـ المربعات من 1/4 إلى 7/4 تمثل فئة الموضوع وهي الموضوعات تتعلق: بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة ،الدعوة إلى التوحيد ،الدعوة إلى نبذ الشرك ،الدعوة إلى محبة النبي ووجوب متابعته ،الدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع ،بيان العقائد المنحرفة في المجتمع ،دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .

ـ المربعات من 1/1/4 إلى 3/1/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة ،وهي تشمل : الدعوة إلى الكتاب ،الدعوة إلى السنة ،الدعوة إلى فهم سلف الأمة .

ـ المربعات من 1/2/4 إلى 3/2/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بالدعوة إلى التوحيد ،وتشمل : الدعوة إلى توحيد الألوهية ،والدعوة إلى توحيد الربوبية ،والدعوة إلى توحيد الأسماء والصفات .

ـ المربعات 1/3/4 و 2/3/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ الشرك ،وتشمل : الدعوة إلى نبذ الشرك الأكبر ،والدعوة إلى نبذ الشرك الأصغر .

ـ المربعات 1/4/4 و 2/4/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب متابعته وهي: الدعوة إلى وجوب متابعة النبي ،والدعوة إلى النهي عن مخالفة أمر النبي .

ـ المربعات من 1/5/4 إلى 4/5/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع ،وتشمل : التعريف بأولياء الله الصالحين ،ترك الغلو في الأولياء والصالحين ،والدعوة إلى نبذ عبادة الأولياء والصالحين ،ونبذ البناء على قبور الأولياء والصالحين وقصدها بالزيارة والحج .

ـ المربعات من 1/6/4 إلى 9/6/4 تمثل المواضيع التي تتعلق ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع وتشمل : التنصير ،الإلحاد ،الإرجاء ،التكفير ،التشيع ،ترك الأسباب ،التقليد ،السحر والشعوذة ،

عوائد الناس التي تتنافى مع الشرع .

ـ المربعات من 1/7/4 إلى 4/7/4 تمثل المواضيع التي تتعلق بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتشمل : التعريف بالإسلام وأهله وذكر محاسنه ،شهادات غير المسلمين في بيان فضل الإسلام وتتبع أخبار دخول غير المسلمين في الإسلام ،نفي كل ما يشوه صورة الإسلام .

ـ المربعات من 1/5 إلى 8/5 تمثل فئة المصدر ،وتشمل : الكتاب ،السنة ،شواهد من التاريخ ، أقوال السلف والعلماء ،مصادر ذاتية ،شخصيات معاصرة ،صحف ،مجلات .

ـ المربعات من 6 إلى 8 تمثل فئات الشكل ،وتشمل : فئة الشكل ،فئة الأساليب الاقناعية ، فئة مستويات اللغة .

ـ المربعات 1/6 إلى 4/6 تمثل فئة الشكل ،وهي : افتتاحية ،مقال ،خبر ،تعليق .

ـ المربعات 1/7 و 2/7 تمثل فئة الأساليب الاقناعية ،وهي : الأساليب العقلية ،والأساليب العاطفية .

ـ المربعات 1/8 و 2/8 تمثل فئة مستويات اللغة ،وهي تشمل : لغة عربية فصحى جزلة ،ولغة عربية فصحى سهلة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المنار

١٣١٥

مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران

« تصدر في كل شهر عربي مرة »

لمنشئها

السيد محمد رشيد رضا

عنوانها (مصر — ادارة مجلة المنار) والتلغرافي « المنار بمصر »

المجلد الاول

سنة ١٣١٥ وسنة ١٣١٦

قيمة الاشتراك عن سنة ستون قرشاً صاغاً في مصر والسودان
وفي المملكة العثمانية ثلاثة ريالات ونصف وفي الخارج ١٨ فرنكاً
و١٥ شلناً في الهند و٧ روابل في روسيا والدفع سلفاً

﴿ حقوق إعادة الطبع والترجمة للكل أو البعض محفوظة لمنشيء المجلة ﴾

الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧

طبع بمطبعة المنار بشارع درب الجماميز بمصر

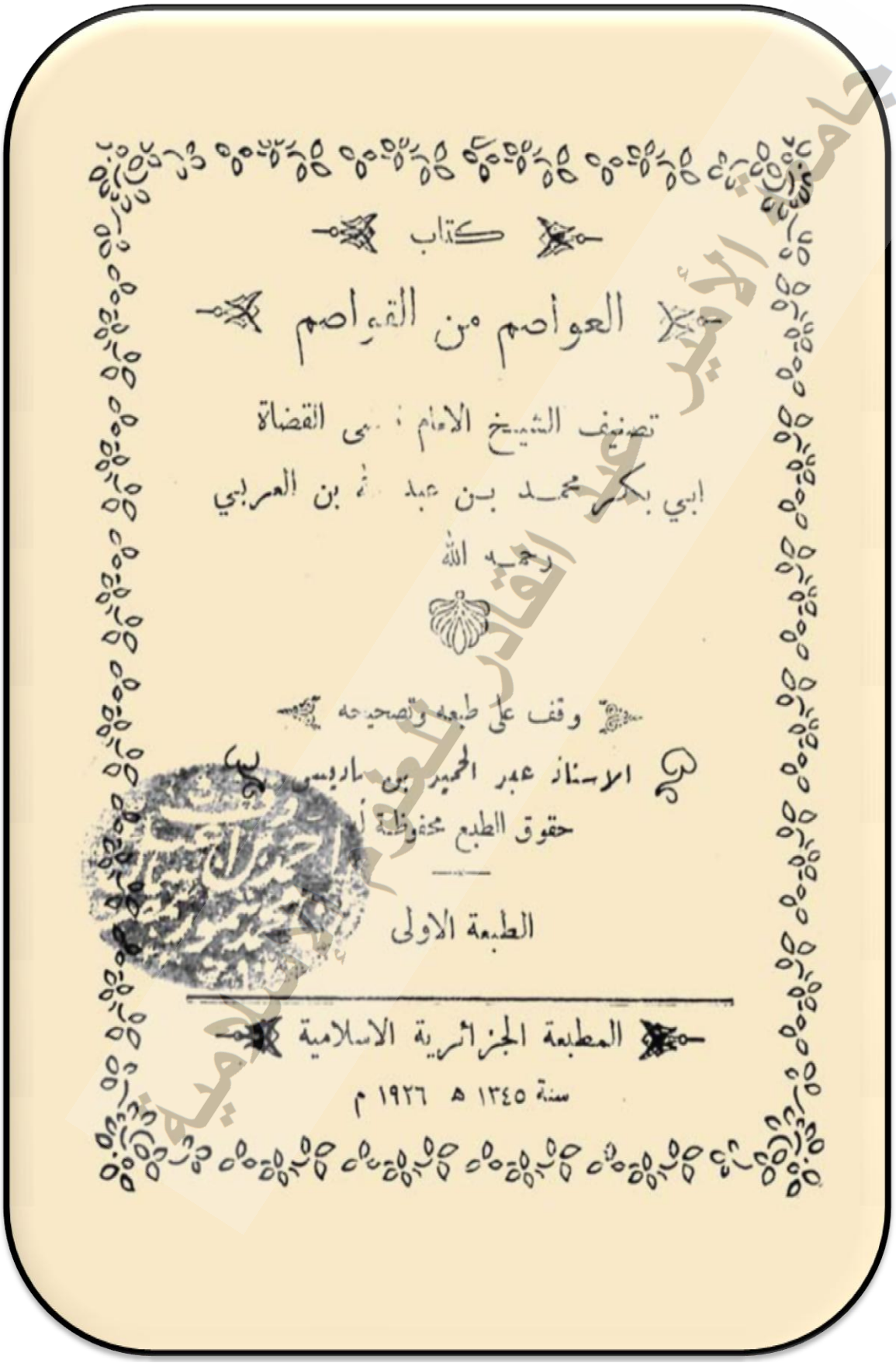

كتاب

العواصم من القواصم

تصنيف الشيخ الامام [illegible] القضاة

ابي بكر محمد بن عبد [illegible] بن العربي

رحمه الله

وقف على طبعه وتصحيحه

الاستاذ عبد الحميد بن باديس

حقوق الطبع محفوظة لـ[illegible]

الطبعة الاولى

المطبعة الجزائرية الاسلامية

سنة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م

الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م — ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاولى العدد ١

المنتقد

جريدة سياسية تعليمية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدر مرة في الشهر بمساعدة فرنسا الديموقراطية .

الترسيلات والمكاتبات

تنشر مثل عدد اصحابها وبعض اعلانهم التجارية مقابل اثمان زهيدة ان شاؤا ارسلوها الى الادارة ولا يرد لاصحابها مثل

باسم مدير تحرير المجلة :
يوشمال احمد
نهج ڤيكتور لابيرز ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

الاشتراكات والاعلانات

من سنة
بالجزائر ١٥ ف
بفرنسا والقطر ٢٠ ف
ببقية البلاد ٢٥ ف
من نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة

EL-MOUNTAKID

Le Gérant
Ammar ben Ahmed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه ويزيد

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل غايته التي نحن اليها سائرون والهدف الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على القوم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لا متقصرين ولا متوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمي اليها بعون الله ثم بمجدة ونباتنا واخلاصنا واعانة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق منشورات الجمهورية الفرنسوية .

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وعلى المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على امم مقومات قوميتنا واعظم اسباب سعادتنا وهاتان لا ننا نعلم انه لا يتمدن الناس ان يبعدوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لا يستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والاتعاب بل ربما جعلت لها مزاحم وفتن كما اصاب كثيرا من حكومات الهند قريبا في العهد القريب .

لاننا بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان ندخل رجال الدين في سياستنا وانما نعني اعتبار الدين قوانا لنا ومعينا شريفا لسلوكنا ونظامنا محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجيء اليها في تهذيب اخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجرائم من بيننا . فلهذا لا نألوا جهدا في خدمته بنشر مبادىء المثلى العالية وتطهيرها من كل ما احدثته فيه المحدثون والدخلاء عنه من ان يمس بسوء من اهله او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لما شمت الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترتيبهم في السلم النافع والسلم القيد حتى ينعضوا كباقي لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للانسانية .

الناعب الانسانية ونتيجتها كلا وغب وطننا ولنشير هنا جزءا وغب من يحبه الانسانية ويخدمها ويتبنى من يبتغضها ويطلبها . وبالاحرى غب من يحب وطننا ويخدمه ويتبنى من يبغضه ويطلبه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتصيب بنية فيه ونخلص للاول من يخلص له ونناوى كل من يناوبه من بنيه ومن غير بنيه .

ولا ننسا مستمرة من مستدارات الجمهورية الفرنسوية نسى ربط اواصر المودة بيننا وبين امة الفرنسوية وتمتين العلائق بين الامتين المرتبطتين برواط المصلحة المشركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت ولا تظهرا وزانها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية تفلت بوجوبها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم ير الجزائر الا سد على ذلك ما يطمح ان يكون جزائها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه بادبها الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا الثاني والادبي بتعميم التعليم كما عمت المبادىء وتشريعها تشريعا صحيحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان فرنسا ما يساعد القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وتوجيه وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعلمها في تحسين حال الاهالي المادي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومبادىءها ويصدق ما تنادي به خطبائها ويكون اجمع القلوب عليها هو ان تعني بالبلاد كما تعني بالبلاد

انا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائرية له حزبه ومنافرة فتشكي من ضرورتها الحيوية ان تكون في حكمتك له قريبه عادله متمدنه تربيها في سلم المدنية والعمران وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها روابط المسالمة والوداد فنحن نحلم التئام بين الامتين ونشرح له مكروهه وغائب الشعب الجزائري وتطالبها بصدق وصراحه بحقوقه لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمصلحين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما نحتاج الانسان الى غذاه من الطعوم والشروب كذلك نحتاج العقول الى غذاه من الاداب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتستطيع الرقية من طبقاتها وتستنير الفضيلة بينهم الا اذا انتشرت عقول ابنائها بهذا الغذاء الذي نحن لنشر الثلاثات العلمية والادبية وكل ما يسلمي العقول من مطاعم ومشروب من مصنف الثرى والقريب والتلاع كمكتب الوطن . ونشارم كل مجرح من الاخلاق وناقصه من العادات وغالب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الامم والافراد فالمصلحه وحدها وقبل ذلك الصلاح عليها وتاخيرا من حيث يكون لقدمنا وسطنا ما لا ارتضى الا به ما شوهاء بادخال ما هو ضده عليه . ونحن ما كان من اخلاق الامم حسنا وموافقا لحقنا وتقاليدنا ونقبله ونفتح ما كان سيئا فنرميها ونبعدها ونبعدها ونرفضه . فنصائح المخلصين في جرائم ولا مع المقترفين في جرائمهم وتفظعهم . والربط العدل هو الذي نؤيده ونقدم اليه .

مبدؤنا الانتقادي

في الهيئة الاجتماعية لنتقاض تقدمها اسلاما وارقاها ان يعترف كل عنصر ارتباطها وتقديره بقوتها الاجتماعية سياسية في القضاء او طبيعية فيه . ولم عينات خاصة بانتقادهم وتقويمهم في انفسهم واعمال في وازنهم وحدهم . وصفات بها يمتازون من يتزين الامة ما يمتازون واعمال تتعلق بامرهم العموم .

فاما مفاهيم الشخصية واعلام المقامة فلا يجوز لنا ان نعرض لها بشيء وانما مفاهيم واعلام السوية نعلي الشريف ونستشفها . فنستشف المتكلم والمدبرين والمراتب والقضاة والقيادة والقادة وكل من يتسول شأنا هاما من شؤون الامة ليستكمن كبير الى اصغر عنصر من الفرنسويين والوطنيين ونخلص النقدين والمنتقدين من الناس اجمعين ونعتبر النقيض والنظام بنقيضه بحكمة وبالتنديد بفعاله كائنا من كان لأننا ننظر من الناس الى العظم لا الى العظيم فانا نحترم الناس لا لمناصبهم ما كان احترام .

وسنسلك في انتقادنا طريق المخاشنة الشجاعة والصدق والاخلاص والنزاهة والعفاف في الكلام .

وننشر كل انتقاد يحكون على هذه الصفات عليا لم على غيرنا على سبدا الانصاف الذي لا يزحزحه الدنام والمنافق الا به .

هذه مبادينا وهي عوامي الصحافة الحرة العادلة التي هي قوة لا غنى لامة راقية عنها ولا رقي لامة ناقصة في هذا العصر بفقدها .

هذه مبادينا ويعرض عنها يا ايها الاحرار المتحكمون اصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويستغلب بها علينا المستبدون الظالمون . والمتجبرون الجائرون وصغار الاهمة وخبثاء الصدور من بقايا البشر .

ونحن بين الجميع لا نخدم الا الحق والوطن والدين ولا نسمح لا لمنبوت الراتب ولا لمتعرض الثراء ولا لمستغلب آخرين . نكاتبين حسب البيعة بالواجب الصحافي الشريف مخلصين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائر به بمساعدة فرنسا الديموقراطية » صارخين بتنا بشعارنا المعروف .

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

وبالله ثم على اجتهادنا واخلاصنا وناصرة انصار الترقي المشرف .

— الاعتماد ولا تكلل —

« التتمة »

كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الهمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مؤاصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراك فيكون من المشكورين

5

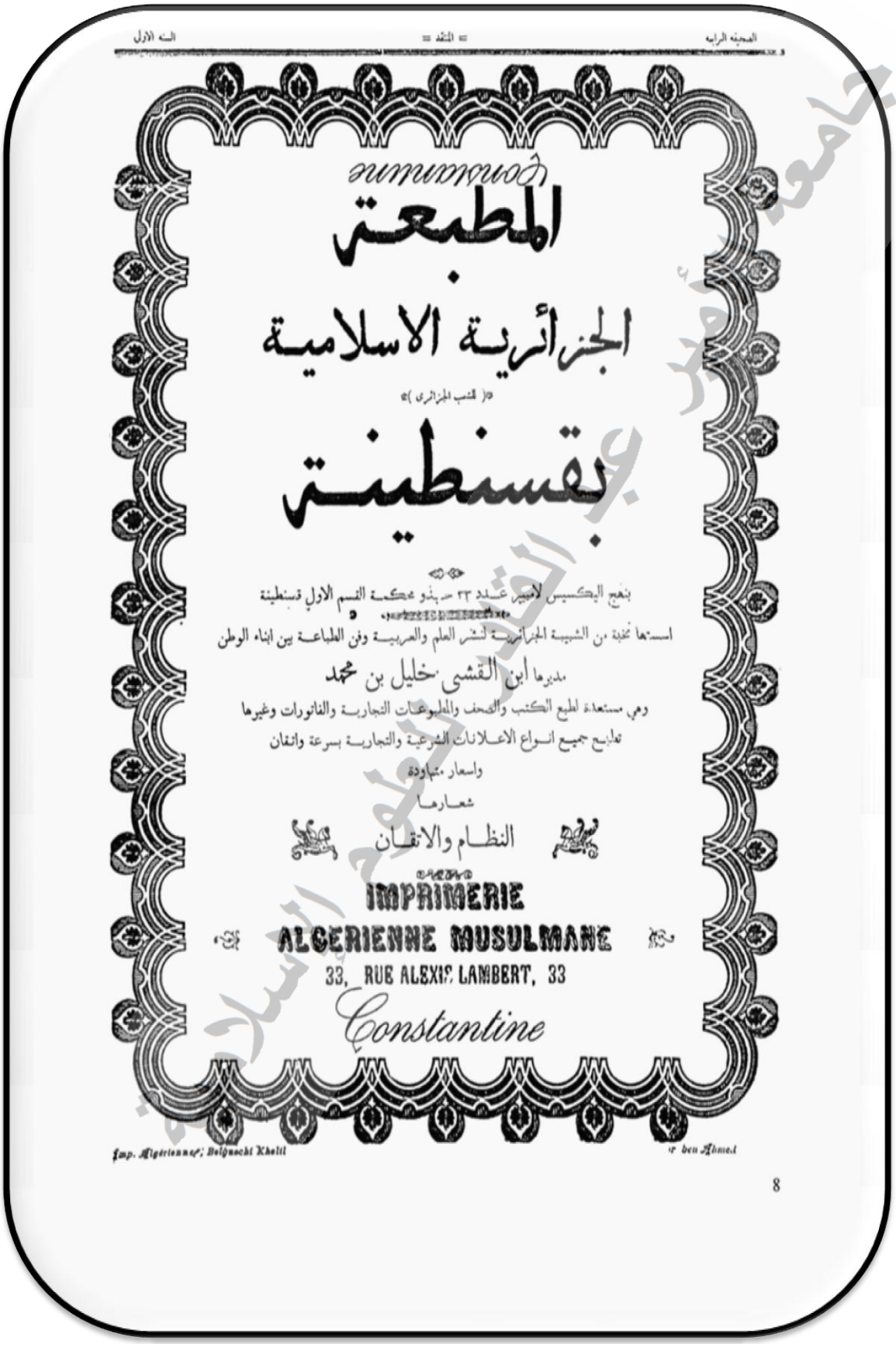
المجلة الزاهرة = العدد = السنة الاول

المطبعة

الجزائرية الاسلامية

«(قسنطينة الجزائرى)»

بقسنطينة

بنهج اليكسيس لامبير عـدد ٣٣ سيدو محكمة القسم الاول قسنطينة

اسستها نخبة من الشبيبة الجزائرية لنشر العلم والعربية وفن الطباعة بين ابناء الوطن

مديرها ابن القشي خليل بن محمد

وهي مستعدة لطبع الكتب والصحف والمطبوعات التجارية والفاتورات وغيرها

تطابع جميع انواع الاعلانات الشرعية والتجارية بسرعة واتقان

واسعار متهاودة

شعارها

النظام والاتقان

IMPRIMERIE

ALGERIENNE MUSULMANE

33, RUE ALEXIS LAMBERT, 33

Constantine

Imp. Algérienne, Belgacht Khelil

ر ben Ahmed

8

(أسرة المطبعة الجزائرية الاسلامية)
فى الأمام الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس
وخلفه من اليمين الى اليسار السادة :
خليل (الزواوى) بلقشى ـ أحمد بوشمال ـ اسماعيل صحراوى .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجزء الحادي عشر ﴿ ج: ١١ م: ١١ ﴾ المجلد الحادي عشر

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥٤ه فبراير ١٩٣٦م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

اكل الحلال والعمل الصالح

(يأيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً . انِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)

659

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

السنة السنة النبوية المحمدية

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
ورئيس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
ليلغون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

وتكفي رسول الله اسوة حسنة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

نصدر يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٣٥١ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم — من مؤسسة « السنة » الى قرائها — اللهم صل على محمد وآله وسلم

بواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن فيه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وضلال في الوحدة وتكاسل في الوجهة وافتراق في التسير. حتى خارت النفوس القوية وفترت العزائم المتقدة وماتت الهمم النابهة ودفنت الآمال في صدور الرجال وسئولي القنوط الفاتل واليأس المميت فحضت بنا الويلات من كل جهة ونحبست علينا المصائب من كل جانب

رأينا هذا كله كما رآه المسلمون كلهم وذقنا منه الامرين مثلهم فنزعنا الى الله الذي لم تستطع هذه الاهوال والنوائب كلها ان تنسي ايماننا به وتزعزع ثقتنا فيه فاستغثنا واستجرنا واستخرنا. وتوسلنا اليه جل جلاله بالايمان وسابق الآثار، ولجأنا اليه بحسن الرجاء فهدانا — وله المنة — الى النور الذي هو ضوء الهاج الاتم والمنهاج الواضح الاقوم. هدانا الى سنة سيدنا الاكرم وقدوتنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

عرفنا — مما هدانا اليه ربنا — الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والهدى الذي ما بعده الا الضلال وسبيل النجاة التي ما في مخالفتها الا الهلاك والدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس من ادوائها ولا تظفر بالقليل من شفائها. فحمدنا الله على ما هدانا وعقدنا العزم على المحافظة على هذه النعمة وشكرها. وما شكرها الا في العمل بها ونشرها واشفقنا على انفسنا من تبعة الكتمان وما جاء فيمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه من ضعف الايمان فاخذنا على انفسنا دعوة الناس الى السنة النبوية المحمدية وتخليصها بالتقديم والارجحية بكانت دعوتنا — علم الله — من اول يوم اليها والحث على التمسك والرجوع اليها ونحن اليوم على ما كنا سائرون والى الغاية التي سعينا اليها قاصدون وقد زدنا من فضل الله — ان اسسنا هذه الصحيفة الزكية، واسميناها « السنة النبوية المحمدية » لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهذي القرآن وتطبيقا لكل ما دعا القرآن اليه بالاقوال والافعال والاحوال مما هو المثل الاعلى في الكمال والحجة الكبرى عند جميع اهل الاسلام فالاية كلهم يرجعون اليها والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها وتستنير بضوئها وفيها وحدها ما يرفع اخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير ويدفعنا الى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الاخوة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة في الحق والخير ويحمي منا النفوس والهمم والعزائم ويبيد كوامن الامال ويرفع عنا الاصر والاغلال ويصيرنا — حقا — خير امة

[البقية على الصفحة ٢]

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال

الشريعة

النبوية المحمدية

المراسلات كلها بهذا العنوان

ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 17 Juillet 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢

تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية مجيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره.

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا توعدنا باشياء هذا التعطيل احدها بجاء ونحن له منتظرون. غير ان الذي نتعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية، هو البطء العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه بين بعض الادارات غير الجمعية.

لقد تجولت وفود الجمعية السنة الماضية في جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكانوا يلقون من شيوخ البلدان الاطراء بحكام الدوائر كل تمجيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نتلمح اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استشكال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول النيات، وحمل بربري العاصمة على ابتداء مقاومة الجمعية بغراء المشهور وحمل تلك الادارات على مناوءة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى طلبوا جريدة السنة لغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها؟ هذا محل سؤالها ومناط تعجبنا.

وبعد فما ينقم علينا الناقمون؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتشقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اسأنا الى فرنسا قبل ان يسيء الينا وقد دلوا على رجعية فهم وجمود لا يتناسبان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر. افتذكرون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتخرق صدوركم اذا عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بنورها على الامم فتناهضونها وهي ما تزال في المهد

افتظنون ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجانب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأتم ياهؤلاء التقدير واسأتم الظن بالشرق والغرب وبعدتم عن العلم سنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع.

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي ببناديها وعدها نفسها جزءا منها وفخرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وانت لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا، لا اخالكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حق دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها. واني لافهم من مناهضتكم الحميمة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقاء معه. ولعمر الحق

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيليفون الادارة ٥٠١٥

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهتـــدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Septembre 1933

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنـائب الحر الصادق

السيد حمـــــودو شكيكن

في شان

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر المالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شان الموقف السياسي الحاضر ووقعت المباوضة بينهما بنية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الرصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسالة الدينية سيقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما بما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة المالة . وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما سست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل . فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لانا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

السنة الاولى عدد ١ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 1

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHIF
Tayeb El-Okbi

البصائر

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المخلصين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتريثها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتفقان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدكتاتورية القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكوين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية مما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقديس واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تم من العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لانهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر فجن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

أتحكمتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون ،

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

امهاكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعيد ولا وعيد ولا

الفهارس

1 _ فهرس الآيات القرآنية

2 _ فهرس الأحاديث النبوية

3 _ فهرس المصطلحات

4_ فهرس الأعلام

5_ فهرس الأماكن والبلدان

6_ فهرس الصحف والمجلات

7_ فهرس الجداول

8_ فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1_فهرس الآيات القرآنية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

السورة	رقمها	الآيات	رقمها	الصفحة
الفاتحة	1	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	5	126 127،
البقرة	2	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	11	11
البقرة	2	﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	19	143
البقرة	2	﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾	117	16
البقرة	2	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾	165	155
البقرة	2	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ ﴾	220	11
آل عمران	3	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ ﴾	19	160
آل عمران	3	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	31	152
آل عمران	3	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	85	160
آل عمران	3	﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾	165	41
آل عمران	3	﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	175	155

النساء	4	﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾	36	148
النساء	4	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨ ﴾	48	150
النساء	4	﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴾	59	147
النساء	4	﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾	114	11
النساء	4	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾	115	153
المائدة	5	﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾	1	13
المائدة	5	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	3	153
المائدة	5	﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾	23	156
المائدة	5	﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ ﴾	89	13
الأنعام	6	﴿ قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴾	104	118
الأنعام	6	﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ ﴾	162	155

الأعراف	7	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾	56	11
الأعراف	7	﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ ﴾	180	135
الأعراف	7	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	194	155
الأعراف	7	﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾	196	11
الأنفال	8	﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ ﴾	1	10
الأنفال	8	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	9	41
التوبة	9	﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾	24	151 152،
التوبة	9	﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾	31	155
التوبة	9	﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾	106	157
يونس	10	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا	62 _ 63	154

		هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾		
هود	11	﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	88	11
يوسف	12	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	2	53
النحل	16	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ ﴾	36	أ 122،
النحل	16	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾	125	160
الإسراء	17	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ ﴾	82	122
طه	20	﴿ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾	32	149
طه	20	﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾	135	115
الأنبياء	21	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾	25	122
الأنبياء	21	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	107	160
الحج	22	﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	25	136

النور	24	﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	63	152
الفرقان	25	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾	51 _ 52	95
الشعراء	26	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	192 195 _	53
العنكبوت	29	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	17	154
الأحزاب	33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾	1 _ 2	138
الأحزاب	33	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	21	111
الأحزاب	33	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا	45 _ 47	131

		﴿ ٤٧ ﴾		
الأحزاب	33	﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾	71	10
سبأ	34	﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾	22	148
سبأ	34	﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ ﴾	54	158
فصلت	41	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ ﴾	40	136
الشورى	42	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾	11	149
الزخرف	43	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	23	159
الجاثية	45	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾	18	115
الأحقاف	46	﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾	9	16
محمد	47	﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾	2	10
محمد	47	﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾	19	أ
الحجرات	49	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	10	99

الذاريات	51	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	أ
التحريم	66	﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾	4	11
التحريم	66	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾	9	95
الجن	72	﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	18	150
الأعلى	87	﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾	18 19_	18
العلق	96	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾	5 _1	84
البينة	98	﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾	5	122 149،

2_ فهرس الأحاديث النبوية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

طرف الحديث	الصفحة
إذا تبايعتم بالعينة ،وأخذتم أذناب البقر	41
إصلاح ذات البين ؛وفساد ذات البين	12
أفضل الجهاد كلمة حق عند	95
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟	12
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر	150
إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة	أ
إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا	124
أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد باء به	157
بلغوا عني ولو آية	160
تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين و الخميس	11
حق الله على عباده أن يعبدوه	148
الدعاء هو العبادة	155
فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه	151
كل بدعة ضلالة	17
لا أعده كاذبا :الرجل يصلح بين الناس	12
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	156
لا تقولوا :ما شاء الله وشاء فلان	151
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع	20
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور	156
لعن الله من ذبح لغير الله	155
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	12
ما من مولود يولد إلا على الفطرة	130
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم	100
من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول	159
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه	153

من حلف بغير الله فقد أشرك	150
من رغب عن سنتي فليس مني	111
من سن سنة حسنة فله أجر من عمل	19
يا معاذ هل تدري حق الله على عباده ؟	148

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3_فهرس المصطلحات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

_حرف الألف _

الإرجاء : 157

الإصلاح : 10

الإلحاد : 135

_حرف الباء _

الباطنية : 50

البدعة : 16

_ حرف التاء _

التشيع : 158

التكفير : 157

التنصير : 130

التوحيد : 148

التيجانية(الطريقة) : 47

_ حرف الحاء _

الحلول و الإتحاد : 48

_ حرف الراء _

الرافضة : 48

الرحمانية(الطريقة) : 47

_ حرف السين _

السبئية : 49

السنة النبوية : 19

_ حرف الشين _

الشاذلية (الطريقة) : 47

الشرك : 149

_ حرف الصاد _

الصحافة الإصلاحية : 21

الصحيفة : 18

صلاة الفاتح : 51

_ حرف العين _

العقيدة : 13

العليوية(الطريقة) : 47

العيسوية (الطريقة) : 47

_ حرف القاف _

القادرية (الطريقة) : 47

قانون الأهالي : 72

القطب أو الغوث : 48

_ حرف اللام _

لبس الخرقة : 48

_ حرف الميم _

الماسونية : 68

منهج المتكلمين : 123

_حرف الواو _

الوهابية : 62

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4_فهرس الأعلام

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

_ حرف الألف _

إبراهيم إمام : 22

إبراهيم بن موسى = الشاطبي

إبراهيم بيوض : 76

الإبراهيمي = محمد البشير،أحمد طالب

ابن التهامي : 103، 217

ابن الجوزي : 16

ابن الخوجة = محمد بن مصطفى

ابن الفارض : 50

ابن أنس = مالك

ابن باديس = عبد الحميد

ابن تونس = عدة

ابن تيمية : 17، 40، 41، 61، 96، 154، 161

ابن خلدون : 15

ابن سبأ = عبد الله

ابن سبعين : 50

ابن سماية = عبد الحليم

ابن عبد الوهاب = محمد

ابن عربي : 50

ابن عفيف التلمساني : 50

ابن قدور = عمر

ابن قيم الجوزية (ابن القيم) : 61، 95

ابن كثير : 152

ابن مهنا = صالح

ابن موهوب = مولود

ابن نبي = مالك

أبو القاسم سعد الله : 74

أبو اليقظان : 97، 106، 116، 117

أبو بكر ابن العربي : 90

أبو بكر الصديق : 48

أبو يعلى الزواوي : 75

أحمد بن حنبل : 63، 96، 161

أحمد بن عبد الحليم = ابن تيمية

أحمد بن علي = المقريزي

أحمد بن عليوة : 47 ، 103

أحمد بن محمد المختار التيجاني : 47

أحمد بوشمال :90، 106، 107

أحمد توفيق المدني : 78، 79، 83

أحمد حماني : 108

أحمد طالب الإبراهيمي : 81

أحمد عبدلي : 164 ، 210

إسماعيل صحراوي : 107

الأفغاني = جمال الدين

أنيسة زغدود : 33

_ حرف الباء _

ب.ازان : 54

بريزة يحي : 24

بريمو : 45

بريمون : 46

بشير بن طبة : 164 ، 210

البغدادي = الجنيد

بو الصفصاف = عبد الكريم

بو كوشة = حمزة

بيجو : 45، 52

_ حرف التاء _

التبسي = العربي

تركي رابح : 83، 86

التلمساني = ابن عفيف

_ حرف الجيم _

الجرجاني = عبد القاهر

الجزائري = عبد القادر

جمال الدين الأفغاني : 61، 65، 67، 68

الجنبيهي = محمد

الجنيد البغدادي : 49

جورج غويو : 45

جول فيري : 100

الجيلاني = عبد القادر

_ حرف الحاء _

الحافظي = المولود بن الصديق

الحسن البصري : 51

الحسن بن عبد العزيز : 103

حسين (الداي) : 43

حمدان خوجة : 100

حمزة بو كوشة :117 ، 129

_ حرف الخاء _

خالد (الأمير) : 102، 103، 217

الخطيب = محب الدين

خليل بن القشي : 107

_ حرف الدال _

دوق دومال : 54

دي بورمون : 43، 44، 53

_ حرف الراء _

رشيد رضا = محمد

رقية بوسنان : 164 ، 212

روم لاندو : 52

_ حرف الزاي _

الزاهري = محمد السعيد الزاهري

زكية مترل غرابة : 164

_ حرف السين _

سعد زغلول : 98

السعيد اليجري : 77

سليمان بن عبد الله =ابن عفيف التلمساني

_حرف الشين _

الشاذلي = علي

الشاطبي : 17

الشافعي (الإمام) : 147، 161

شكيب أرسلان : 112

الشهرستاني : 158

الشوكاني : 159

_ حرف الصاد _

صالح بن مهنا : 57، 58، 93، 216

صوالح : 103، 217

صويلح = عبد الحفيظ

_ حرف الطاء _

الطرابلسي : 76، 77

الطيب العقبي : 9، 65، 73، 76، 96، 105، 106، 110، 111، 112

116، 117، 118، 141، 145،
219،
الطيب المهاجي : 77
_ حرف العين _
عبد الحفيظ صويلح : 107
عبد الحق بن إبراهيم = ابن سبعين
عبد الحليم بن سماية : 59، 60، 65، 66،
عبد الحميد بن باديس : أ، 7، 8، 15،
18، 29، 30، 33، 34، 60، 62،
63، 64، 66، 67، 69، 70، 71،
72، 73، 74، 75، 76، 77، 78،
81، 82، 84، 85، 86، 89، 90،
91، 93، 96، 105، 106، 107،
108، 109، 110، 111، 112،
113، 114، 115، 116، 122،
123، 125، 126، 128، 132،
134، 140، 142، 145، 216،
217، 219،
عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي
عبد الرحمن بن محمد = ابن خلدون
عبد العزيز آل سعود : 62
عبد القادر الجزائري (الأمير) : 54
عبد القادر الجيلاني : 47
عبد القادر القاسمي : 77
عبد القادر المجاوي : 58، 59، 93،
عبد القاهر الجرجاني : 59
عبد الكريم بوالصفصاف : 47، 48،
128، 130،
عبد الله بن سبأ : 49
عدة بن تونس : 103
العربي التبسي : 34، 72، 73، 83،
العقبي = الطيب العقبي
علي بن أبي طالب : 48 ، 49، 51،
158،
علي بن سعد : 117
علي بن عبد الله الشاذلي : 47
علي حشلاف : 30
علي مبارك بن علال : 86
عمار الطالبي : 66
عمر إسماعيل : 75، 104
عمر المختار : 98
عمر بن الخطاب : 48
عمر بن سعيد الفوتي : 52
عمر بن علي = ابن الفارض
عمر بن قدور : 70
عمر راسم : 65، 104
العمودي = محمد الأمين
عياض بن موسى (القاضي) : 151، 152،
211،
عيسى بوعافية : 164 ، 211
_ حرف الغين _
الغزالي (أبو حامد) : 14
_ حرف الفاء _
فاروق أحمد الدسوقي : 14

_ حرف القاف _
القرطبي : 11
_ حرف الكاف _
كارد : 116
_ حرف اللام _
لافيجري : 45، 46
لويس التاسع : 131
_ حرف الميم _
مارسيل أجريتو : 54
مالك بن أنس (الإمام) : 153، 166
مالك بن نبي : 58، 59
مبارك الميلي :34، 39، 47، 48، 49، 50، 51، 71، 74، 76، 78، 91، 106، 112، 118، 123، 125 .
محب الدين الخطيب : 91
محمد الأمين العمودي : 75، 76، 97، 117 .
محمد البشير الإبراهيمي : ب، 18، 34، 39، 40، 60، 63، 65، 70، 71، 75، 76، 77، 78، 79، 81، 82، 88، 89، 93، 97، 105، 106، 107، 109، 110، 118، 119، 120، 121، 129، 134، 135، 137، 138، 139، 141، 217، 219،
محمد الجنبيهي : 68
محمد السعيد الزاهري : 72، 97، 102، 111، 112، 117، 133، 134، 145، 219
محمد الصالح رمضان : 124
محمد الطاهر فضلاء : 79
محمد الفضيل الورتلاني : 76
محمد الميلي : 61
محمد بن أبي بكر = ابن قيم الجوزية
محمد بن أحمد بن أبي بكر = القرطبي
محمد بن إدريس = الشافعي
محمد بن الحاج = الطرابلسي
محمد بن عبد الرحمن القشتولي : 47
محمد بن عبد الكريم = الشهرستاني
محمد بن عبد الوهاب : 61، 62، 63، 64، 93، 216،
محمد بن علي = ابن عربي ،الشوكاني
محمد بن عيسى الإدريسي : 47
محمد بن محمد الطوسي = الغزالي
محمد بن مصطفى بن الخوجة : 60، 65، 66،
محمد خير الدين : 71، 72، 74، 78، 82، 116، 118، 120، 132،
محمد رشيد رضا : 60، 62، 66، 67، 68، 69، 89، 90، 93، 216،
محمد عبابسة : 74، 75، 81، 103، 117 .
محمد عبده : 32، 59، 60، 61، 65، 66، 67، 68، 69، 93، 104، 216،

محمد فريد بك : 55
محمد محمد حسين : 67
محمود شكري الآلوسي : 62
محي الدين عبد الحليم : 21
مصطفى حافظ : 103
مصطفى كمال أتاتورك : 99، 142
مفيدة بلهامل : 28
المقريزي : 127
المهاجي = الطيب
مولاي بن شريف : 77
المولود بن الصديق الحافظي: 73، 77، 104، 126، 127
مولود بن موهوب : 59
ميشال : 64، 86، 140، 141
الميلي = مبارك ،محمد
ميو : 118

_ حرف النون _

نور الدين فليغة : 26
النووي : 153

_ حرف الياء _

اليجري = السعيد
يحي بن شرف = النووي

جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5_فهرس الأماكن والبلدان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

_ حرف الألف _
ابن عكنون : 46
أحد : 41
ارزيو : 46
الأزهر : 68 ، 106
الأعظم (الجامع) : 141
أوروبا : 52، 100، 134
_ حرف الباء _
باريس : 113
الباي (جامع) : 43
بجاية : 53
بغداد : 47
البليدة : 104
بوزريعة : 46
_ حرف التاء _
تركيا : 99
تلمسان : 53، 87، 101، 141
تونس : 66، 98
_ حرف الجيم _
الجزائر (العاصمة) : 43، 46، 53، 55، 65، 74، 75، 86، 87، 101، 103، 104، 118، 127، 133، 141 .
الجزائر : أ، 5، 7، 9، 18، 24، 26، 28، 30، 32، 39، 42، 43، 44، 45، 47، 48، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 68، 69، 70، 71، 72، 74، 75، 82، 83، 85، 86، 87، 88، 89، 91، 92، 93، 96، 97، 99، 100، 102، 104، 109، 110، 112، 114، 120، 126، 127، 128، 131، 132، 134، 135، 139، 140، 141، 142، 162، 176، 193، 216، 217،
الجزيرة : 63
الجنوب (الجزائري) : 54
جرجرة : 47
جيجل : 101
جيلان : 47
_ حرف الحاء _
الحجاز : 62، 66، 84، 93، 106، 216،
الحراش : 45
_ حرف الدال _
دمشق : 40
_ حرف الزاي _
الزيتونة : 60 ، 71، 90، 106
_ حرف السين _
سطيف : 71
سكيكدة : 101
سيدي بلعباس : 87
سيدي فرج : 74

جمعية الشيخ عبد القادر للعلوم الإسلامية

_ حرف الشين _

الشام : 61، 106

شبه الجزيرة العربية : 46

شمال إفريقيا : 134

_ حرف العين _

العراق : 132

عنابة : 55، 101

عين ماضي : 47

_ حرف الغين _

الغال : 46

_ حرف الفاء _

فاس : 47

فرنسا : 31، 32 ، 42، 43، 46، 55، 57، 72، 74، 78، 82، 100، 102، 107، 114، 116، 132، 139، 140،

فلسطين : 99

_ حرف القاف _

القارة الإفريقية (إفريقيا): 47، 100

القاهرة : 90

القبائل (بلاد) : 45، 46، 54

قرطاج : 98

قسنطينة : 7، 24، 26، 28، 33، 43، 53، 55، 57، 60، 66، 67، 71، 74، 84، 88، 101، 106، 118، 145، 216،

القليعة : 86

_ حرف الكاف _

كتشاوة (مسجد) : 43

_ حرف اللام _

ليبيا : 98

_ حرف الميم _

مازونة : 53

المدينة المنورة : 70، 93، 217

مستغانم : 47، 101، 103

المسجد النبوي : 70

المشرق العربي (المشرق) :57، 60، 61، 71، 104، 216

مصر (الديار المصرية) : 47 ، 61، 65، 67، 68، 93، 98، 131، 132، 216،

معسكر : 87

المغرب العربي : 46، 47 ،

مكة : 64، 95

مكناس : 47

_حرف النون _

نادي الترقي : 75، 77، 78

نجد : 61

_ حرف الواو _

ورقلة : 132

وهران : 55، 87، 141

6_فهرس الصحف والمجلات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

_ حرف الألف _

الإخلاص : 104

الاستقبال الجزائري : 102

الإصلاح : 105، 116، 117، 125

الإقدام : 102

الأمة : 117

_ حرف الباء _

البستان : 117

البصائر : 26، 27، 28، 30، 31، 35، 82، 91، 118، 119، 120، 127، 128، 134، 139، 141، 142

البلاغ الجزائري : 103

_ حرف الثاء _

الثبات : 74، 117

_ حرف الجيم _

الجزائر : 101، 102

_ حرف الحاء _

الحق : 101

_ حرف الدال _

الدفاع : 117

_ حرف الذال _

ذو الفقار : 104

_ حرف الراء _

الرشاد : 104

الروح : 104

_ حرف السين _

السنة النبوية المحمدية : 5، 6، 21، 28، 31، 35، 63، 111، 112، 113، 115، 116، 120، 127، 132، 142، 145، 169، 173، 174، 179، 183، 188، 192، 193، 197، 198، 199، 200، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 213، 216، 218، 219

_ حرف الشين _

الشريعة النبوية المحمدية : 28، 31، 35، 82، 113، 115، 116، 120، 133، 142،

الشهاب : 28، 29، 30، 69، 73، 75، 79، 81، 82، 89، 90، 105، 107، 108، 109، 110، 116، 117، 125،

_ حرف الصاد _

الصراط السوي : 28، 31، 35، 115، 118، 120، 136، 142

_ حرف العين _

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

العروة الوثقى : 60

ـ حرف اللام ـ

لسان الدين : 103

اللواء : 55

الليالي : 117

ـ حرف الميم ـ

المبشر : 9، 100، 101 ،

مجمع اللغة العربية : 79

المرصاد : 74، 103، 104، 117

المعيار : 104

المغرب : 117

المغرب العربي : 117

المنار : 60، 62، 68، 69، 89، 93،
109، 217

المنتقد :24، 25، 28، 29، 30، 106،
107، 108، 110، 125

ميزاب : 117

ـ حرف النون ـ

النبراس : 117

النصيح : 103

النور : 104

ـ حرف الواو ـ

وادي ميزاب : 117

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

7_فهرس الجداول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجدول رقم	العنوان	الصفحة
1	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة ونسبتها المئوية .	165
2	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .	167
3	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد .	169
4	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى التوحيد والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .	171
5	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك .	172
6	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ الشرك والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .	174
7	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه .	175
8	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى محبة النبي ووجوب اتباعه والأشكال الصحفية ونسبتها المئوية .	177
9	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع .	179
10	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى نبذ مظاهر الشرك الأكبر في المجتمع والأشكال الصحفية .	181
11	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع .	183
12	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة ببيان العقائد المنحرفة في المجتمع والأشكال الصحفية .	185
13	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام .	188
14	تكرارات عناصر فئة الموضوعات المتعلقة بدعوة غير المسلمين إلى	190

	الإسلام والأشكال الصحفية .	
15	تكرارات فئات الموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية .	192
16	تكرارات فئات الموضوعات العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية والأشكال الصحفية .	195
17	تكرارات عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية ونسبتها المئوية في صحيفة السنة النبوية المحمدية .	198
18	تكرارات عناصر فئة المصدر في معالجة المواضيع العقدية في صحيفة السنة النبوية المحمدية والأشكال الصحفية .	200
19	تكرارات عناصر فئة الشكل في التي تناولت الموضوعات العقدية ونسبها المئوية .	203
20	تكرارات عناصر فئة الأساليب الاقناعية في تناول صحيفة السنة النبوية المحمدية للموضوعات العقدية ونسبها المئوية .	204
21	تكرارات عناصر فئة الأساليب الاقناعية في تناول صحيفة السنة النبوية المحمدية للموضوعات العقدية والأشكال الصحفية .	205
22	تكرارات عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية المحمدية ونسبها المئوية .	207
23	تكرارات عناصر فئة مستويات اللغة في صحيفة السنة النبوية والأشكال الصحفية .	208
24	التعديلات المقترحة لاستمارة التحليل من طرف الأساتذة المختصين .	210

8_فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة .....أ

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1 ــ 1_ الإشكالية 5
1 ــ 2_ التساؤلات الفرعية للدراسة 6
1 ــ 3_ أسباب اختيار الموضوع 6
1 ــ 3 ــ 1 _ الأسباب الموضوعية 6
1 ــ 3 ــ 2 _ الأسباب الذاتية 7
1 ــ 4 _ أهمية الدراسة وأهدافها 8
1 ــ 4 ــ 1 _ أهمية الدراسة 8
1 ــ 4 ــ 2 _أهداف الدراسة 10
1 ــ 5 _ ضبط المفاهيم 10
- الإصلاح 10
- العقيدة 13
- البدعة 16
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 18
- الصحيفة 18
- السنة النبوية المحمدية 19
- صحيفة السنة النبوية المحمدية 21
- الصحافة الإصلاحية 21

1 ــ 6 _ الدراسات المشابهة 23
1 ــ 7 _ منهج الدراسة 35

الفصل الثاني :جذور الانحراف العقدي ووسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2 ــ 1_ جذور الانحراف العقدي في الجزائر 39

2 ــ 1 ــ 1 ـ وسائل الاستعمار في تحريف العقيدة الإسلامية 42
1. المساجد 43
2. الأوقاف الإسلامية 43
3. القضاء الإسلامي 44
4. التنصير 45
5. تشجيع الطرقية 46
6. سياسة التجهيل 53
2 ــ 1 ــ 2ـ مظاهر الانحراف العقدي وأهدافه 56
2 ــ 2 ـ عوامل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 57
2 ــ 2 ــ 1ـجذور الحركة الإصلاحية في الجزائر 57
2 ــ 2 ــ 2ـ تأثير الحركات الإصلاحية في المشرق العربي 61
- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحجاز 62
- دعوة الشيخ محمد عبده في مصر 65
- دعوة الشيخ محمد رشيد رضا من خلال مجلته المنار 68
2 ــ 3ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووسائل الإصلاح 70
2 ــ 3 ــ 1 ـ فكرة تأسيس الجمعية 70
2 ــ 3 ــ 2 ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها 74
- القانون الأساسي للجمعية 78
- أهداف الجمعية 81
2 ــ 3 ــ 3 ـ وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 84
1. إصلاح التعليم 84
2. تأسيس المساجد الحرة 86
3. إنشاء النوادي والجمعيات 88
4. التأليف والصحافة 89

الفصل الثالث : الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 ــ 1 ـ الصحافة في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائري 98

3 ــ 1 ــ 1 _ أوضاع العالم الإسلامي 98
3 ــ 1 ــ 2 _ انتشار الصحافة في الجزائر 100
3 ــ 1 ــ 3 _ الصحافة الجزائرية قبل تأسيس الجمعية 101
1. الصحافة النخبوية 101
2. الصحافة الطرقية 103
• لسان الدين (1923 م _ 1939 م) 103
• البلاغ الجزائري (1926 م _ 1943 م) 103
• الإخلاص (1932 م _ 1933 م) 104
3. الصحافة الإصلاحية 104
• المنتقد 106
• الشهاب 108
3 ــ 2 _ صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 110
3 ــ 2 ــ 1 _ السنة النبوية المحمدية 111
3 ــ 2 ــ 2 _ الشريعة النبوية المحمدية 115
3 ــ 2 ــ 3 _ الصراط السوي 115
3 ــ 2 ــ 4 _ البصائر 118
3 ــ 3 _ صحافة جمعية العلماء في مواجهة الانحراف العقدي 121
3 ــ 3 ــ 1 _ نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة 121
3 ــ 3 ــ 2 _ الرد على الطرقية 124
3 ــ 3 ــ 3 _ مواجهة التنصير 130
3 ــ 3 ــ 4 _ مقاومة الإلحاد 135
3 ــ 3 ــ 5 _ مواجهة إدارة الاحتلال 138

الفصل الرابع : الدراسة التحليلية ونتائجها

4 ــ 1 _ الإجراءات المنهجية 145
4 ــ 1 ــ 1 _ مجتمع الدراسة 145

4 ــ 1 ــ 2 _ عينة الدراسة 145
4 ــ 1 ــ 3 _ تصميم استمارة التحليل 146
1 _ فئات التحليل 146
2 _ أسلوب العد والقياس 163
3 _ وحدات التحليل 164
4 _ استمارة التحليل 164
4 ــ 2 _ نتائج الدراسة التحليلية 165
4 ــ 2 ــ 1 _ عرض النتائج الخاصة بفئة ماذا قيل ؟ 165
1 _ فئة الموضوع 165
2_ فئة المصدر 198
4 ــ 2 ــ 2 _ عرض النتائج الخاصة بفئة كيف قيل ؟ 203
1 _ فئة الشكل 203
2_ فئة الأساليب الاقناعية 204
3_ فئة مستويات اللغة 207
4 ــ 2 ــ 3 _ الصدق والثبات 210
1 _ الصدق الخارجي 210
2_ الصدق الداخلي 213
خاتمة 216
الملاحق 220
قائمة المصادر والمراجع 236
الفهارس 257
فهرس الآيات القرآنية 259
فهرس الأحاديث النبوية 267
فهرس المصطلحات 270
فهرس الأعلام 272
فهرس الأماكن والبلدان 278

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الصحف والمجلات 281
فهرس الجداول 284
فهرس الموضوعات 287

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية